كرونولوجيا تاريخ المغرب

من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين

إشراف وتقديم

محمد القبلي





منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب

كرونولوجيا تاريخ المغرب

من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين

إشراف وتقديم:

محمد القبلي



منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب

لجنة التحرير والمراجعة

تنسيق : ذ. محمد القبلي

أعضاء اللجنة

ذ. بوشعيب إدريسي بويحياوي

ذ. عبد العزيز توري

ذ. لحسن حافظي علوي

ذ. مصطفى حسني إدريسي

ذ. عبد الرحمان المودن

ذ. محمد القبلي



لجنة إعداد الصيغة الأولى

تنسيق : ذ. عمر أكراز

المشاركون في الإعداد

ذ. عمر أكراز

ذ. محمد حمام

ذ. لحسن حافظي علوي

ذ. عبد الرحيم بنحادة

ذ. خالد بن الصغير

ذ. جامع بيضا

المستشارون

ذ. مصطفى حسني إدريسي

ذ. عبد الرحمن المودن



تصميم الغلاف

عبد الحي الديوري

محمد فرحان

طارق كنبضيف

التوثيق الإيكونوغرافي

عبد العزيز توري

أنفوغرافيا

يونس حكم

رقم الإيداع القانوني : 2012 MO 3076

الرقم الدولي المعياري للكتب (ردمك): 978-9954-9256-0-7

المطبعة : عكاظ الجديدة

الطبعة الأولى

2012

مقدمة

لعل أي تحديد للممارسة الكرونولوجية يقتضي أن يتمّ ربطُ هذه الممارسة بضرورة ضبط الأحداث وسبكها ضمن خيط ناظم يعتمد ترتيبها ترتيباً زمنياً محكوماً بالمدلول الأصلي للعبارة لدى الإغريق القدماء. وبما أن الأمر يتعلق بتوطين هذه الأحداث وتقديمها بشكل متعارف عليه، فلربما تبين أن الوقوف عند المادة المقدَّمة شرط من شروط البلورة الخاصة بطريقة التقديم. ذلك أن للتعامل مع المادة الحدثية تاريخاً معيناً قد يختلف بدرجات متفاوتة باختلاف المرجعيات اللغوية وتنوُّع الحضارات. ولو غضضنا الطرف عن هذا الجانب الظرفي للمسنا أن الحدث لفظ متعدد الأبعاد سواء بالنسبة للغة العربية أو غيرها من اللغات المجاورة على الأقل. وهكذا فإننا نجده يرمز هنا وهناك إلى الجدة والحدوث أو الاستحداث ضمن نسق قابل مبدئياً للامتداد والتتابع. وبجانب طابع الجدة والاندماج في الديمومة، يلاحظ أن لفظ الحدث قد يؤشر أحياناً إلى الانعطاف التدريجي كما يرمز أحياناً أخرى إلى القطيعة الفجائية المزعجة للنسق القائم. ولعل من نافلة القول أن نشير إلى أن هذه المادة بمختلف تلاوينها المعنوية قد تصدر عن الطبيعة كما تصدر عن الإنسان عبر تدخل الأفراد والجماعات ومن خلال التفاعل المجتمعي والعلائق القائمة بين التكتُّلات والدول ثم بين كل مكون من هذه المكونات والمجال المباشر أو المحيط الإقليمي الأوسع. يضاف إلى كل هذا أن الحدث قد ينتج عن الآخر أو عن مجمل القوى الخارجية بوجه عام. ومن جهة أخرى، فالمعروف أن لكل أثر تأثيراً قد يتولَّد عنه أثر آخر أو آثار عدة، مما يعني أن الأحداث في جملتها متضامنة ينير بعضها البعض إلاّ في النادر من الأحوال.

كيف تعاملت الإسطوغرافية المغربية - بالمقارنة مع الإسطوغرافية العامة - مع هذه المادة الأساسية بالنسبة لكل منهما، أي مع الحدث من مختلف زواياه المشتركة المشاعة بين الرصيدين معا؟ الواقع أن غالبية المصادر المغربية قد تبنَّت المقاربة المعمول بها في التراث العربي كما وصلنا. ومعلوم أن هذه المقاربة تؤول إلى التعامل مع الخبر المفيد للحدث على أنه معطى فريد متفرد يكاد يكون مستقلا بنفسه كوعاء معرفي ذي حمولة خاصة معينة. أما الإسطوغرافية العامة كما تطورت بالغرب الأوروبي قبل أن تنزح إلى بقية الآفاق، فالظاهر أنها انطلقت هي الأخرى من نفس التصور لتصوغه عبر عدة أنماط متقاربة يبدو أنها عمت كلا من الفترة الوسيطية وعصر النهضة ثم امتدت إلى ما يعرف بالعصر الحديث. ومع تقدُّم الطفرة التي عرفتها

العلوم الاجتماعية في أواسط القرن العشرين، لم يلبث هذا التصور أن تراجع لفائدة مقاربة متوثِّبَة جديدة تلامس الحدث على أنه مكوِّنٌ بسيط من مكونات الزمن الممتد، وذلك عبر التخلي عن النظرة الآخذة بمُرادَفَته للحظة الضيقة العابرة مع العمل على إدراجه ضمن فترات فسيحة من شأنها أن تسمح بإبراز الروافد والتيارات مع التركيز على الظواهر والبنى ثم على المتكررات وما إليها من الثوابت والمتغيرات. ويجدر التشديد بهذا الصدد على أن اكتساح هذا التوجه – وإن كان قد أدى إلى تهميش الحدث وإقصائه كعنصر مستقل قائم بذاته في المدى القريب – لم يتمكن من الحيلولة بينه وبين التصدُّر من خلال ما أصبح يُعرَف منذ متم نفس القرن المذكور بظاهرة ''عَوْدَة الحدث'' أو ''انبعاث الحدث''. ولنضف أن مؤدى الانبعاث المشار إليه هنا يكاد يتلخص في التعامل مع الحدث كرافد لمسار مركَّب يتم تفكيكه عبر التعريج على مكتسبات الزمن الممتد والاستفادة منها منهجيا عند إبراز نقط الظل وإنارتها قبل أن يتم جمع الشتات وتسليط الأضواء على الحدث كنقطة إياب ومركز التفاف لمختلف نتائج التحليل.

من هنا أتت صعوبة الاختيار بالنسبة لهذه التجربة الرامية إلى وضع أول كرونولوجيا عامة لمجمل تاريخ المغرب. واختصارا للطريق، يمكن أن نعتبر أنه كان على نفس هذه التجربة أن تمر من مرحلتين اثنتين على الأقل. أما المرحلة الأولى فانطبعت بطابع الحدث بمفهومه التقليدي السائد في مجمل المصادر المغربية. والنتيجة أن المشروع قد آل إلى جرد مفصَّل لولا أنه انساق بين الفينة والأخرى مع العموميات المتواترة أو سقط في الشُّرُك المتولِّدة أساسا عن ميل المصادر نفسها إلى تجنب المعطيات المزعجة أو ما أصبح ينعت اليوم بالواقع المطموس أو المسكوت عنه. وأما المرحلة الثانية فاضطرت إلى برمجة عدة أشواط خصص بعضها لدراسة مشروع المرحلة السابقة وبعضها الآخر لتوطين مواقع التدخل قبل التوجه نحو إعادة بناء الهيكلة العامة ومراجعة التحقيب مع تقويم المقاربة المتصلة بالتعامل مع الحدث على الأخص. وهكذا فإن المقاربة المحتفَظ بها في النهاية قد رامت إدماج جملة من العناصر التي من شأنها أن تساعد على تجنب اعتماد الحدث بمعناه المتَجَاوَز التقليدي مع محاولة الإيحاء – ولو من بعيد – ببعض العناصر المتصلة بمعناه الانبعاثي المرجح حاليا لدى الهيآت المهتمة. وبذلك تكون العناصر المطعِّمة المقصودة هنا قد تراوحت بين المقدمات العامة والممهدات القطاعية والهوامش التفسيرية من جهة؛ ومن جهة أخرى فإن نفس العناصر قد شملت بعض المعطيات التوضيحية كالمشجَّرات و''المتُوَاليات'' الحدثية والروابط المحتمَلَة. ولقد أضيف إلى هذه الأدوات المتكاملة مجموعة هامة من النصوص المتنوعة التي تم التخطيط لها اعتبارا لضرورة إنارة الحدث من مختلف المنطلقات مع إبراز التضامن القائم بينه وبين بقية الأحداث المجاورة أو المتصلة به من غير إغفال لتفاوت حجم المادة المصدرية حسب المحطات إن لم يكن حسب الوقائع أحيانا.

ومهما يكن من شيء، فلعل الواجب الأول يقتضي أن نسجل أهمية المجهودات التي بذلت من قبل سائر من تفضل بالمشاركة في إخراج هذه الكرونولوجيا إلى الوجود، ونقصد هنا كلا من الفريق الموسّع الذي أعدّ المشروع الأول ومجموع أعضاء اللجنة التي تكلفت بمهام المراجعة والتعديل والتحرير النهائي. وإذ يسعدني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى كل فرد من أفراد المجموعتين معا، فإنني أود أن أنوه بروح التعبئة التي واكبت مختلف المراحل إلى أن تم إخراج العمل على الوجه المطلوب. فالشكر مجددا لكل هؤلاء الزملاء؛ والشكر من جهة أخرى إلى الطاقم الإداري للمعهد برئاسة كاتبه العام، الأستاذ محمد فرحان، على المواكبة اليقظة والتتبع المتصل، وبالله التوفيق.

محمد القبلي

مدير المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب

حول المعايير الكرونولوجية وترتيب الوقائع

يمكن تصنيف القضايا التقنية المرتبطة بوضع كرونولوجيا عامة لتاريخ المغرب صنفين اثنين، أولهما يشمل كل ما له صلة بالمعيار الكرونولوجي والتدقيق الزمني بينما يشمل الثاني كل ما يرتبط بالهيكلة والترتيب المحتفظ بهما عند تقديم الوقائع.

أولا– المعايير الكرونولوجية وضبط الأحداث

تعترض التأليف في الكرونولوجيا المغربية مصاعب منهجية تختلف باختلاف الحقب والتقويمات. فإذا كانت مرحلة ما قبل التاريخ وكذا مرحلة التاريخ القديم تطرحان إشكالات ترتبط بتقنيات التأريخ والمعايير المتعارف عليها بين مختصي هاتين المرحلتين، فإن الفترة الوسيطية تطرح قضايا تتعلق بسنوات التقويم الهجري وكيفية تحديد مقابلاتها ضمن التقويم الميلادي. ومن جهة ثانية، تشترك تواريخ المراحل السابقة على القرن التاسع للهجرة/الخامس عشر للميلاد في طابعها التقريبي الغالب، بحيث لا يرقى هذا الطابع إلى درجة الضبط الزمني الدقيق. أما الفترات الموالية، فإنها تتميز بتدقيق أكبر، إذ تتجاوز الدقة الزمنية فيها نطاق السنة إلى مستوى الشهر واليوم كلما اتجهنا نحو القرن العشرين. وفيما يلي بعض النماذج من المصاعب المذكورة مع الإشارة إلى بعض أساليب المعالجة المعتمدة :

- ففيما يتعلق بمرحلة ما قبل التاريخ، تجدر الإشارة إلى أن المختصين يؤرخون لها بمُدد طويلة تتراوح بين مئات الآلاف وعشرات الآلاف من السنين، كما أنهم يعتمدون على معيار تقويمي يؤرخ لبعض حقبها بما "قبل الحاضر" (Before Present, BP)[1].
- وفيما يتصل بالفترة القديمة الممتدة إلى بداية انتشار الإسلام بالمغرب، فإن التأريخ يتحدد فيها بما قبل الميلاد (ق. م.) وما بعد الميلاد (م) اعتمادا على التقويم الگريگوري. وعلى

1. يستعمل هذا المعيار التقويمي في البحث الأركيولوجي لقياس الحقب الزمنية الغابرة بعدد السنوات انطلاقا من سنة 1950 من التقويم الميلادي الگريگوري في اتجاه الماضي. وقد اعتمدت سنة 1950 بطريقة جزافية لكونها صادفت بدايات استعمال طريقة الكاربون 14.

صعيد التدقيق الزمني، يلجأ المختصون إلى استعمال تقنية الكاربون 14 لضبط تواريخ بعض الظواهر أو الوقائع المرتبطة بنفس الفترة[2].

- أما المرحلة المتراوحة بين القرن الأول للهجرة/السابع للميلاد والقرن الثالث عشر للهجرة/التاسع عشر للميلاد، فإنها تختص بمميزات محددة؛ ذلك أنه تم الاعتماد فيها، في نفس الوقت، على سنوات التقويم الهجري والسنوات الميلادية الموافقة لها[3]، مع اعتماد السنة الهجرية مقياسا للترتيب. ومن الملاحظ أن التواريخ الواردة في المصادر – بالنسبة لما قبل القرن السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد –، يغلب عليها الكثير من التضارب والاضطراب، مما دعا إلى ترجيح ما ورد في بعض المصادر دون أخرى بعد المقابلة والتحري. غير أن التواريخ المضبوطة قد أخذت تتكاثر في المصادر التي وصلتنا، ابتداء من نفس القرن، نظرا لقربها من الأحداث المعنية إن لم تكن معاصرة لها. ولعل من أبرز المشاكل التي تطرحها هذه الفترة برمتها مشكلة الموافقة بين التقويمين الهجري والميلادي، وهي مشكلة يصعب الاستقرار فيها على حل مرضٍ بكيفية تامة. ذلك أن المصادر الوسيطية نادرا ما تجود بأكثر من ذكر السنة الهجرية عند توطين الحدث. ومعلوم أن السنة الهجرية غالبا ما تتطابق مع جزء من سنة ميلادية معينة وجزء من السنة الميلادية الموالية، مما ينشأ عنه صعوبات جمة في تحديد السنة الميلادية التي وقع فيها الحدث المقصود. وللتغلب على هذه العقبة، تتبعنا خطوات متدرجة متكاملة في نفس الآن، بحيث اتخذنا منتصف السنة الهجرية المعنية كمعلم لتحديد ما يقابله في التقويم الگريگوري، مما يسمح عادة بالتعرف على شقي السنتين الميلاديتين المقابلتين لتلك السنة الهجرية. يضاف إلى هذا أنه تم توظيف بعض الإشارات الواردة في النصوص الإخبارية قصد المزيد من تدقيق التواريخ. فإن وردت عبارة "في خريف سنة كذا" مثلا، سهل التوطين الزمني في السنة الميلادية التي تشمل فصل الخريف، فوقع الاحتفاظ بها لوحدها. كما التجأنا من جهة أخرى إلى الترجيح المبني على التواتر التاريخي، إذ أن الجواز إلى الأندلس والحملات العسكرية مثلا، غالبا ما تتم في فصلي الربيع والصيف. من هنا كان الاحتفاظ بالسنة التي تشمل هذين الفصلين كمقابل للسنة الهجرية كلما تعلق الأمر بهذا النوع من الأحداث. ويبقى أنه كلما استعصى الترجيح بين سنتين ميلاديتين أدرجناهما معا مفصولتين بـ "أو"، إشارة إلى احتمال وقوع الحدث المقصود في أحد الشقين، الأول أو الثاني، من السنة الهجرية المعنية.

2. طريقة الكاربون 14 لضبط التواريخ القديمة طريقة تم التوصل إليها في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، وتقتضي الاعتماد على قياس ما تحتفظ به البقايا العضوية القديمة من مادة الكاربون 14 لتحديد عمر تلك البقايا انطلاقا من سنة 1950 في اتجاه الماضي. وإذا كانت هذه الطريقة ذات مصداقية نسبية لما بعد 000 35 سنة قبل الحاضر، فإنها لا تستعمل بالنسبة لما قبل 000 50 سنة قبل الحاضر نظرا لشدة ضعف نسبة الكاربون 14 في البقايا التي تعود إلى ما قبل هذا التاريخ.

3. لتحديد الموافقات الميلادية للتقويم الهجري، تم الاعتماد على البرنامجين الواردين في الموقعين أدناه :

www.aly.abbara.com/utilitaires/calendrier/calendrier_hijir/html و www.amrh.asso.ma/userfiles/taqwim/html

- وأما بالنسبة للقرن العشرين – أي مرحلتي الحماية والاستقلال – فقد تم الاستغناء، إلا في النادر، عن التقويم الهجري، وذلك لتواريه في الكتابات والحياة اليومية على السواء.

ثانيا– الترتيب والتقديم

هنالك مجموعة من القواعد تم اعتمادها لترتيب هذه الكرونولوجيا وتقديمها بكيفية تيسر استعمالها، نجمل أهمها فيما يلي :

- اتخذنا مجموعة من السنوات أو سنوات بعينها كمداخل عامة واعتمدناها في ترتيب الأحداث المتوالية. وكلما توفرت الدقة الزمنية اللازمة في الفترات القريبة منا، قسمنا السنة إلى شهور وأدرجنا الأحداث تحت أسمائها.
- باستثناء الفترات السابقة على الإسلام والفترة اللاحقة لعقد الحماية، استعملنا السنوات الهجرية مدخلا ومقياسا للترتيب فأدرجنا السنة الهجرية مفصولة عن مقابلتها الميلادية بخط مائل (slash)، دون أن نلحق الأولى بحرف (هـ) ولا الثانية بحرف (م) كما جرت العادة، توخيا للتخفيف. وقد يحدث أن ندرج سنتين هجريتين اثنتين مقابل سنة ميلادية واحدة لورود هذه الأخيرة في المصادر الأجنبية المعتمدة، إلا أن الغالب أننا اعتمدنا السنة الهجرية مفردة في مقابل إما سنة ميلادية واحدة أو سنتين ميلاديتين اثنتين حسب الحالات.
- بالنسبة للمصادر المغربية في جملتها، يلاحظ أن هنالك نوعاً من الإغفال في ضبط تواريخ الأحداث بوجه عام، إلا أن هذه المصادر غالبا ما تحرص على ضبط وفيات الملوك وتقدمها بكامل الدقة في بعض الأحيان. وارتكازا على هذه الظاهرة، تم الاعتماد على التواريخ المذكورة كمعالم تسمح بتدقيق بعض الجوانب المتصلة بتداول الحكم بالمغرب. وعند افتقاد الضبط الكافي في المصادر بخصوص حدث ما، فإننا نقرن التاريخ المفترض بعلامة استفهام (؟).
- أما على المستوى الشكلي، فإننا استعملنا العارضة (–) لإدراج الأحداث المنفردة المرتبطة بشهر معين أو بتاريخ محدد تحت سنة معينة. وحينما تتعدد الوقائع بالنسبة للشهر الواحد، فإننا نعمد إلى التمييز بينها بمربعات (■) ونرتبها بالتتابع أسفل الشهر الهجري مقترنا بمقابله الميلادي. وهكذا تم وضع الأحداث ذات التاريخ المحدد في الأول مع تذييلها بتاريخ وقوعها بين قوسين، ثم ألحقت بها تلك التي لم يرد في شأنها تاريخ مضبوط. أما بالنسبة للوقائع المغفلة التاريخ، فقد أدرجت في آخر أحداث سنة بعينها تحت عنوان **خلال هذه السنة** (بالخط البارز)، ثم رتبت بالتتابع مع التمييز بينها بمربعات خاصة (■) أيضا.

وفيما يتعلق بالنصوص المصدرية التوضيحية، فقد وضعت لها – بين معقوفين – عناوين خاصة تحيل على محتوياتها تيسيرا للرجوع إليها والاستفادة من مضامينها، مع الاكتفاء بإحالات مقتضبة على المصادر التي أخذت منها، علما بأن المعطيات البيبليوغرافية المتعلقة بها قد أُثبتت بكاملها في البيبليوغرافيا العامة المدرجة في نهاية هذا المؤلَّف. ومن جهة أخرى، فقد أدرجت هذه النصوص داخل إطارات بغية تمييزها عن مختلف المقدمات التي تم وضعها لكل قسم من أقسام هذه الكرونولوجيا.

عصور ما قبل التاريخ
والبدايات الأولى لتاريخ المغرب حتى القرن الثامن قبل الميلاد

تغطي عصور ما قبل التاريخ بالمغرب فترة زمنية تقارب مليوني سنة ونصف، تبتدئ بأزمنة تميزت بتوفر وحيش بري ومائي كثيف متنوع وتنتهي بحلول فترة ما قُبيل التاريخ، أي حوالي 3000 قبل الميلاد. وقد قسم المختصون هذه المدة الطويلة إلى أربع فترات كبرى هي العصر الحجري القديم الأسفل والعصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الجديد.

يعود انتشار الإنسان المنتصب القامة – على امتداد التراب المغربي – إلى العصر الحجري القديم الأسفل، أي إلى حوالي مليون سنة. وقد استعمل هذا الإنسان أدوات بسيطة من الحجر المصقول وإن لم تمتد بعد الأبحاث الأثرية إلى التعرف على نظم حياته وتفاعله مع محيطه الطبيعي بشكل دقيق. أما إنسان العصر الحجري القديم الأوسط الذي ظهر منذ 000 250 سنة قبل الحاضر تقريبا، فقد عرف تدجين النار كما اهتدى إلى صنع أدوات متطورة مكنته من ممارسة الصيد بطريقة أكثر انتظاما وفعالية. وقد كشفت بعض الأبحاث الأثرية الحديثة عن اختراع هذا الإنسان للحلي واستعماله لها كأداة للزينة لأول مرة في تاريخ البشرية على الأرجح.

ويطلق على المجموعات البشرية التي انتشرت في المغرب خلال العصر الحجري القديم الأعلى اسم الإيبيروموريين، وهي مجموعات استوطنت مناطق واسعة من البلاد حوالي 000 25 سنة قبل الحاضر، وكانت على درجة عالية من التنظيم الاجتماعي القائم على نوع من التراتبية والتضامن وتوزيع المهام؛ وإلى هذه الفترة تعود أقدم عملية جراحية معروفة في العالم إلى اليوم.

وبالإضافة إلى هذه المظاهر، اتسع نطاق تدجين الحيوانات وزراعة الحبوب ودفن الموتى بطرق جنائزية مضبوطة خلال العصر الحجري الجديد، وهو عصر يمتد من 7000 قبل الحاضر إلى 3000 سنة ق.م.، وبها ينتهي عصر ما قبل التاريخ بالمغرب وتبدأ فترة ما قبيل التاريخ حيث شرع الإنسان في استعمال المعادن كما ظهرت بنيات اجتماعية جديدة.

وقد ساهمت دراسة البقايا العظمية البشرية إلى حد كبير في التعرف على إنسان هذه الفترات كلها وكذا على الأمراض التي عانى منها وأحيانا على طقوسه الجنائزية. وتظل علاقة المغرب بجنوب الصحراء الكبرى خلال هذه العصور الحجرية مرتبطة بالتطور الذي عرفته الصحارى؛ كما أن التطورات الجغرافية لمضيق جبل طارق قد سمحت أحيانا بانطلاق ظاهرة الهجرات البشرية وإقامة التبادل بين ضفتي الأبيض المتوسط.

قبل حوالي 2.4 مليون سنة :

- توفر وحيش بري ومائي كثيف بالمغرب. وقد تم الكشف عن البقايا العظمية لهذا الوحيش بموقع أهل الغلام (مقلع دوبْري سابقا) بالدار البيضاء.

العصر الحجري القديم الأسفل

حوالي مليون سنة قبل الحاضر :

- يتعلق الأمر هنا ببدايات العصر الحجري القديم الأسفل، وهو عصر يمتاز بما يتوفر لدينا من أقدم المصنوعات الحجرية التي عثر عليها بالمغرب إلى اليوم، وذلك بمقلع طوما1 بالدار البيضاء. وهذه المصنوعات من مخلفات الإنسان المنتصب القامة (*Homo erectus*) وإن لم يعثر بعد على البقايا العظمية لهذا الأخير بالنسبة لهذه الفترة[4].

500 000 سنة قبل الحاضر :

- تأكد حضور الإنسان المنتصب القامة من خلال ما اكتُشِف من بقاياه العظمية في مواقع متعددة بمختلف جهات المغرب، وهي بقايا تتكون أساسا من الجماجم والأسنان.

العصر الحجري القديم الأوسط

250 000 سنة قبل الحاضر :

- ظهور البوادر الأولى للعصر الحجري القديم الأوسط.

200 000 سنة قبل الحاضر :

- نحت الإنسان المنتصب القامة لأدوات من حجر الصوان على طريقة لوفالوا"Levallois"[5]، وهي طريقة مبتكرة يتم بواسطتها التحديد المسبَق للشكل المطلوب للأداة قبل تشظيتها وفصلها عن النواة.

4. تجدر الإشارة إلى أن هذه الأدوات الحجرية تندرج ضمن الحضارة الأشولية، نسبة إلى موقع سان أشول (Saint-Acheul) بفرنسا، وهي من أقدم الحضارات البشرية المعروفة إلى اليوم.
5. نسبة إلى مقالع لوفالوا-بيري (Levallois–Perret) بفرنسا.

- حضور الإنسان العاقل (*Homo Sapiens*) بالمغرب وبقية الشمال الإفريقي؛ وقد اكتشفت أقدم بقاياه العظمية بجبل إيغود بمنطقة آسفي، وهي بقايا معاصرة لتلك التي تم اكتشافها في الشرق الأوسط، إن لم تكن أقدم منها.

000 200-000 170 سنة قبل الحاضر :

- الحضارة الموستيرية (نسبة إلى منطقة موستيه (Moustier) بفرنسا حيث اكتشفت أول مرة): تدجين النار.

000 170-000 25 سنة قبل الحاضر :

- تكييف الإنسان العاقل لأدوات الصيد بهدف ممارسة ما يعرف بالصيد الانتقائي.

000 100 سنة قبل الحاضر :

- استعمال الإنسان العاقل لمظاهر الزينة كما تؤكده المكتشفات التي عثر عليها بمغارة الحمام بتافوغالت، وهي أقدم الشهادات على الصعيد العالمي.

000 90-000 22 سنة قبل الحاضر :

- الحضارة العاترية – نسبة إلى بئر العاتر بالجزائر – التي جاءت بعد الحضارة الموستيرية.

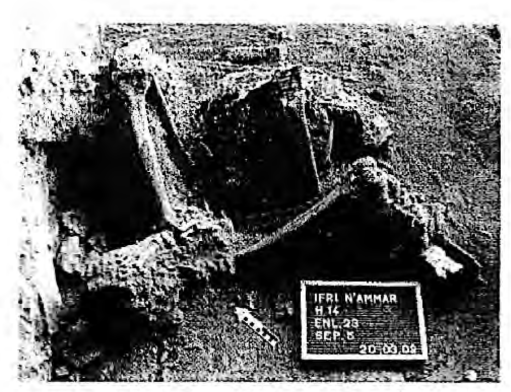
العصر الحجري القديم الأعلى

000 25 سنة قبل الحاضر :

- بداية العصر الحجري القديم الأعلى.

000 12 سنة قبل الحاضر :

- إجراء أول عملية جراحية معروفة وتتمثل في إحداث فتحة دائرية في جمجمة بشرية عثر عليها بمغارة الحمام بتافوغالت.



صورة لهيكل عظمي من مقبرة إفري-ن-عمو (000 18 سنة قبل الحاضر)

العصر الحجري الجديد

7000 ق.م. :

- بداية العصر الحجري الجديد.

5300 ق.م. :

- انتشار زراعة الحبوب بإفريقيا الشمالية كما تؤكده أقدم الشهادات بمنطقة تطوان.

5200 ق.م. :

- اتساع نطاق تدجين الحيوانات.

4500-3100 ق.م. :

- ثبوت استعمال مَدافن الروازي بمنطقة الصخيرات طوال أزيد من ألف سنة، وهي مقبرة عثر بها حتى الآن على أكثر من مائة هيكل عظمي.

فترة ما قبيل التاريخ

3000 ق.م. :

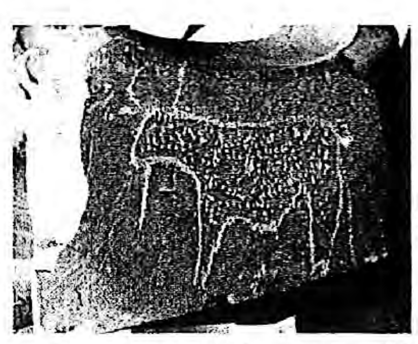
- بداية فترة ما قبيل التاريخ.
- ظهور أولى الأدوات البرونزية.
- بناء صرح مُزورة الجنائزي.
- شيوع الفن الصخري في شكل نقوش ورسوم بالأطلس والمناطق الصحراوية وشبه الصحراوية.



نصب حجري عمودي
من موقع "مزورة" الأثري



نقش صخري يمثل غزالة
(ضواحي مدينة السمارة)



نقش صخري يمثل بقرة
(تامغيلت ن-زمزم، تاغجيجت، گلميم)

المغرب والبحر الأبيض المتوسط
(القرن 8 قبل الميلاد - 655 ميلادية)

ارتكزت الدراسات المتعلقة بتاريخ المغرب القديم أساسا على الإشارات الواردة في التآليف الأدبية التي خلفها المؤلفون الإغريق واللاتين. غير أن المعلومات الواردة في هذه المصادر عن المغرب غالبا ما تكون مقتضبة غير دقيقة إن لم تكن بعيدة عن الموضوعية أحيانا وخاصة بالنسبة للفترة ما بين القرنين الثامن والأول قبل الميلاد. وعلى الرغم من محدودية هذه المعلومات، فإنها هي الوحيدة المتوفرة لدينا حتى الآن للتعرف على مختلف جوانب تاريخ المغرب القديم. على أن السند القوي الوحيد لسد فراغ هذه النصوص ومراجعة بعض محتوياتها يظل رهينا بما قد تسفر عنه التنقيبات الأثرية من اكتشافات.

ومهما يكن من شيء، فإن هذه الفترة قد امتدت طوال خمسة عشر قرنا. ويمكن أن نتميز خلالها ثلاث مراحل كبرى شهدت الأولى منها انفتاح المغرب على المؤثرات المتوسطية وتوافد الفينيقيين واستيطانهم ببعض المواقع الساحلية الممتدة من مليلية شمالا إلى شبه جزيرة موگادور جنوبا كما عرفت ظهور مملكة مورية خلال القرن الثالث قبل الميلاد. أما المرحلة الثانية فقد تميزت بسيطرة الرومان على شمال المغرب ما بين 40م و429م. وبالنظر إلى الملابسات التي كانت تعتري سياسة روما بحوض المتوسط من جهة، واعتبارا لخصوصيات الظرفية الداخلية لمجموع المجال المغربي من جهة ثانية، فإن شمال المغرب الآنف الذكر يعد من بين آخر الولايات المنضوية تحت لواء الإمبراطورية الرومانية. وقد تميزت هذه المرحلة بتعدد اتفاقيات السلام المبرمة بين القبائل المورية والسلطة الرومانية، وهي ظاهرة يرى فيها بعض الدارسين انعكاسا لقوة صمود القبائل بينما يذهب البعض الآخر إلى أنها راجعة إلى السياسة النشيطة التي تبنتها روما درءا للمواجهات المسلحة مع هذه القبائل. وأما المرحلة الثالثة الممتدة من 429م إلى حين دخول الإسلام، فقد برزت خلالها - في ظروف تظل غامضة - قوى سياسية أفضت إلى إنشاء إمارات محلية لعل أشهرها إمارة وليلي.

مرحلة الانفتاح على المتوسط

800-700 ق.م. :

– وصول الفينيقيين إلى الشواطئ المغربية واستيطانهم ببعض المواقع.

700-600 ق.م. :

– امتداد الاستيطان الفينيقي إلى شبه جزيرة موگادور.

572 ق.م. :

– نهاية الحضور الفينيقي بالمغرب على إثر سقوط الحاضرة الأم – مدينة صور الفينيقية – في يد البابليين.



نصب جنائزي مدون بحروف
ليبية–بونية من موقع ليكسوس

حوالي345 ق.م. :

– أول إشارة في المصادر القديمة لملك موري لم يذكر اسمه.

204 ق.م. :

– ورود أول إشارة لباگا (Baga) كملك للموريين في المصادر.

118 ق.م. :

– تولي بوكوس الأول أو الأكبر (بقوش، Bocchus) مُلك الموريين.

111 ق.م. :

– اندلاع الحرب بين يوغرطة (Jugurtha) سليل الأسرة المالكة بنوميديا[6] وروما، وهي الحرب المعروفة بحرب يوغرطة.

6. تشمل هذه المملكة النصف الغربي من الجزائر الحالية.

105 ق.م. :

- نهاية يوغورطة على إثر تسليمه لروما من قبل صهره بوكوس الأول وإلحاق مملكة نوميديا بالمملكة المورية التي أصبحت تمتد من المحيط الأطلنتي إلى الوادي الكبير بالجزائر.

81 أو 80 ق.م. :

- وفاة الملك بوكوس الأول وانفراد أسكاليس (Ascalis) بن يفطاس (Iaphtas)- وهو أحد المطالبين بالعرش - بحكم موريطانيا الغربية لمدة قصيرة.

80 ق.م. :

- استرجاع مَسْتَنِسوسوس المعروف أيضا بسوسوس (Mastanesosus/Sosus) بن بوكوس الأول لملك أبيه وحكمه لمجموع مملكة موريطانيا الممتدة من المحيط إلى الوادي الكبير بالجزائر.

49 ق.م. :

- تقسيم موريطانيا إلى مملكتين اثنتين :
  ▪ مملكة موريطانيا الغربية وتشمل مجموع شمال المغرب من المحيط غربا إلى وادي ملوية شرقا، وأسندت إلى الملك بوگود (Bogud)؛
  ▪ مملكة موريطانيا الشرقية، وتقع شرقي وادي ملوية، وكانت من نصيب بوكوس (بقوش) الثاني بن سوسوس.

38 ق.م. :

- طرد سكان مدينة طنجة للملك بوگود إثر انضمامه إلى معسكر القائد الروماني ماركوس أنطونيوس (Marcus Antonius) في حربه ضد منافسه أوكتافيوس (Octavius)، وهو الذي سيصير إمبراطورا فيما بعد تحت لقب الإمبراطور أغسطس.
- بوكوس الأصغر أو الثاني (Bocchus II) يتولى ملك الموريطانيتين الغربية والشرقية بمساندة الرومان، وبذلك تم توحيد موريطانيا من جديد.
- خضوع المملكة المورية للنفوذ الروماني بزعامة أوكتافيوس.

33 ق.م. :

- وفاة بوكوس الأصغر دون أن يخلف وريثا للعرش.

33-25 ق.م. :

- إنشاء روما لثلاث مستوطنات بالجزء الغربي لمملكة موريطانيا وهي :
  ▪ يوليا كنسطانتيا زيليل (Iulia Constantia Zilil)، وتوجد آثارها بالدشر الجديد بقيادة حَدّالغَرْبِيَّة، ناحية أصيلا؛

- يوليا ولنتيا بناصا (Iulia Valentia Banasa)، ويعرف موقعها اليوم بسيدي علي بوجنون بالقرب من مشرع بلقصيري؛
- بابا يوليا كمبستريس (Babba Iulia Campestris)، وهي مستوطنة لم يحدد موقعها إلى اليوم.


قطعة نقدية باسم يوبا الثاني

25 ق.م. :

- تنصيب يوبا الثاني (Juba II) ملكا على عرش موريطانيا، واتخاذه يول قيصرية (Iol Caesarea) - أي شرشال الحالية بالجزائر - عاصمة له.

23 م :

- وفاة يوبا الثاني واعتلاء ابنه بطليموس (Ptolémée/Ptolemaios) عرش موريطانيا.

بسط السيطرة الرومانية

40 م :

- اغتيال الملك بطليموس بإيعاز من الإمبراطور كاليگولا (Caligula) بالمسرح المدرج بمدينة لوگدونوم (Lugdunum)، أي ليون (Lyon) الحالية بفرنسا.
- اندلاع ثورة أيدمون (Aedemon)، أحد المعتَقين المقربين لبطليموس أخذاً لثأر سيده.

42 م :

- إلحاق موريطانيا بالإمبراطورية الرومانية وتقسيمها إلى ولايتي موريطانيا الطنجية - وعاصمتها تنگي (IuliaTingi)، طنجة الحالية) - وموريطانيا القيصرية - وعاصمتها يول-قيصرية — مع تعيين ماركوس فاديوس كيلير (Marcus Fadius Celer) كأول وال عليهما.
- ترقية مدينتي وليلي وسلا واعتبارهما بلديتين (municipe) راجعتين من حيث التسيير إلى القانون الروماني.

68-69 م :

- تعيين لوكيوس ألبينوس (Lucius Albinus) حاكما للموريطانيتين القيصرية والطنجية.

140-141 م :

- إهداء نقيشة رسمية للإمبراطور الروماني هادريانوس (Hadrianus) من قبل آيليوس توكودا (AeliusTuccuda)، أمير قبيلة الباكوات، كعربون عن الولاء.

144 م :

- تشييد سور مدينة سلا (شالة).

160 م :

- إقامة الإمبراطور الروماني أنطونينوس (Antoninus) احتفالات رسمية على إثر انتصار جيوشه على الموريين.

168-169 م :

- الفراغ من بناء سور مدينة وليلي.

171-172 م :

- مهاجمة قبائل مورية لولاية بايتيكا (Baetica) بشبه الجزيرة الإيبيرية.

173 م :

- عقد اتفاقية بين أمير إحدى القبائل المورية والسلطة الرومانية.

173 أو 175 م :

- تحالف قبيلتي الباكوات والماكينيت.

175-177 م :

- إجراء مباحثات بين أوكميتيوس (Ucmetius)، زعيم قبيلتي الباكوات والماكينيت، ووالي موريطانيا الطنجية.

177 م :

- إصدار قرار روماني بمنح المواطنة الرومانية ليوليانوس (Iulianus)، أمير قبيلة الزگرانسيين، وكذا لزوجته فاگورا (Faggura) وأبنائهما.

[منح المواطنة الرومانية لأسرة مورية]

نسخة من رسالة إمبراطورَيْنا أنطونينوس وويروس الأكوستين إلى كويديوس ماكسيموس :

لقد اطلعنا على ملتمس وزوكاغن يوليانوس، المرفق برسالتك، وبما أنه ليس من العادة منح المواطنة الرومية لتلك الأقوام إلا عند إنجاز خدمات عظمى تستلفت الحظوة الإمبراطورية، ومع ذلك وبناء على شهادتك أن هذا الرجل من علية قبيلته وأنه قدم

براهين على وفائه لنا بطاعة جلية، واعتباراً كذلك لكوننا لا نعتقد أنه يوجد من بين أُسَر إزوكاغن الكثيرة من يستطيع القيام بخدمات تفوق خدماته، ورغبة منا في تخويل الشرف لهذه الدار حتى يَحْذُو آخرون حذْوَ يوليانوس، فإننا لن نتردد في منحه هو وزوجته زيدِّينا وأبنائهما يوليانوس وماكسيموس وماكسيميانوس وديوكينيانوس المواطنة الرومية دون تخليهم عن أعراف قبائلهم.

أوردته حليمة غازي، **نقائش لاتينية لماوريطانيا التنگية**، ص 127.

179-177 م :

– تدخل كايوس فاليوس ماكسيميانوس (Caius Vallius Maximianus)، والي موريطانيا الطنجية، لصد حصار قبائل مورية لمدن ولاية بايتيكا الإسبانية.

180 م :

– إجراء مباحثات بين كانارتا (Canartha) أمير قبيلة الباكوات وديكيموس فاتوريوس ماكرينوس (Decimus Veturius Macrinus)، والي موريطانيا الطنجية.

200-150 م :

– إقامة أسوار مدن بناصا وتاموسيدا وزيليل.

200 م :

– مباحثات بين أمير قبيلة البكوات وكائيوس سيرطوريوس كاتيانوس (Caius Sertorius Cattiannus)، والي موريطانيا الطنجية.

202 م :

– تعيين كاتيانوس هايوس ديادومينيانوس (Cattianus Haius Diadumenianus) واليا على الموريطانيتين القيصرية والطنجية.

212 م :

– إصدار قرار إمبراطوري بمنح حق المواطنة الرومانية لسكان الإمبراطورية الأحرار.

216-215 م :

– إعفاء الإمبراطور كاراكلا (Caracalla) سكان الموريطانيتين القيصرية والطنجية من تسديد متأخرات الضرائب بموجب مرسوم عثر على نسخة منه بموقع بناصا.

[إعفاء الموريين من تسديد المتأخرات الضريبية
من قبل الإمبراطور ماركوس أوريليوس أنطونينوس]

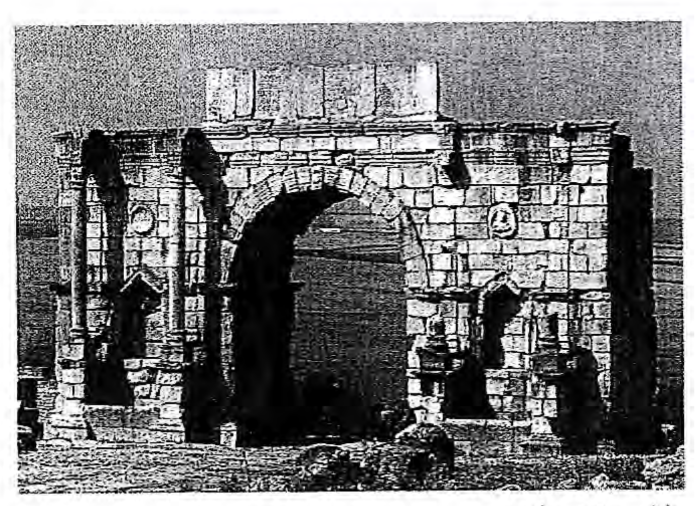
رغبة في مكافأتكم على طاعتكم ووفائكم (تجاهي) إني أعفيكم من كل ديونكم الضريبية سواء كانت حبوباً أو نقداً بما فيها تلك التي تشكل موضوع خلاف حالياً أمام المحاكم؛ باستثناء تلك التي صدر حكم فيها دون تقديم استئناف في شأنها. وفوق هذا أعلن أن فضلي يشمل كذلك القضايا التي سيتبين أنه رُفع الاستئناف في شأنها حتى وإن لم يتم قبوله.

ولي اليقين أنكم ستقابلون أريحيتي بطاعتكم وبخدمات قراكم وإقليميكم التي تدين لها الدولة أيما دين، لا فقط بالنظر إلى رجالاتها المقدامين الذين تألقوا على جميع المستويات العسكرية والمدنية، وإنما أيضاً بالنظر إلى غاباتكم نفسها التي تزخر بحيوانات عجيبة (أو رائعة). ونظراً لجميلي هذا الذي منحتكم إياه، أرغب، في المستقبل، أن تؤدوا ما عليكم من مستحقات سنوية حبوباً أو نقداً بسرعة، لا سيما إذا فكرتم في ما يلي : لقد منحتكم بتلقائية، دون أن تطالبوا أو حتى أن تتمنّوا، دواء لا مثيل له لمشاكلكم وبرهنت عن أريحية كبرى.

أوردته حليمة غازي، **نقائش لاتينية لماوريطانيا التنگية**، ص 108-109.

216 م :

– تشييد سكان موريطانيا الطنجية لقوس النصر القائم بوليلي اعترافا بالجميل للإمبراطور كاراكلا.



وليلي : قوس النصر

217 م :

– إعادة بناء الكابيتول (المعبد الرسمي) بوليلي.

225-222 م :

- تأسيس كونفيديرالية قبلية ضمت كلا من البفار والباكوات.

223 أو 232-234 م :

- إجراء مباحثات سلام بين أمير قبيلة البافار والباكوات من جهة ووالي موريطانيا الطنجية من جهة أخرى.

226 أو 229 م :

- عقد اتفاقية بين أمير قبيلة مورية ووالي موريطانيا الطنجية.

239 م :

- إبرام اتفاقية سلام بين أمير قبيلة مورية وماركوس أولبيوس فيكتور (Marcus Ulpius Victor) والي موريطانيا الطنجية.

241 م :

- عقد اتفاقية بين أمير قبيلة مورية ووالي موريطانيا الطنجية.

245 م :

- إبرام اتفاقية سلام بين سيبيمازين (Sepemazine)، أمير قبيلة الباكوات، وماركوس ماتوروس فيكتورينوس (Marcus Maturus Victorinus)، والي موريطانيا الطنجية.

260 م :

- عبور مجموعة من الإفرنج (Francs) من إسبانيا إلى شمال المغرب.

277 م :

- إبرام اتفاقية سلام بين أمير قبيلة الباكوات وكليمانتينوس فاليريوس مارسيلينوس (Clementinus Valerius Marcellinus)، والي موريطانيا الطنجية.

[اتفاقية سلام بين أمير البكوات ووالي موريطانيا الطنجية]

إلى جوبتير الطيب والعظيم، وإلى الآلهة الخالدة، وإلى عبقرية الإمبراطور القيصر ماركوس أوريليوس بروبوس، فبسبب حالة السلم الطويلة التي حافظ عليها مع يوليوس نفوسي، والآن وبعد اللقاء الذي تمّ مع يوليوس ميرزي أخ نفوسي ملك الباكوات، وبعد أن أكد الرجل الطيب حاكم ولاية موريطانيا الطنجية كليمانتيوس فاليريوس مارسيلينوس حالة السلم رفع هذا المذبح للسلام في أواسط أبريل من عهد قنصلية مسالا وكراتوس.

أورده مصطفى أعشي، **نقائش معاهدات السلام**، ص 57.

280 م :

– عقد آخر اتفاقية سلام بين أمير قبيلة الباكوات والسلطة الرومانية.

297-285 م :

– انسحاب الإدارة الرومانية من المناطق الواقعة جنوب وادي اللوكوس واحتفاظها بثغر سلا وشبه جزيرة موگادور مع إلحاق الولاية الجديدة بولاية بايتيكا.

291 م :

– والي موريطانيا الطنجية يقدم إهداء للآلهة تخليدا لعودة السلام.

313 م :

– قرار الإمبراطور قسطنطين (Constantinus) باتخاذ المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية.

345 م :

– تأكد حضور الديانة المسيحية بمدينة طنجة من خلال شاهدة قبر مؤرخة بهذا التاريخ.



ضريح "الگور" بناحية مكناس

نحو بروز وضع سياسي جديد

429 م :

– 31 مايو : بداية عبور الوندال لمضيق جبل طارق في طريقهم إلى قرطاجة وتدميرهم لبعض مدن شمال المغرب.

442 م :

– خضوع المناطق الغربية من إفريقيا الشمالية للوندال بموجب معاهدة أبرمت بينهم وبين الرومان.

533 م :

– احتمال احتلال مدينة سبتة من قبل البيزنطيين.

خلال القرن 6 م :

– بناء السور المتأخر لمدينة وليلي.

655 م :

– تاريخ آخر النقائش اللاتينية والمسيحية بالشمال الإفريقي برمته، وهي عبارة عن شاهدة قبر لسيدة تدعى يوليا روگاتيفا (Iulia Rogativa).

خريطة 1 – مواقع ومعسكرات من الحقبة الرومانية
(من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي)



بدايات الأسلمة والتعددية الإقليمية-المذهبية

أطلق المسلمون الأوائل تسميتي إفريقية والمغرب على مجموع البلاد الواقعة غرب وادي النيل، ثم غدت ولاية المغرب – على عهد عبد الملك بن مروان الأموي – تدل على ما كان يعرف قديما ببلاد طنجة – أي موريطانيا الطنجية – التي أصبحت تمتد من البحر الرومي (البحر الأبيض المتوسط) إلى مشارف بلاد السودان (إفريقيا الغربية) ومن البحر الأخضر (المحيط الأطلنتي) إلى أحواز تاهرت.

وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف الفترة السابقة على دخول الإسلام إلى بلاد طنجة واضطراب المعلومات المتعلقة ببدايات الإسلام بها لدى الإخباريين الأوائل، فإنه يمكن الوقوف على بعض البصمات الباهتة لما كانت عليه الأوضاع غداة اجتياح الجيوش الإسلامية للمنطقة. فقد أدرك الإسلام أهل المغرب وهم منتظمون في كيانات سياسية قبلية اضطلع زعماؤها بمقاومة الجيوش الإسلامية، وهي مقاومة لا تكاد تختلف من حيث الطابع عن تلك التي كانت قائمة أثناء الفترة القديمة، عندما قاومت القبائل المورية الغزو الروماني قبل أن يضطر الغزاة إلى إبرام معاهدات سلام متكررة مع زعماء القبائل كما سبقت الإشارة. وبعد قيام الخلافة الإسلامية بكل من المدينة ودمشق وسيطرة الجيوش الإسلامية على مصر وإفريقية، اعتنق أهل بلاد طنجة الديانة الإسلامية بعد جولات من الصراع مع هذه الجيوش لمدة ناهزت ما ينيف على النصف قرن، حتى إذا تم إنشاء ولاية المغرب سنة 704/85 خضعت البلاد بصفة نهائية للخلافة الأموية وانخرطت في بوتقة المد الإسلامي مساهمة بذلك في نشر الإسلام بالأندلس.

ولئن كانت تعوزنا المعطيات الكفيلة بتتبع تطور الأحداث والوقائع المتعلقة ببدايات الأسلمة بهذه المناطق – وهو ما قد يفسر غياب الدقة الكرونولوجية أحيانا بالنسبة لتاريخ الفترة على سائر المستويات بما فيها المستوى السياسي –، فإن ما يلفت الانتباه في هذه المرحلة الأولى هو ما كان يميز السياسة الجبائية للولاة الأمويين من تجاوزات وما نجم عن هذه السياسة من توتر في علاقة الحاكم بالمحكوم، مما حذا بالأهالي إلى القيام بثورة عارمة بزعامة ميسرة المطغري سنة 739/122 وإعلان الاستقلال منذئذ عن الخلافة الإسلامية بالمشرق. وقد تمخض عن هذا الوضع الجديد بروز كيانات سياسية محلية متباينة القوة والنفوذ من بينها

إمارة بني صالح بنكور وإمارة بني طريف البرغواطية بتامسنا وإمارة بني مدرار بسجلماسة وإمارة الأدارسة بفاس، بالإضافة إلى إمارات زناتية أخرى بكل من أغمات وسلا وتادلا. ولم تسلم البلاد في ظل هذه التجزئة السياسية من تدخل قوى خارجية تمثلت أساسا في الخلافة الأموية بالأندلس والإمامة الفاطمية بإفريقية دون إغفال هجمات النورمان السكندنافيين بين الفينة والأخرى.

وعلى غرار ما كان عليه الوضع الديني في الفترات السابقة للأسلمة من تنوع بين النصرانية واليهودية والوثنية، فإن الانتماء المذهبي لأهل المغرب في كنف الإسلام قد اتسم بتعددية ملحوظة كذلك. وهكذا تسربت إلى البلاد تأثيرات كل من المعتزلة والخوارج الصفرية والشيعة الزيدية والبجلية فضلا عن التأثيرات السنية. وقد استمر هذا التعدد المذهبي قائما إلى أن تمكن المرابطون من توحيد البلاد على أساس المذهب السني المالكي وإرساء دعائم الدولة المركزية ابتداء من منتصف القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد كما سوف نرى.

وعلى الرغم من النقص البين في المعطيات الكرونولوجية الكفيلة برصد تفاصيل أهم التطورات الخاصة بهذه المرحلة كما سبق الذكر، فإنه يمكن الوقوف مع ذلك عند الأحداث والوقائع الآتية :

بدايات الأسلمة

648-647/27 [7] :

- الحملة الاستطلاعية للعساكر الإسلامية على إفريقية[8].

670/50 :

- التعيين الأول لعقبة بن نافع على إفريقية وتأسيسه لمدينة القيروان.

675-674/55 :

- المواجهات الأولى بين الجيوش الإسلامية بزعامة الوالي الأموي على إفريقية أبي المهاجر دينار وأهالي المغرب بزعامة كسيلة.

681/62 :

- التعيين الثاني لعقبة بن نافع على إفريقية والمغرب.

7. ابتداء من هذا التاريخ سوف يتم الاعتماد على التقويم الهجري مشفوعا بمقابله الميلادي.
8. أطلق المسلمون تسمية إفريقية على البلاد الواقعة بين برقة شرقا وطنجة غربا وبين البحر الأبيض المتوسط شمالا والصحراء المتاخمة لبلاد السودان جنوبا، أي مجموع البلاد الواقعة غرب مصر. ثم شاع استعمال هذه التسمية كمرادف لتسمية بلاد المغرب (المغارب) ردحا من الدهر قبل أن تقتصر دلالتها على مملكة تونس المعروفة أيضا باسم المغرب الأدنى.

684-683/64 :

– حملة عقبة بن نافع على أقصى الغرب، أي المغرب بما فيه السوس الأقصى.

– مقتل عقبة بن نافع في طريق العودة من أقصى الغرب على يد جيوش كسيلة، واتخاذ هذا الأخير للقيروان قاعدة لحكمه.

688/69 أو 689 :

– مقتل كسيلة في موقعة ممس – على مقربة من مدينة القيروان – أثناء مواجهته لزهير بن قيس البلوي، والي الأمويين.

692/73 :

– انهزام الجيوش الأموية بقيادة حسان بن النعمان، والي إفريقية، أمام جيوش دهيا بنت ماتية الجراوية، المعروفة بالكاهنة، في موقعة وادي العذارى على مقربة من باغاية بالقطر الجزائري الحالي.

697/78 :

– مقتل الكاهنة وخضوع إفريقية للخلافة الأموية.

698/79 :

– تأسيس صالح بن منصور لإمارة نكور بعد أن أقطعه إياها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

702/83 :

– انطلاقا من القيروان، موسى بن نصير يقوم بتوجيه حملات متتالية على بقية بلاد إفريقية.

704/85 :

– إنشاء ولاية المغرب وتعيين موسى بن نصير لطارق بن زياد النفزي واليا على بلاد طنجة.

705/86 :

– فصل ولاية إفريقية والمغرب عن ولاية مصر وربطها مباشرة بدمشق.

711/92 :

– نزول طارق بن زياد بالجبل الذي أصبح يسمى جبل طارق فيما بعد، وذلك استعدادا لدخول الأندلس.

712-711/93 :

– سيطرة طارق بن زياد على مدينة طليطلة عاصمة القوط.

- عزل موسى بن نصير لطارق بن زياد عن ولاية الأندلس وتعيين ابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير مكانه.

716-715/97 :

- انتهاء ولاية آل موسى بن نصير بإفريقية والمغرب والأندلس.
- تقسيم أقصى المغرب إلى ولايتين هما ولاية طنجة وولاية السوس.

[سياسة بعض الولاة الأمويين بالمغرب]

ثم إن عمر بن عبد الله المرادي، عامل طنجة وما والاها، أساء السيرة وتعدى في الصدقات والعشر، وأراد تخميس البربر، وزعم أنهم فيء المسلمين، وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله ؛ وإنما كان الولاة يخمّسون من لم يجب للإسلام. فكان فعله الذميم هذا سببا لنقض البلاد ووقوع الفتن العظيمة المؤدية إلى كثير القتل في العباد. نعوذ بالله من الظلم الذي هو وبال على أهله.

فلما علم البربر خروج حبيب بن أبي عبيدة إلى بلاد الروم، نقضوا الطاعة لعُبيد بن الحبحاب بطنجة وأقاليمها، وتداعت برابر المغرب بأسره. فثارت البربر بالمغرب الأقصى، فكانت أول ثورة فيه وفي إفريقية في الإسلام.

ابن عذاري، **البيان**، 52-51/I.

[تظلم وفد الأمازيغ بدمشق]

فخرج ميسرة [المطغري] في بضعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام [بن عبد الملك] فلم يؤذن لهم. فدخلوا على الأبرش فقالوا : أبلغ أمير المؤمنين أن أميرنا يغزو بنا وبجنده. فإذا غنمنا نفَّلهم ويقول : هذا أخلص لجهادنا؛ وإذا حاصرنا مدينة قدَّمنا وأخَّرهم ويقول هذا ازدياد في الأجر [...] ثم إنهم عمدوا إلى ماشيتنا فجعلوا يبقرون بطونها عن سِخالِها يطلبون الفراء لأمير المؤمنين فيقتلون ألف شاة في جلد. فاحتملنا ذلك. ثم إنهم ساموننا أن يأخذوا كل جميلة من بناتنا، فقلنا : لم نجد هذا في كتاب أو سنة ونحن مسلمون. فأحببنا أن نعلم أعن رأي أمير المؤمنين هذا أم لا، فطال عليهم المقام ونفذت نفقاتهم فكتبوا أسماءهم ورفعوها إلى وزرائه [...] ثم رجعوا إلى إفريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على إفريقية.

ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ، 93-92/III.

التعددية الإقليمية والخلاف المذهبي

122/739-740 :

– اندلاع ثورة الخوارج الصفرية بأقصى المغرب بقيادة ميسرة المطغري.

– تأسيس إمارة برغواطة بتامسنا من قبل طريف بن شمعون المعروف أيضا بطريف بن عبد الله.

140/757 :

– تأسيس إمارة بني مدرار الصفرية بسجلماسة على يد أبي القاسم سمگو بن واسول المكناسي الملقب بمدرار بن عبد الله.

170/786 :

– وصول إدريس بن عبد الله، المشهور بالمولى إدريس أو إدريس الأول، دفين زرهون، إلى المغرب بعد نجاته من الوقعة المشهورة بوقعة فخ.

172/788 :

– مبايعة قبائل أَوْرَبَة (أُورْبَة[9]) بزعامة إسحاق بن عبد الحميد للمولى إدريس وبداية اختطاط هذا الأخير لمدينة فاس.

177/793 :

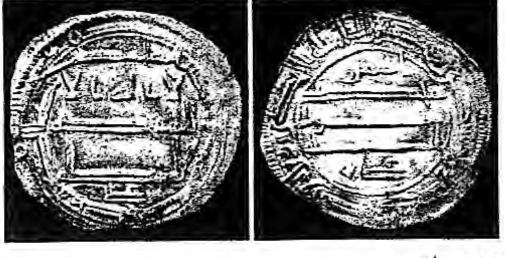
– فاتح ربيع الثاني/16 يوليوز : اغتيال المولى إدريس على يد سليمان بن جرير الشماخ بإيعاز من الخليفة هارون الرشيد.

188/803-804 :

– مبايعة شيوخ بعض القبائل المغربية لإدريس بن إدريس – المشهور بالمولى إدريس الثاني، دفين فاس – بوليلي وعمره إحدى عشرة سنة ونيفا.

189/805 :

– قدوم القيروانيين من العرب القَيسية والأزْد ويَحْصُب على المولى إدريس الثاني بفاس واستقرارهم بالعدوة التي عرفت باسمهم.



درهم إدريسي

9. هكذا يرد رسم هذه الكلمة وينطق بها في الأمازيغية القديمة وهي تحيل على ما يقابل لفظ القوم في اللغة العربية.

: 808/192

– اغتيال إسحاق بن عبد الحميد، زعيم أوربة.

– استئناف بناء مدينة فاس من قبل المولى إدريس الثاني وبناء المسجد المعروف بجامع الأشياخ.

: 818-817/202

– قدوم الأندلسيين إلى فاس على إثر ثورة الربض بقرطبة واستيطانهم بعُدوة الأندلسيين.

: 828/213

– وفاة المولى إدريس الثاني (12 جمادى الثانية/28 غشت).

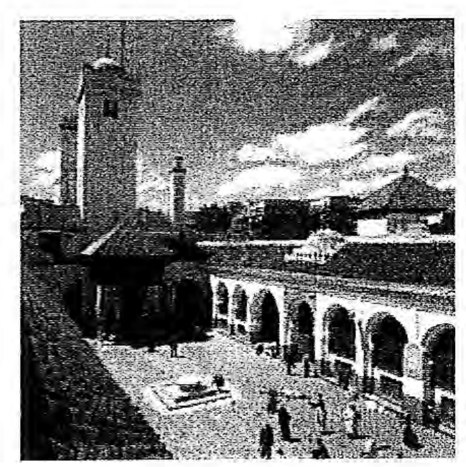
– اقتسام أقاليم الإمارة الإدريسية بين أبناء المولى إدريس بتدبير من جدتهم كنزة.

: 858/244

– هجوم النورمانديين السكاندنافيين على السواحل الشمالية واحتلالهم لمدينة نكور.

: 859/245

– بناء جامع القرويين بفاس على نفقة فاطمة الفهرية وجامع الأندلس بنفس المدينة على نفقة أختها مريم.



صحن وصومعة جامع القرويين بفاس



قطعة خشبية من منبر جامع الأندلس بفاس (ق 10/4)

: 874/260

– انتشار القحط والغلاء وفتك الوباء بسكان المغرب والأندلس.

: 898 - 897/285

– مجاعة شديدة ووباء فتاك بالمغرب والأندلس.

: 909/297

– مبايعة عبيد الله المهدي الفاطمي بسجلماسة.

915/303 :

– مجاعة أعقبتها وفيات كثيرة شبهتها المصادر بتلك التي عرفتها البلاد سنة 874/260.

921/309 :

– حملة الفاطميين، حكام إفريقية، على مدينة فاس بقيادة مصالة بن حبوس.

922/310 :

– استيلاء موسى بن أبي العافية، زعيم زناتة، على فاس واضطهاده للأدارسة.

925/313 :

– وفاة الحسن الحجام، آخر أمراء الأدارسة بفاس، ولجوء إخوته إلى قلعة حجر النسر بالشمال.

– ظهور نِحلة حاميم بن منّ الله الغماري بقبيلة مجكسة قرب تطوان.

927/315 :

– زوال نِحلة حاميم بن منّ الله الغماري.

931/319 :

– هجوم موسى بن أبي العافية، حليف أمويي الأندلس، على نكور ومقتل أميرها عبد السميع المؤيد.

934/323 :

– هجوم الفاطميين على نكور ومقتل أميرها أبي أيوب إسماعيل.

935/324 :

– استرجاع مدينة نكور من قبل أمويي الأندلس بواسطة أسطول من أربعين قطعة.

958/347 :

– حملة فاطمية على أقصى الغرب بقيادة جوهر الصقلي.

976/366 :

– تغلب خزرون بن فلفول المغراوي، حليف الأمويين، على محمد بن الفتح المدراري الملقب بالشاكر لله وقيام إمارة مغراوة الزناتيين بسجلماسة.

978/368 :

– تولي زيري بن عطية المغراوي زعامة مغراوة بالشمال.

985/375 :

- قضاء المنصور بن أبي عامر، الحاجب الأموي، على الحسن بن گنون آخر أمراء الأدارسة بمجموع المغرب.

987/377 :

- اتخاذ زيري بن عطية المغراوي مدينة فاس قاعدة للحكم.
- اكتساح الجراد لبلاد المغرب.

991-989/381-379 :

- مجاعة شديدة أعقبها الوباء بالمغرب والأندلس وإفريقية.

992/382 :

- استيلاء الأمير يدو بن يعلى، زعيم بني يفرن، على فاس لمدة قصيرة أثناء غياب زيري بن عطية عنها قبل استعادتها من قبل المغراويين.

994/384 :

- تأسيس مدينة وجدة من قبل زيري بن عطية المغراوي.

996/386 :

- هجوم المنصور بن أبي عامر على نكّور.

997/387 :

- انتصار عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر على زيري بن عطية المغراوي واستيلاؤه على فاس.

1001/391 :

- وفاة زيري بن عطية المغراوي بعد استرجاعه مدينة فاس وتولية ابنه المعز.

1016/407 :

- انتشار القحط والمجاعة والوباء بالمغرب.

1019/410 :

- استحواذ يعلى بن الفتوح زعيم قبائل إزداجة على نكور وتأسيسه لإمارة بها.

1031/422 :

- جمادى الأولى/أبريل-مايو : وفاة المعز بن زيري بن عطية وتولية ولد عمه حمامة بن المعز بن عطية.

[انتقال الحكم بين فرعي الأسرة المغراوية بفاس]

ولم تزل بلاد المغرب أيام المعز في غاية الهدنة والعافية والرخاء والأمن إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، فكانت أيامه بالمغرب ثلاثا وثلاثين سنة، وولي بعده ولد عمه حمامة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي، وقال بعض المؤرخين ولي بعده ولده حمامة بن المعز بن زيري بن عطية وليس بصحيح، وإنما ذلك غلط ووهم منهم إذ اتفقت أساميهما وأسامي آبائهما، وإنما الوالي بعده ابن عمه حمامة ابن المعز بن عطية المذكور، وقيل إنه لم يكن للمعز بن زيري ولد إلا معنصر خاصة.

ابن أبي زرع، **القرطاس**، 108-109.

: 1033/424

- استرجاع بني يفرن لمدينة فاس بقيادة تميم بن زيري بن يعلى وفرار حمامة بن المعز بن عطية المغراوي عنها.

: 1038/429

- استعادة حمامة بن المعز بن عطية المغراوي لمدينة فاس بعد إلحاقه الهزيمة بتميم اليفرني.

: 1039-1038/430

- انطلاق حركة المرابطين بقدوم الفقيه عبد الله بن ياسين من السوس بمعية يحيى بن إبراهيم الگدالي ونزوله بمواطن لمتونة بالصحراء.

: 1043-1042/434

- تأسيس عبد الله بن ياسين لرباط بمصب نهر السينغال وانتقال زعامة المرابطين من گدالة إلى لمتونة.

: 1048/440

- وفاة حمامة بن المعز بن عطية المغراوي وتولية ابنه دوناس بفاس.

: 1054/446

- الدخول الأول للمرابطين إلى سجلماسة.

: 1056/448

- قضاء المرابطين على إمارة بني خزرون المغراوية أثناء دخولهم الثاني إلى سجلماسة.
- محرم/مارس-أبريل : وفاة الأمير المرابطي يحيى بن عمر اللمتوني بالصحراء وتولية أخيه أبي بكر بن عمر.

: 1058-1057/449

- خضوع نول لمطة وإيگلي للمرابطين.
- مقتل سقوت البرغواطي، حاكم سبتة، على يد المرابطين.

: 1058/450

- احتياح المرابطين لمنطقة تامسنا بعد تحكمهم في مدينتي أغمات وتادلا.

: 1059/451

- القضاء على البَجَليين[10] بالسوس من قبل المرابطين.
- 24 جمادى الأولى/8 يوليوز : مقتل عبد الله بن ياسين أثناء مواجهته للبرغواطيين ودفنه بكريفلة (منطقة زعير الحالية).

: 1060/452

- تغلب المرابطين على البرغواطيين.
- وفاة دوناس بن حمامة المغراوي بفاس وتولية ابنه الفتوح (شوال/نونبر).

: 1061/453

- عودة الأمير أبي بكر بن عمر إلى الصحراء بعد تكليفه لابن عمه يوسف بن تاشفين بقيادة المرابطين.

: 1063/455

- استئثار الفتوح بن دوناس المغراوي بحكم عدوتي الأندلس والقرويين بفاس بعد قتله لأخيه عجيسة.

: 1065/457

- تولي معنصر بن حماد بن معنصر بن زيري بن عطية المغراوي أمر المغراويين بفاس.

: 1068/460

- وفاة معنصر بن حماد بن معنصر بفاس وتولي ابنه تميم، آخر أمراء مغراوة الذي قضى عليه المرابطون بعد سنتين من توليته.

10. نسبة للداعية الشيعي علي بن ورصند البجلي (ت 908/296) الذي قدم من نفطة بجنوب تونس على الأمير الإدريسي أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن إدريس الثاني صاحب إيگلي بالسوس، وصار لأتباعه حضور بالسوس ودرعة.

ترسيخ الدولة المركزية

من بين ما يميز تاريخ المغرب أثناء الحقبة الوسيطية أن تطوّر الحكم تطوراً حاسماً بتخطّيه مستوى التعددية "الإقليمية"-المذهبية ليستقر على نمط الدولة المركزية المسمّى محلياً منذ البداية وإلى الآن باسم "المخزن". وارتباطاً بهذا التطور، عرفت البلاد للمرة الأولى توجهاً غالباً نحو الوحدة الترابية لمجموع الرقعة التي أصبحت تنعت في المصادر التاريخية والجغرافية ابتداء من منتصف القرن السادس للهجرة أو الثاني عشر للميلاد بتسمية "المغرب الأقصى". وتبعا لهذا، فإن الساكنة قد أخذت تتجه تدريجياً – ومنذ منتصف القرن الخامس – نحو نوع من التجانس على المستويات الدينية والثقافية والعقدية. ولنسجل بالمناسبة ارتباط هذه التجربة الجديدة بتعاقب العصبيات الكبرى على الحكم بحيث قامت دولة المرابطين على أيدي القبائل الصنهاجية بجنوب الصحراء كما قامت الدولة الموحدية على أكتاف القبائل المصمودية بالأطلس الكبير قبل أن يأتي دور العصبية الزناتية لتؤسس انطلاقا من الجهات الشرقية دولة بني مرين.

ويجب أن نضيف أن هذه العصبيات قد شيدت دولها إجمالاً على نمط فيديرالي قد تختلف درجة تفتحه – حسب الدول – على بقية العصبيات المتساكنة بالمغرب. ومن جملة أوجه الشبه بين هذه التجارب أنها قد بحثت منذ البداية عن مرجعية دينية تحكم باسمها بشكل أو بآخر. ومما ترتب عن هذه المزاوجة بين العصبية والعنصر الديني أن انضاف إلى التراتب القبلي تراتب ذو طابع ديني-اجتماعي أوسع فكان هنالك بجانب أشياخ القبائل أو من في معناهم عدة فئات أخرى كفئة العلماء – وبالنسبة للموحدين خاصة فئة الطلبة والحفاظ – وكذا فئة الصوفية والأشراف وغيرهم من مختلف أصناف الأعيان بينما ظلت العامة في أسفل الهرم عبر سائر الفترات.

وتدعيماً لنفاذ الكلمة وتقوية الجانب على المستوى الداخلي، عملت كل دولة من هذه الدول الكبرى على تقوية العُملة عن طريق تشجيع التجارة الخارجية كما اهتمت بإقامة المنشآت العمرانية وتشييد بعض الحواضر الكبرى كمراكش والرباط وفاس الجديد مع تأسيس المدارس العلمية والمساجد والزوايا بالعديد من المدن. أما على المستوى الخارجي، فالملاحظ

أنه كان لنفس هذه الدول اهتمام خاص بقضايا المنطقة عموماً وقضايا الأندلس المسلمة بوجه خاص، مما جعلها تنزع نحو تدعيم المشروعية الدينية عن طريق نصرة أهل الأندلس ومحاولة توحيد مجمل بلاد المغرب الكبير بصفة منتظمة. ومما ترتب عن هذا المعطى العام الثابت المشترك أن انتعشت ظاهرة الهجرة في مختلف الاتجاهات فأفاد المغرب اقتصاديا وعلمياً وعمرانياً من هذا التوجه ومن إسهام العناصر الوافدة من المشرق والأندلس وجنوب الصحراء كما استفادت منه مختلف الأقطار المجاورة على أكثر من مستوى. وموازاة مع هذه المكتسبات الداعمة لإشعاع البلاد عبر مجمل "دار الإسلام"، لم تذخر هذه الدول جهداً في تقوية موقعها بالبحر الأبيض المتوسط اعتماداً على التعامل التجاري القاضي بربط الصلة بين البلاد الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء وبين البلاد الأوروبية المجاورة بالشمال من غير إغفال لعامل الرّدْع والدفاع عن المصالح الإستراتيجية القارة عن طريق الاهتمام بالأسطول والعناية بالبحرية الدفاعية بوجه أخص.

على أن هذه السمات العامة المشتركة لا تعني أبدا التطابق المطلق بين مختلف هذه التجارب وإنما تقتضي التمييز – على العكس من هذا – بين مختلف المراحل الكبرى التي عرفتها المركزية بالمغرب في هذه الحقبة بالذات. ذلك أن المرحلة الأولى قد شهدت تأسيس نمط مركزي قائم على إشراك فقهاء المالكية إشراكا فعليا في تسيير دفة الحكم أيام المرابطين بينما نجد أن التجربة اللاحقة قد شهدت اعتماد خط راديكالي متشدد بزعامة الموحدين الأوائل قبل أن يأتي دور التخلي عن سياسة التضييق الممنهج والأخذ بمبدأ التعامل مع الواقع المعقد دفعا لمخاطر التطرف. أما المرحلة الثالثة والأخيرة المتمثلة في حكم بني مرين، فالثابت أنها قد شهدت تدعيم هذا التوجه البرغماتي عندما تشبثت منذ البداية باعتناق المذهب المالكي دون أن تقف عند الاعتناء بفقهاء المذهب وإنما عملت على تكريم الشرف والشرفاء ورجال التصوف في نفس الآن.

واعتباراً لهذه المعطيات، يمكن استعراض المعالم الكبرى لكل تجربة من هذه التجارب على انفراد.

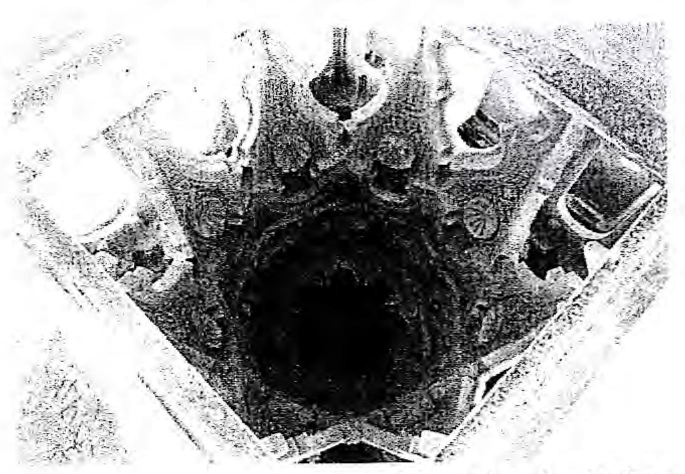
مرحلة التأسيس

1070/462 :

– اختيار موقع مدينة مراكش والشروع في تشييد قصر الحجر على يد أبي بكر بن عمر.
– دخول يوسف بن تاشفين مدينة فاس والقضاء على إمارة المغراويين بها بعد مقتل آخر أمرائهم تميم بن معنصر بن حماد بن معنصر بن زيري بن عطية.

1071/463 :

- مواصلة اختطاط مدينة مراكش من قبل يوسف بن تاشفين.



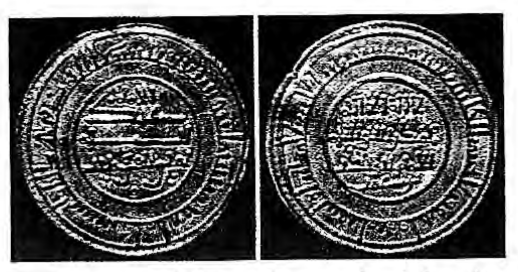
قبة البُعديّين المرابطية بمراكش

1072/464 :

- تأسيس يوسف بن تاشفين لدار السكة بمراكش وضربه الدرهم المشهور بالدرهم الجوهري والدينار الذهبي باسم ابن عمه أبي بكر بن عمر.







قراط مرابطي ضرب بقرطبة

دينار مرابطي باسم يوسف بن تاشفين

1073-1072/465 :

- استيلاء يوسف بن تاشفين على قلعة مهدي بن توالى بفازاز بالأطلس المتوسط.

- انفراد يوسف بن تاشفين بالحكم « واستبداده بالمملكة » وتسليم الأمر له من قبل أبي بكر بن عمر.

1074/466 :

- يوسف بن تاشفين يتلقب بلقب أمير المسلمين تحاشيا منه للتطاول على لقب أمير المؤمنين واحتراما منه لمقام الخلافة السنية العباسية.

1078/470 :

- استيلاء يوسف بن تاشفين على ثغر طنجة.

: 1081/474

- زحف يوسف بن تاشفين على مدينة وجدة.

: 1083-1082/475

- سيطرة يوسف بن تاشفين على وهران وتّنس وجبل ونشريس ووادي شلف ومدينة الجزائر.

: 1084/477

- استيلاء يوسف بن تاشفين على مدينة سبتة ومقتل أميرها يحيى بن سقوت البرغواطي.

: 1085/478

- دخول ألفونسو السادس (Alfonso VI)، ملك قشتالة (Castilla) وليون (León)، مدينة طليطلة (Toledo) إيذانا بانطلاق ما سوف يعرف بحركة ''الاسترداد''.

: 1086/479

- العبور الأول ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس وانتصاره بالزلاقة (Sagrajas)، قرب بطليوس (Badajos)، على القوات المسيحية بقيادة ألفونسو السادس.

: 1089-1088/481

- الجواز الثاني ليوسف بن تاشفين إلى عدوة الأندلس.
- يوسف بن تاشفين يراسل المقتدي بأمر الله ببغداد بهدف المبايعة فيوافيه الخليفة العباسي بالخلع والأعلام والتقليد مع تلقيبه بلقب ''أمير المسلمين وناصر الدين''.

: 1091-1090/483

- الجواز الثالث ليوسف بن تاشفين واعتقاله لعبد الله بن بلكين الزيري، أمير غرناطة، واقتياده أسيرا إلى مراكش.

: 1092/484

- اعتقال يوسف بن تاشفين للمعتمد بن عباد، أمير إشبيلية، وإرساله إلى أغمات بمعية أسرته وضم الأندلس إلى المغرب باستثناء الثغر الأعلى (سرقسطة Saragoza) المحتفظ به من قبل بني هود بموافقة الأمير المرابطي.

[حول فرض المعونة من قبل يوسف بن تاشفين]

كتب الأمير يوسف بن تاشفين إلى قاضي ألمرية محمد بن يحيى - عرف بابن البكراء [ابن الفراء] - رحمهما الله يأمره بفرض المعونة ويرسل إليه بها فامتنع محمد بن يحيى من

فرضها وكتب إليه يخبره أنه لا يجوز له فرضها فجاوبه الأمير يخبره بأن القضاة عنده والفقهاء قد أباحوا له فرضها، وأن عمر بن الخطاب (ض) قد فرضها في زمانه، فراجعه القاضي : [...]« الحمد لله الذي إليه مآبنا وعليه حسابنا. وبعد فإنه بلغني كتابك تذكر فيه ما كان من تأخري عن المعونة وقبضها وأن القضاة والفقهاء أفتوك بقبضها وأن عمر (ض)، اقتضاها فالقضاة والفقهاء إلى النار دون زبانية؛ فإنْ كان عمر قد اقتضاها، فكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره وضجيعه في قبره، ولا شك في عدله. وأنت لست مصاحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وزيره ولا ضجيعا له في قبره، وقد يشك في عدلك. وما اقتضاها عمر حتى دخل المسجد بحضرة من كان معه من الصحابة (ض) وحلف أن ليس عنده درهم في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم. فإن كان الفقهاء والقضاة قد أنزلوك كمنزلته في العدل، فالله حسيبهم وسائلهم على تقلدهم ذلك؛ فلتدخل المسجد بحضرة من هناك من أهل العلم وتحلف أن ليس عندك في بيت المال درهم تنفقه عليهم، وحينئذ تجب تقويتك [...] والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته.

أبو العباس الونشريسي، **المعيار المعرب...**، XI/132-133.

1104/497 :

– تعيين علي بن يوسف بن تاشفين وليا للعهد.

1106/500 :

– فاتح محرم/2 شتنبر : وفاة يوسف بن تاشفين وتولية ابنه علي.

500 أو 1107/501 أو 1108:

– الجواز الأول لعلي بن يوسف إلى الأندلس.

– تعيين علي بن يوسف لأخيه تميم واليا على الأندلس.

– رحلة محمد بن تومرت إلى المشرق قصد الحج والدراسة.

1109/503 :

– الجواز الثاني لعلي بن يوسف إلى الأندلس.

1113/507 :

– وفاة سير بن أبي بكر أحد كبار قادة الجيش المرابطي.

– إحراق كتاب **إحياء علوم الدين** للإمام الغزالي أمام باب جامع قرطبة بتحريض من ابن حمدين قاضي المدينة.

: 1118/512

- سقوط سرقسطة في يد قشتالة.

: 1119/513

- استيلاء نصارى أراغون (Aragón، أراگون) على قلعة أيوب (Calatayub).
- الجواز الثالث لعلي بن يوسف إلى الأندلس.

: 1120/514

- انهزام الجيش المرابطي ببلدة كُتندة (Cutanda) أمام ملك أراگون ألفونسو الأول الملقب بالمحارب (Alfonso I de Aragón el Batallador).
- عودة محمد بن تومرت إلى المغرب رفقة عبد المومن بن علي الگومي ومناظرته الفقهاء بمراكش بمحضر علي بن يوسف ثم خروجه إلى إيجيليز، مسقط رأسه بالأطلس الصغير، قبل استقراره بتنملل (تنمل) بالأطلس الكبير.

: 1121/515

- مبايعة قبيلتي هرغة وهنتاتة لابن تومرت بتنملل وبداية العمل السياسي والعسكري للموحدين.

[بدء دعوة الموحدين]

ومن هذا الموضع [تنملل] قامت دعوته، وبه قبره، ولما نزله اجتمع إليه وجوه المصامدة، فشرع في تدريس العلم والدعاء إلى الخير، من غير أن يظهر إمرة ولا طلبة مُلك، وألف لهم عقيدة بلسانهم، وكان أفصح أهل زمانه في ذلك اللسان. فلما فهموا معاني تلك العقيدة زاد تعظيمهم له، وأشربت قلوبهم محبته، وأجسامهم طاعته. فلما استوثق منهم دعاهم إلى القيام معه أولا على صورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا غير، ونهاهم عن سفك الدماء ولم يأذن لهم فيها، وأقاموا على ذلك مدة، وأمر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة رؤساء القبائل، وجعل يذكر المهدي ويشوق إليه، وجمع الأحاديث التي جاءت فيه من المصنفات. فلما قرر في نفوسهم فضيلة المهدي ونسبه ونعته، ادعى ذلك لنفسه وقال : أنا محمد بن عبد الله [...] ورفع نسبه إلى النبي (ص)، وصرح بدعوى العصمة لنفسه، وأنه المهدي المعصوم؛ وروى في ذلك أحاديث كثيرة، حتى استقر عندهم أنه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك وقال : أبايعكم على ما بايع عليه أصحاب رسول الله (ص) رسول الله.

ثم صنف لهم تصانيف في العلم، منها كتاب سماه **أعز ما يطلب** وعقائد في أصول الدين. وكان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل، إلا في إثبات الصفات، فإنه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها؛ وكان يبطن شيئا من التشيع، غير أنه لم يظهر منه إلى العامة شيء.

عبد الواحد المراكشي، **المعجب**، ص 274-275.

: 1126/520

- وفاة الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين وخلافة تاشفين بن علي بن يوسف له على ولاية الأندلس.
- تسوير مدينة مراكش بإشارة من القاضي ابن رشد الجد « تحفظا على [النفس] وعلى الساكنين » على إثر ظهور حركة ابن تومرت.

: 1130/524

- انكسار المعسكر الموحدي أمام الحامية المرابطية بالموقع المعروف بالبحيرة على أبواب مراكش.
- وفاة المهدي بن تومرت ومبايعة عبد المؤمن بن علي الگومي بيعة خاصة سرية (13 رمضان/20 غشت).

: 1138-1137/532

- إعلان سيف الدولة، أمير بني هود، ولاءه لألفونسو السابع (Alfonso VII) ملك قشتالة.

: 1339-1138/533

- تعيين تاشفين بن علي بن يوسف وليا للعهد.

: 1140/534

- بداية زحف جيش عبد المومن عبر الجبل نحو الشمال الشرقي انطلاقا من تينملل.

: 1143-1142/537

- بداية رجب/أواخر يناير 1143 : وفاة علي بن يوسف.
- شوال/أبريل : تولية تاشفين بن علي.

: 1143/538

- انهزام المرابطين أمام الموحدين قرب تلمسان في معركة يوم منداس.

1144/539 :

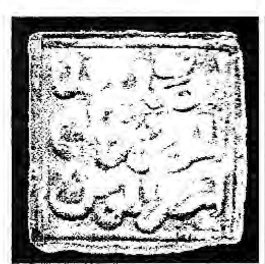
- 27 رمضان/22 مارس : مصرع تاشفين بن علي وتولية ابنه إبراهيم.
- عزل إبراهيم بن تاشفين من قبل المرابطين وتعيين إسحاق بن علي بن يوسف مكانه.
- ثورة القاضي ابن حمدين على المرابطين بقرطبة.
- دخول عبد المومن بن علي الگومي إلى مدينة تلمسان وقيامه بحملات على المغرب الأوسط.

1145/540 :

- استيلاء الموحدين على مدينة فاس بقيادة عبد المومن بن علي.




درهم موحدي مستدير الشكل
باسم عبد المومن بن علي

قراط موحدي مربع الشكل
باسم عبد المومن بن علي




دينار موحدي

من التطرف العقدي والهيمنة إلى التراجع والتصدع

1146/541 :

- سقوط مراكش في يد الموحدين بعد حصار شديد وتصفية شيوخ المرابطين وأميرهم إسحاق بن علي.
- استقبال عبد المومن بمراكش لوفد من أعيان الأندلس بقيادة القاضي أبي بكر بن العربي.

1148/543 :

- استيلاء عبد المومن على المغرب الأوسط والقضاء على إمارة بني حماد الصنهاجيين.
- وفاة القاضي أبي بكر بن العربي بفاس ودفنه بها.

1149/544 :

- تنظيم الحكم الموحدي لعملية "الاعتراف" التي أفضت إلى تصفية عشرات الآلاف من بين "العصاة" ورجال القبائل المتنطعة[11].

1151-1150/545 :

- قدوم وفد أندلسي بزعامة ابن الحاج، قاضي قرطبة، على عبد المومن بن علي بمدينة سلا بقصد الاستنجاد.

1151/546 أو 1152 :

- استيلاء الموحدين على مدن المرية (Almeria) وبيّاسة (Baeza) وأُبّدة (Ubeda) بالأندلس.

1153/548 :

- بناء مسجد تينملل.



جامع تينمل الموحدي بعد ترميمه

1158/553 :

- بداية حملات عبد الله بن عبد المومن، والي الموحدين بالمغرب الأوسط، على إفريقية.

1159/554 :

- حملة عبد المومن على إفريقية واستيلاؤه على تونس وسوسة وصفاقس وطرابلس ومحاصرته مدينة المهدية.

11. سميت هذه العملية أيضا بعملية "التمييز"، وتتلخص في حضور المكلفين بالتنفيذ إلى عين المكان لدى القبائل المعنية والمناداة بالاسم على المناوئين أو مجرد المترددين في اعتناق العقيدة الموحدية ممن عرفوا بأهل التخليط، وذلك بالاعتماد على قوائم مضبوطة عرفت باسم الجرائد تم وضعها بعناية من قبل المكلفين بما يمكن أن ينعت باسم "التفتيش" قبل أن يتم تحكيم السيف في كل من نودي عليه ممن ورد اسمه في "الجرائد" المذكورة.

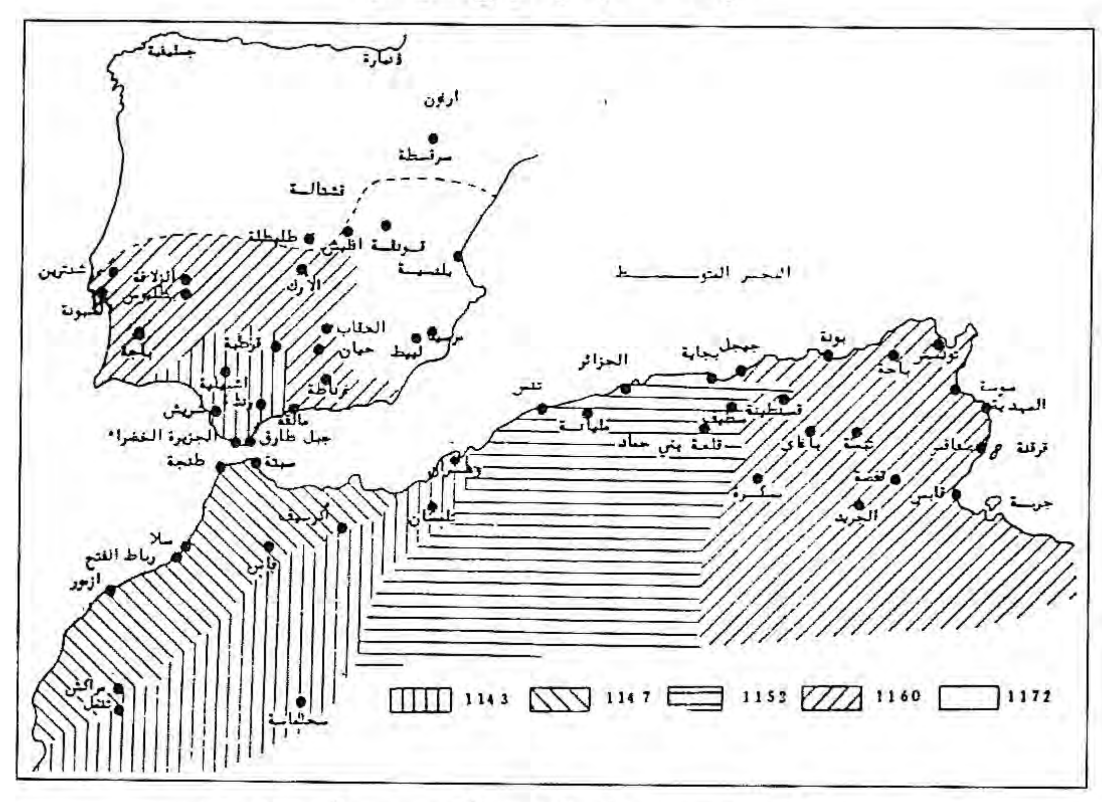
: 1160/555

- سيطرة الموحدين على مدينة المهدية بإفريقية وطرد تورمان صقلية الغزاة عنها.
- جواز عبد المومن إلى الأندلس واستيلاء الموحدين على يابرة (Evora) وبطليوس (Badajos) وقرمونة (Carmona).
- إقامة حصن جبل طارق.
- تكسير[12] بلاد المغرب.

: 1163/558

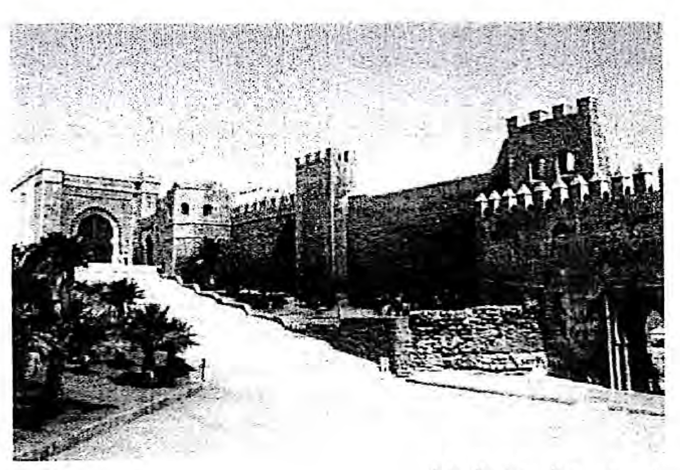
- 10 جمادى الثانية/16 مايو : وفاة الخليفة عبد المومن بن علي بقصبة الرباط، المعروفة أيضا بقصبة المهدية (قصبة الوداية حاليا)، وتنصيب ابنه يوسف.

خريطة 2 – مراحل التوسع الموحدي



نقلا عن روجي لوتورنو، **حركة الموحدين عبر بلاد المغرب الكبير**، تعريب أمين توفيق الطيبي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1998، ص 50.

12. التكسير عملية إحصاء شامل للأراضي أنجزت لأول مرة في هذه الفترة بالذات، وذلك بهدف ضرب الخراج على الأراضي التابعة لغير الموحدين من بين الأهالي مع إعفاء البقية بما في ذلك الجبال والأنهار والبحيرات والطرق وغيرها.



باب قصبة الوداية بالرباط

1168/564 :

- استرداد الموحدين لبطليوس (Badajos) بعد استيلاء فرناندو (Fernando) ملك ليون (Leon) عليها.

1170/566 :

- الجواز الأول للخليفة أبي يعقوب يوسف إلى الأندلس برسم الجهاد.

1175/571 :

- الجواز الثاني لأبي يعقوب يوسف إلى الأندلس لنفس الغاية.
- اشتداد الطاعون بمراكش وأحوازها وارتفاع الأسعار بالمغرب.

1184/580 :

- ربيع الثاني/يوليوز :
- أبو يعقوب يستولي على شنترين (Santarem) ويطعن أثناء المعركة.
- وفاة أبي يعقوب بالجزيرة الخضراء ونقل جثمانه إلى تنملل (18 ربيع الثاني/29 يوليوز).
- تولية ابنه أبي يوسف يعقوب الذي سوف يلقب بالمنصور عقب انتصاره الساحق في معركة الأرك.

1185/581 :

- استيلاء علي بن إسحاق بن غانية[13] على بجاية.

13. بنو غانية أسرة صنهاجية من مسوفة، سبق أن اعتمد المرابطون على رجالاتها في ضبط شؤون الأندلس انطلاقا من جزر الباليار قبل أن يميلوا – بعد زوال الحكم المرابطي – إلى التشبث بمناوشة الموحدين بهذه الجزر ومحاربتهم بجنوب كل من إفريقية والمغرب الأوسط.

: 1186/582

- استرجاع الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور لقفصة وباقي المدن والواحات المتنطعة ببلاد الجريد بجنوب إفريقية من قبضة بني غانية وحلفائهم الغز (أو الأغزاز، وهم جند من أصول تركية) بزعامة قائدهم قراقوش.

: 1187-1186/583-582

- استقدام جند الغُز إلى المغرب.

: 1187/583

- استنجاد صلاح الدين الأيوبي بيعقوب المنصور الموحدي لمواجهة الصليبيين وعدم الاستجابة لطلبه.

: 1188/584

- ترحيل قبائل جُشَم الهلالية من إفريقية إلى المغرب من قِبَل يعقوب المنصور وإنزالهم بتامسنا.

: 1189/585

- الجواز الأول ليعقوب المنصور إلى الأندلس برسم الجهاد.

: 1190/586

- تعيين يعقوب المنصور لابنه محمد الناصر وليا للعهد.

: 1192/588

- تجديد قصبة الرباط المعروفة آنئذ بقصبة المهدية تيمنا باسم المهدي بن تومرت.

: 1195/591

- الجواز الثاني ليعقوب المنصور إلى الأندلس وانتصاره الساحق بالأرك (Alarcos).

: 1196/592

- محاصرة يعقوب المنصور لطليطلة (Toledo) وتوقيعه لعقد صلح مع ملك قشتالة لمدة خمس سنوات.

: 1197/593

- نكبة أبي الوليد بن رشد (الحفيد) واستدعاؤه إلى مراكش.

: 1198/594

- توسيع قصبة الرباط التي أطلق عليها منذئذ اسم رباط الفتح تخليدا لذكرى الانتصار بالأرك.

– ذو الحجة/نونبر : وفاة ابن رشد الحفيد بمراكش.

1199-1198/595 :

– 12 ربيع الأول/12 يناير 1199 : وفاة يعقوب المنصور وتولية ابنه محمد الناصر.

[مقتطفات من وصية أبي يعقوب المنصور]

وها أنا أذكر وصيته على نحو ما وُقِّعت وصححه قرابته والمؤرخون لدولته وهي هذه :

« وهؤلاء الطلبة، يعني السادة[14]، إن أمكنكم ألا تصرفوا أحدا منهم فهو الأحق لهم ولكم [...] هؤلاء الأشياخ، يعني أبا زكرياء وأبا محمد عبد الواحد، لا تتخيلوا أن دخولهم علينا وخروجهم من عندنا كان غايته هذا اليوم، فإنا لهذا الوقت اذخرناهما، فليكونا شيخي محمد [الناصر] وعونا له على الطاعة والخير ولا يصدر أمرا إلا عن مشورتهما ورأيهما [...] »

ثم قال رضي الله عنه بعد أن أطرق ساعة وعيناه تذرفان دموعا وقال : « أوصيكم بتقوى الله تعالى وبالأيتام واليتيمة »؛ فقال له الشيخ أبو محمد عبد الواحد : «يا سيدنا، يا أمير المومنين، ومَن الأيتام واليتيمة؟ » قال : « اليتيمة جزيرة الأندلس، والأيتام سكانها، وإياكم والغفلة فيما يصلح بها من تشييد أسوارها وحماية ثغورها وتربية أجنادها وتوفير رعيتها [...] » ثم قال رضي الله عنه : «وهؤلاء العرب تداروهم وتلاطفوهم وتحسنوا إليهم، ومن وفد عليكم منهم تعطوه وتحسنوا إليه غاية الإحسان وتشغلوهم بالحركات ولا تتركوهم للعطلة والراحات ». ثم قال رضي الله عنه : « وهؤلاء الطلبة، يعني طلبة الحضر، تجعلون لهم موضعا يكون لخاصتهم يشتغلون فيه بالمذاكرة حتى يشب محمد ويكمل عقله بعقولهم [...] ».

ابن عذاري، **البيان المغرب**، تطوان، 1960، ص 207-209.

1201-1200/597 :

– قضاء الخليفة محمد الناصر على نفوذ بني غانية بجزيرتي منورقة (Minorca) ويابسة (Ibiza).

1203/600 :

– حملة الناصر على إفريقية وتعيينه للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر بن أبي حفص عمر الهنتاتي واليا عليها.

14. ينطبق لفظ السادة في المصطلح الموحدي على أمراء الأسرة الحاكمة بينما يختص لفظ الطلبة بطلبة الموحدين، ويبدو أن استعماله في حق السادة هنا مجرد كناية عن المكانة الخاصة التي يحتلها الطلبة ضمن التراتبية الموحدية.

: 1210/607

– مواجهة الناصر لجيوش قشتالة (Castille) ونُبَّرة (Navarre) وأراغون مجتمعة في معسكر ضخم بقيادة الفونسو الثامن ملك قشتالة.

: 1212/609

– انكسار الجيوش الموحدية وانهزام محمد الناصر أمام معسكر قشتالة ونُبَّرة وأراغون بمعركة العُقاب (Las Navas de Tolosa) غير بعيد من حصن الأرك (Alarcos).

: 1213/610

– 10 شعبان/25 دجنبر : وفاة محمد الناصر.

– 11 شعبان/26 دجنبر : تولية يوسف بن الناصر الملقب بالمستنصر.

– انتشار الوباء بالمغرب.

: 1216/613

– تحرك قبائل بني مرين وإيقاعهم بعسكر الموحدين بفحص وادي نكور بالشمال الشرقي للبلاد حيث سلبوا كل ما لدى الجنود وتركوهم عراة فاضطر هؤلاء إلى الاستتار بنبات يعرف بالمشعلة فسمي العام عام المشعلة.

: 1217/614

– إلحاق ألفونسو الثامن هزيمة بالمسلمين شبيهة بهزيمة العقاب واستيلاؤه على قصر أبي دانس جنوب غربي لشبونة بالبرتغال الحالي.

: 1220/617

– انتشار القحط والجراد والغلاء بالمغرب.

: 1221-1220/618

– فاتح محرم/25 فبراير 1221 : وفاة عبد الواحد بن أبي حفص والي إفريقية.

: 1224-1223/620

– 12 ذو الحجة/6 يناير 1224 : وفاة المستنصر.

– 13 ذو الحجة/7 يناير : تولية عبد الواحد الملقب بالمخلوع.

: 1224/621

– 22 شعبان/8 شتنبر : اغتيال عبد الواحد المخلوع.

– 13 صفر/6 مارس : تولية عبد الله العادل.

1226/623 :

- بيعة عبد الله بن المنصور – المعروف بالبياسي –بمدينة بياسة (Baeza).

1227/624 :

- انقلاب الأشياخ على العادل واغتياله ودعوة بعضهم لابن أخيه يحيى بن الناصر.
- استقلال أبي العلاء إدريس الملقب بالمامون – عم يحيى وأحد أبناء المنصور – بالأندلس وأخذه البيعة قبل تلقيه دعوة بقية الأشياخ وعبوره إلى المغرب على رأس فيلق من المرتزقة الروم (2 شوال/15 شتنبر).
- اجتياح الجراد واشتداد الغلاء بالمغرب.

1228/625 :

- انطلاق حركة محمد بن أبي الطواجين الثائر بجبال غمارة.

1229/626 :

- إقدام المامون على التبرؤ رسميا من العقيدة الموحدية ومجاهرته بعدم الاعتراف بإمامة وعصمة ابن تومرت.

1230-1229/627 :

- منتصف ربيع الثاني/أواخر فبراير 1229 : إعلان أبي زكرياء الحفصي عن استقلاله وعدم اعترافه بشرعية الخلافة القائمة بمراكش كردة فعل أولى ضد مبادرة المامون.

1232/629 :

- محاصرة المامون لأخيه الملقب بالمؤيد القائم عليه بسبتة بعد أن كان قد عينه واليا عليها.
- دخول يحيى بن الناصر مدينة مراكش ورفع المامون للحصار المضروب على مدينة سبتة بغية تدارك الوضع بمراكش.
- أواخر ذي الحجة/منتصف أكتوبر 1232 : وفاة المامون في طريق العودة بوادي العبيد وتولية ابنه عبد الواحد الرشيد بإيعاز من حبابة، أم هذا الأخير.

1233-1232/630 :

- استرداد الرشيد لمدينة مراكش من يد يحيى بن الناصر (منتصف محرم/بداية نونبر).
- انتشار الجوع والوباء وارتفاع الأسعار بالمغرب.

1235-1234/632 :

- محاصرة الجنْويين لمدينة سبتة سنة كاملة.

- الرشيد يتراجع عن سياسة أبيه المامون إزاء الشعائر الموحدية ومهدوية ابن تومرت.
- تخلي القبائل الموحدية عن مساندة يحيى بن الناصر ومناصرتها للرشيد.
- تمرد قبائل الخلط وهسكورة ودخول الناصر مدينة مراكش أثناء قيام الرشيد بمحاربة المتمردين.

1236-1235/633 :

- استرداد الرشيد لمراكش من يد يحيى بن الناصر للمرة الثانية بمساعدة عرب سفيان، خصوم عرب الخلط.
- مقتل يحيى بن الناصر على يد عرب المعقل بأحواز تازة (تازا) (أواخر شوال/مطلع يوليوز 1236).
- دخول كل من عرب المعقل وقبائل بني مرين في خدمة الخليفة الموحدي الرشيد.
- رفع الحصار عن مدينة سبتة بعد أداء سكانها غرامة مالية للجنْويين قدرتها المصادر بأربعمائة ألف دينار.
- تأسيس إمارة تلمسان على يد يغمراسن بن زيان واعتراف هذا الأخير بالتبعية للخلافة الموحدية.

1238-1237/635 :

- تأسيس العالم أبي الحسن الشاري لمدرسة بسبتة قرب أحد أبوابها ووقفه لبعض أملاكه عليها.
- مبايعة أهل إشبيلية للخليفة الرشيد الموحدي.
- مجاعة شديدة وارتفاع للأسعار بالمغرب.

1238/636 :

- مبايعة محمد بن يوسف بن الأحمر النصري، أمير غرناطة، للخليفة الرشيد.

1239/637 :

- مجاعة شديدة الوطأة بمجموع شمال المغرب وخاصة بمدينة سبتة حيث برزت ظاهرة المطامير وتخزين الأطعمة بها "في كل عام" على سبيل الحيطة. وقد احتفظت الذاكرة الجماعية بذكرى هذه المجاعة نظرا لقسوتها بحيث سمي هذا العام اختصارا بعام سبعة/شبعة.

1242/640 :

- 10 جمادى الثانية/5 دجنبر : وفاة الخليفة الرشيد بصفة مفاجئة وتولية أخيه السعيد.

1244/642 :

- 9 جمادى الثانية/12 نونبر : مقتل أبي معرف محمد بن عبد الحق المريني في حربه ضد جيش السعيد الموحدي، وتولية أبي يحيى بن عبد الحق زعيما للقبائل المرينية.
- دخول القبائل المرينية في خدمة بني حفص.
- سيطرة المرينيين على فاس بزعامة أبي يحيى بن عبد الحق.

1245/643 :

- استرجاع المرينيين لمدينة مكناس.
- تغلب أبي زكرياء الحفصي على يغمراسن بن زيان أمير تلمسان ودخول هذا الأخير في طاعة بني حفص.

1247/645 :

- حملة الخليفة السعيد الموحدي على القبائل المرينية بشمال المغرب وإركابهم بجيشه بغية إيقاف المد الحفصي.
- حملة السعيد على إمارة تلمسان بهدف استرجاع نفوذ الخلافة بها وصد الخطر الحفصي عن المغرب.

1248/646 :

- نهاية صفر/أواخر يونيو : مقتل الخليفة السعيد بنواحي تلمسان واستحواذ يغمراسن بن زيان بمعية الفلول المرينية على محلة الموحدين.
- احتلال مدينة تازة من قبل بني مرين.
- بداية ربيع الأول/ نهاية يونيو : تنصيب عمر المرتضى بمراكش خليفة للموحدين.

1248/646 :

- منتصف هذه السنة : استيلاء المرينيين على مدينة فاس من جديد.
- استئثار أبي القاسم العزفي بحكم سبتة.
- هزيمة يغمراسن بن زيان بإيسلي (شرق المغرب) أمام المرينيين.

1251/649 :

- سيطرة أبي يحيى بن عبد الحق على مدينة سلا وتولية ابن أخيه يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق عليها.

1255-1254/652 :

- أواخر هذه السنة : سيطرة الثائر علي بن يدر على منطقة سوس وتسليم الخليفة المرتضى بالأمر الواقع.

: 1255/653

– صيف هذه السنة : انهزام الخليفة المرتضى أمام بني مرين بأحواز مدينة فاس على مقربة من بلدة بني بهلول.

: 1257/655

– استيلاء أبي يحيى المريني على سجلماسة.

: 1258/656

– وفاة أبي يحيى وتولية أخيه يعقوب بن عبد الحق.

– قيام عمر بن أبي يحيى على عمه يعقوب بن عبد الحق.

: 1260/658

– شوال/شتنبر :

▪ هجوم الإسبان على مدينة سلا وطردهم منها بفضل تعبئة قبائل الغرب بقيادة يعقوب بن عبد الحق.

▪ استرجاع المرينيين لمدينة سلا وتسربهم نحو مجموع بلاد تامسنا.

: 1261/659

– انتصار يعقوب بن عبد الحق المريني على المرتضى الموحدي في معركة أم الرجلين بوادي أم الربيع.

: 1264-1263/662

– محاصرة يعقوب بن عبد الحق لمدينة مراكش لفترة وجيزة مكنته من فرض إتاوة سنوية على المرتضى.

: 1263/662

– توجيه يعقوب بن عبد الحق لأول حامية مرينية إلى الأندلس بطلب من ابن الأحمر بسبب توجسه من قشتالة.

– تحالف أبي يوسف يعقوب المريني مع الأمير الموحدي أبي العلاء إدريس المعروف بأبي دبوس.

: 1266/665

– محرم/أكتوبر : دخول أبي دبوس مدينة مراكش بدعم من يعقوب بن عبد الحق المريني وتوليه الخلافة بها.

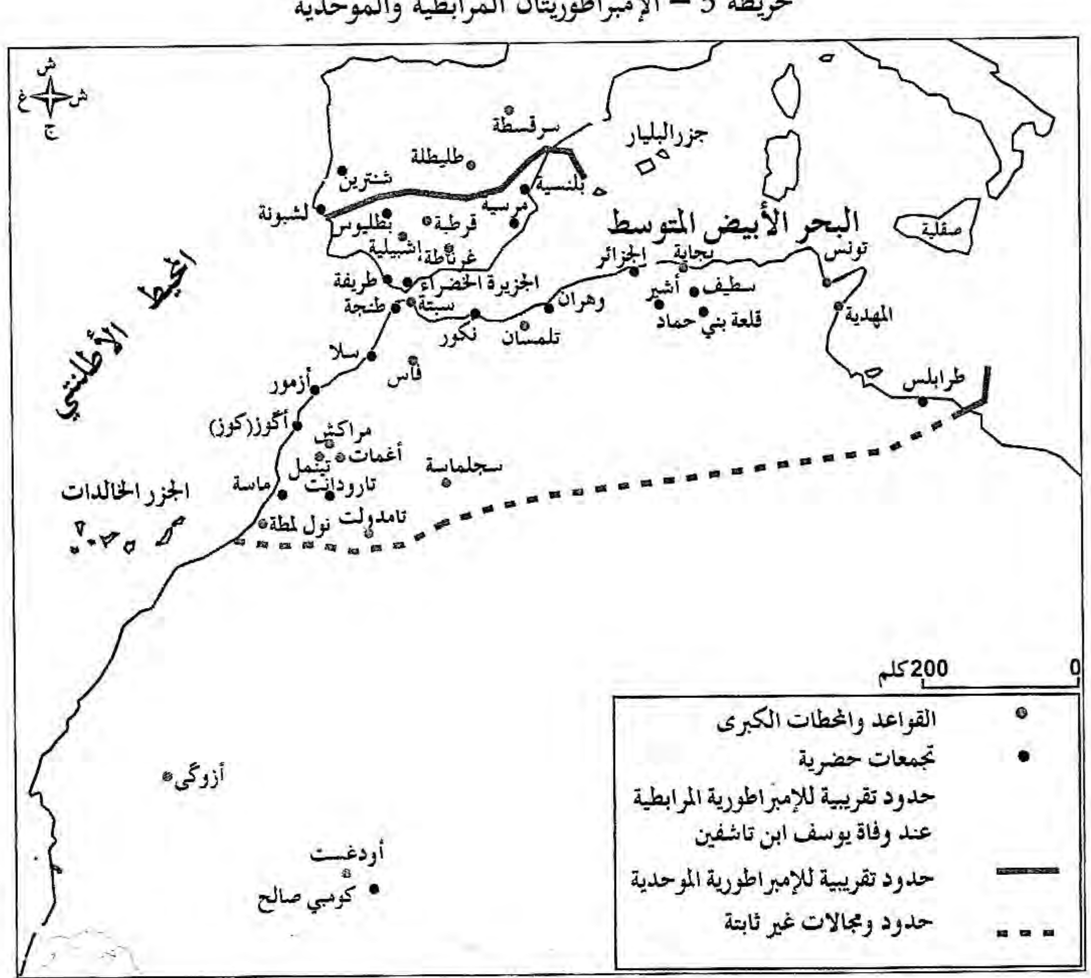
– 22 صفر/22 نونبر : التجاء الخليفة المرتضى إلى صهره الوالي بمدينة أزمور حيث أودع السجن من قبل هذا الأخير قبل أن يُغتال هناك بأمر من أبي دبوس.

1269/668 :

– 2 محرم/فاتح شتنبر : مقتل أبي دبوس بالسوس وانتهاء الحكم الموحدي بالمغرب.

– 10 محرم/9 شتنبر : دخول يعقوب بن عبد الحق المريني إلى مراكش باسم الحكام الحفصيين.

خريطة 3 – الإمبراطوريتان المرابطية والموحدية



عن ف. لگارديير، المرابطون (بالفرنسية)، دار النشر لارمطان، 1989.
–ج. أبو النصر، تاريخ المغرب الكبير في الفترة الإسلامية (بالإنجليزية)، مطبوعات جامعة كامبريدج، 1993.

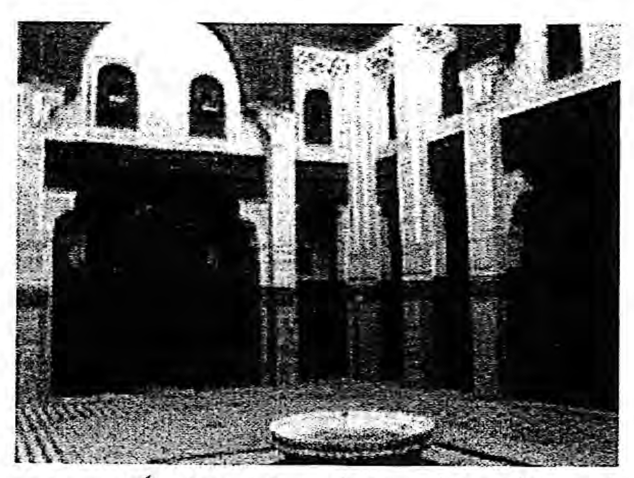
التجربة المرينية بين مقتضيات الحكم ومخاطر التفكك

1271-1270/669 :

- تنظيم حملة أولى من قِبَل يعقوب بن عبد الحق على بلاد درعة بغية إخضاع عرب المعقل المُنَبَّات حلفاء الخصوم الزيانيين بتلمسان، وذلك في إطار الصراع مع بني زيان حول بلاد الواحات.
- تعيين يعقوب بن عبد الحق لابنه أبي مالك عبد الواحد وليا للعهد.

1272-1271/670 :

- تأسيس يعقوب بن عبد الحق مدرسة الحلفاويين بفاس، وهي المسماة فيما بعد بمدرسة الصفارين[15].
- انهزام يغمراسن بن زيان أمام يعقوب المريني بإيسلي (رجب/فبراير).



المدرسة المرينية المعروفة بالمدرسة الجديدة بمكناس

1273-1272/671 :

- وفاة أبي مالك بونشريس بالمغرب الأوسط وأخذ البيعة لأخيه أبي يعقوب يوسف.
- ضرب الحصار على مدينة طنجة لمدة ثلاثة شهور ودخولها من قبل المرينيين بقيادة يعقوب بن عبد الحق، في إطار التمهيد للتحكم في البوغاز.

1274/673 :

- ربيع الأول/شتنبر : استيلاء المرينيين على مدينة سجلماسة بعد حصار دام ثلاثة أشهر ونيف أفضى إلى إقصاء الزيانيين عن المنطقة.

15. يتعلق الأمر هنا بأول مدرسة أسست بهذه المدينة. والظاهر أن المبادرة إلى تأسيسها قد تعد إشارة من قبل المؤسّس للتعبير عن اعتناقه لمذهب أهل السنة وابتعاده عن التبعية الحفصية القائمة رسميا باسم العقيدة الموحدية.

1276-1275/674 :

- في إطار التوجه الإستراتيجي نحو البوغاز، يعقوب المريني يبرم اتفاقية مع ملك أراغون بهدف الاستعانة ببحرية القطلان للتضييق على مدينة سبتة من جهة البحر.
- تنازل أبي العباس العزفي، حاكم سبتة، عن استقلالية المدينة مقابل تثبيته بها من قبل الأمير المريني.
- صفر/غشت : الجواز الأول لأبي يوسف يعقوب إلى الأندلس برسم إنجاد كل من ابن الأحمر، أمير غرناطة، وابن إشقيلولة، حاكم مالقة.
- 3 شوال/21 مارس 1276 : وقعة أهل فاس باليهود واختطاط المدينة البيضاء (فاس الجديد).

1277/676 :

- أوائل السنة الهجرية/أواخر السنة الميلادية : الجواز الثاني لأبي يوسف يعقوب إلى الأندلس وإبرامه عقد صلح مع ألفونسو العاشر (Alfonso X)، ملك قشتالة.

1281-1280/680-679 :

- مدافعة أبي يوسف يعقوب ليغمراسن بن زيان بنواحي مدينة تازة وتعقبه له حتى مشارف تلمسان.
- ظهور الجراد والمجاعة بالمغرب.

1282/681 :

- الجواز الثالث لأبي يوسف يعقوب إلى الأندلس ومحاربته لكل من القشتاليين وحليفهم محمد بن يوسف بن الأحمر النصري.

1283/682 :

- محاصرة أبي يوسف يعقوب لمحمد بن يوسف بن الأحمر بمدينة مالقة.

1284/683 :

- عودة أبي يوسف يعقوب إلى المغرب.
- وفاة ألفونسو العاشر وتولية ابنه دون سانشو الرابع (Don Sancho IV).

1285/684 :

- الجواز الرابع لأبي يوسف يعقوب إلى الأندلس.
- عقد أبي يوسف يعقوب الصلح مع دون سانشو، ملك قشتالة، بعد وقوفه على تقلب ابن الأحمر وضعف النتائج المحصل عليها رغم تعدد الجوازات إلى الأندلس.

: 1286/685


تاج عمود من الفترة المرينية

- 22 محرم/20 مارس : وفاة أبي يوسف يعقوب المريني بالجزيرة الخضراء على إثر مرض ألم به ونقل جثمانه فيما بعد إلى مزارة شالة.
- صفر/مارس : تولية أبي يعقوب يوسف.
- تأكيد اتفاقية السلم مع قشتالة من قبل أبي يعقوب مباشرة بعد توليته، وذلك استعدادا منه للتفرغ إلى الأوضاع الداخلية ومشكل الجوار مع إمارة تلمسان.

: 1287/686

- مقتل طلحة بن محلي الثائر بالسوس.

: 1288/687

- وفاة أبي الحسن ابن إشقيلولة بالقصر الكبير.
- تجديد اتفاقية السلم مرة أخرى، ولمدة أربع سنوات، مع مملكة قشتالة لنفس الأسباب التي أدت إلى إبرام اتفاقية 1286/685.
- ثورة أبي عامر، أحد أبناء السلطان، بمراكش بمساعدة العامل ابن عطو الجناتي والعفو عنه.
- انتشار المجاعة بالمغرب واستمرارها لمدة ثلاث سنوات.

: 1289/688

- 25 ذو القعدة/10 دجنبر : خروج العبدري الحاحي من مسقط رأسه بحاحة (حاحا) برسم التوجه إلى الديار المقدسة.

[وصف الأوضاع بالمغرب ومجموع المنطقة
في نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي]

وقد تعطل في هذا العصر موسم الأفاضل، وتبدد في كل قطر نظام الفضائل [...] وكيف لا تكون الدنيا على ما أصف وأقول [...] وقد صار الملك الذي هو نظام الأمور، وصلاح الخاصة والجمهور، في كل الأرض منقوص الدعائم، مصدَّع القوائم، يدعيه كل غوي [...]، رضوا باسم الملك وإن فاتهم معناه، وادَّعوه وما لهم منه إلا أسماؤه وكُناه [...]. أوليس من الأمر الخارج عن كل قياس أن المسافر عندما يخرج من مدينة فاس لا

يزال إلى الأسكندرية في خوض ظلماء وخبط عشواء، لا يأمن على ماله ولا على نفسه، ولا يؤمّل راحة في غده إذ لم يرها في يومه وأمسه [...].

كان سفرنا تقبله الله تعالى في الخامس والعشرين من ذي القعدة عام ثمانية وثمانين وستمائة، مبدوءة من حاحة صانها الله، وكان طريقنا على بلاد القبلة فزرنا بموضع آنسا من أعلى بلاد السوس الأقصى قبر الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن هارون [...].

[...] وأما بلاد آنسا جبره الله، فهو بلد منفسح منشرح في بسيط مليح [...] وهو آخر بلاد السوس من أعلاه، متصل بالجبل [...] وكان فيما مضى مدينة كبيرة، فتوالت عليها الخطوب المجتاحة، ونزول الأقدار المتاحة، حتى صارت رؤيتها قذى في المقلتين، وعادت بعاديات الزمن أثرا بعد عين [...].

ثم سافرنا إلى بلاد القبلة، وهي بلاد مات فيها العلم وذكره حتى صارت العادة في أكثرها أنهم لا يتخذون لأولادهم مؤدبا ولا تسمع في مساجدهم تلاوة؛ وإذا طرأ عليهم من يحفظ القرآن آجروه على الإمامة. ويواظبون على الصلاة في الجماعة، إذ لا يحفظ أحد ما يصلي به إلا النادر، ولكنهم في الغاية من حسن الظن بأهل الدين وقوة الرجا[ء] فيهم. وهم أهل ذِمام واحترام وحماية للجار وإيواء للغريب على ضد ما عليه أكثر أهل الغرب. وفي أكثر بلادهم حصون مجموعة وأنهار جارية، وقل ما تخلوا من الحروب والفتن [...]

ولما انتهينا إلى المفازة التي في طريق تلمسان وجدنا طريقها منقطعا مخوفا لا تسلكه الجموع الوافرة إلا على حال حذر واستعداد. وتلك المفازة مع قربها من أضر بقاع الأرض على المسافرين لأن المجاورين لها من أوضع خلق الله وأشدهم إذاية، لا يسلم منهم صالح ولا طالح [...] أَطْلَع الله عليهم من الآفات ما يسحتهم جميعا أصلا وفرعا، ويقطع دابرهم إفرادا وتثنية وجمعا [...].

ثم وصلنا إلى مدينة تلمسان فوجدناها بلدة حلَّت بها زمانة الزمان، وأحلت بها حوادث الحدثان فلم تبق به علالة، ولا تبصر في أرجائه للظمآن بلالة [...].

محمد العبدري الحيحي، **رحلة العبدري**، ص 3-11.

1290/689 :

– إغارة أبي يعقوب على أراضي تلمسان ومحاصرته للمدينة قبل الإفراج عنها بعد مدة قصيرة.

1293/693 :

– استقبال أبي يعقوب لمحمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر النصري، أمير غرناطة.

1299-1298/698 :

– وفاة أبي عامر ابن السلطان أبي يعقوب بالريف.

- 2 شعبان/5 مايو1299 : بداية الحصار الطويل لتلمسان بقيادة أبي يعقوب المريني.

1302-1301/701 :

- شعبان/أبريل : النكبة الأولى لأسرة بني وقاصة اليهودية بفاس لما نال كبيرها المسمى خليفة من السعاية لدى السلطان بعد أن كان مكلفا بقهرمة الدار (مقتصدية القصور الملكية) ومعدودا من بين خواص أبي يعقوب وندمانه.

1302/702 :

- بناء مدينة المنصورة المعروفة أيضا باسم تلمسان الجديدة بجوار تلمسان، وذلك بغية التشديد على المدينة وإشعار أهلها بأن لا مناص من الاستسلام.

1304/703 :

- إرسال السلطان المريني بخطاب وهدية ثمينة إلى ملك مصر محمد بن قلاوون رفقة ركب الحاج المغربي.
- استغلال ظرفية الحصار من قبل ابن الأحمر واحتلاله لمدينة سبتة.

1307-1306/706 :

- تلقي السلطان أبي يعقوب لجواب محمد بن قلاوون مصحوبا بهديته.
- 7 ذو القعدة/10 مايو 1307 :
  - اغتيال أبي يعقوب من قِبَل أحد غلمانه ورفع الحصار عن تلمسان قبل أن ينقل جثمان السلطان إلى مزارة شالة حيث دُفِن.
  - مبايعة أبي ثابت عامر بن عبد الله، حفيد السلطان الهالك، بمدينة المنصورة.

1308/708 :

- اتخاذ أبي ثابت مدينة تطوان (تطّاوين) معسكرا لمهاجمة مدينة سبتة وتحريرها من قبضة ابن الأحمر.
- صفر/يوليوز : وفاة أبي ثابت بطنجة وتولية أخيه أبي الربيع سليمان بن عبد الله.
- دخول السلطان أبي الربيع سليمان إلى فاس وتجديده لمعاهدة الصلح المبرمة مِن قَبْلُ بين أخيه أبي ثابت وأبي حمو موسى الزياني، حفيد يغمراسن.
- مقتل الوزير عبد الله بن أبي مدين العثماني بمكيدة من الحاجب اليهودي، المسمى خليفة والمكنى بالأصغر، تمييزا له عن ابن عمه قهرمان بلاط أبي يعقوب يوسف، ونكبة أسرة بني وقاصة اليهودية للمرة الثانية بعد أن تبين للسلطان المريني افتراء حاجبه.

1309/709 :

– استرجاع المرينيين لثغر سبتة من أيدي بني الأحمر على يد أبي الربيع.

1310/710 :

– 2 رجب/25 نونبر 1311 : وفاة السلطان أبي الربيع سليمان بتازة وتولية أبي سعيد عثمان الثاني.

– دخول أبي سعيد عثمان الثاني إلى العاصمة فاس.

– إقرار السلطان أبي سعيد عثمان لأبي زكريا يحيى العزفي على ولاية سبتة.

1313/713 :

– ثورة الهساكرة بزعامة عدي بن هنو الهسكوري بناحية مراكش.

1314/714 :

– محاصرة أبي سعيد لتلمسان وفشله في اقتحامها.

– ثورة الأمير أبي علي عمر على والده أبي سعيد بفاس.

1315/715 :

– استقلال الأمير أبي علي بسجلماسة بعد أن تم الصلح بينه وبين أبيه.

1318/718 :

– خلع بيعة المرينيين من قبل أبي زكريا بن أبي طالب العزفي، حاكم سبتة.

– اكتشاف قبر المولى إدريس الأول بزرهون.

– وفاة يحيى بن أبي طالب العزفي وتنازع أبنائه على الرئاسة بمدينة سبتة.

– بناء السلطان أبي سعيد عثمان لمدرسة ملحقة بالقصر بفاس الجديد سميت بمدرسة فاس الجديد وتعرف أيضا بمدرسة دار المخزن.

1320/720 :

– الشروع في بناء مدرسة الصهريج بفاس بمبادرة من أبي الحسن قبل توليته.

1321/721 :

– تأسيس المدرسة الصغرى المسماة اليوم بمدرسة السبعيين (نسبة إلى اختصاصها في تدريس القراءات السبع) قرب جامع الأندلس.

1323/723 :

– الشروع في تشييد مدرسة العطارين إزاء جامع القرويين بفاس.

– احتراق سوق العطارين الكبير بفاس.

- الفراغ من بناء مدرسة الصهريج.
- أمطار غزيرة وثلوج كثيرة ببلاد المغرب.

1324/724 :

- اشتداد الغلاء والمجاعة وانتشارهما بالمغرب.

1325/725 :

- 2 رجب/13 يونيو : انطلاق ابن بطوطة اللواتي الطنجي في رحلته المشهورة.
- الانتهاء من تشييد مدرسة العطارين.

1328/728 :

- إخضاع السلطان أبي سعيد لمدينة سبتة.

1331/731 :

- مصاهرة أبي يحيى بن أبي زكريا الحفصي في ابنته فاطمة لأبي سعيد في ابنه وولي عهده أبي الحسن.
- ذو القعدة/غشت : خروج أبي سعيد من فاس نحو تازة قصد الإشراف على حفل زفاف ابنه أبي الحسن ووفاته في الطريق ثم نقل جثمانه إلى ضريح شالة.
- ذو الحجة/نهاية شتنبر-بداية أكتوبر : تولية أبي الحسن المريني.
- استيلاء أبي الحسن المريني على سجلماسة بعد حصار دام سنة كاملة واعتقاله لأخيه أبي علي المتحصن بها وتصفيته.

1334/735 :

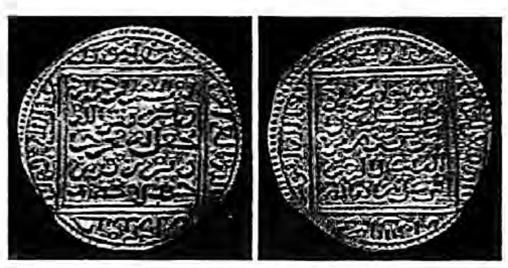
- سيطرة أبي الحسن على المنصورة الواقعة قرب تلمسان وإعادة بنائها ثم استيلاؤه على ندرومة.

1335/736 :

- صيف هذه السنة : إقامة الحصار حول مدينة تلمسان انطلاقا من المنصورة.

1337/737 :

- استسلام أهل تلمسان ودخولها من قبل بني مرين (27 رمضان/29 أبريل).
- إعدام أبي الحسن لأبي تاشفين، أمير تلمسان، وإلحاقه الإمارة الزيانية بالإيالة المرينية.



دينار مريني باسم عبد الرحمان بن علي (776-784/ 1374-1382)

: 1340/741

- 7 جمادى الثانية/28 نونبر : انهزام أبي الحسن في معركة طريفة (Rio Salado) أمام القشتاليين ومقتل زوجته فاطمة الحفصية أثناء المعركة والتجاء أبي الحسن إلى سبتة طلبا للنجاة.

: 1342-1341/742

- بناء مدرسة الطالعة بسلا.
- شوال/مارس1342 : استيلاء القشتاليين على الجزيرة الخضراء.

: 1346/747

- 2 رجب/19 أكتوبر : وفاة أبي يحيى بن أبي زكرياء الحفصي واستبداد ابنه أبي حفص عمر بعد تصفية أخيه أبي العباس، ولي عهد أبيه.
- بناء أبي الحسن المريني بأخت زوجته فاطمة الحفصية المتوفاة بطريفة.
- الفراغ من تشييد المدرسة المصباحية.

: 1347/748

- مطلع السنة الهجرية/منتصف السنة الميلادية : انطلاق حملة أبي الحسن المريني على إفريقية بدعوى الانتصار للشرعية ومؤازرة الفضل بن السلطان أبي يحيى الحفصي ضد أخيه عمر.
- 8 جمادى الثانية/15 شتنبر : دخول أبي الحسن مدينة تونس ومبادرته إلى فرض جملة من الإصلاحات الجبائية التي أدت إلى تعبئة القبائل العربية ضده.

: 1348/749

- 8 محرم/8 أبريل : انهزام أبي الحسن أمام العرب البدو بالقيروان وتراجعه بمعية فلول جيشه إلى مدينة تونس.
- محرم-صفر 749/أبريل-مايو : ظهور الطاعون الجارف (الأسود) بمدينة تونس وإفريقية.
- دعوة أبي عنان لنفسه بعد أن أشيع خبر موت أبيه بإفريقية.

: 1349/750

- شوال/دجنبر : أبو الحسن يولي ابنه أبا الفضل شؤون إفريقية ويبحر في اتجاه المغرب بمعية من كان معه من الفقهاء وأفراد الحاشية ومن تبقى من الأتباع.

: 1350/751

- صفر/مايو : انهزام أبي الحسن أمام ابنه أبي عنان بوادي أم الربيع ولجوؤه إلى بلاد هنتاتة بالأطلس الكبير الغربي.

1351/752 :

- ربيع الأول/مايو : محاصرة أبي عنان لجبل هنتاتة وإرغام أبيه على الاستسلام والاعتراف له بالملك.
- 27 ربيع الأول/24 مايو : وفاة السلطان أبي الحسن ببلاد هنتاتة ونقل جثمانه إلى ضريح شالة.
- بداية عهد أبي عنان فارس بن أبي الحسن.

[أبو الحسن وإصلاحاته الجبائية]

كان إمامنا [أبو الحسن] رضي الله عنه أشد الأئمة مسارعة لحسنة يندبها ولسيئة يمحو أثرها [...] فلنذكر [...] ما محاه من المناكر ورفعه من المكوس من البوادي والحواضر. أما ما أحفظ له مما رفعه بمدينة فاس المحروسة، فأولها ما كان يُرفَع من فوائد المُروس؛ كان يؤخذ منها مال جسيم يصرَف في مرتبات النصارى الملازمين للخدمة، وهو مال طائل، ينتهي عدد النصارى إلى ثلاثة آلاف فارس وإن قلوا فإلى ألفين، ورواتبهم كبيرة من الخمسين دينارا من الذهب إلى خمسة دنانير ذهبا في كل شهر غالبا [...] فرفعه (ض) ومحا أثره ولم يبح لهم من الخمر إلا ما يسوغ لهم؛ ومن ظهر عليه أنه باعه لمسلم أو استظهر به بولغ في عقوبته وجُعِل عبرة للمعتبر، وعوض لهم مرتباتهم من بيت ماله لانتفاع المسلمين بهم [...].

ومما رفع عنهم الخرص في الجنات وكان عظيم المضرة، يوظف على الناس وظائف في جناتهم ربما تعجز الجنات عن التوفية [الوفاء بها]، فأدى ذلك إلى أن قطع كثير من الناس جنته ليسقط عنه وظيف الخرص؛ هكذا [فعل] غير واحد من الفاسيين، وهو كالجزاء بإفريقية [...].

ومن عظيم الضرر الذي رفعه [...] وضعه في جميع بلاده القانون، وهي البلاد التي ترجع لجباية معلومة كانوا يوظفون فيها المغارم على الرؤوس فيجعلون على كل شخص، صغيرا أو كبيرا، قويا أو ضعيفا — حتى الرضيع —، مغرما يخصه، وكانت مظلمة لا نظير لها في المظالم المحدثات، وصارت أخت الجزيات المضروبة على أهل الذمة بل أشد، فأسقط ذلك، وكان يجتمع فيه ما لا يُحْصى قدره [...].

ومما رفعه (ض) عن أهل البوادي جملة ألقاب لا تحصى كثرة كالخرص والبرنس والضيافة والإنزال والقاعة والخطيئة [...] وهذه حوادث أحدثها الولاة قديما وهلك الخلائق بسببها [...]. ولما استولى على وطن إفريقية وبلاد الجريد، هدَّ فيها المروس، ورفع

المكوس، وأسقط المغارم المحدثة، والمظالم المبتدعة، بادية وحاضرة، وأسقط ربع المجابي، ورفع القطيع في بلاد الجريد فجرى في ميزانه حتى الآن [...].

ابن مرزوق، **المسند**، ص 282-286.

1354-1353/754-753 :

- سيطرة أبي عنان على المغرب الأوسط.
- إنهاء ابن بطوطة لرحلته بالعودة إلى مدينة طنجة، مسقط رأسه.

1355/755 :

- تصفية أبي عنان لأخيه أبي الفضل بعد إبعاده عن مقر حكمه بإفريقية.

1357/758 :

- حملة أبي عنان على إفريقية.
- تصفية مجموعة من كبار أشياخ القبائل الزناتية والمرينية بتهمة التآمر على إفشال الحملة.

1358/759 :

- 25 ذو الحجة/ 28 نونبر : تدبير عملية اغتيال أبي عنان على يد وزيره الحسن بن عمر، وذلك تبعا لما ترتب عن تصفية الأشياخ عقب العودة من إفريقية.
- تولية أبي بكر السعيد بن أبي عنان وهو طفل يافع.

[الحكم المريني : بداية النهاية]

لما وصل السلطان [أبو عنان] إلى دار ملكه بفاس، احتل بها بين يدي العيد الأكبر حتى إذا قضى الصلاة من يوم عيد الأضحى أدركه المرض وأعجله [وأعجزه] طائف المرض عن الجلوس يوم العيد على العادة فدخل إلى قصره ولزم فراشه [...]. وكان ابنه أبو زيان وليّ عهده، وكان وزيره موسى بن عيسى العقولي- من صنائع دولتهم وأبناء وزرائهم – قد عقد السلطان له على وزارته واستوصاه به فتعجل الأمر ودخل [وداخل] رؤوس بني مرين في الانحياش إلى أميرهم والفتك بالوزير الحسن بن عمر. وداخله في ذلك عمر بن ميمون لعداوة بينهما وبين الوزير فخشيهم الحسن بن عمر على نفسه، وفاوض عليه أهل المجلس بذات صدره، وكانت نفرتهم عن ولي العهد مستحكمة [...] فاتفقوا على تحويل الأمر عنه [...].

ثم نمى لهم أن السلطان مشرف على الهلكة لا محالة، وأنه موقع بهم من قبل مهلكه فأجمعوا أمرهم على الفتك به والبيعة لأخيه السعيد طفلا خماسيا. وباكروا دار السلطان، وتقبضوا على وزيره موسى بن عيسى وعمر بن ميمون فقتلوهما وأجلسوا السعيد للبيعة. وأوعز وزيره مسعود بن رحو بن ماساي بالتقبض على أبي زيان من نواحي القصر فدخل إليه وتلطف في إخراجه من بين الحرم. وقاده إلى أخيه فبايعه وتلّه إلى بعض حجر القصر فاتلف مهجته واستقل الحسن بن عمر بالأمر يوم الأربعاء الرابع والعشرين لذي الحجة من سنة تسع وخمسين والسلطان أثناء ذلك على فراشه يجود بنفسه. وارتقب الناس دفنه يوم الخميس والجمعة بعده فلم يدفن فارتابوا. وفشا الكلام وارتاب[ت] الجماعة فأدخل الوزيرُ — زعموا — إليه بمكانه مِنْ بيته مَنْ غطّه حتى أتلفه. ودفن يوم السبت، وحجب الحسن بن عمر الولد السعيد المنصوب للأمر وأغلق عليه بابه وتفرّد بالأمر دونه [...].

ابن خلدون، **كتاب العبر**، 623-621/VII.

1359/760 :

- شعبان/يوليوز :
  - اغتيال أبي بكر السعيد على يد وزيره الحسن بن عمر.
  - تنصيب أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن، عم السلطان المغتال، بعد قدومه من غرناطة حيث كان مقيما في كنف محمد بن يوسف بن الأحمر منذ مهلك والده أبي الحسن.

1360-1359/761 :

- لجوء محمد بن يوسف بن الأحمر، بعد خلعه بغرناطة، رفقة وزيره لسان الدين بن الخطيب إلى السلطان أبي سالم إبراهيم بفاس.
- خلع الوزير عمر بن عبد الله الياباني للسلطان أبي سالم وتوليته لأمير معتوه يعرف بأبي عمر تاشفين الموسوس.

1361/762 :

- نهاية السنة الهجرية/شتنبر : مقتل السلطان أبي سالم بنواحي فاس واستبداد الوزير عمر الياباني بالحكم وتصفيته لأعضاء الميليشيا المسيحية ممن كانوا في خدمة أبي سالم.
- ذو القعدة/شتنبر : تنصيب أبي عمر تاشفين بن أبي الحسن الملقب بالموسوس على يد الوزير الحسن بن عمر.

1361/763 :

- صفر/نونبر : خلع الوزير عمر بن عبد الله الياباني لأبي عمر تاشفين الموسوس وتوليته لأبي زيان محمد بن أبي عبد الرحمن بن أبي الحسن (أبو زيان الأول).

- وضع الأمير أبي الفضل بن أبي سالم رهن إشارة عامر بن محمد الهنتاتي واقتسام بلاد المغرب بين إمارتين اثنتين : إمارة مراكش التابعة لعامر الهنتاتي باسم أبي الفضل وإمارة فاس التابعة لعمر الياباني باسم أبي زيان الأول.
- ثورة الأمير عبد الحليم بن أبي علي عمر بن أبي سعيد بسجلماسة.
- قيام الوزير مسعود بن ماساي بفاس وتنصيب حفيد السلطان أبي سعيد، عبد الرحمان بن أبي يفلوسن، سلطانا جديدا بفاس.
- هجوم الأمير عبد الحليم على فاس واضطراب الأمر بها.
- ثورة جند النصارى بحومتهم المعروفة بالملاح، وهو اسم أُطلق فيما بعد على محل سكنى اليهود بسائر أرجاء المغرب.

1364/766 :

- استئثار الأمير عبد المومن بن أبي علي بن أبي سعيد بحكم سجلماسة بعد وفاة أخيه الأمير عبد الحليم قرب الإسكندرية وهو في طريق العودة من الحج.

1366/767 :

- ذو الحجة/غشت : إغراق الوزير عمر الياباني للسلطان أبي زيان محمد بن أبي عبد الرحمن بن أبي الحسن وتوليته لعمه أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن.

1367/768 :

- تصفية الوزير عمر الياباني على يد أبي فارس.

1368-1367/770-769 :

- وضع حد من قِبَل أبي فارس لاستقلال أبي الفضل بن أبي سالم بمراكش وانزواء عامر بن محمد الهنتاتي بالأطلس الكبير.

1369-1368/770 :

- استرجاع السلطان أبي فارس عبد العزيز للجزيرة الخضراء من أيدي القشتاليين.

1371-1370/772 :

- سيطرة السلطان أبي فارس عبد العزيز على تلمسان وفرار السلطان أبي حمو موسى الزياني عنها.

1372/774 :

- 22 ربيع الثاني/21 أكتوبر : وفاة أبي فارس بتلمسان ونقل جثمانه إلى فاس.

- تولية محمد بن أبي فارس عبد العزيز المكنى بالسعيد وبأبي زيان (أبو زيان الثاني)، وهو صبي، دون سن الرابعة، وذلك بتدبير من الوزير أبي بكر بن غازي.
- تدخل بني الأحمر في شؤون المرينيين، ووضع أسطول رهن إشارة عبد الرحمان ابن أبي يفلوسن، حفيد السلطان أبي سعيد.
- جواز الأمير عبد الرحمان ابن أبي يفلوسن بمعية الوزير مسعود بن ماساي من الأندلس إلى المغرب وإرسال بني الأحمر لابن عمه أبي العباس للتعاون معه على تنحية السعيد بن أبي فارس بدعوى عدم جواز بيعته شرعا، وكل ذلك بغرض اقتسام البلاد.

: 1375-1374/776

- غرة محرم/منتصف يونيو 1374 : خلع السعيد (أبو زيان الثاني) ومبايعة الأمير أبي العباس أحمد بن أبي سالم المدعوم من قبل بني الأحمر.
- اغتيال لسان الدين بن الخطيب بفاس.
- اتفاق بين عبد الرحمان بن أبي يفلوسن، أمير مراكش، وأبي العباس أحمد، أمير فاس، على اتخاذ مدينة أزمور حدا فاصلا بين الإمارتين.

: 1377/779

- انتهاء ابن خلدون من تحرير **المقدمة**.

: 1382/784

- سيطرة أبي العباس أحمد على مراكش وقتله لعبد الرحمان بن أبي يفلوسن.

: 1383/785

- دخول السلطان أبي العباس أحمد المريني إلى تلمسان.

: 1384/786

- ربيع الأول/مايو : خلع السلطان أبي العباس أحمد وتولية أبي فارس موسى بن أبي عنان.
- تسليم أبي فارس موسى بن أبي عنان سبتة إلى السلطان محمد بن الأحمر المعروف بالمخلوع.
- ثورة الحسن بن الناصر بن الأمير أبي علي ببلاد غمارة بشمال المغرب.

: 1386/788

- 3 رمضان/28 شتنبر :
  - وفاة السلطان أبي فارس موسى بن أبي عنان.

▪ تولية محمد بن أبي العباس أحمد المكنى بأبي زيان (أبو زيان الثالث) والملقب بالمستنصر بالله وخلعه بعد شهر ونصف.

– منتصف شوال/بداية نونبر : تولية محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن المكنى بأبي زيان (أبو زيان الرابع) والملقب بالواثق بالله.

1387/789 :

– 5 رمضان/19 شتنبر : مقتل السلطان أبي زيان الرابع بطنجة بإيعاز من بني الأحمر.

– 7 رمضان/21 شتنبر : تولية أبي العباس أحمد بن أبي سالم للمرة الثانية.

1389/791 :

– 4 ذو الحجة/24 نونبر : مقتل السلطان أبي حمو موسى الزياني بتلمسان بتدبير من ولده أبي تاشفين.

– دخول أبي تاشفين تحت طاعة السلطان المريني أبي العباس أحمد والتزامه بأداء الإتاوة.

1394–1393/796 :

– محرم/نونبر : وفاة السلطان أبي العباس بتازة وتولية ابنه أبي فارس عبد العزيز المكنى بأبي فارس الثاني والملقب بالمستنصر.

– إهداء ابن خلدون لنسخة من كتاب **المقدمة** لأبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس ووضعها في الخزانة السلطانية الخاصة إلى جانب نسخة أخرى وضعت بخزانة جامع القرويين.

1396/799 :

– صفر/نونبر : وفاة أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس وتولية شقيقه أبي عامر عبد الله الملقب أيضا بالمستنصر.

1398/800 :

– 30 جمادى الثانية/20 مارس : وفاة أبي عامر عبد الله بن أبي العباس أحمد وتولية شقيقه أبي سعيد عثمان (أبو سعيد الثالث).

– تخريب الحاجب فراج بن مهدي مدينة تيكيساس الواقعة على مسيرة يوم إلى الشرق من تطوان.

1400/803 :

– مهاجمة أسطول إنريكي الثالث (Enrique III)، ملك قشتالة وليون، لمدينة تطوان وتخريبه للمراكب الجهادية الراسية بها مع أسر العديد من الأهالي.

: 1408-1407/810

– حملة أبي سعيد عثمان الثالث على إفريقية دعما لمطالبة الأمير محمد بن أبي زكرياء الحفصي باسترجاع ملكه ببجاية.

: 1410-1409/812

– حملة أبي فارس الحفصي على المغرب وانتهاؤها بمهادنة السلطان أبي سعيد عثمان الثالث المريني.

: 1415/ 818

– سقوط مدينة سبتة في يد البرتغاليين.

تحولات القرنِ الخامس عشر

يفصل القرن التاسع للهجرة/الخامس عشر للميلاد بين حقبتين متميزتين في تاريخ المغرب : حقبة الدول المحمولة على أكتاف العصبيات التي تداولت الحكم في ''العصر الوسيط'' وحقبة الدولتين الشريفتين السعدية والعلوية. وإذا كان هذا القرن قد شكل امتدادا للأزمة التي عرفها المغرب – على المستوى الاقتصادي – في منتصف القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي بسبب الآثار السلبية للطاعون الأسود وتراجع النشاط التجاري مع بلاد السودان الغربي، فإن هذه الأزمة قد استمرت على المستوى السياسي كذلك بعد موت أبي عنان فارس. ذلك أن النظام السياسي قد اتسم بتحجر هياكله الداخلية واستبداد الوزراء والحجاب على جل السلاطين، فكان عهد عبد الحق — آخر أمراء بني مرين – « أطول عهود السلاطين المرينيين مدة وأعظمهم محنة وشدة ». أما على المستويين الاجتماعي والفكري، فإن عوامل كثيرة كانت تعتمل من أجل التمهيد لحدوث تغيرات جوهرية على أكثر من صعيد؛ فقد مثل هذا القرن التحولي بداية مرحلة جديدة في التصوف المغربي رُسِّمت فيها المرجعية الشاذلية على غرار ما سبق أن تم بالنسبة لمذهب مالك بن أنس في الفقه وعقد أبي الحسن الأشعري في العقائد، وشهد تنامي مكانة الزاوية داخل المجتمع ومشاركتها في الاضطلاع بالأدوار التي كانت من اختصاص القبيلة فيما سبق، كما تميز بقيادة المتصوفة للجهاد ضد الغزاة وتجنيدهم لخاصة الناس وعامتهم معززين بذلك المجهود الذي كانت تقوم به الدولة في هذا الباب.

وأما على المستوى الخارجي، فيتأكد الطابع التحولي لهذا القرن أيضا من خلال علاقة المغرب بشبه الجزيرة الإيبيرية وما عرفته هذه العلاقة من اختلال في ميزان القوى بصفة نهائية لصالح الضفة الشمالية للمتوسط. ففي الوقت الذي أشرفت فيه الدولة المغربية على الهرم استفحل أمر الإسبان والبرتغاليين على الخصوص وهاجموا السواحل المتوسطية والأطلنتية على السواء، واستولوا على جميع مدنها حتى إنه لم يبق في يد المغاربة من المدن الساحلية إلا سلا ورباط الفتح. يضاف إلى هذا أهمية الأحداث التي شهدها هذا القرن على الصعيد العالمي ونذكر من بينها سيطرة العثمانيين على القسطنطينية ونهاية الحكم الإسلامي بالأندلس واكتشاف القارة الأمريكية.

1415/818 :

- 14 جمادى الثانية/21 غشت : احتلال البرتغاليين لسبتة بعد حصار شديد في عهد ملك البرتغال جواو الأول (João I).

1420/823 :

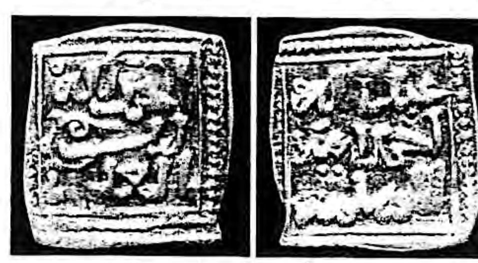
- وفاة السلطان أبي سعيد عثمان الثالث وتولية ابنه عبد الحق آخر سلاطين بني مرين[16].

1424/827 :

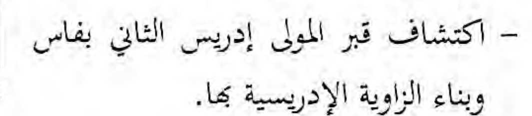
- استيلاء أبي فارس الحفصي على تلمسان وزحفه على المغرب.

1437/841 :

- 15 ربيع الثاني/16 أكتوبر : انتصار الحاجب أبي زكرياء الوطاسي على الغزاة البرتغاليين وإفشال حملتهم بقيادة الأمير البرتغالي هنري الملاح (Henrique o Navegador) على مدينة طنجة حيث اضطروا إلى طلب الهدنة مقابل التعهد بإخلاء مدينة سبتة مع ترك الأمير دون فرناندو (Dom Fernando) – ولي عهد البرتغال – رهينة في يد الحاجب الوطاسي ضمانا للوفاء بالتعهد.



قراط وطاسي باسم أبي العباس أحمد



- اكتشاف قبر المولى إدريس الثاني بفاس وبناء الزاوية الإدريسية بها.

1443/846 :

- حملة صالح بن صالح بن حمو اليابابي، وزير السلطان عبد الحق المريني، على الشاوية.
- اجتياح الوباء للمغرب، وهو الوباء الذي عرف بفاس باسم وباء عزونة.

[تعاقب الوباء بالمغرب]

يظهر الوباء في بلاد البربر على رأس كل عشر سنوات، أو خمس عشرة أو خمس وعشرين سنة. وعندما يأتي يذهب بالعدد العديد من الناس، لأنه لا يهتم بهم أحد ولا يستعمل أي دواء باستثناء التمسح بالتراب الأرميني حول دمل الطاعون، ولم يظهر الوباء بنوميديا منذ مائة سنة، ولم يظهر قطُّ في أرض السودان.

الحسن الوزان، **وصف إفريقيا**، 85/I.

16. ذكر الوزان – القريب نسبيا من الأحداث – أن مقتل أبي سعيد الثالث قد تم سنة 1421/824 ثم أضاف أن مملكة فاس بقيت فارغة حوالي ثماني سنوات؛ **وصف إفريقيا**، ترجمة حجي والأخضر، 246/I والنص الفرنسي، 267/I.

: 1453/857

– 20 جمادى الأولى/29 مايو : دخول القسطنطينية، عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، من قبل الجيوش العثمانية بقيادة محمد الفاتح.

: 1457/862

– استيلاء البرتغاليين على القصر الصغير (قصر المجاز).

: 1459/863

– مقتل أبي زكرياء يحيى بن يحيى الوطاسي، حاجب السلطان عبد الحق المريني، والإيقاع ببني وطاس.

– استوزار عبد الحق المريني لليهودي هارون بن بَطَشْ.

[نهاية السلطان عبد الحق، آخر ملوك بني مرين، حسب وصف مفصَّل معاصر]

وفيه [شوال سنة 869/يونيو 1465]، في حادي عشره [كذا]، ورد الخبر من جهة فاس لتلمسان بقيام أهل فاس من السواد الأعظم على اليهود بفاس وقتلهم عن آخرهم، وأنه لم يخلص منهم إلا خمسة ذكور وست إناث أو أقل من ذلك، وهم الذين اختفوا بحيث لم يُطَّلَع عليهم. وكانت كائنة عظيمة ومقتلة كبيرة آل الأمر فيها إلى ذبح عبد الحق المريني، سلطان فاس وصاحب المغرب الأقصى، مع جلالة قدره وعظيم شأنه ومملكته. وولي عوضه رجل من شرفاء فاس يقال له الشريف محمد بن عمران.

وكان خبر هذه الكائنة أن عبد الحق هذا أقام على ملك فاس مدة تزيد على الثلاثين سنة[...]. وأقام شخصا من يهود فاس يقال له هارون بن بَطَشْ –كان صرافا أو كالصيرفي عند الوزراء– فجعله كالنائب عن الوزير [...] وقصد به نكاية بني وطاس بعد أن أباد جمعا منهم[...].

وأقام اليهودي معرِّضا بأنه كَهُمْ [مثلهم، أي مثل بني وطاس] في الاحتياج إليه، وبقي اليهودي هذا هو الوزير في الحقيقة لا وزير غيره [...]. وظهرت لهذا اللعين قبائح كثيرة وشنائع ومظالم، وكثر تسلط اليهود على المسلمين من أهل فاس بواسطته فلم تحملهم العامة وأبغضوا عبد الحق بهذه الواسطة وتمنوا زواله [...]. ثم اتفق أن خرج عبد الحق في هذه السنة من فاس لبعض شؤونه ومعه الوزير اليهودي وقد أقام اليهودي هذا متكلما عنه بفاس إنسانا من اليهود أيضا من أقاربه يسمى شاوِل بن بطش [...]، فاتفق أن طلب اليهودي هذا امرأة من شرفاء فاس لقضية من القضايا وأغلظ عليها في القول،

بل يقال إنه بَهْدَلَها بضرب أو نحوه. وبلغ ذلك خطيب فاس سيدي أبا عبد الله محمد[17] [...]، وكان دائما يعرض في خطبته – في يوم الجمعة بجامع فاس الأعظم الذي يقال له جامع القرويين – بأمور في حق اليهود، بل ويعرض لتحريض العامة وتشجيعهم عسى يقومون [أن يقوموا] في هذه القضية [...]. ولما وقعت هذه الكائنة من إحصار هذه الشريفة بايع نفسه لله فخرج من داره وهو رافع صوته بأعلى ما تصل إليه قدرته في رفعه في شوارع فاس وطرقاتها بقوله : « من لم يقم لله فلا مروءة ولا دين له »، ويعقب ذلك بقوله : « الجهاد الجهاد » [...]، فثاروا معه في الحال، واجتمع عليه السواد الأعظم من كل فج عميق بفاس، وأخذوه قاصدين دار الشريف محمد بن عمران وهو مزوار الشرفاء بفاس، كنقيب الأشراف بهذه البلاد [بلاد المشرق]، لكن مع حرمة واقرة [وافرة؟]، وكلمة نافذة، وشهامة ظاهرة فدخل إليه الخطيب واستشاره معه فلم يجبه واعتذر إليه بأنه لا يحسن القيام وحده [...] وقَبْلَ أن يستفتوا عن هذه الكائنة؛ فبادروا إلى علماء فاس وجمعوهم ومنهم بل أجلهم يومئذ عالمها ومفتيها سيدي الشيخ الإمام العالم العلامة سيدي أبو عبد الله محمد القوري فأحضروه ومن جمعوه إلى منزل السيد الشريف [...] وطلبوا من القوري أن يفتيهم فامتنع من ذلك واعتذر لهم بالخوف من الشوكة، فتكاثروا عليه [...] وسلوا السيوف من أغمادها وقالوا للقوري : « نحن أيضا أولوا شوكة وقوة [...] »، فلم يسعه إلا كتابة خطه بجواز قتل اليهود ثم بجواز القيام عليهم بل وعلى السلطان [...].

عبد الباسط بن خليل، **الروض الباسم**، نشر :
R. Brunschvig, *Deux récits de voyage inédits*, 49-52.

1463/867 :

– انتزاع مملكة قشتالة لجبل طارق من يد الأمير النصري محمد بن أبي الحجاج بن أبي الوليد بن نصر.

1464/868 :

– المحاولة الثانية لاستيلاء البرتغاليين على طنجة.

1465/869 :

– 27 رمضان/23 مايو : مقتل عبد الحق، آخر سلاطين بني مرين، بفاس ومبايعة الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عمران الإدريسي الجوطي.

– استيلاء البرتغاليين على طنجة.

17. الظاهر أنه لم يكن لصاحب النص معرفة ثابتة باسم خطيب القرويين ساعة وقوع الأحداث. أما المصادر المحلية فتؤكد – رغم تأخرها النسبي – أن الأمر يتعلق بأبي فارس عبد العزيز الورياغلي لا بأبي عبد الله محمد كما ذكر المؤلف وكأنه يقصد أبا عبد الله محمد القوري مع أن بقية النص لا تسمح منطقيا بإقرار هذا الافتراض رغم كل شيء.

[عهد محمد بن علي بن عمران الجوطي]

لما قامت عامة مدينة فاس على السلطان عبد الحق المريني الصيحة المشهورة مع عبد العزيز الورياگلي أقاموا هذا [يعني محمد بن علي العمراني الجوطي[18]] إماما وبقي بها وولده وزيره إلى سنة خمس وسبعين وثمانمائة فعزل عنها وخلع، أزال ملكه يوسف بن منصور بن زيان الوطاسي، وكان سبب طلوع الشريف المذكور إلى تونس بعد مدة يسيرة، وبقي فاس الجديد في يد الزهراء المدعوة زهور أخت يوسف المذكور مع قائده السگيري إلى أن تولى الأمير محمد المدعو الشيخ بن أبي زكرياء الوطاسي.

أحمد بن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس** 211/I.

: 1465/870

- هزيمة محمد الشيخ الوطاسي بفحص سايس أمام جيوش أبي عبد الله محمد بن علي الإدريسي الجوطي.
- وفاة مؤلف دلائل الخيرات الشيخ محمد بن سليمان الجزولي حسب أرجح الروايات.
- ثورة عمر بن سليمان الشيظمي المغيطي، المعروف بالسياف، ببلاد السوس.

[انتشار الطائفة الجزولية]

فانتفع به [الجزولي] خلق كثيرون، وتخرج على يده مشايخ مشهورون، وحييت به البلاد والعباد، وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبو أنوارها، وانتشر به الفقر واللهج بذكر الله والصلاة على النبي (ص) في سائر بلاد المغرب. وصار أتباعه في جميع نواحيه، ولقد ذكر بعضهم أنه اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفا وستمائة وخمسة وستون [...] ثم تفرقوا في البلاد وأخذ الناس عنهم، وانتشر أتباعهم، واشتبكت فروعهم [...] وقد كان كثير من أصحابه أيضا تصحبه الآلاف من المريدين، وترد عليه الآلاف من الزوار والوافدين.

محمد المهدي الفاسي، **ممتع الأسماع**، ص 3.

: 1467/872

- هجوم البرتغاليين على آنفا وتخريبهم لها.

18. كذلك أثبته المحقق، والصواب أن اسمه كما ورد في المصادر هو محمد بن علي بن عمران الجوط وادي سبو غير بعيد من فاس.

: 1469/874

– استيلاء البرتغاليين على أصيلا وأسرهم لجماعة من أعيانها ولمحمد الوطاسي المدعو البرتغالي[19].

: 1471-1470/875

– خلع الشريف الجوطي من قبل الوطاسيين وإبعاده إلى تونس.

: 1472-1471/876

– دخول محمد الشيخ الوطاسي إلى فاس.

– استيلاء البرتغاليين من جديد على طنجة وأصيلا.

– امتداد النفوذ البرتغالي إلى بعض المواقع بسواحل السوس.

– اختطاط مدينة شفشاون على يد أبي الحسن علي بن راشد.



منظر عام لمدينة شفشاون

[السيدة الحرة]

عائشة ابنة السيد علي ابن راشد الشريف العلمي باني شفشاون وحاكمها، وأمها إسبانية أسلمت. وكانت الست الحرة أولا زوجة للمنظري الحفيد، ثم تزوجها وبنى بها في تطوان سلطان المغرب أحمد الوطاسي [...] ويظهر أن حكم الست الحرة لتطوان كان حوالي سنة 949-950، أي بعد زواجها بالسلطان الوطاسي المذكور[20].

محمد داود، **مختصر تاريخ تطوان**، ص 45-46.

19. سمي بالبرتغالي بسبب أسره بالبرتغال لمدة سبع سنوات قبل افتكاكه من قبل أبيه.

20. لا نتوفر على معلومات كثيرة عن السيدة الحرة وما أورده داود أعلاه مقتبس مما يعرف بالمصادر المحفوظة لتاريخ المغرب التي تم الاعتماد فيها أساسا على ما ذكره برناردو رودريگس (R. Rodrigues) في كتابه حوليات أصيلا عن السيدة الحرة في معرض حديثه عن أخيها مولاي إبراهيم، أمير شفشاون؛ انظر : **حوليات أصيلا** (1508-1535) **«مملكة فاس» من خلال شهادة برتغالي**، تعريب أحمد بوشرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2007، ص 455 و514؛ ويراجع أيضا :
Robert Ricard, *Sources Inédites de l'Histoire du Maroc, Première série – Dynastie sa'dienne, Archives et Bibliothèques du Portugal*, Tome III, janvier 1535 – décembre 1541, Paris, 1949, 147.

1479/884 :

- فشل البرتغاليين في إقامة برج بمصب نهر اللكوس بسبب تصدي جيوش محمد الشيخ الوطاسي لهم.

1481/886 :

- اعتراف آسفي بالحماية البرتغالية.

1485/890 :

- مقتل عمر بن سليمان الشيظمي المغيطي المعروف بالسياف.

[استفتاء وإفتاء حول حركة عمر المغيطي]

سئل الشيخ أبو عبد الله القوري عن رجل افتتح أمره بالعبادة واتسم من صفة المتصوفة بصفة الإرادة، ثم خرج في إرادته عن حد الإرادة، وادعى أنه حصل له اليقين بالمآل إلى السعادة، فأسقط الخوف والرجاء، واستضاف إلى مذهبه فئة غاوية دعدع بشوكتها الجوانب والأرجاء، فاكتسح الأموال، وقتل الرجال، وتمادى في مذاهب الغي والضلال، متمنياً لنفسه ولأصحابه أن فعلهم ذلك كفيل في الحياتين بنيل الآمال، مُعْرِضٌ عن الملك الديان في متقبلات الأعمال. وزعم أنه الآن مستغن عن السنة والكتاب لتلقيه الأوامر والنواهي والأخبار دون واسطة من رب الأرباب، مصرحاً أن قد كشف له الحجاب، وسقط عنه الخطاب، بالظواهر الشرعية، بما اطلع عليه من البواطن الحقيقية، كما نص الله عن الخضر في أم الكتاب. ومن جملة ما زعم أنه تلقاه عن الله دون واسطة ملك ولا سواه وأهل العالم [إهلاك العالم] برهم وفاجرهم، مسلمهم وكافرهم، من غير إبقاء على كبير، ولا رحمة لصغير، حتى يدينوا بإمامته، ويستقيموا على طاعته، متصفاً لنفسه بالهداية، محتالاً بما نصبه من هذه الأشراك المورطة على اقتياد جيش ونصب راية. والرعاع الأغفال يدخلون فيما شرع لهم من الضلال، ويستحلون ما أحل لهم من غير الحلال، من غير استثناء للأموال عن الفروج ولا للفروج عن الأموال، جاعلين قص الشعْر شعاراً يتميزون به، ويشهد لهم بالتحيز إلى فئته والدخول في مذهبه، وذلك عندهم كاف في التوبة عن رد المظالم، مستقل بحصولها مع عدم نية العود واجتناب المحارم. وقد أسقط عدة الوفاة عن أزواج من قتل بسيفه، وأباح لكل من كان منهن بعد سبعة أيام إلى أشياعه وصنفه، واصفاً لهم بالمريدين وصفاً اندرج لفظاً تحت عمومه، وخرج معنىً عن لازمه وملزومه. وبالجملة فقد أضر بالدنيا والدين، ولم يخرج عن سبيل البغاة والمعتدين. فما يرى سيدي أبقاه الله في جهاده، واستفراغ الوسع في كبح عنانه وإطفاء نار بهتانه؟ هل ذلك

لازم بحكم الوجوب؟ أو هو من قبيل المستحب المندوب؟ بينوا لنا أمره وحال من اتبعه وأعانه، وتقلد مذهبه واتبع عدوانه. والله تعالى يحفظ بدوام حفظكم نظام الدين، وينسخ بشمس معارفكم الساطعة وحجتكم البالغة القاطعة ظل الغواية وشبه الملحدين، والسلام الكريم يقصد مقامكم العلي السامي ورحمة الله وبركاته.

فأجاب بما نصه : وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته. الحمد لله، إن كان الأمر على ما وصفتم وثبت جميع ما ذكرتم، بل إن ثبت فصل من فصول هذا السؤال وجب على من قدر على جهاده أن يجاهده. أو قدر على قتله بأي وجه من وجوه القتل أن يقتله، فإنه كافر بإجماع ومرتد باتفاق لا يخالف في ذلك مسلم ولا يشك في كفره مؤمن، فمن شك في كفره فهو كافر، ومن اتبعه حكم عليه بحكمه وكفره، ومن قدر على تغيير المنكر فيه وتراخى وتوانى كان عاصياً لله ورسوله تاركاً لما يجب عليه. ويجب على من بتلك البلاد أن يبادروا على الفور إلى قتاله وقتال من شايعه وتابعه، وذلك فرض على الأعيان لا يختص به واحد دون واحد ولا قبيلة دون قبيلة ولا جماعة دون جماعة، والله سبحانه يطهر المسلمين من هذا الكافر الذي لا كافر أرذل منه ولا أبخس ولا أردى ولا أكثر ضرراً، ولا أعم فساداً منه ولا أشد كذباً وافتراء منه. أراح الله الإسلام والمسلمين منه بمنه وفضله. وكتب محمد بن قاسم القوري لطف الله به، وأصلح قوله وعمله بجوده وكرمه.

وتقيد بطرة السؤال والجواب المذكورين بعد الحمد لله [إشهاد تقرر بتاريخ] سابع عشر شعبان المكرم عام اثنين وسبعين وثمانمائة، عرف الله تعالى خيره يحيى بن أبي يعزى ومحمد بن محمد الصباغ، ومحمد بن عبد الله بن جشار، وبأن الجواب المشار إليه هو بخط الفقيه السيد أبي عبد الله القوري المذكور، وأن الفقيه المذكور هو المقدم المفتي [للفتيا] بفاس والمنتصب لها. انتهى.

أبو العباس أحمد الونشريسي، **المعيار المعرب**، 396/I-398.

: 1486/891

– اعتراف مدينة أزمور بالحماية البرتغالية.

– استقدام محمد الشيخ الوطاسي للعلامة محمد بن غازي العثماني المكناسي إلى فاس وتعيينه له خطيبا بمسجد فاس الجديد ثم بجامع القرويين ثم شيخا للجماعة.

: 1487/892

– 22 شوال/11 أكتوبر : مقتل عمر بن راشد بن علي بن سعيد أمير شفشاون في معركة ضد البرتغاليين بضواحي طنجة.

– سيطرة القشتاليين على مالقة (Malaga) ووادي آش (Guadix).

1490/895 :

- حملة السلطان محمد الشيخ الوطاسي على بلدة دبدو لإرغام القائد محمد بن أحمد بن رحو المريني على الاعتراف بدعوة الوطاسيين.

1492/897 :

- 2 ربيع الثاني/12 فبراير : سقوط غرناطة في يد القشتاليين وتسلمهم مفاتيح قصر الحمراء من لدن أبي عبد الله محمد بن الأحمر، آخر سلاطين بني نصر.
- 18 ذو الحجة/11 أكتوبر : اكتشاف كريستوفر كولومبوس "للعالم الجديد".
- لجوء أبي عبد الله محمد آخر سلاطين بني الأحمر إلى المغرب واستقراره بفاس.
- بناء أبي الحسن علي المنظري، كبير الأندلسيين القادمين على محمد الشيخ الوطاسي، لأسوار البلد القديم والمسجد الجامع بتطوان.

1494-1493/899 :

- أواخر صفر/أوائل دجنبر : وفاة أبي العباس أحمد البرنسي الشهير بالشيخ زروق دفين مسراتة بالقطر الليبي.
- رمضان/يونيو 1994 : اتفاقية طورديسياس (Tordesillas) بين إسبانيا والبرتغال - بإيعاز من البابا - لتحديد مناطق الغزو المسيحي بإفريقيا.

[حول التعزز بالطريقة والأكل بالدين]

[...] فتجد أحدهم يهدد من يسيء إليه، ويعد من يحسن إليه، من غير تعريج على حسن الظن بالله، بل بالتألي عليه، إما جهلاً منه ورؤية لاستحقاقه ما يدعيه، وهي خديعة شيطانية، أو اغترار ببعض البوارق النفسانية والطوالع القلبية، ويدعوه لذلك استعجال العز والغنى بالطريق وحب الاستتباع.

حتى لقد سمعت عن بعض الناس أنه يقول ويشير إلى نفسه : كل شيخ لا يتكفل بمريده في المواقف الثلاثة، أعني عند الخاتمة، وعند السؤال، وعند الصراط، فهو غاش، وهذه مصيبة كبيرة، لأن عاقبته في هذه الثلاث مجهولة، وكذا عواقب جميع الخلق. والآخرة {يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ إِلاَّ مَن رَحِمَ اللَّهُ} [الدخان : 41 و42] ودعاء الرسل على الصراط سلم سلم. فمن أين يكون لغيرهم ما ليس لهم أعاذنا الله من الفضيحة والكذب على الله بغير حق وهذه مصيبة كبيرة، وغلطة وقعت لصاحب هذه الحالة من جهله وحسن ظنه بنفسه، وحبه للرئاسة، فإن أضاف إلى ذلك الأكل بالدين، وصحبة الظلمة، وإيثار الأغنياء على الفقراء، والمعتقدين له على غيرهم، واستظهر بعلوم

الرقائق والدقائق، ورأى ذلك ديناً قيماً، وصراطاً مستقيماً، وإن أضاف إلى ذلك منع من يتعلق به من مطالعة كتب القوم، فقد باء بالخسران واستحق وجود اللوم، فإن شر الناس الذي يأكل بدينه.

قال العلماء : وهو الذي يستظهر بصفة ليست فيه، فيأكل بذلك، قالوا : ولا يجوز أن يأكل باسم الصوفية إلا من لا يصر على كبيرة، وإلا أكل حراماً، ولا يسكن الزوايا إلا ذاك، فصار الأمر على خلاف ذلك في جميع الوجوه مع تعامي الكل عن الكل، خوف الفضيحة فيرحم الله القائل :

فسد الزمان فأين المهرب ... وفشا الحرام فأي كسب أطلب

وتعامت العلماء عن شبهاتها ... فلمثل ذا فليعجب المتعجب

من ذا نشاور في مراعاة ديننا ... أو من لنا في ذا الزمان مؤدب

وقد جاء في الحديث :« بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء » الحديث.

والغرباء هم المذكورون في حديث الطائفة التي لا تزال ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها، وهي الجماعة المذكورة في حديث حذيفة، والفرقة الناجية أعني أتباع السلف رضي الله عنهم وألحقنا بهم بمنه وكرمه.

أحمد زروق، **عدة المريد الصادق**، ص 503-504.

1494/900 :

– ثورة علي بن راشد بشفشاون ودعوته لنفسه.

1495/901 :

– حملة أبي الحسن المنظري، حاكم تطوان، وأبي الحسن علي بن راشد، أمير شفشاون، على أصيلا.

1497/902 :

– احتلال الإسبان لمدينة مليلية.

1497/903 :

– فرض الحماية البرتغالية على ماسة.

1499/904 :

– تخيير مسلمي الأندلس بين التنصر أو الرحيل من قبل إيزابيلا الأولى (Isabel I) ملكة قشتالة وفرناندو الثاني (Fernando II) ملك أراگون.


الكنيسة البرتغالية بالجديدة

1501/906 :

- حملة محمد الشيخ الوطاسي على أصيلا وطنجة وتكبد جيشه خسارة فادحة.

1502/907 :

- بناء البرتغاليين لحصن مزغان (البريجة) بين أزمور وتيط ونزولهم به.
- حملة جديدة لمحمد الشيخ الوطاسي على طنجة وأصيلا.

1505-1404/910 :

- وفاة محمد الشيخ الوطاسي وبيعة ابنه محمد البرتغالي.
- دخول البرتغاليين لأكادير.

1507-1506/912 :

- استيلاء البرتغاليين على ثغر آسفي.

1508/914 :

- سيطرة البرتغاليين على آزمور.

[اللباس بالبوادي ومدينة فاس في القرن التاسع للهجرة/الخامس عشر للميلاد]

يلبس معظم الناس ثوبا من الصوف يدعى كساء، يشبه غطاءات الفرش التي تستعمل في إيطاليا، يلفون به أجسامهم لفاً جيداً، ويأتزرون بنوع من فوط الصوف، ويضعون على رؤوسهم قطعة من نسيج الصوف كذلك. طولها عشرة أشبار وعرضها شبران، مصبوغة بلحاء شجرة الجوز، يفتلونها ويديرونها حول رؤوسهم بحيث يبقى أعلى الرأس دائماً مكشوفا. ولا يحمل القلنسوة عندهم عادة إلا الشيوخ، والفقهاء إن وجدوا [...] ولا يلبس القميص منهم إلا القليل، لأن الكتان لا يزرع في هذه البلاد أولاً، ثم لأن لا أحد منهم يعرف نسجه [...] أغلب نسائهم سافرات الوجوه.

الحسن الوزان، **وصف إفريقيا**، I/97-98.

وأهل فاس، أعني الأعيان منهم [...] يرتدون في الشتاء ملابس من قماش الصوف المستورد من الخارج، تتكون من سترة ضيقة جدا لها نصف أكمام توضع فوق القميص، وفوقها عباءة واسعة مخيطة من أمام، ويغطون كل ذلك ببرنس، ويجعلون على رؤوسهم

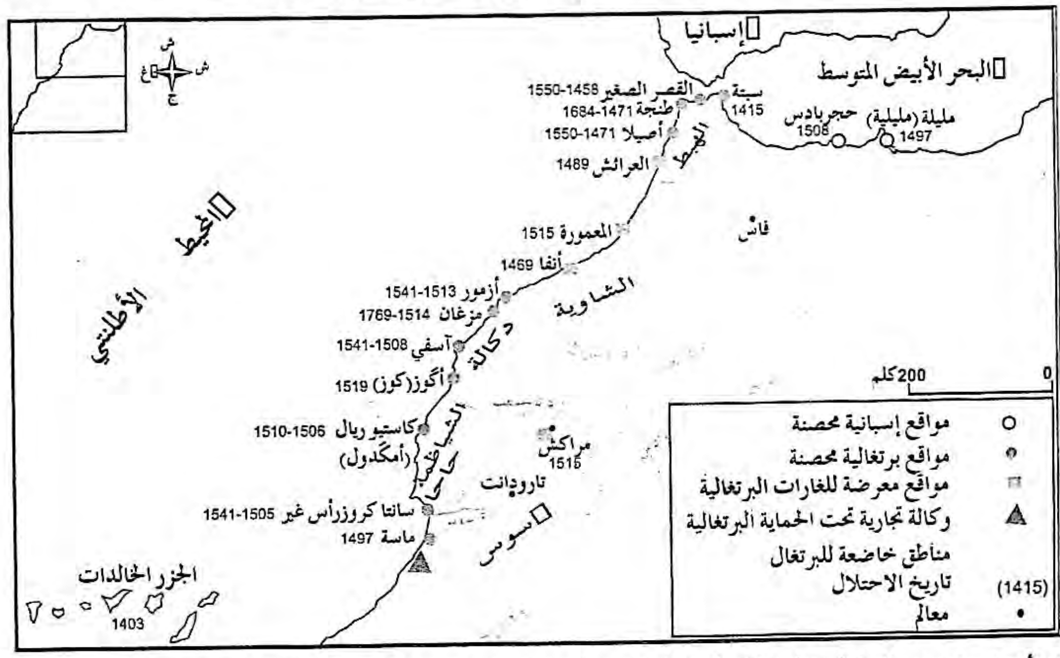
قلنسوة [...] ويلفون حول القلنسوة عمامة من كتان تدور مرتين حول الرأس وتمر تحت الذقن، ولا يلبسون الجوارب في أقدامهم، ولا يغطون سيقانهم بشيء فوق الحذاء، اللهم إلا ما كان من سراويل الكتان [...] وأما عامة الناس فيلبسون السترة والبرنس، لكن بدون العباءة المذكورة، ولا يضعون على رؤوسهم سوى تلك الطاقيات التي لا قيمة لها.

ومن عادة العلماء والأعيان المتقدمين في السن أن يلبسوا سترات عريضة الأكمام مثل ما يلبسه نبلاء البندقية من ذوي المناصب السامية. وأخيرا فإن الفقراء من العامة يرتدون ثوبا أبيض من نسيج صوف البلاد الخشن، وبرانسهم من نفس النسيج.

ولباس النساء جميل جدا، إلا أنهن لا يرتدين في أيام الحر سوى قميص يحزمنه بنطاق لا يخلو من قبح؛ ويلبسن في الشتاء ثيابا عريضة الأكمام ومخيطة من أمام كثياب الرجال. وعندما يخرجن يلبسن سراويل طويلة تستر كل سيقانهن، وخمارا على عادة نساء الشام يغطي الرأس وسائر الجسم، ويحجبن الوجه كذلك بقطعة من قماش لا تظهر منها إلا عيونهن. ويضعن في آذانهن أقراطاً كبيرة من ذهب مرصع بحجارة كريمة بديعة، وفي معاصمهن أساور من ذهب كذلك، سوار في كل ساعد، قد تبلغ زنته مائة مثقال (نحو 350 غرام). وتتحلى نساء غير الأعيان بأساور من فضة، ويضعن (خلاخل) مثلها في أرجلهن.

الحسن الوزان، **وصف إفريقيا**، 251/I-252.

خريطة 4 – نقط الاحتلال البرتغالي والإسباني بالمغرب
خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد



عن أحمد بوشرب، **مغاربة البرتغال خلال القرن السادس عشر**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1996، ص 23.

بين الازدهار والتأزم ومحاولات الاستدراك
(من القرن العاشر إلى الثاني عشر للهجرة/16-18 للميلاد)

تتكون هذه الفترة من لحظتين أساسيتين أولاهما سعدية والثانية علوية. أما الأولى فتشتمل على محطات أساسية تبتدئ بالعمليات الجهادية التي قادها السعديون بمنطقتي سوس ودكالة وتستمر عبر محاولات السيطرة على المناطق الجنوبية بغية التحكم في الخطوط التجارية الأساسية بما فيها تلك المؤدية إلى بعض الثغور المغربية المحتلة أو تلك التي تربط المغرب بالسودان الغربي، وذلك في أفق محاصرة البرتغاليين وتضييق الخناق عليهم. تلي هذه المحطة محطة أخرى تتميز بالسعي إلى توحيد المجال المغربي من خلال السيطرة على مدينة فاس والقضاء على مختلف الإمارات المتحكمة في المناطق الشمالية. وقد تمكن السعديون من بلوغ أهدافهم عندما أحكموا قبضتهم على قاعدة حكم الوطاسيين؛ غير أنهم سرعان ما واجهوا متاعب من نوع آخر عندما استنجد الأمير الوطاسي بأتراك الجزائر، مما أدى إلى عدة مواجهات بين السعديين والأتراك، وهي المواجهات التي تحكمت إلى حد بعيد في التطورات السياسية التي طبعت مرحلة حكم السلطان عبد الله الغالب. وتعتبر معركة وادي المخازن من بين أبرز محطات هذه اللحظة الأولى باعتبار النتائج المترتبة عنها، لا على مستوى التطورات السياسية والاقتصادية في المغرب فحسب، بل على مستوى التحولات التي عرفها العالم المتوسطي في نهاية القرن السادس عشر كذلك. ومن أبرز هذه المحطات أيضا تلك المنجزات التي باشرها أحمد المنصور (986-1012/1578-1603) من أجل تقوية مؤسسات الدولة وتأسيس جيش نظامي قوي ومحاولة إرساء نظام جبائي جديد بالإضافة إلى تطوير الاقتصاد المغربي بتمتين المبادلات التجارية مع الخارج. وكانت الحملة التي جردها هذا السلطان على السودان الغربي من بين الأدوات التي سخرها لربح رهان تقوية الدولة المغربية. وعلى الرغم من هذه الجهود، ظل المغرب يعاني عدم الاستقرار كما يتجلى ذلك في الانتفاضات التي تزعمها بعض أفراد الأسرة السعدية ودعمتها قوى خارجية، ويتعلق الأمر بثورة الناصر وتمردات ولي العهد محمد الشيخ المامون المتكررة على والده، مما أفضى إلى اندلاع أزمة القرن السابع عشر غداة وفاة أحمد المنصور.

وأما اللحظة الأساسية الثانية، فقد تميزت في البداية بانقسام المجال المغربي بين مجموعة من الإمارات الخاضعة لبعض الزوايا مثل الزاوية الدلائية والزاوية السملالية أو لبعض القوات

الناشئة مثل الإمارة العلوية بتافيلالت. ورغم هذه الأوضاع المتأزمة، فإن السلطان العلوي المولى الرشيد (1075-1082/1664-1672) قد استطاع أن يبسط نفوذه على جل التراب المغربي. غير أن وفاته المبكرة ألقت بمهمة توطيد أركان الدولة على عاتق أخيه وخلفه المولى إسماعيل الذي امتد عهده من سنة 1082/1672 إلى سنة 1139/1727، وهو عهد بلغ من الامتداد ما جعل معاصري هذا السلطان يخصونه بلقب "الحي الدايم". ونفس العهد قد تميز بإعادة تأسيس الدولة المغربية حيث عمل المولى إسماعيل على إقامة تراتيب إدارية وإحداث جيش نظامي قوي عرف بجيش عبيد البخاري؛ ومن جهة أخرى فإنه حرص على إعادة بناء مدينة مكناس لتصبح قاعدة للحكم، إذ شيد بها وببقية البلاد عددا من القصبات والأبراج التي لم يكن الهدف من إقامتها إرساء دعائم الدولة الناشئة فحسب وإنما كانت الغاية منها إظهار عظمة السلطان أيضا. غير أن هذا العهد لم يخل من قلاقل واضطرابات جعلت السلطان يقضي أكثر من أربع وعشرين سنة متنقلا على "صهوة جواده" بغية إرساء الأمن وإحكام السيطرة على البلاد. ففضلا عن عصيان القبائل بمختلف جهات المغرب، كان على المولى إسماعيل أن يواجه مقاومة الزعامات المحلية وتمرد الأمراء، مما حذا به إلى اللجوء إلى العنف تارة وإلى الدهاء تارة أخرى.

على أن وفاة السلطان سنة 1139/1727 قد آذنت بانفجار أزمة عميقة دامت ثلاثين سنة احتد خلالها الصراع على الحكم بين أبنائه كما تحول جيش عبيد البخاري من أداة لتقوية الدولة إلى عنصر فاعل في إذكاء الفتن والاضطراب. وقد زاد من استفحال هذه الأزمة أن تزامنت مع توالي سنوات الجفاف والأوبئة. ولم تلح تباشير الخروج من هذا المأزق إلا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله (1171-1204/1757-1790) الذي عمل على تهدئة الأوضاع وإشاعة الاستقرار مع سن إجراءات إصلاحية شملت ميادين متعددة. وقد تميزت أيامه على وجه الخصوص بما طبعها من انفتاح على الخارج تجلى في النشاط الدبلوماسي الملحوظ الذي شهدته عواصم المغرب كما تجلى في النشاط التجاري المكثف للأوروبيين وارتيادهم لمختلف المراسي. ومما يترجم هذا التوجه تأسيس هذا السلطان مدينة الصويرة التي شاء لها أن تكون بوابة للمغرب على الخارج.

نحو استتباب الحكم السعدي

916/1510 :

- بيعة محمد القائم بأمر الله وقيام الحركة السعدية بتيدسي بالجنوب.

919/1513 :

- 19 جمادى الثانية/27 غشت : احتلال البرتغاليين لمدينة مزغان.
- رجب/شتنبر : احتلال البرتغاليين لمدينة أزمور.

920-1515/921 :

- ذو القعدة/يناير : محاصرة البرتغاليين لمدينة مراكش وفشل حملتهم بعد وصول المساعدات من أمير فاس محمد الشيخ الوطاسي الملقب بالبرتغالي.
- 2 جمادى الأولى-16 جمادى الثانية/23 يونيو-6 غشت 921 : محاصرة القوات البحرية البرتغالية لحصن المعمورة تمهيدا لشن حملة على مدينة فاس.

1516/922 :

- سيطرة الأمير السعدي أحمد الأعرج على مدينتي تارودانت وماسة وزحف الأشراف نحو بلاد عبدة الحالية.

1517/923 :

- حصار السعديين لحصن أگادير.
- وفاة القائم بأمر الله واستمرار العمليات الجهادية بقيادة ابنيه أحمد الأعرج ومحمد الشيخ.

1518/924 :

- ربيع الثاني/مايو : شن القائد البرتغالي دو كاسترو (De Castro) حملة على حصن أزرو (بسوس) لفك الحصار على أگادير.

1521/927 :

- انتشار الغلاء والمجاعة الكبرى بسبب توالي الجفاف لمدة ثلاث سنوات.

[مجاعة 1521/927]

إن ما وقع بإفريقيا بسبب الجوع والوباء كان أكبر بكثير [مما وقع في إسبانيا والبرتغال،] فقد ماتت الآلاف منهم [المغاربة] ولاسيما في مملكتي فاس ومراكش المجاورتين لنا بسبب انعدام وسائل وإمكانات جلب الأقوات من الخارج. لقد اختطف الجوع والوباء أعدادا لا تحصى من الأرواح، إلى حد أنه لم يبق من الأربعين ألف فارس الذين اصطحبهم ملك فاس لمحاصرة أصيلا سوى ثلاثة آلاف بعد أن مات الآخرون مع خيلهم وجمالهم ومواشيهم. ومع ذلك فقد كان الوضع هناك أخف بكثير مما عاناه سكان ضواحي آسفي وأزمور الذين لم يكونوا سوى قبائل تعوزها حماية سلطة مركزية تنظم أمورها وتسيير شؤونها. فقد اضطروا تحت وطأة الجوع إلى المجيء بأعداد كبيرة ليعرضوا أنفسهم على أصحاب السفن مقابل إطعامهم، واضطروا إلى بيع أهلهم، فقد كان الأب يبيع أبناءه وبناته، والأخ يبيع إخوته، وهو ما لم يشاهد من قبل ولم يسمع عنه أحد.

برناردو رودريغيش، **حوليات أصيلا**، ص 297.

: 1523/929

– إبرام السعديين لهدنة مع برتغاليي ثغور دكالة بهدف التفرغ للسيطرة على مراكش التي كانت بيد الأمير الهنتاتي.

: 1525/931

– أوائل ربيع الأول/أوائل يناير : دخول السعديين إلى مراكش والقضاء على الإمارة الهنتاتية بها.

: 1526/932

– سيطرة أحمد الأعرج على بلاد درعة.

– رجب/مايو : وفاة السلطان محمد الوطاسي وتولية ابنه بوحسّون.

– وصول قوات أحمد الأعرج إلى توات ومكاتبته لإسحاق أسكية أمير كاغو في شأن التنازل عن مملحة تِغازى.

– ذو الحجة/شتنبر :

- عقد هدنة بين أحمد الأعرج وبرتغاليي آسفي يحدد بموجبها المجال التابع لنفوذ البرتغال (22 ذو الحجة/29 شتنبر).
- عزل بوحسون واستئثار ابن أخيه أحمد الوطاسي بالسلطة بفاس.

: *1527/933*

– ذو القعدة/شتنبر : تجديد الهدنة بين أحمد الأعرج والقائد البرتغالي الجديد على آسفي.

: 1529/935

– ذو القعدة/يوليوز : معركة أنماي (قرب سيدي رحال) بين الوطاسيين والسعديين.

: 1534-1533/940

– جفاف في سائر أنحاء المغرب وانتشار الوباء.

– وقعة الحُمَر قرب أصيلا بين البرتغاليين والقائد عبد الواحد بن طلحة العروسي.

– ذو القعدة–ذو الحجة/مايو–يونيو : تضييق أحمد الأعرج على برتغاليي آسفي وبداية تفكير المحتل في الجلاء عن سائر الثغور المغربية.

: 1537-1536/943

– صفر/غشت : معركة بوعقبة قرب واد العبيد بين السعديين والوطاسيين أسفرت عن توقيع صلح بين الطرفين يجعل من وادي أم الربيع حدا فاصلا بين مملكتي فاس الوطاسية ومراكش السعدية.

– ربيع الثاني/أكتوبر : محاصرة السعديين لحصن أگادير.

– 15 ذو القعدة/25 أبريل 1537 : عقد هدنة لمدة ست سنوات بين أحمد الأعرج وحاكم آسفي.

1538/944 :

– 8 ذو الحجة/8 مايو : إبرام اتفاقية لإقامة الهدنة بين قائد شفشاون إبراهيم بن راشد وبرتغاليي أصيلا.

1538/945 :

– 17 محرم/24 يونيو : توقيع هدنة وطاسية–برتغالية لمدة إحدى عشرة سنة.

1541/947 :

– ذو القعدة/مارس : تحرير محمد الشيخ السعدي لأگادير وإخلاء البرتغاليين لآسفي وأزمور.

1544 /951 :

– معركة القاهْرة بتخوم سكساوة بين أحمد الأعرج ومحمد الشيخ واستفراد هذا الأخير بالسلطة.

– ربيع الأول/يونيو : لجوء أحمد الأعرج إلى زاوية سيدي عبد الله بن ساسي (قرب مراكش) ثم فراره إلى سجلماسة.

– مكاتبة إسحاق أسكية للمرة الثانية من قبل محمد الشيخ في شأن التنازل عن مملحة تِغازى.

– دخول محمد الشيخ إلى مراكش.

1545/952 :

– معركة درن (معركة وادي درنة) بين الوطاسيين والسعديين وأسر الأمير الوطاسي أبي زكريا يحيى بن محمد الشيخ البرتغالي.

1547/954 :

– إطلاق سراح الأمير الوطاسي بعد سنتين من الأسر.

– مصاهرة مولاي عبد القادر بن محمد الشيخ السعدي للأمير الوطاسي في ابنته.

1549-1548/955 :

– استيلاء محمد الشيخ السعدي على مكناس بعد حصار طويل.

- 27 ذو الحجة/27 يناير 1549 : مقتل الشيخ عبد الواحد الونشريسي بجامع القرويين بأمر من محمد الشيخ السعدي.

: 1549/956

- أوائل السنة/فبراير : دخول السعديين إلى مدينة فاس لأول مرة وأسر السلطان أبي العباس أحمد الوطاسي.
- إنشاء قصبة تامدّارت قرب باب أبي الفتوح (باب فْتوح) بفاس.

[حصار السعديين لمدينة فاس]

كان الشريف [محمد الشيخ السعدي] يعتقد أنه إذا ضيق الحصار على فاس بعض الوقت، فإنه سيُجوعها لكثرة ما تضمه من السكان، وأن المحاصرين سيقبلون الشرط الذي يروقه. وظن أهل فاس بالعكس أن ما دام الحصار بدأ في أوائل فصل الشتاء القاسي والمزعج، فإنهم سيرغمون الشريف على الانسحاب أو على تحمل حصار يكلفه كثيرا [...] فقام المحاصرون بغارة ثانية تطورت إلى معركة حامية قتل أثناءها خلق كثير من كلا الجانبين. وحرص الشريف منذئذ أكثر على منع دخول المؤن إلى المدينة منعا باتا.

دييگو دي طوريس، **تاريخ الشرفاء**، ص 136-137.

: 1550/957

- 23 جمادى الأولى/9 يونيو : دخول الجيش السعدي إلى تلمسان بقيادة الحران بن محمد الشيخ.
- رجب/غشت : إخلاء البرتغاليين لأصيلا والقصر الصغير.

: 1551/958

- انتقال عدد من الزوايا من مساندة السعديين إلى مناوءتهم وامتحان محمد الشيخ لأربابها.

: 1552/959

- اجتياح الجراد لمختلف المناطق المغربية.
- قدوم محمد الخروبي سفيرا لأتراك الجزائر لدى السلطان محمد الشيخ.

: 1554/961

- 3 صفر/8 يناير : دخول الجيش التركي المرافق لبوحسون الوطاسي إلى فاس واضطرار محمد الشيخ إلى مغادرتها في اتجاه مراكش.

[محاولة انقلاب الأتراك في فاس]

ولما رأى الترك محاسن البلاد أعجبتهم وأخذوا غرتها كتبوا بذلك إلى الجزائر [...ف] اجتمعوا بفاس الجديد، [و] دعوا لأنفسهم وقبضوا السلطان بوحسون وقبضوا على خاصته وسدوا أبواب فاس الجديد وأخرجوا أهلها. فبلغ الخبر لأهل فاس البالي فخرجوا وطلعوا بالشواقر والفيسان والسلالم لفاس الجديد، وتنادى أشياخ المدينة [...] فأشرفت (كذا) الترك من أسوار المدينة [...] فخافوا [...] فعند ذلك فتحوا الباب ودخل الناس إلى السلطان ثم أرسل إلى كبراء الترك والرؤساء منهم وأمرهم بالخروج فخرجوا [...] وتبعتهم محلتهم.

المؤرخ المجهول، **تاريخ الدولة**، ص 24-25.

- شوال/شتنبر :
  - استرجاع السعديين لمدينة فاس (24 شوال/22 شتنبر).
  - مقتل بوحسون الوطاسي على يد محمد الشيخ السعدي ونهاية دولة بني وطاس.
- ذو القعدة/أكتوبر : تنكيل محمد الشيخ بكل من أبي محمد عبد الوهاب الزقاق، قاضي قضاة مدينة فاس، والفقيه علي حرزوز المكناسي لتشبثهما ببيعة الوطاسيين.

1555/962 :

- 23 جمادى الثانية/15 مايو : وصول وفد من الحاكم الإسباني لوهران، الكونت ألكوديتي (El conde Alcaudete) ، إلى فاس في إطار التقارب الإسباني–السعدي.
- **خلال هذه السنة** : عقد هدنة بين البرتغال والدولة السعدية على يد الحاكم البرتغالي بمزغان لمدة ستة أشهر.

1557/964 :

- 29 ذو الحجة/23 أكتوبر : اغتيال السلطان محمد الشيخ من قبل حرسه الأتراك في قرية أكْلكال قرب تارودانت.
- **خلال هذه السنة** : تجهيز حملة سعدية أخرى على تِغازى.

1558-1557/965 :

- محرم/نونبر : بيعة عبد الله الغالب بن محمد الشيخ.
- ربيع الثاني/فبراير 1558 : إخماد ثورة المولى عثمان أخي عبد الله الغالب بسوس.
- جمادى الأولى/أبريل : مواجهة سعدية–تركية قرب واد اللبن شمال شرق فاس.

- ذو الحجة/دجنبر : لجوء الأخوين عبد المومن وعبد الملك إلى الجزائر قبل أن يلتحق بهما أخوهما أحمد بعد حدوث نفرة بينهم جميعا وبين أخيهم السلطان عبد الله الغالب.
- انتشار الوباء بالمغرب.

1559/966 :

- 30 رمضان/6 يوليوز : عقد معاهدة سعدية–فرنسية يتنازل السلطان عبد الله الغالب بمقتضاها عن مرسى القصر الصغير مقابل الحصول على العتاد الحربي.

1562/969 :

- 8 ربيع الثاني–13 جمادى الثانية/4 مارس–7 مايو : محاصرة السعديين لمزغان (البريجة) لمدة تزيد عن الشهرين.
- تراجع عبد الله الغالب عن استرداد البريجة.

[تخلي عبد الله الغالب عن استرجاع البريجة]

كان [عبد الله الغالب] يجمع الأموال ويعطيها ولأجل ذلك صلح ملكه ولم يحدث في أيامه شر من بيعه بادس والبريجة بعدما أخذها القائد علي بن ودة ودخل إلى أبراجها ولا بقي في أيدي النصارى منها إلا قليل وبات على أخذها من الغد فأتاه رسول السلطان أن يتخلى عنها، فخرج المسلمون من الأبراج بعدما دخلوها ورجع لها النصارى من بعد ما ركب أكثرهم البحر وأدوا له بعد رحيل المحلة عنهم مالا عريضا وهدية جميلة وكأنهم اشتروها منه.

المؤرخ المجهول، **تاريخ الدولة**، ص 42.

1564/971 :

- تسليم عبد الله الغالب حجرة بادس للإسبان تفاديا لاحتلالها من قبل الأتراك.

1564/972 :

- ربيع الأول/نونبر : مهاجمة الإسبان لمدينة تطوان.

1568 /976 :

- ثورة الموريسكيين بغرناطة.

1571/978 :

- أواخر شوال/أبريل : اجتياح الجراد لمناطق مختلفة من المغرب.

: 1574/981

– 28 رمضان/21 يناير : وفاة السلطان عبد الله الغالب.

– أوائل شوال/فبراير : بيعة محمد المتوكل بن عبد الله الغالب.

: 1576/983

– 7 ذو الحجة/17 مارس : دخول عبد الملك المعتصم إلى مدينة فاس بمساعدة الأتراك.

: 1576/984

– 19 ربيع الثاني/25 يوليوز : دخول عبد الملك إلى مدينة مراكش.

: 1578 /986

– 19 جمادى الأولى/4 غشت : معركة وادي المخازن تنتهي بوفاة كل من عبد الملك المعتصم ومحمد المتوكل والملك البرتغالي (دوم سبستياو Dom Sebastiao، دون سباستيان). ثم ببيعة أحمد المنصور.

توقيع السلطان عبد الملك السعدي

: 1579 /987

– ثورة داود بن عبد المومن، ابن أخي أحمد المنصور، بسوس.

– وقوع الجفاف واستفحال الغلاء بالبلاد.

: 1581/989

– إيقاع المنصور بعرب الخلط بمنطقة الغرب.

– انتشار الوباء بالمغرب.

: 1582 /990

– حملة المنصور على الواحات الواقعة بتيگورارين وتوات.

– وصول سفارة من إدريس علومة، سلطان برنو، إلى مراكش طلبا للمساعدة ضد خصومه.

: 1582/991

– منع التنقل بين شرق المغرب وفاس خوفا من عدوى الطاعون المتفشي بالجزائر.

: 1584/992

– شوال/أكتوبر : تجديد ولاية العهد من قبل المنصور لابنه محمد الشيخ المامون.

- خروج حملتين من السوس في اتجاه السودان الغربي : الأولى بقيادة محمد بن سالم والثانية بقيادة عبد المولى بن عيسى.

: 1586/994

- سيطرة السعديين على مملحة تِغازى وبناء حصن بها مع فرض الجباية على ما يستخرج منها.

: 1587/995

- أواخر ذي الحجة/نونبر : اندلاع ثورة قرقوش المكناسي ببلاد غمارة والهبط.

: 1588/996

- 29 رجب/24 يونيو : القضاء على ثورة قرقوش.
- شعبان/دجنبر : توجيه النقسيس، حاكم تطوان، لحملة على مدينة سبتة بإشارة من أحمد المنصور.

: 1589/997

- صفر/يناير :
  - إرسال أحمد المنصور سفارة مغربية إلى ملكة إنجلترا إليزابيث (Elizabeth) بخصوص قضية استرجاع دون أنطونيو (Don Antonio) لعرش البرتغال من قبضة فيليب الثاني (Philippe II) ملك إسبانيا.
  - وصول سفارة عثمانية إلى فاس.
- ربيع الأول/فبراير : قدوم الأمير دون كريستوف (Don Christophe)، ابن دون أنطونيو، إلى آسفي.
- رمضان/غشت : استرجاع مدينة أصيلا من يد الإسبان.
- سفارة أبي الحسن علي التمگروتي إلى إستانبول وتأليفه لكتاب **النفحة المسكية في السفارة التركية**.
- تحصين العرائش والمعمورة (المهدية).

: 1590/998

- 16 ذو الحجة/15 أكتوبر : انطلاق الحملة السعدية من مراكش في اتجاه السودان (مالي الحالية) بقيادة جودر باشا.
- تضرر التجار الأوروبيين من غلاء سعر السكر المغربي بسبب احتكار الشركة الإنجليزية المسماة Barbary Company.
- وصول مبعوث إليزابيث إلى مراكش للتأكد من صدق نوايا أحمد المنصور بشأن مساعدة الأمير البرتغالي دون أنطونيو.

1591/999 :

– منتصف جمادى الأولى/منتصف مارس : وصول الحملة السعدية إلى السودان والسيطرة على كاغو بعد مقتل الأمير إسحاق أسكية.

1591/1000 :

– 27 محرم/13 نونبر : وفاة أم المنصور مسعودة الوزكيتية (لالة عودة)، وهي التي شيدت مسجد باب دكالة بمراكش.

1593/1002 :

– محرم/أكتوبر : ترحيل العلامة أحمد بابا السوداني من تنبكتو إلى مراكش.

– انتهاء الأشغال بقصر البديع بعد ثلاث عشرة سنة من البناء.



قصر البديع بمراكش

1595/1003 :

– 3 شعبان/12 أبريل : ثورة الناصر بن عبد الله الغالب بالريف.

1596/1004 :

– 20 رمضان/18 مايو : القضاء على ثورة الناصر.

1597/1006 :

– انتشار المجاعة والطاعون بفاس ومراكش وسوس واستمرارهما إلى حدود 1606/1015.

1601-1600/1009 :

- المنصور يوجه سفارة مصحوبة بعدد من الأسرى الهولنديين إلى إنجلترا.
- شعبان/فبراير 1601 : تجديد أحمد المنصور لسد واد فاس على إثر سيل تهدمت بسببه الدور والأسواق والقناطر.

1602/1011 :

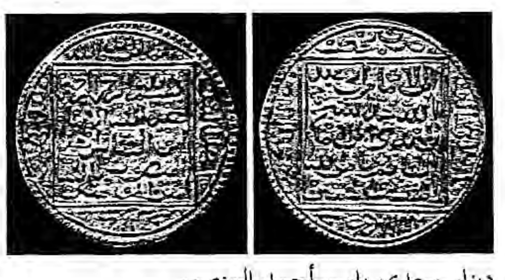
- أوائل جمادى الأولى/أواخر أكتوبر : استفحال الوباء بسوس وظهور الطاعون بفاس.
- توجه المنصور من مراكش للقضاء على تمرد ولي العهد محمد الشيخ المامون بفاس واحتماء هذا الأخير بضريح أبي الشتاء الخمار بفشتالة.

1603/1012 :

- 16 ربيع الأول/23 غشت : وفاة السلطان أحمد المنصور من جراء الوباء وبيعة ابنه مولاي زيدان بفاس.




مثقال سعدي باسم زيدان الناصر



دينار سعدي باسم أحمد المنصور

- أواخر ربيع الأول/أوائل شتنبر :
  - مبايعة أبي فارس بن أحمد المنصور بمراكش.
  - دعوة محمد الشيخ المامون لنفسه بعد عودته إلى فاس الجديد وبداية النزاع بين أبناء المنصور حول الحكم.

انفجار أزمة القرن السابع عشر

1606/1014 :

- انتشار الأوبئة واشتداد الاضطرابات بالبلاد.

1607-1606/1015 :

- شعبان/دجنبر : تغلب عبد الله بن الشيخ المامون على عمه أبي فارس واستيلاؤه على مراكش.

- ذو الحجة/أبريل 1607 : دخول مولاي زيدان إلى مراكش.

1608/1016 :

- عودة عبد الله بن محمد الشيخ المامون إلى مراكش وطرده لمولاي زيدان.
- 6 شوال/23 يناير : انتفاضة محمد بن عبد المومن وإلحاقه الهزيمة بعبد الله بن محمد الشيخ المامون.
- عودة مولاي زيدان إلى مراكش وقضاؤه على محمد بن عبد المومن.

1609/1017 :

- 27 شوال/فاتح فبراير : انهزام مولاي زيدان أمام ابن أخيه عبد الله بن محمد الشيخ المامون.
- ذو القعدة/فبراير : استيلاء مولاي زيدان على فاس وفرار محمد الشيخ المامون إلى العرائش.

1609/1018 :

- محرم/ أبريل : طرد من تبقى من مسلمي الأندلس بقرار من فليب الثالث (Philippe III).
- 17 ربيع الثاني/19 يوليوز : دخول عبد الله بن محمد الشيخ المامون وعمه أبي فارس إلى فاس بعد إلحاقهما الهزيمة بمحلة مولاي زيدان.
- جمادى الأولى/غشت : تصفية عبد الله بن محمد الشيخ المامون لعمه أبي فارس.
- 4 رمضان/30 نونبر : تسليم محمد الشيخ المامون مدينة العرائش للإسبان.
- شوال/دجنبر : توجيه مولاي زيدان لسفارة إلى هولندا لافتداء الأسرى.

1610/1019 :

- توجيه مولاي زيدان لسفارة ثانية إلى هولندا.
- 8 شوال/24 دجنبر : إبرام اتفاقية بين هولندا ومولاي زيدان.
- ثورة ابن أبي محلي بسجلماسة على مولاي زيدان ودخوله مراكش.

1611/1020 :

- 24 محرم/8 أبريل : مصادقة مولاي زيدان على الاتفاقية المبرمة مع هولندا سنة 1610/1019.
- 21 ربيع الأول/2 يونيو : ثورة كل من أبي الربيع سليمان بن محمد الزرهوني ومحمد المربوع اللمطي بفاس.

: 1612/1021

- قرصنة السفينة المقلة لمكتبة مولاي زيدان (73 صندوقا من المخطوطات) أثناء إبحارها من آسفي إلى أگادير وتسليمها إلى الإسبان.

: 1614/1022

- ذو الحجة/يناير-فبراير : تصفية محمد الشيخ المامون بفج الفرس بأحواز طنجة على يد المقدم أبي الليف.
- انتشار المجاعة والغلاء بالمغرب.
- استصراخ مولاي زيدان بأبي زكريا يحيى الحاحي، أحد مرابطي السوس، لمواجهة ابن أبي محلي.

: 1614/1023

- 29 جمادى الثانية/6 غشت : استيلاء الإسبان على المعمورة (المهدية).
- انتقال أبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي الزياني المعروف بالعياشي من أزمور إلى سلا للنهوض بالجهاد ضد الإسبان.

: 1617/1026

- 5 صفر/12 فبراير : مقتل أبي الربيع سليمان بن محمد الزرهوني على يد الفقيه محمد المربوع، زعيم اللمطيين بفاس.

: 1618/1027

- جمادى الأولى/مايو : استعادة السيطرة على فاس من قبل عبد الله بن محمد الشيخ المامون.

: 1619/1028

- 3 ربيع الأول/18 فبراير : اغتيال الفقيه محمد المربوع من قبل عبد الله بن محمد الشيخ المامون.

: 1623/1032

- 23 شعبان/22 يونيو : وفاة عبد الله بن محمد الشيخ المامون وبيعة أخيه عبد الملك.
- 5 ذو القعدة/31 غشت : مواجهة دامية بين أهل عدوتي فاس.

: 1624/1033

- 23 رجب/11 مايو : وقوع زلزال بشمال المغرب.

[وصف زلزال سنة 1624/1033]

ومن حوادث السنة وقعت زلزلة عظيمة عند أذان الصبح يوم السبت الثالث والعشرين من رجب عام الترجمة وهو ثلاثة وثلاثون وألف، فصدعت بها الجدارات بفاس، وسقطت الديار، ومات تحت الردم خلق كثير لا يحصى عددهم ولم يسلم من الديار إلا القليل، بل الذي لم يسقط منها عزم على السقوط لتفطر جدرانه، والناس آخذون في الهدم لما بقي لما يخشون من سقوطه عليهم. والحاصل أن هذه البلدة يعني فاسا خربت ديارها وانقطعت طرقها بالهدم، فمن الناس من مات هو وأولاده وأهل داره ولم يسلم منهم أحد، ومنهم من خرج من تحت الردم جريحا وكسيرا إلى غير ذلك من الآفات التي لم يشاهد مثلها، وقد كادت الأرض أن تنقلب لولا تدارك الله تعالى بلطفه. ووقع هذا الأمر بمكناسة الزيتون وبتازة وببني وورياجل [ورياغل] وببني زروال.

القادري، **نشر المثاني**، 261/I.

1625/1034 :

- انتشار الوباء وارتفاع عدد الوفيات بالمغرب.

1626/1035 :

- 17 شعبان–أواخر ذي القعدة/أبريل–غشت : غلاء الأسعار وفتن بفاس أدت إلى إخلاء حوانيت بالشماعين بسبب إخراج الأندلسيين للّمطيين من المدينة.
- ظهور بوحسون السملالي المعروف ببودميعة بمنطقة سوس وسيطرته على درعة وسجلماسة.

1627/1036 :

- انتشار الطاعون بمراكش وفاس.

1627/1037 :

- محرم/شتنبر : وفاة مولاي زيدان بمراكش وتولية ابنه عبد الملك.
- ثورة الوليد وأحمد، أخوي عبد الملك بن زيدان، بمراكش.
- 25 صفر/13 أكتوبر : دخول أحمد بن زيدان إلى فاس.

1631/1040 :

- 6 شعبان/29 فبراير : قتل العلوج لعبد الملك بن زيدان بمراكش وبيعة أخيه الوليد.
- 3 رمضان/27 مارس : إغلاق جامع القرويين بسبب اشتداد الفتن.

: 1631/1041

– 18 صفر/17 شتنبر : توقيع اتفاقية بين الوليد بن زيدان السعدي وفرنسا تم بموجبها افتداء فرنسا لمائة وثمانين أسيرا.

– أسر مولاي الشريف العلوي من قبل بوحسون السملالي بعد تحالف هذا الأخير مع أهل تبوعصامت.

: 1634/1044

– 7 شعبان/26 يناير : مبايعة أحمد بن زيدان بفاس.

– ذو الحجة/مايو : الشروع في بناء قصبة الوليدية (قصبة أيير سابقا).

: 1636-1635/1045

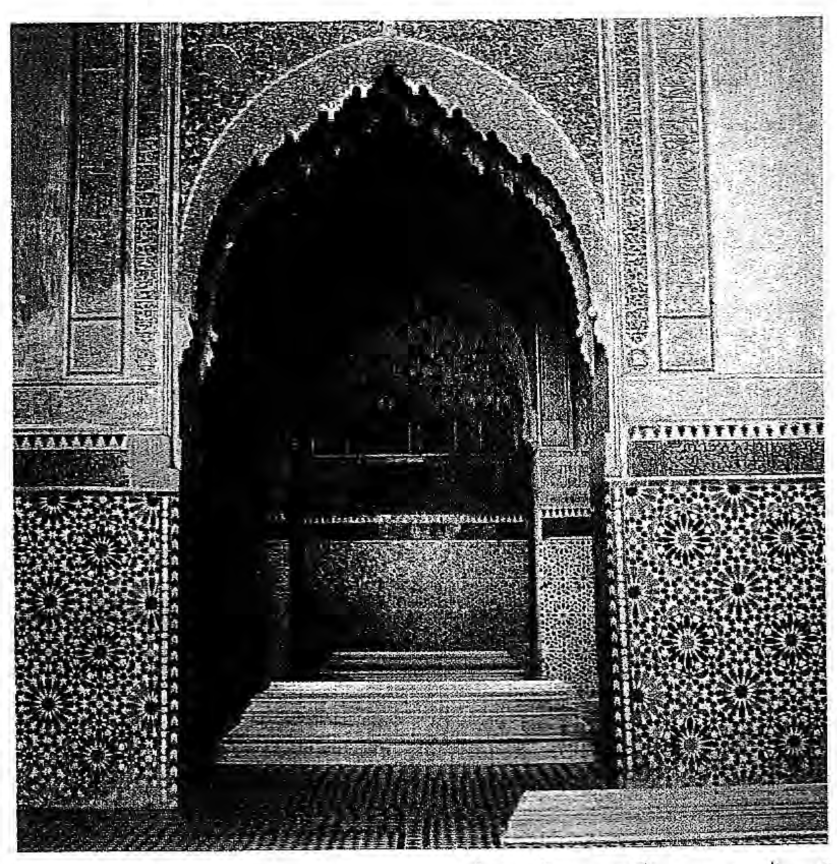
– 2 صفر/18 يوليوز : توقيع اتفاقية بين الوليد بن زيدان وفرنسا تخص افتداء الأسرى.

– 18 ربيع الأول/فاتح شتنبر : توقيع اتفاق بين فرنسا و"قراصنة" سلا.

– 25 ربيع الأول/8 شتنبر : صدام بين أهل فاس البالي وأهل فاس الجديد.

– 14 رمضان/21 فبراير 1636 : اغتيال العلوج للوليد بن زيدان.

– 15 رمضان/22 فبراير : بيعة محمد الشيخ الأصغر بن زيدان بمراكش.



قبور السعديين بمراكش : منظر داخلي

1636/1046 :

– جمادى الأولى/أكتوبر : وقوع زلزال ونزول أمطار غزيرة وصواعق بفاس.

– 11 رجب/9 دجنبر : وفاة الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي.

– **خلال هذه السنة :**

– ثورة محمد أعراص بالريف.

– ثورة محمد الحاج الدلائي على محمد الشيخ الأصغر بجبل درن.

1638/1047 :

– 15 ذو القعدة/31 مارس : استمرار الصراع بين أهل الطالعة والأندلسيين بفاس يدفع الشرفاء والفقهاء إلى الاستصراخ بالمجاهد العياشي.

– 21 ذو القعدة/6 أبريل : صراع بين أهل فاس وقبائل الحياينة وشراگة.

1639-1638/1048 :

– 26 صفر–15 جمادى الثانية/يونيو–أكتوبر : الصراع بين المجاهد العياشي وأهل الدلاء.

– وقعة بوعقبة بين السلطان محمد الشيخ الأصغر ومحمد الحاج الدلائي.

– أواسط شوال/أواسط فبراير 1639 : صدور فتاوى بمنع تداول التبغ واستهلاكه.

[انتشار عادة استهلاك التبغ]

إن الدخان [التبغ] الذي شاع في الآفاق، أكثرُ العلماء على تحريمه وهو الصحيح إن شاء الله لما اشتمل عليه من المفاسد ولا منفعة فيه أصلا، واتفق [...] أرباب القلوب شرقا وغربا على التنفير منه وكراهته. ولم يزل الأمراء مجتهدين في قطعه، ومع ذالك فلا يزداد إلا شهرة.

أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، 134/I.

– إعادة تشييد الزاوية الدلائية باعتبارها مركز نفوذ ديني وسياسي.

نحو توطيد دعائم الدولة العلوية

1640/1049 :

– مبايعة مَحمد بن الشريف العلوي واستقلاله بسجلماسة.

– محاصرة المجاهد العياشي للبريجة وإيقاعه بالبرتغاليين.

– انتشار الجراد بالمغرب.

: 1641/1050

– سيطرة محمد بن الشريف على درعة.

خريطة 5 – مناطق نفوذ الزوايا والشرفاء العلويين
أواسط القرن السابع عشر للميلاد



– استيلاء محمد الحاج الدلائي على مدينة مكناسة.

– احتدام الصراع بين المجاهد العياشي والدلائيين.

: 1642-1641/1051

– 19 محرم/29 أبريل : اغتيال المجاهد العياشي على يد شيوخ الخلط، حلفاء أهل الدلاء.

– 15 شعبان/18 نونبر : مبايعة محمد الحاج الدلائي بفاس.

– 24 ذو القعدة/23 فبراير 1642 : مقتل الأمير أحمد بن زيدان بمراكش.

1643/1053 :

– أوائل ربيع الأول/أواسط مايو : استمرار الصراع بين الدلائيين وأتباع المجاهد العياشي بقيادة ابنه عبد الله.

1646/1056 :

– 12 ربيع الأول/27 أبريل : وقعة الگاعة بتافيلالت بين مَحمد بن الشريف والدلائيين.

– إبرام الصلح بين مَحمد بن الشريف ومحمد الحاج الدلائي.

1650/1060 :

– جمادى الثانية/يونيو : مبايعة أهل فاس الجديد للمولى مَحمد بن الشريف.

– 9 شعبان/7 غشت : انهزام المولى مَحمد أمام جيش الدلائيين.

– اشتداد الغلاء واستشراء الوباء بالمغرب.

[محن أهل سوس سنة 1651/1061]

فقد مرت علينا سنون جمع الله فيها كل محنة من جوع وجراد كثير ووباء، فأكل الجراد الأشجار الخضر ثم غارت المياه في الآبار والعيون ومنع الوباء الناس من الأسواق الكبرى. فقست القلوب، فلا تجد من يسقيك شربة ماء فضلا عن غيرها. فرأيت كل من عنده إدام يبدله بالدخن في ماسة ووادي سوس ومن عنده خروب يأكله ويبيع منه ومن عنده هرجان [أرگان] كذلك، ومن عنده جلبان فهو إعانة له. ومن عنده شيء من الزرع فإن أنفق منه قبضة ولو على عياله فإنه ينال به رضا الله [...] ومن لم يذخر شيئا فالويل له والثبور والفضيحة في الدنيا والآخرة. [...و] قد سلفت ما عندي [من الزرع] أجمع في [إبان] الحرث فلم يحصد أحد في بلادنا ولو حبة فلم آخذ من متاعي إلا الحسرة والندامة، فضيعت عيالي.

عبد الله بن محمد البوشواري المتوفى سنة 1661/1071.

أورده محمد المختار السوسي، **المعسول**، 257/XVII.

1651/1061 :

– خروج قبائل بني حُسن بالجنوب عن طاعة محمد الحاج الدلائي.

– 17 صفر/9 فبراير : توقيع اتفاقية بين "قراصنة" سلا وهولندا بعد مفاوضات أجراها القائد البحري جيدون فلدت (Gédon Wildt) مع سعيد الجنوي كبير ديوان سلا.

- أوائل رمضان/أواسط غشت : ضرب الدلائيين للسكة بفاس البالي.

[وصف السكة الدلائية المستحدثة]

وفي أوائل رمضان أمر سيدي محمد الحاج بتبديل السكة على يد خديمه رضوان، وانتقل محل ضربها من فاس الجديد إلى فاس البالي الإدريسية، وأمر أن يكتب في المزونة مكان اسم الله محل ضربها في وجه وتاريخ عامه في الوجه الآخر، وهو : ضرب بفاس وفي الوجه في عام كذا، وعلل بطلان كتب الاسم فيها تعظيما لاسم الله وتنزيها له، لأن المزونة تقع في أيدي اليهود، وربما تسقط في الطريق، والغالب على الطريق عدم الطهارة، وكانت المزونة في غاية التصفية والجودة، وضربت من ثلاثة عشر (كذا) أوقية في المثقال.

القادري، **نشر المثاني**، 54/II.

1652/1062 :

- رجب /يونيو : استعانة أهل فاس بالدلائيين لصد هجمات الحياينة.

1653/1063 :

- قيام حركة الخضِر غيلان ببلاد الفحص بشمال المغرب.
- مجاعة وطاعون جارف بفاس.

1655/1065 :

- 21 ذو الحجة/22 أكتوبر : توقيع اتفاقية بين ديوان سلا وهولندا على إثر اعتقال القنصل الهولندي دي فريز (De Vries) من قبل السلاويين.

1657/1067 :

- 6 جمادى الأولى/22 مارس : اتفاقية بين هولندا والأمير الدلائي عبد الله بن محمد الحاج الدلائي بعد أن رفض هذا الأخير المصادقة على المعاهدة المبرمة مع ديوان سلا.
- 9 ذو القعدة/19 غشت : توقيع اتفاقية بين الأمير الدلائي وبريطانيا عقب محاصرة أسطول إنجليزي لمصب أبي رقراق لمنع خروج السفن السلاوية.

1657/1068 :

- 3 ربيع الأول/9 دجنبر : وقوع قتال بين المولى مَحمد بن الشريف وحاكم الجزائر الباشا جلبي.
- محاصرة المولى مَحمد بن الشريف لأتراك الجزائر بتلمسان.

1069/1658-1659 :

- 15 محرم/12 أكتوبر : خروج أهل فاس لقتال بني زروال وانهزامهم.
- 13 رمضان/3 يونيو 1659 : وفاة المولى الشريف بن علي.
- وفاة العباس آخر ملوك السعديين وبيعة أهل مراكش لابن أبي بكر الشباني.

1070/1659-1660 :

- 5 صفر/22 أكتوبر : إبرام اتفاقية بين الدلائيين وهولندا.
- ثورة الدريدي بفاس الجديد.
- فاتح شوال/9 يونيو 1660 : زحف محمد الحاج الدلائي على منطقة الغرب.

1072/1661-1662 :

- أوائل رمضان/أواسط مايو : محاصرة عبد الله الدلائي لفاس لمدة عشرة أيام.
- 8 جمادى الثانية/29 يناير 1662 : احتلال الإنجليز لطنجة.

1073/1662 :

- اشتداد الغلاء بفاس.

1074/1663-1664 :

- أواخر محرم/أواخر غشت : خروج محمد بن الشريف إلى تازة وعيثه في زروع أهل فاس والحياينة واستغاثة هؤلاء بمحمد الحاج الدلائي.
- 3 جمادى الثانية/فاتح يناير 1664 : ثورة الدريدي على عبد الله بن محمد الحاج الدلائي وإغارته على القبائل المجاورة وتحالفه مع أهل فاس البالي.

1075/1664-1665 :

- 2 محرم/25 يوليوز : مقتل المولى محمد أثناء مواجهته لأخيه المولى الرشيد.
- 15 شوال/30 أبريل 1665 : استيلاء المولى الرشيد على مدينة تازة.

1076/1666 :

- 3 ذو الحجة/5 يونيو : دخول المولى الرشيد مدينة فاس وقضاؤه على الثوار بها.
- 24 ذو الحجة/26 يونيو : مبايعة أهل تطوان للمولى الرشيد.
- انتصار المولى الرشيد على الخضر غيلان بجهة الغرب.

1077/1666 :

- 18 ربيع الأول/19 شتنبر : بيعة المولى الرشيد بفاس.

1669-1668/1079 :

- 8 محرم/18 يونيو : تخريب المولى الرشيد للزاوية الدلائية وتغريب أهلها.
- 28 صفر/7 غشت : تمكن المولى الرشيد من مراكش واستئصال أميرها الشباني وشيعته.
- 27 ربيع الثاني/4 أكتوبر : فرار محمد بن مُحمد بن الشريف في جماعة من أتباعه خوفا من بطش عمه المولى الرشيد.
- 22 ذو الحجة/23 مايو 1669 : ضرب السكة باسم المولى الرشيد.

[وصف سكة المولى الرشيد]

وفي الثاني والعشرين من ذي الحجة أمر مولانا الرشيد بتبديل السكة وتصفيتها عما كانت عليه من التنحس [التنحيس]، فضربت الدراهم في غاية الصفاء والجودة وكذلك الدنانير، فكان في الدرهم اثنا عشر أوقية في المثقال بالوزن، وأمر أن يكتب عليها في أحد الوجهين : الله ربنا والرشيد إمامنا، وفي الوجه الآخر : موضع ضربه وتاريخ عامه.

القادري، **نشر المثاني**، II/182-183.

- فرار الخضر غيلان إلى الجزائر.

1670/1081 :

- 4 صفر/22 يونيو : سيطرة المولى الرشيد على مدينة تارودانت بعد حصارها وانهزام علي بن بوحسون.
- أوائل ربيع الأول/أواخر يوليوز : استيلاء المولى الرشيد على إيليغ عاصمة السملاليين.

1672/1082 :

- ذو الحجة /أبريل : وفاة المولى الرشيد وتولية أخيه المولى إسماعيل.

1672/1083 :

- 6 محرم /3 مايو : محاصرة المولى إسماعيل لمدينة مراكش.
- 7 محرم/4 مايو : مبايعة أهل مراكش للمولى إسماعيل.
- 20 ربيع الثاني/13 غشت : رسالة تهنئة من لويس الرابع عشر إلى المولى إسماعيل.
- 2 جمادى الأولى/26 غشت : قيام أهل فاس على المولى إسماعيل.
- 5 رجب/26 أكتوبر : خروج المولى إسماعيل لقتال ابن أخيه أحمد بن محرز بتازة.
- دخول أحمد بن محرز مدينة فاس.
- ارتفاع الأسعار بالمغرب.

[نفاذ المؤن سنة 1672/1083]

وبلغ القمح أربعين أوقية للوسق [...] وبلغ الصابون أربع موزونات للرطل، ولم يظهر، والسمن ثلاث أواق، والزيت كذلك، واللحم لم يؤكل إلا البقري، ولم يذبح الناس في العيد أضحية وإنما كان عيدهم كعيد الفطر، والنادر ذبح عجلا أو نحوه، وبلغ ثمن الكبش عشرة مثاقيل فما دون.

القادري، **نشر المثاني**، 203/II.

: 1673/1084

- 20 جمادى الأولى/فاتح شتنبر : مقتل الخضر غيلان في مواجهته للمولى إسماعيل.
- 17 أو 20 جمادى الثانية/28 شتنبر أو فاتح أكتوبر : دخول المولى إسماعيل لفاس الجديد وعقده الصلح مع أهلها وأهل فاس البالي.

: 1675/1086

- 7 ربيع الأول/فاتح يونيو : استئناف القتال بين المولى إسماعيل وابن أخيه أحمد بن محرز بنواحي فاس.
- قدوم رهبان فرانسيسكان على السلطان لافتداء الأسرى المسيحيين.

: 1676/1087

- 14 ربيع الثاني/26 يونيو : محاصرة المولى إسماعيل لمراكش.

[محاصرة المولى إسماعيل لابن محرز بمراكش]

واستمر السلطان محاصرا لمراكش إلى ربيع الثاني من سنة سبع وثمانين وألف، فشدد في الحصار، وازدلف إليها في جنوده، فوقع قتال عظيم مات فيه من الفريقين ما لا يحصى، وانحجر ابن محرز داخل البلد وبقي يقاتل من أعلى الأسوار، ثم تمادى الحصار إلى ثاني ربيع الثاني من سنة ثمان وثمانين وألف، فاشتد الأمر على ابن محرز وضاق ذرعا، فخرج فارا عن مراكش ناجيا فيما أبقته الحرب من جموعه، ودخل السلطان المولى إسماعيل المدينة عنوة، فاستباحها وقتل سبعة من رؤسائها وكذا ثلاثين منهم وهدأت الفتنة وذهبت أيام المحنة.

الناصري، **الاستقصا**، ط 2، 73/VI.

: 1677/1088

– تكوين جيش عبيد البخاري بإشراف محمد بن قاسم عليليش.

[إحداث جيش عبيد البخاري]

لما استولى السلطان المولى اسمعيل على مراكش ودخلها أول مرة كان يكتب عسكره من القبائل الأحرار [...]، حتى أتاه الكاتب [محمد] بن قاسم المراكشي المدعو عليليش، وبيتهم بيت رياسة من قديم، وكان والده كاتبا مع المنصور السعدي ومع أبنائه من بعده، فتعلق [عليليش] هذا بخدمة السلطان المولى اسمعيل وأطلعه على دفتر فيه أسماء العبيد الذين كانوا في عسكر المنصور فسأله السلطان –رحمه الله– هل بقي منهم أحد قال نعم. كثير منهم ومن أولادهم وهم متفرقون بمراكش وبأحوازها وبقبائل الدير ولو أمرني سيدنا بجمعهم لجمعتهم. فولاه أمرهم وكتب له إلى قواد القبائل يأمرهم بشد عضده وإعانته على ما هو بصدده. فأخذ عليليش يبحث عنهم بمراكش وينقر عن أنسابهم إلى أن جمع ما بها منهم. ثم خرج إلى الدير فجمع من وجد به. ثم سار إلى قبائل الحوز فاستقصى من بها حتى لم يترك بتلك القبائل كلها أسود، سواء كان مملوكا أو حرطانيا أو حرا أسود واتسع الخرق وعسر الرتق. فجمع في سنة واحدة ثلاثة آلاف رأس منهم المتزوج والعزب. ثم كتبهم في دفتر وبعث به إلى السلطان بمكناسة فتصفحه السلطان وأعجبه ذلك.

أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا**، ط 2، VI/80-81.

– 14 ربيع الأول/17 مايو : ثورة قبائل ملوية بزعامة أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج الدلائي.

– أواسط شعبان/أواسط أكتوبر : إيقاع السلطان بالثائر أحمد بن عبد الله الدلائي.

– فرار مولاي الحران أخي السلطان مولاي إسماعيل إلى الصحراء.

– انتشار الطاعون بتطوان وحوز بني زيات.

: 1678/1089

– وقعة الگويعة غرب تلمسان مع أتراك الجزائر.

– حركة المولى إسماعيل إلى السوس وشنگيط وتخوم السودان.

– 8 ربيع الأول–رمضان/29 أبريل–نونبر : تفشي الوباء بالمغرب.

– رمضان/أكتوبر : تمرد كل من مولاي الحران ومولاي هاشم ومولاي أحمد، إخوة السلطان، ببلاد أيت عطا.

1679/1090 :

- 4 محرم/15 فبراير : محاصرة طنجة واسترجاع القلاع الأربع المحيطة بها.
- حركة المولى إسماعيل في اتجاه تلمسان.
- تفاقم الطاعون بالمغرب.

1680/1091 :

- إخضاع قبائل بني يزناسن.
- 21 شعبان/15 شتنبر : التماس العلماء والشرفاء الشفاعة لأحمد بن محرز المسجون بتافيلالت.
- إبرام الصلح بين السلطان وأتراك الجزائر بعد هزيمة الجيش المغربي في الگويعة.

1681/1092 :

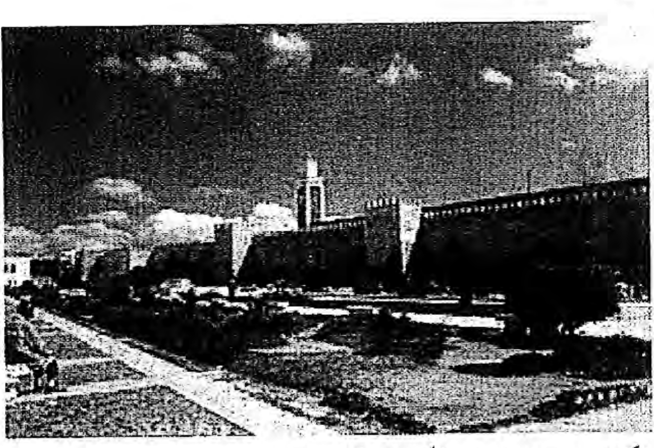
- مطاردة أحمد بن محرز بالسوس.
- 13 ربيع الثاني/2 مايو : استرجاع قلعة المعمورة (المهدية) من يد الإسبان.
- 26 جمادى الثانية/13 يوليوز : عقد هدنة بين المغرب وفرنسا.

1682-1681/1093-1092 :

- 20 ذو الحجة–18 صفر/30 دجنبر–25 فبراير 1682 : سفارة الحاج محمد تميم إلى فرنسا لافتكاك الأسرى المسلمين.

1682/1093 :

- شوال/أكتوبر : وصول السفير الفرنسي سانت أمان (Saint Amand) إلى تطوان واستقباله من قبل السلطان مولاي إسماعيل بمكناس.
- بناء الملاح خارج أسوار مدينة مكناس بأمر من السلطان وتجميع اليهود به.
- رجب–شعبان/يونيو–يوليوز : سفارة محمد بن حدو أعطار إلى إنجلترا وإبرام اتفاقية مع الإنجليز.



مكناس : جانب من الأسوار الإسماعيلية

: 1683/1094

- حركة السلطان إلى قبائل فازاز.
- رمضان/غشت-شتنبر : إبرام الصلح بين المولى إسماعيل وأحمد بن محرز بعد صراع طويل وتثبيت هذا الأخير على البلاد الخاضعة له.

: 1684/1095

- فاتح ربيع الأول/16 فبراير : إخلاء الإنجليز لمدينة طنجة.

[استرجاع مدينة طنجة]

وفي أول ربيع النبوي أخذت طنجة من يد النصارى عفوا للمسلمين تركها النصارى بعد هدم دورها وهربوا عنها والحمد لله على ذلك، وكان أخذها على يد القائد علي بن عبد الله يوم الجمعة أول يوم من ربيع النبوي عام 1095 [...] وفي أول جمادى الأولى أخذ المسلمون في بناء سورها.

الضعيف، **تاريخ**، تحقيق البوزيدي، 172/I-173.

: 1685/1096

- 9 ذو القعدة/7 أكتوبر : نهاية أحمد بن محرز خارج تارودانت على يد قبيلة زرارة.

[مقتل ابن محرز]

ذُكر أنه قتله أصحاب مولانا إسماعيل وهم [زرارة، إحدى قبائل الوداية] قتلوه في ناحية سيدي [أحمد] بن موسى. وفي التاسع عشر من ذي القعدة [1096]، ورد خبر موته بفاس الجديد والقديم. وقد كان خرج من تارودانت لزيارة بعض الأولياء مع بعض عبيده فلقيه زرارة فلم يعرفوه وظنوا أنه من بعض قواده فقتلوه، فوصل الخبر إلى مولاي إسماعيل، فذهب إليه وأمر بتجهيزه ودفنه [...] ثم بعد أيام جاء أهل تارودانت في الليل وأخرجوه من القبر في التابوت وذهبوا به.

الضعيف، **تاريخ**، تحقيق البوزيدي، 174/I.

: 1686/1097

- حصار المولى إسماعيل للمولى الحران بتارودانت.

: 1687/1098

- دخول السلطان إلى تارودانت وإخراج المولى الحران من القصبة.

1690-1689/1101 :

- 27 محرم/10 نونبر : استرجاع العرائش من يد الإسبان.
- ذو الحجة/شتنبر 1690 : سفارة أبي محمد عبد الوهاب الغساني صاحب **رحلة الوزير في افتكاك الأسير** لدى الملك الإسباني كارلوس الثاني (Carlos II) ومفاتحته في موضوع المكتبة الزيدانية.
- **خلال هذه السنة :**
  - اعتماد برنامج للتدريب قبل إدماج العبيد في جيش البخاري.
  - محاصرة المولى إسماعيل لمدينة سبتة.

1691-1690/1102 :

- استرداد أصيلا من يد الإسبان بعد سنة من الحصار.

1692/1103 :

- 27 رمضان/12 يونيو : انهزام الجيش الإسماعيلي أمام أتراك الجزائر في وقعة لَمْشارع على وادي ملوية.
- 27 شوال/12 يوليوز : توجه المولى عبد الملك بن المولى إسماعيل في وفد كبير إلى الجزائر لعقد المهادنة.

1694/1106 :

- 29 صفر/19 أكتوبر : محاصرة مدينة سبتة بأمر من السلطان.

1696/1107 :

- آخر ذي الحجة/31 يوليوز : فرض المكس في سائر المدن المغربية.

1697/1108 :

- 9 ذو الحجة/29 يونيو : وصول سفارة تركية بكتاب من السلطان العثماني يدعو فيه المولى إسماعيل إلى الصلح مع أتراك الجزائر.

1699-1698/1110 :

- 12 محرم/21 يوليوز : انطلاق تمليك عبيد أعيان فاس على يد عبد الله الروسي، عامل السلطان بها.
- 8 جمادى الأولى-26 ذو القعدة/11 نونبر-25 مايو 1699 : سفارة عبد الله بن عائشة إلى باريس بقصد إبرام اتفاقية مع فرنسا.
- توبيخ السلطان لعلماء فاس على معارضتهم لتمليك العبيد وإلزامهم بمراجعة موقفهم منه.

1699/1111 :

– 16–24 جمادى الأولى/8–16 نونبر : توبيخ مولاي إسماعيل مجددا لأهل فاس بسبب موقفهم من تجميع العبيد.

تقسيم المولى إسماعيل لولايات البلاد بين أبنائه

الأبناء	الولايات	عدد الفرسان
عبد الملك	درعة	3 000
محمد العالم	السوس	1 000
المامون (الابن البكر) ثم ابنه يوسف سنة بعد وفاة والده	سجلماسة وأعمالها	500
المولى زيدان ثم المولى حفيد	الشرق	؟

1701-1700/1112 :

– 12 ربيع الأول/27 غشت : ثورة المولى محمد العالم بتارودانت على والده المولى إسماعيل وامتداد نفوذه إلى مراكش.

– مواجهة المولى زيدان بن المولى إسماعيل لأخيه المولى محمد العالم بأحواز مراكش واستيلاؤه على المدينة.

– وقعة الجديوية شرق تلمسان أمام أتراك الجزائر.

1706/1118 :

– 15 ربيع الأول/27 يونيو : نهاية المولى محمد العالم على إثر تنفيذ الأمر السلطاني فيه.

[نهاية المولى محمد العالم]

وفي الحادي والعشرين من صفر المذكور، ورد الخبر باستيلاء المولى زيدان على تارودانت وقبضه على أخيه المولى محمد العالم بعد محاربته له ثلاث سنين هلك فيها أمم وقواد ورؤساء وأعيان يطول ذكرهم. ولما دخلها المولى زيدان عنوة قتل جميع من بها حتى النساء والصبيان [...]. وفي رابع ربيع الأول، وصل المولى محمد العالم مقبوضا عليه إلى وادي بهت فبعث السلطان من قطع يده ورجله من خلاف بعقبة بهت؛ ولما وصل إلى مكناسة خامس عشر من الشهر المذكور، هلك رحمه الله.

الناصري، **الاستقصا**، 91/VII.

1708-1707/1119 :

– وفاة المولى زيدان.

- 13 ذو القعدة/4 فبراير 1708 : وقوع زلزال أدى إلى سقوط الدور بفاس.

1709-1708/1120 :

- 3 ذو الحجة/12 فبراير 1709 : سجن الفقيه عبد السلام جسوس بسبب معارضته للسلطان في شأن تمليك العبيد.
- **خلال هذه السنة** : بداية تمليك حَرَاطين مكناس واستمرار الخلاف حول المسألة بين السلطان وفقهاء فاس.

1709/1121 :

- 25 ربيع الثاني/3 يوليوز : قتل عبد السلام جسوس خنقا بعد التنكيل به.

1711/1123 :

- ثورة أبي النصر [بناصر] بن المولى إسماعيل بالسوس.

1713/1125 :

- مقتل أبي النصر على يد أولاد دليم من عرب السوس.

1718/1130 :

- عزل السلطان لأبنائه باستثناء المولى أحمد، والي تادلا، من مختلف الولايات خوفا من استئثارهم بالحكم.
- انتشار الغلاء والقحط والوباء بالمغرب.

1721-1720/1133 :

- محرم /نونبر : هجوم إسبان سبتة على المغاربة المحاصرين للمدينة.
- شوال/يوليوز – غشت 1721 : وصول السفير الإنجليزي تشارلز ستيوارت (Charles Stewart) إلى مكناس.

1722/1134 :

- 29 ربيع الأول/28 يناير : توقيع اتفاقية تجارية مع إنجلترا.
- شعبان/يوليوز : عودة الغلاء وانتشار القحط والوباء بالمغرب.

1726/1138 :

- رجب/مارس : سفارة محمد بن علي أبغلي إلى إنجلترا لجلب الأسلحة.

1727/1139 :

- 28 رجب/21 مارس : وفاة السلطان المولى إسماعيل وبيعة ابنه المولى أحمد الذهبي.

أزمة الثلاثين سنة

: 1727/1139

– 29 رجب/22 مارس : مباشرة بعد وفاة السلطان، اندلاع ثورة أهل فاس وتصفيتهم لعامل المدينة أبي علي بن عبد الخالق بن عبد الله الروسي وجماعة من أصحابه.

– شوال/يونيو : استيلاء المولى عبد الملك بن إسماعيل على مراكش وأحوازها.

– أواخر شوال/أواسط يونيو : استرجاع جيش المولى أحمد الذهبي لمراكش وفرار المولى عبد الملك إلى تارودانت.

– شوال–ذو الحجة/يونيو–غشت : نشوب المواجهة بين الباشا أحمد بن علي الريفي وأهل تطوان.

: 1728-1727/1140

– قدوم سفارة إنجليزية برئاسة جون راسل (John Russell) مصحوبا بالرحالة بريثويت (Braithwaite) لتهنئة السلطان الجديد.

– 15 ربيع الأول/30 أكتوبر : وقوع قتال بين گيش (جيش) الوداية وأهل فاس الإدريسية.

– 4 جمادى الثانية/17 يناير 1728 : عقد اتفاقية بين المولى أحمد الذهبي وبريطانيا تتعلق بإعفاء الرعايا البريطانيين من جميع أنواع الضرائب.

– 8 شعبان/18 مارس : عزل جيش عبيد البخاري للسلطان المولى أحمد الذهبي.

– 11 شعبان/21 مارس : مبايعة رؤساء جيش العبيد للمولى عبد الملك.

– 29 ذو الحجة/5 غشت : خلع السلطان عبد الملك وإعادة تنصيب المولى أحمد الذهبي.

: 1729/1141

– متم رجب/28 فبراير : وفاة المولى عبد الملك.

– فاتح شعبان/فاتح مارس : وفاة المولى أحمد الذهبي.

– 4 شعبان/4 مارس : مبايعة عبيد البخاري بكل من فاس ومكناس للمولى عبد الله المقيم بسجلماسة.

: 1730/1143

– 27 ربيع الثاني/8 نونبر : إبرام معاهدة بين مولاي عبد الله وهولندا.

1733/1146 :

- خروج المولى عبد الله على رأس جيش من العبيد لمعاقبة قبائل أيت إيمور النازلة آنئذ بأعالي ملوية.

1734/1147 :

- 30 ربيع الثاني/27 شتنبر : خلع عبيد البخاري للمولى عبد الله وتوليتهم لأخيه المولى علي.
- فرار المولى عبد الله ولجوؤه لأخواله المغافرة بوادي نون.
- 9 رجب/5 دجنبر : عقد اتفاقية بين المولى عبد الله وبريطانيا.
- قيام عبد الله الگرسيفي بالسوس.

1736/1148 :

- 6 ذو الحجة/17 أبريل : انتقال المولى عبد الله من سوس إلى تادلا.
- 20 ذو الحجة/فاتح مايو : خلع المولى علي ومبايعة المولى عبد الله للمرة الثانية.
- أواخر ربيع الأول/أوائل غشت : نكث بيعة السلطان عبد الله من قبل عبيد البخاري.
- 10 جمادى الأولى/15 أكتوبر : مبايعة أهل فاس للمولى محمد بن إسماعيل المعروف بابن عربية.
- 25 جمادى الثانية/30 أكتوبر : هجوم المولى عبد الله على مكناس.

1737/1149 :

- 19 ذو القعدة/20 مارس : وقوع زلزال بفاس.

1738/1151 :

- 29 صفر/17 يونيو : خلع المولى محمد بن عربية.
- 3 ربيع الأول/20 يونيو : مبايعة مولاي المستضيء بن إسماعيل.

1740/1152 :

- 15 ذو القعدة/12 فبراير : خلع عبيد البخاري للمولى المستضيء وبيعة المولى عبد الله للمرة الثالثة.

1740/1153 :

- فاتح ربيع الأول-آخر جمادى الأولى/25 يونيو-22 غشت : اندلاع المواجهة بين المولى عبد الله وأخيه المولى بناصر بن إسماعيل بوادي تانسيفت قرب مراكش.

1742-1741/1154 :

- أوائل السنة/أبريل : ظهور الطاعون بتازة.
- 29 ربيع الأول/14 يونيو : إجماع العبيد وأهل فاس على خلع المولى عبد الله.
- مبايعة أهل مكناس للمولى زين العابدين بن إسماعيل وامتناع أهل فاس عن ذلك.
- 13 رمضان/21 نونبر : مبايعة عبيد البخاري للمولى عبد الله للمرة الرابعة.
- 24 ذو القعدة/30 يناير 1742 : عزل عبيد البخاري للمولى عبد الله مرة أخرى ومبايعتهم المستضيء للمرة الثانية.

1742/1155 :

- أواخر محرم/أواخر مارس : دعوة الباشا أحمد بن علي الريفي أهل فاس لبيعة المولى المستضيء وامتناعهم عن ذلك.
- فاتح صفر/6 أبريل : ظهور الطاعون بقصر كتامة (القصر الكبير) ووزان وتفشيه بفاس ومكناس ومشرع الرملة وزرهون.
- 5 جمادى الأولى/7 يوليوز : وفاة خناتة بنت بكار، زوجة المولى إسماعيل.
- مجاعة كبيرة بفاس.

[استفحال مجاعة 1742/1155 وهجرة أهل فاس]

وفيها باع الجل من أهل فاس العتيق ديارهم من شدة الجوع المفرط وخرجوا من ديارهم وبلادهم، وتفرقوا في القصر ووزان والعرائش وتطاون وطنجة بعيالهم وكانوا يتعففون ويسعون القوت من أبواب الديار. وقد حكى لي من أثق به من أهل القصر أنه كانت دراري أهل فاس يسعون في القصر ويطلبون بين الديار حتى كانت الصبية الصغيرة تقول : " متاع الله لله على ربي يا للي يعطيني قدر ما تعطي للقطيطة" أي اعطيني قدر ما تعطي للهرة وهي القطة. وكثر الهرج والجوع والوباء والموت والرحيل، لا سيما أهل فاس، فكانوا أشد غلاء وبلاء من الناس، باعوا الديار والرباع والأصول والحلي وأكلوا ذلك ولم ينفعهم.

الضعيف، **تاريخ**، تحقيق البوزيدي، 247/I.

- 14 جمادى الثانية/4 غشت : انهزام الباشا أحمد بن علي الريفي أمام المولى عبد الله قرب وزان.
- 16 رجب/5 شتنبر : مواجهة بين المولى عبد الله والمولى المستضيء وانهزام هذا الأخير وفراره.

[تجاذب الملك بين أخوين]

ولما لم يجد [المستضيء] بالحوز مستقرا، رجع أدراجه يقتري البلاد والقرى ويصل حرارة التهجير ببرد السُّرى. فاجتاز ببلاد دكالة ثم بتامسنا ثم ببني حسن، فزهدوا فيه، فتقدم إلى طنجة وأعمالها، فاستقر بالفحص منها، وطاب له المقام به، وعسف أناسا في تلك المدة إلى أن عدا القائد عبد الكريم الريفي، فسجنه وسمله وأخذ ماله كما مر، فوثب عليه أهل الريف، وقبضوا عليه ونهبوا خيله ومضاربه وأثاثه، وسلبوا أصحابه، وامتحنوه وأوثقوه حتى يبعثوا به إلى أخيه المولى عبد الله، ثم بدا لهم فسرحوه.

ولما خلص من المحنة، كتب إلى أخيه المولى عبد الله وهو بفاس يعتذر إليه عما سلف منه، ويطلب منه محلا يستقر به، فأجابه السلطان المولى عبد الله : "بأنك لم تأت إلي ذنبا ولم ترتكب في حقي عيبا، إنما كنت تطلب ملك أبيك كما كنت أطلب ملك أبي. والآن فإن أردت الخمول مثلي، فأقم بأصيلا واسكن بها، فهي أحسن من دار الدبيبغ التي أنا بها. وأرح نفسك كما أرحتها. وإن كنت إنما تطلب الملك فشأنك وإياه، وأنا لا أنازعك فيه والسلام".

فلما وصل إليه كتاب السلطان، انتقل إلى أصيلا واستوطنها، واعتنى بها، وأصلح ما يحتاج إلى الإصلاح منها، وأصلح دار الخضر غيلان التي بقصبتها وسكنها سنة أربع وستين ومائة وألف (1750/1164) واجتمع عليه أهل الطمع والشره ممن كان هنالك، فدلوه على وسق الزرع للكفار، وتوسطوا له في الكلام مع بعض تجار النصارى الذين بطنجة، وتعاقدوا معه على وسقه، فانتقل ذلك التاجر إلى أصيلا.

ولما قدم عليه مركبه، وسق الزرع، وأدى صاكته ،أي واجبه، فظهر للمولى المستضيء الربح في ذلك. فشرهت نفسه، ورغب في شراء الزرع وبيعه ممن يأتيه من التجار، وتسامع النصارى بأن الزرع يوسق من مرسى آصيلا، فلم تمض إلا أيام قلائل حتى قدمت مراكبهم من كل وجه، وعمرت المرسى، وقصد الأعراب البلد بالقمح والشعير من كل فج، والمولى المستضيء يشتري منهم ويبيع للنصارى، والمراكب تسق ما قدرت عليه. فكان يحصل له الربح في ذلك مضاعفا، ربح الثمن وربح الصاكة، فحسنت حاله، وأثرى وكثر تابعوه، وأخذ في شراء العدة من تطاوين وتسليح أصحابه وتقويمهم.

واتصل خبره بالسلطان المولى عبد الله، فندم على إذنه له في المقام هنالك، وكتب إلى القائد أبي محمد السفياني يأمره بالزحف إلى المولى المستضيء وحصاره بآصيلا حتى ينفيه عنها.

أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا**، ط 2، 217/VI.

- 18 رجب/7 شتنبر : دخول المولى المستضيء إلى سلا فرارا من أخيه المولى عبد الله واستغاثته بعبد الحق فنِّيش، رئيس ديوان سلا.
- 19 رجب/8 شتنبر : بيعة المولى المستضيء بسلا.

1744/1157 :

- ذو القعدة/دجنبر-يناير : إخضاع المولى عبد الله لقبائل دكالة وبني حسن بعد مواجهات طويلة.

1745/1158 :

- دخول أهل الحوز في طاعة المولى عبد الله.
- معاقبة المولى عبد الله لقبيلة السراغنة بسبب قتلهم لبعض عبيد البخاري.
- تولية سيدي محمد بن عبد الله خليفة لوالده بمراكش.

1746/1159 :

- وقعة بوفكران بين قبائل فازاز بالأطلس المتوسط والمولى عبد الله.
- مواجهة بين المولى المستضيء والمولى عبد الله.
- وقوع الوباء والجوع بفاس.
- شعبان/غشت-شتنبر : ثورة أهل فاس وقبائل الغرب على المولى عبد الله.

1748/1161 :

- 28 شوال/21 أكتوبر : دخول الحياينة وأهل فاس في طاعة المولى عبد الله.
- بلوغ الوباء لمنطقة السوس.

1749-1748/1162 :

- 12 محرم/2 يناير : فرار المولى عبد الله من مكناس إثر تآمر عبيد البخاري عليه.
- محرم-28 صفر/دجنبر-17 فبراير : مبايعة جيش العبيد لكل من المولى محمد بن عربية وسيدي محمد بن عبد الله في آن واحد ورفض الأميرين معا لهذه البيعة.

1750/1163 :

- 27 جمادى الأولى/5 مايو : مبايعة المولى عبد الله للمرة السادسة وتصالحه مع جيش العبيد بوساطة من ابنه سيدي محمد بن عبد الله.
- انتشار الوباء والجفاف مرة أخرى بالمغرب من الشمال إلى أقصى سوس.

1751/1164 :

- 5 ربيع الأول/فاتح فبراير : عقد اتفاقية بين المغرب وبريطانيا بخصوص الوضعية القانونية للرعايا البريطانيين بالمغرب.
- 19 رجب/13 يونيو : وصول سفارة دنماركية بقيادة لونگفيل (Longueville) إلى آسفي فمراكش للتفاوض مع سيدي محمد - خليفة السلطان بمراكش - في موضوع إبرام معاهدة تجارية.

1752/1166 :

- محرم/نونبر : وصول سفارة هولندية إلى المغرب لطلب تسريح الأسرى الهولنديين.
- 14 محرم/21 نونبر : عقد اتفاقية مغربية-هولندية.
- 16 شعبان/18 يونيو : توصل سفارة دنماركية بقيادة إتيان راي (Etienne Rey) إلى عقد معاهدة مغربية-دنماركية بهدف التضييق على الإسبان.

1753/1167 :

- 27 ربيع الثاني/21 فبراير : تجديد الاتفاقية بين المغرب والدنمارك.
- **خلال هذه السنة** : ثورة محمد أُوعلي بوتگولا (بنقلا) الشريف الكثيري السوسي بسوس.

1755/1168 :

- شعبان/مايو-يونيو : غرق سفينة تقل حجاجا مغاربة في عرض سواحل تونس.

1755/1169 :

- 26 محرم/31 أكتوبر : وقوع زلزال عظيم بسائر أرجاء المغرب، وهو المعروف بزلزال لشبونة.

[مخلفات زلزال لشبونة بالمغرب]

وفي ضحوة يوم السبت السادس والعشرين من محرم الحرام [...] وقعت زلزلة عظيمة ارتجت الأرض بها ارتجاجا فاهتزت أولا ثم مالت مشرقا ومغربا وبقيت تضطرب وسمع نحو اسم صوت من الأرض يشبه صوت الرحا التي تتدحرج بالأزقة، وقدر ما بين اهتزازها وسكونها قريب من درج سمعنا من يقول اضطرب الماء في الصهاريج حتى فاض على البيوت وتغيرت العيون ووقف الماء في الأودية على الجري وسقط بعض الدور بفاس القديم فمن لطف الله أنه لم يمت بفاس إلا نفسان أو ثلاثة وسقط التراب واللبن من غالب الدور

وتصدعت الحيطان وتعييت، وأخذ الناس في هدم ما تعيب منها خوف سقوطه عليهم وفزع الناس الفزع الأكبر وفروا من الحوانيت وتركوا أمتعتهم بها وهي غير مغلوقة وعطلت المكاتب والأدرزة والأسواق [...] ثم جاء الخبر من مدينة سلا أن البحر مال لأقصاه وهرب فخرج الناس ينظرون فولى إلى ناحية البر وعرج عن الأرض نحو مسافة وغرق فيه جميع من وجد خارج المدينة فمات فيه خلائق وصادف قافلة ذاهبة إلى مراكش وفيها من الدواب والآدميين عدد كثير فمات الجميع ودفع ما في سواحله من الفلك والقوارب [...] ثم ورد خبر آخر أن بعض الجبال تصدع منها جبل صغير قرب سيدي أبي الشتاء من عمل ورغة تصدع بثلاثة قطع فصادفت قطعة منها دارا فمات أهلها جميعا وبقي الناس في وجل [...] ثم مضى نحو من ستة وعشرين يوما فوقعت زلزلة أخرى. فورد الخبر بأن غالب دور مكناسة وقصورها انهدمت ووقعت صومعة مسجدها الأعظم إلى أساسها وتهدم كثير من المساجد ومسجد قصبة السلطان الأعظم وكثير من المساجد ومات بالهدم خلائق كثيرة وأحصي منها العشرة آلاف [...] ثم ورد الخبر أيضا بإهلاك مدن من بلاد النصارى دمرهم الله بأمر هائل جدا.

الضعيف، **تاريخ**، تحقيق البوزيدي، I/281-282.

1756/1169 :

- 25 رجب/25 أبريل : تجديد الاتفاقية المغربية-الهولندية.
- 24 شعبان/24 مايو : تجديد الاتفاقية المغربية-الدنماركية.

1757/1170 :

- رمضان-شوال/يونيو-يوليوز : محاصرة سيدي محمد بن عبد الله لمدينة سبتة.

1757/1171 :

- 27 صفر/9 نونبر : وفاة المولى عبد الله ومبايعة ابنه سيدي محمد.

تدشين مسلسل الإصلاح والانفتاح

1758/1171 :

- 9 شعبان/17 أبريل : ضبط المكاييل والموازين بأمر من السلطان.

1760-1759 /1173 :

- دخول السلطان مدينة تطوان ومحاصرته لمدينة سبتة المحتلة من جديد.
- استشارة السلطان علماء فاس في موضوع صرف الزكاة.
- فاتح ذي الحجة/14 يوليوز 1760 : إخراج گيش الوداية من فاس على إثر تمرده.

1760/1174 :

- 29 محرم/9 شتنبر : تمرد قبائل الحياينة وگروان ورفضهم أداء الكلف المخزنية وهجومهم على محلة السلطان قرب دار الدبيبغ بفاس.
- بناء سفينة كبيرة من طابقين بسلا استعدادا لاستئناف الجهاد البحري.
- الترخيص للنصارى بشراء الصوف من آسفي بقصد التصدير.

1761/1175 :

- حركات السلطان إلى الشاوية وتادلة والحياينة.
- أوائل صفر/أوائل شتنبر : توجيه سفارة الخياط عديل[21] لدى السلطان العثماني مصطفى الثالث.

1763-1762/1176 :

- التنكيل ببني زروال بسبب هجومهم على "والي أمرهم" الشريف الزروالي السجلماسي الأصل.
- تحبيس الكتب الإسماعيلية على بعض مساجد المغرب.
- منتصف ربيع الأول/أوائل أكتوبر : فرض ضريبة على ذبائح اليهود بفاس.
- 3 ذو القعدة/15 مايو 1763 : قدوم السفير السويدي بيتر كرستيان وولف (P. Christian Wulff) على السلطان لإبرام معاهدة تجارية.

1763/1177 :

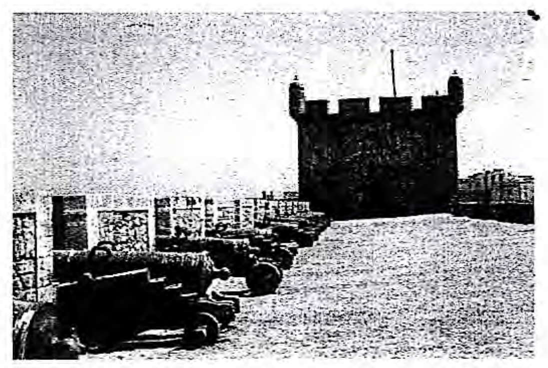
- تنقل السلطان بين مدن فاس ومراكش ومكناس.

---

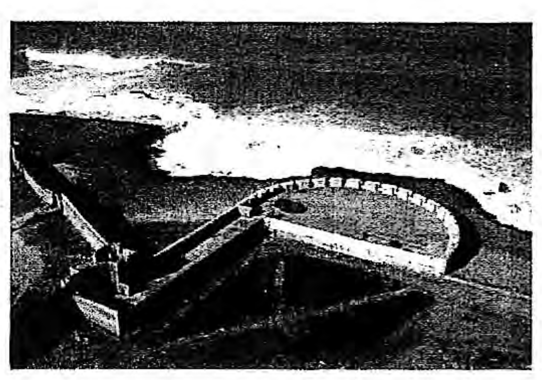
21. تجدر الإشارة إلى أن السلطان قد استعان بعدد من رجالات المخزن كسفراء فكان من بينهم القضاة والولاة والأمناء وشيوخ الركب والكتاب والأمراء.

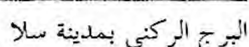
1765-1764/1178 :

- 19 جمادى الثانية/13 دجنبر : في سياق سياسة الانفتاح على المحيط الأطلنتي، سيدي محمد بن عبد الله يشرع في تأسيس مدينة الصويرة.
- 11 ذو الحجة/31 مايو 1765 : هجوم الفرنسيين على مدينتي الرباط وسلا.
- **خلال هذه السنة** : سفارة الطاهر بناني، قاضي مراكش، والطاهر بن عبد السلام السلاوي لدى السلطان العثماني مصطفى الثالث.



الصّقالة الكبرى بالصويرة





البرج الركني بمدينة سلا

1765/1179 :

- 8 محرم/26 يونيو : هجوم الأسطول الفرنسي على العرائش.
- حركة الأمير مولاي علي، ابن السلطان، إلى منطقة الريف.

1766/1180 :

- 7 ربيع الأول-29 جمادى الأولى/12 غشت-29 نونبر : توجيه سفارة علي مرسيل إلى فرنسا.

[تجاوزات الأجانب بعد الترخيص لهم بالتسوق]

وفي هذا اليوم سمعنا بأن السلطان -أيده الله- أوقع صلحا مع النصارى على مال يدفعونه له، وأذن لهم أن يشتروا ما يحتاجون إليه من طعام وإدام لأجل غلاء كان عندهم. فانثالوا على جميع مراسي الغرب من الصويرة وأجدير وآسفي إلى تطاون، وتعدى أمرهم عن شراء الطعام والإدام المأذون لهم فيه إلى شراء الدواب من البغال والبقر والأغنام والدجاج وغير ذلك. وقع ذلك من الإفراط منهم والتفريط من المسلمين ما لا يوصف، حتى إن الزرع زالت حرمته وكان يطؤه الناس من النصارى والمسلمين والدواب بالأرجل [...] وأذن أن يبنى بثغر العرائش ما يسكنون فيه، وكذلك في طنجة حتى بنوا فيها ثمان

> ديار، فاغتم المسلمون من ذلك وساءهم هذا الفعل خشية أن يقع منهم لعنهم الله غدر بالمسلمين. وفي هذه الهدنة التي وقعت مع النصارى [...] قدموا إلى مدن المغرب من تطوان والعرائش وسلا والقصر ومدينة فاس ومكناسة الزيتون وغيرها وجعلوا يدخلون أسواقها ويسلكون فجاجها ويشترون ما يحتاجون إليه من الطعام وغيره من غير أن يعارضهم أحد، بل ربما كانت كلمتهم أعلى من كلمة المسلمين. وحصل للناس من هذا الأمر غم عظيم وكرب جسيم من أجل تطلعهم على عورات المسلمين بمخالطتهم في بيعهم وشرائهم ومعرفة أحوال ومسالك أراضيهم وبلدانهم من جميع نواحي المغرب.
>
> القادري، **نشر المثاني**، 172/IV.

1767-1766/1180 :

- ربيع الأول-جمادى الأولى/ غشت-نونبر : سفارة الغزال إلى إسبانيا من أجل افتداء الأسرى واسترجاع المخطوطات العربية.
- ذو الحجة/مايو 1767 : سفارة العربي المستيري إلى بريطانيا من أجل إصلاح سفن مغربية وتزويدها بمدافع نحاسية.
- سفارة عبد الكريم راغون التطواني إلى الإيالة العثمانية.

1768-1767/1181 :

- 7 ربيع الأول/3 غشت : خروج الأمير المولى علي في حركة إلى تازة.
- 23 جمادى الثانية/16 نونبر : خروج السلطان من مكناسة متوجها إلى العرائش.
- 29 ذو الحجة/17 مايو 1768 : عقد اتفاقية مغربية-فرنسية بإشراف السفير الفرنسي الكونت دو برونيون (Le Comte de Breugnon).

1769/1182 :

- 27 رمضان/4 فبراير : استرجاع مدينة البريجة بعد محاصرتها مدة أربعين يوما وتسميتها بالجديدة.
- إيفاد هدية إلى الحرمين الشريفين وانعقاد المصاهرة بين السلطان وأمير مكة.

1771/1185 :

- محاصرة السلطان لمدينة مليلية المحتلة.

1773-1772/1186 :

- تجديد بناء مدينة فضالة.

: 1773/1187

- استفتاء السلطان للعلماء في شأن إخراج أهل الرباط وإسكان عبيد البخاري بها.
- معاهدة مع البرتغال بإشراف المولى عبد السلام، أحد أبناء السلطان.

: 1774/1188

- 5 شوال/9 دجنبر : محاصرة السلطان لمليلية من جديد.

: 1775/1189

- 14 محرم/16 مارس : رفع السلطان للحصار عن مليلية ونكّور وبادس بعد أن دام تطويقها أكثر من ثلاثة أشهر.

: 1776/1190

- تأديب عبيد البخاري وتفريقهم على مختلف المدن والقبائل.
- استشراء المجاعة وانتشار الجراد بالمغرب.

: 1777/1191

- سفارة الطاهر فنِّيش إلى فرنسا بقصد افتداء الأسرى.

: 1778/1192

- شوال/أكتوبر-نونبر : خروج الوصفان، عبيد دار المخزن، على السلطان ومبايعتهم لابنه المولى اليزيد.

: 1779/1193

- حركة السلطان إلى قبائل زمور.
- قلة الأمطار وارتفاع الأسعار وانتشار الجراد بالبلاد.

: 1780-1779/1194-1193

- شوال-محرم/أكتوبر-يناير : سفارة محمد بن عثمان المكناسي، مؤلف **الإكسير في افتكاك الأسير**، إلى إسبانيا.

: 1781/1195

- إيقاع السلطان بقبيلة أولاد بو السبع (أبي السباع).
- سفارة ابن عثمان المكناسي إلى مالطة ونابولي بقصد افتكاك الأسرى.



مثقال علوي من سنة 1195 هـ

1783-1782/1197 :

- أوائل محرم/أوائل دجنبر : حركة السلطان إلى قبائل الأطلس المتوسط.
- جمادى الثانية/مايو 1783 : سفارة الطاهر فنِّيش إلى إستانبول.
- 27 رجب/27 يونيو : حركة السلطان إلى تافيلالت.
- سفارة المكي بركاش إلى استانبول.
- سقوط الأمطار وانخفاض الأسعار بالمغرب.
- توجيه صلة خاصة إلى أشراف مكة والمدينة فضلا عن الصدقات السنوية المعتادة.

1785/1199 :

- جمادى الثانية/أبريل : الفراغ من تشييد جامع السنة بالرباط.

1786/1200 :

- 5 ربيع الثاني/5 فبراير : نهوض السلطان إلى تادلة.
- 12 ربيع الثاني/12 فبراير : إيقاع السلطان بأهل أبي الجعد وأمره بهدم الزاوية الشرقاوية.
- 25 شعبان/23 يونيو : معاهدة الصلح بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية كدولة ذات سيادة.
- سفارة عبد الكريم العوني ومحمد الزوين الرحماني إلى استانبول ومعها أربع سفن محملة باثني عشر ألف قنطار من ملح البارود.
- وصول سفارة عثمانية برئاسة إسماعيل أفندي إلى المغرب.

1787/1201 :

- أوائل رجب/أواسط أبريل : سفارة ابن عثمان إلى السلطان عبد الحميد الأول.
- سفارة أبي القاسم الزياني إلى استانبول.
- حركة السلطان ضد قبيلتي شراكة والحياينة.
- 18 ذو القعدة/31 غشت : قدوم سفارة عثمانية برئاسة عزمي أفندي إلى الرباط.



عملة ذهبية عرفت بالمطبوع الكبير، ضربت بمدريد سنة 1201هـ (متحف بنك المغرب)

1788/1202 :

- فاتح رمضان/5 يونيو : خروج السلطان من مكناس لقتال قبيلة شراگة.

1789/1203 :

- شعبان/أبريل :

■ خروج السلطان من رباط الفتح لإنزال العقاب بقبائل الشاوية (4 شعبان/29 أبريل).

■ عودة المولى اليزيد من الحج والتحاقه خفية بفاس قبل لجوئه إلى ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش.

- 27 شعبان/23 مايو : السفارة الثانية لمحمد الزوين الرحماني إلى استانبول.

1790/1204 :

- 12 رجب/28 مارس : خروج السلطان من مراكش للنظر في أمر ابنه المولى اليزيد.

- 25 رجب/10 أبريل : وفاة السلطان بالمنطقة الواقعة بين واد الشراط وواد ايكّم.

المغرب بين التغلغل الأجنبي وحتمية الإصلاح

بالنسبة للسياق العام لتاريخ المغرب - وخاصة من زاوية التحقيب - يمثل القرن التاسع عشر "الممتد" مجموع الحقبة الفاصلة بين سنة 1790/1244 وسنة 1912/1330. فلقد عاش المغرب خلال هذه السنوات سلسلة من الأحداث المتسارعة على المستوى الداخلي، بيد أن التأثيرات الخارجية ما لبثت أن أصبحت تتحكم بوتيرة متصاعدة في مصير البلاد على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد ظهرت بوادر هذا المسار مع عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، ثم تأكدت بالتدريج تحت وقع النتائج البعيدة المدى المترتبة عن الثورة الفرنسية وما خلفته من مواجهات عسكرية في سياق الحروب النابليونية، وكذا عن الثورة الصناعية وما نتج عنها من تهافت أوروبي على المستعمرات ومناطق النفوذ الاقتصادي والإستراتيجي.

وعلى إثر الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830/1246، تلاحقت الضغوط الأجنبية على المغرب، متخذة مظاهر عسكرية أحيانا واقتصادية أحيانا أخرى، إلى أن اقتنع المخزن بضرورة القيام بمحاولات إصلاحية في الميادين العسكرية والتجارية والإدارية لمواجهة المستجدات الناجمة عن التغلغل الأجنبي في البلاد. إلا أن هذه المحاولات الإصلاحية قد ذهبت ضحية تحجر البنيات الداخلية كما اعترضتها مختلف العراقيل التي وضعتها الدول الأجنبية الطامعة في البلاد وخيراتها، مما أفضى إلى تفاقم الأزمات على المستويين السياسي والاقتصادي، وبالتالي إلى توتر العلاقات بين المخزن والرعايا المغاربة من مسلمين ويهود، وهو توتر أدى بالبعض منهم إلى الاستظلال بالحمايات الأجنبية. وهكذا آل الوضع - كما سوف يتبين من خلال الأحداث المتلاحقة التي شهدتها هذه الفترة - إلى أزمات مالية واجتماعية وسياسية استشرى أمرها قبل أن تنتهي بسقوط المغرب في يد الاحتلال الأجنبي سنة 1912/1330.

وتجدر الإشارة إلى أن مما يميز هذه الفترة وفرة الوثائق وتنوع الكتابات الخاصة بها سواء منها المحلية أو الأجنبية، وهو ما سوف يسمح بمزيد من تدقيق التفاصيل المتعلقة بالوقائع وضبط الأحداث أكثر من ذي قبل.

أزمة النظام التقليدي
(1830-1790/1245-1204)

1790/1204 :

– نهاية رجب/أواسط أبريل :

- مبايعة المولى اليزيد بضريح المولى عبد السلام بن مشيش حيث كان لاجئا ومبايعة أخيه المولى هشام بمراكش إثر وفاة والدهما.
- دخول المولى اليزيد إلى تطوان واتخاذه لقب المهدي ونهب عساكره للملّاح (حارة اليهود).

– 18 شعبان/3 مايو : مبايعة أهل مراكش للمولى اليزيد.

1791-1790/1205-1204 :

– تنكيل المولى اليزيد بجل قواد ورؤساء جيش أبيه، بمن فيهم أبو القاسم الزياني.

– تضييق المولى اليزيد على التجار اليهود والمسلمين المستفيدين من سياسة والده الاقتصادية.

– نهب ملّاحات القصر الكبير والعرائش ومكناس والرباط ومراكش.

– استقدام جيش الوداية إلى فاس بعد إبعاد عناصره إلى مكناس مدة ثلاثين سنة.

– محاولة إحياء النظام العسكري الإسماعيلي باستقدام جيش العبيد من الثغور إلى مكناس.

– إبطال المكوس والاكتفاء بالزكوات والأعشار كموارد أساسية لبيت المال.

– مناهضة المولى اليزيد للإسبان وتضييقه على تجارهم بالمراسي ومحاصرته لمدينة سبتة المحتلة.

1791/1205 :

– 4 شعبان/8 أبريل : إبرام اتفاقية بسلا بين المغرب وبريطانيا العظمى ممثلة بالقنصل جيمس ماطرا (James Matra) تأكيدا لاتفاقيات الصلح السابقة بين البلدين.

1792-1791/1206 :

– 2 ربيع الأول/30 أكتوبر : تجديد شروط الصلح المنعقدة مع جمهورية البندقية بتاريخ 25 من ذي الحجة 15/1187 يونيو 1765.

– 13 ربيع الثاني/10 دجنبر : نقض أهل مراكش ومعهم قبيلتا الرحامنة وعبدة وسائر قبائل الحوز لبيعة المولى اليزيد ومبايعة أخيه المولى هشام للمرة الثانية بعد مساندة إسبانيا لهذا الأخير بالمال والرجال.

- أوائل جمادى الأولى/أواخر دجنبر : تخلي المولى اليزيد عن محاصرة سبتة لمواجهة خصومه بالجنوب.
- 23 جمادى الثانية/17 فبراير 1792 : مقتل المولى اليزيد إثر مواجهته لجيوش أخيه المولى هشام بأحواز مراكش.
- رجب/فبراير-مارس :

▪ مبايعة الشرفاء الريسونيين للمولى مسلمة ومساندة الزاوية الوزانية وجل الحواضر الشمالية لحركته (5 رجب/28 فبراير).

▪ مبايعة المولى سليمان بفاس بدعم من اتحادية قبائل أيت إدراسن وجيش العبيد وعلماء فاس (17 رجب/11 مارس).

▪ ظهور بوحْلاس بتاشْريرت بأيت باعمران وادعاؤه أنه هو المولى اليزيد وبطشه بأهل الذمة والفقهاء.

▪ مواجهة المولى سليمان لأخيه المولى مسلمة وانسحاب هذا الأخير إلى الريف ثم الجزائر.

- شوال/يونيو : تقرب المولى سليمان من إسبانيا وتعيينه لمحمد بن عثمان المكناسي وزيرا لشؤون البحر والأجناس.
- أواخر ذي الحجة/أواسط غشت : نهب عرب أنگاد لركب الحاج.

1793/1207 :

- أواسط شعبان/نهاية مارس : مقتل بوحلاس قرب تزنيت بعد تجنيد الفقيه أحمد بن أحمد التاساكاتي لرجال من هشتوكة (أشتوكن) ولتيتة (إدا ولتيت) للقضاء عليه.
- رمضان/يونيو : انهزام عساكر المولى سليمان بالشاوية.
- صيف هذه السنة : مبايعة بوبكر أمهاوش للمولى مسلمة ودعمه له بالرجال لمهاجمة مكناس.

1794-1793/1208 :

- ربيع الأول/أكتوبر : مبايعة قبائل الشاوية للمولى مسلمة بعد حلوله بالدار البيضاء ومحاصرة المولى سليمان للمراسي المساندة لخصومه بمباركة من إسبانيا.
- ذو الحجة /يوليوز 1794 : مطالبة وجهاء الشاوية المولى مسلمة بمغادرة أراضيهم.
- **خلال هذه السنة :**

▪ ثورة محمد بن عبد السلام المعروف بزيطان بقبيلة الأخماس، بشمال المغرب، وإلحاقه الهزيمة بمحلة السلطان.

▪ تكليف المولى سليمان لأخيه المولى الطيب بتدبير شؤون القبائل الجبلية والثغور الشمالية من تطوان إلى طنجة والعرائش.

1795/1209 :

- جمادى الثانية/يناير : تخلي المولى هشام عن الحكم وخضوع قبائل عبدة ودكالة لسلطة المولى سليمان.
- ذو الحجة/يونيو : مبايعة وجهاء مراكش للمولى سليمان.

1795/1210 :

- صيف هذه السنة : محاصرة المولى مسلمة لتطوان.
- ربيع الأول-ربيع الثاني/أكتوبر : تخلي المولى مسلمة عن محاصرة تطوان وانسحابه إلى الجزائر فالمشرق.
- أواسط ربيع الأول/نهاية أكتوبر : تخويل المولى سليمان لإسبانيا امتياز تصدير الحبوب من مرسى العرائش.
- **خلال هذه السنة** : إعادة تنصيب المولى هشام سلطانا بمراكش.

1797-1796/1211 :

- محرم/يوليوز : عودة إسبانيا لربط علاقات مع القواد المتمردين بعبدة ودكالة.
- رجب/يناير 1797 : مبايعة الشاوية للمولى هشام.
- رمضان/مارس :

▪ مبايعة متمردي الجنوب بزعامة عبد الرحمن بن ناصر والهاشمي بن العروسي للمولى الحسين بن سيدي محمد بن عبد الله.

▪ تشبث أهل مراكش ببيعة المولى هشام يفضي إلى مواجهات بين معسكر هذا الأخير وقبائل الرحامنة.

- ذو القعدة/مايو :

▪ استيلاء المولى الحسين على مراكش وفرار المولى هشام إلى الجبال المجاورة.

▪ شن المولى سليمان لحملة عسكرية على الجنوب وإلحاق الهزيمة بالمولى الحسين.

▪ خضوع الشاوية لحكم المولى سليمان ووضعها تحت إمرة أخيه المولى الطيب.

▪ إغلاق مرسى الدار البيضاء في وجه التجارة الخارجية ونقل التجار الأوروبيين منها إلى الرباط.

- **خلال هذه السنة** : قدوم الشيخ أبي العباس أحمد التجاني إلى المغرب واستقراره بمدينة فاس.

1798-1797/1212 :

- 6 جمادى الثانية/26 نونبر : نهاية التمرد بالجنوب ودخول المولى سليمان مراكش.
- شعبان-رمضان/فبراير 1798 : تعزيز سلطة المولى سليمان بعد حصوله على بيعة ابن أخيه عبد المالك الزيزون المستأثر سابقا بحكم أگادير ومنطقة سوس.
- ذو القعدة/مايو : استعادة المولى سليمان لمدينة وجدة ومنطقة الريف الشرقي بعد خضوعهما للأتراك إبان أزمة الحكم.
- مساهمة تسع سفن أجنبية في نقل الحجاج من الصويرة وبداية تخلي المغاربة تدريجيا عن أداء فريضة الحج عن طريق البر.

1799-1798/1213 :

- صفر-ربيع الأول/غشت : حملة بونابارت (Bonaparte) على مصر تحدث صدمة في نفوس المغاربة باعتبار هذا البلد جزءا لا يتجزأ من دار الإسلام.
- 22 رمضان/فاتح مارس 1799 : إبرام اتفاقية بمكناس بين المولى سليمان وكارلوس الرابع (Carlos IV)، عاهل إسبانيا، لإقرار الصلح وضبط المعاملات.

[البند الخامس من الاتفاقية المغربية-الإسبانية لسنة 1799/1213]

الشرط الخامس : كل ما يجري من الدعاوي من بيع وشراء أو دين وخصام، سواء كانت الدعوة لمسلم على الصبنيول أو العكس، لابد أن يحضر لفصالها القونصو أو نائبه بالمحل الذي به أحدهما أو بقربه، ويقع الفصل من غير تطويل. فإن كان الحق لمسلم على الاصبنيول فالقونصو يلزمه الأداء، وإن كان الحق للنصراني على المسلم ينصف منه الحاكم ويكون الحكم بالعدل.

نسخة مخطوطة ضمن كناش الخزانة الحسنية رقم 474، ص 7-11.

1799/1214-1213 :

- استشراء الطاعون الكبير.

[وصف الطاعون الكبير لسنة 1213-1799/1214]

وكان الوباء بفاس الجديد وقصبة اشراگة وفي أولاد جامع وكثر الموت في الناس وكذلك اشراگة. وكان مولاي الطيب قبل خروجه من فاس بيوم، زار مولاي إدريس وفرق على الضعفاء مالا، وذلك يوم الجمعة 9 من رمضان [14/ فبراير 1799]. ولما أراد الخروج من فاس الجديد، وذلك يوم السبت 10 رمضان المذكور قبل طلوع الشمس،

فلما وصل قبة السمن وجد جنازة خارجة على الباب الجديد [...]، فوقف حتى تخرج الجنازة، والتفت وراءه فوجد جنازة أخرى فتطير من ذلك وتغير لونه، واشتد الطاعون في الناس [...] وكثر الوباء بفاس البالي وفي تلك النواحي حتى مات من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى.

ثم إني أردت الخروج من فاس لما خرج جميع الطلبة المسافرين من أهل سجلماسة ومن دكالة والشاوية وطلبة اجبالة وخليت المدارس، ومات الجل من فقهاء مكناس وفاس وغيرهم [...]. وارتحل السلطان من عين عتيق لناحية أسفي وذلك يوم الخميس [التاسع عشر] من ذي القعدة عام 1213، وبات بوادي بوزنيقة. وفي كل يوم يموت من جيش السلطان كذا وكذا بالوباء إلى أن قطع وادي أم الربيع وكأنه نهض بجندين : جند من العسكر وجند من الوباء. ولم يكن الوباء بدكالة وعبدة وأحمر وغيرهم حتى دخل جند السلطان ببلادهم.

ثم خرج منها وسار لمراكش فصادف فيها وباء عظيما. وارتحل السلطان من مراكش وذلك يوم الخميس 7 من صفر عام 1214 [11/ يوليوز 1799]، وقصد السلطان دكالة فوجد عاملها قد مات وهو الحاج الهاشمي العروسي الدكالي، ومات ولده الطاهر وأخوه محمد بخدمه وعياله ونسائه وبقيت داره خالية، فوجه السلطان إليها من أخذ ما فيها من المال [...].

الضعيف الرباطي، **تاريخ الضعيف**، تحقيق أحمد العماري، ص 314-315.

- ركب الحاج المغربي يعود أدراجه من مدينة طرابلس بعد شيوع خبر احتلال بونابارت لمصر، وانقطاع الركب منذئذ عن الخروج إلى الحج لبضع سنوات.
- وفاة الوزير ابن عثمان المكناسي بالطاعون وتعويضه بالسفير محمد بن عبد السلام السلاوي في تدبير شؤون المغرب الخارجية.
- رجب 1214/دجنبر 1799 : صدور أوامر سلطانية بانسحاب السفن المغربية والالتحاق بمراسيها مع التوقف عن القرصنة تفاديا للمواجهة مع الدول الأوروبية.

1214-1215/1800 :

- فرض القيود على الصادرات برفع قيمة الرسوم على المنتوجات الفلاحية.
- تكوين الجيلالي السباعي المغربي المجاور بمكة منذ 1202/1788-1787 لجيش من المتطوعة وتزعمه الجهاد ضد الفرنسيين بالمشرق.
- دخول إسبانيا تحت نفوذ بونابارت وازدياد خطر اكتساح فرنسا للمغرب انطلاقا من سبتة.

- تمكين المغرب بريطانيا العظمى من الاستفراد باستعمال مرسى القصر الصغير لتزويد حاميتها في جبل طارق بالمؤونة تقوية لجانبها ضد فرنسا.
- تأكيد الروابط بين السلطان وأهالي توات مع تحصيل الزكوات وتعيين قواد عليهم من بين أعيان المنطقة.
- أواسط شعبان 1215/نهاية 1800 : صدور أوامر سلطانية إلى الأعيان ورؤساء الزوايا من أجل التعبئة الشاملة واستنفار المجاهدين للالتحاق بطنجة تحسبا لأي هجوم أجنبي.

1801/1216 :

- 2 صفر/14 يونيو : إبرام اتفاقية بين المغرب وبريطانيا العظمى لتوطيد الصلح بناء على الاتفاقيات السابقة مع ضبط المعاملات بين البلدين وتموين الحامية البريطانية بجبل طارق.
- جمادى الثانية-رجب/نونبر :
  - تراجع المولى سليمان عن إقرار مضامين اتفاقية 1799 لفائدة إسبانيا بعد مساندتها لمنافسيه على الحكم ودعمها للفرنسيين.
  - امتناع المولى سليمان عن فتح المراسي لتصدير الحبوب.

1802-1801/1217-1216 :

- استتباب نفوذ المخزن بنواحي درعة وتافيلالت وملوية العليا طيلة هذه الفترة، وذلك بهدف تمهيد الطرق التجارية للقوافل.

1803-1802/1217 :

- تداول أخبار تناقلها الحجاج المغاربة العائدون من الديار المقدسة حول مضايقات الحكام الوهابيين للحجيج أثناء أداء المناسك.
- اطلاع السلطان والعلماء على بعض مبادئ المذهب الوهابي من خلال رسالتين حملهما أحد الحجاج العائدين من المشرق.

1803/1218 :

- 15 محرم/7 مايو : إبرام اتفاقية بين المولى سليمان وملك السويد غوستاف الرابع أدولف (Gustaf IV Adolf) لعقد المهادنة مقابل إتاوة سنوية تؤدى للمغرب سميت في الوثائق المغربية بمال المصالحة.
- ربيع الأول-ربيع الثاني/يوليوز : أسر البحرية الأمريكية للرايس المغربي لوباريس ومائة من رجاله بمضيق جبل طارق بسبب احتجازه لإحدى سفنها بأمر من السلطان.

- جمادى الأولى-جمادى الثانية/شتنبر : اضطرار السلطان إلى التوقيع على اتفاقية صلح مع الولايات المتحدة الأمريكية بطنجة وتعهده بعدم مضايقة السفن الأمريكية مقابل الإفراج عن البحارة المغاربة.

1805/1220 :

- 6 ربيع الثاني/4 يوليوز : عقد اتفاقية صلح بمكناس بين المغرب والإمبراطورية النمساوية على عهد فرانسوا الأول (François Ier) لتجديد العقد المبرم سنة 1783/1197.
- 27 رجب/21 أكتوبر : انتصار البحرية البريطانية على الأسطول الفرنسي-الإسباني بمعركة رأس الطرف الأغر (Trafalgar) بعرض قادس.

1806/1221-1220 :

- مواصلة المولى سليمان مد جبل طارق بالمؤن على الرغم من استمرار الحصار القاري الفرنسي على التجارة البريطانية.

1807/1222-1221 :

- **خلال هذه السنة :**

▪ تجهيز حركة سلطانية إلى سوس شملت تارودانت وأگادير وزاوية تازروالت وگلميم وإلقاء القبض على عبد الله أوسالم المتحكم وقتئذ في المناطق الصحراوية إلى حدود الساقية الحمراء.

▪ فشل البعثة الثانية لإدريس الرامي إلى فرنسا بعد توجهه في بعثة أولى سنة 1803م، وذلك للمطالبة باسترجاع أموال وسلع بعض التجار المغاربة المحجوزة من قبل الأسطول الفرنسي.

1808/1223-1222 :

- تجدد التهديدات الفرنسية للمغرب إثر ضم إسبانيا للإمبراطورية النابوليونية.
- عودة السلطان على عجل من حركته بالجنوب وتوجهه في حركة أخرى إلى منطقة الريف مع تشديد الحراسة على السواحل.
- تنسيق مغربي-بريطاني لمحاصرة سبتة المحتلة والسماح للجيش البريطاني باستعمال جزيرة تاوْرة (ليلى الحالية) الواقعة قبالة بلدة بليونش.
- وصول القبطان بوريل (Burel) في مهمة إلى المغرب بأمر من نابوليون بونابارت (Napoléon Bonaparte) للاحتجاج على تعاون المولى سليمان مع البريطانيين.
- استقبال السلطان لممثل الحكومة الإسبانية المعارضة للاحتلال الفرنسي يثير احتجاج فرنسا.

1811/1226 :

- انهزام السلطان في وقعة أزرو أمام قبائل أيت أومالو واتساع نطاق الاضطرابات القبلية لتعم السهول الأطلنتية.
- وصول رسالة ثالثة عن المذهب الوهابي إلى فاس اضطر معها السلطان إلى توضيح موقفه من الوهابية.
- استفتاء السلطان للعلماء يفضي إلى الإعلان عن استئناف ركب الحاج المغربي وتوجيه السلطان لابنه المولى إبراهيم على رأس بعثة مغربية إلى الحجاز محملا برسالة إلى سعود بن عبد العزيز للتعبير له عن حسن نواياه تجاه الوهابيين ودعوتهم.
- فشل المولى سليمان في كسب تأييد مجموع العلماء المغاربة للمواقف الوهابية المناوئة لكرامات الأولياء وزيارة قبورهم.

1812/1227-1226 :

- اجتياح الجراد وقلة الأمطار بالجنوب.
- توجيه حركة مخزنية إلى قَلْعية في الشمال لمعاقبة القبائل الريفية على قيامها ببيع الزرع للنصارى.

1813/1228 :

- 15 صفر/17 فبراير : تهنئة السلطان لفرديناند السابع (Ferdinand VII) بمناسبة عودته إلى الحكم وانسحاب الفرنسيين من إسبانيا.
- ربيع هذه السنة : ارتفاع أسعار الزرع بالجنوب.

[الترخيص بتصدير بعض أنواع الدواب]

إلى الباشدور المعظم ويلم أكرط [W. A'Court]، أما بعد فإن سيدنا أيده الله ونصره فرح بك وقبلك وأمر بإكرامك وتعظيمك حيث أتيت من عند السلطان جرج [George] الذي يحبه ويعظمه. وقد سرح لمحلتكم وقراصينكم [يعني المراكب] التي ببلد العدو أربعة ءالاف (4 000) من ذكور البقر في هاذين العامين القابلين إن شاء الله ألفان (2 000) في كل سنة. وقد سرحهم بصاكة خمسة عشر (15) ريالا لكل رأس. وأمر أيده الله بتسريح أربعمائة (400) بغلة من ثغر السويرة بعشرة ريال (10) للبغلة. وقد علمت أن التجار يطلبون الثيران بأربعين ريالا لكل رأس، ويطلبون البغال بستين ريالا للبغلة. ولاكن سيدنا أيده الله سمحت نفسه الكريمة بذالك لجنس النجليز على محبته والاعتناء بخدمته. ومع هذه الصاكة التي يطلبون التجار بها لم يعطهم سيدنا نصره الله شيئا لأنه ينظر للضرر

الذي يحصل لرعيته من ذالك، ولو ما كان الضرر ما عز عليه شيء في جانبكم [...].

وأما الزرع فلا يخفى عليكم ما نال الغرب وصحاره وجباله من فقد الزرع هاذه السنة الماضية، وخزائنه كلها فارغة فلا يقدر يخرج منه شيء البتة. وأما الخيل فلا يجد لها سبيلا من جهة الدين فاقبلوا عذره أيده الله في ذالك، ولو وجد لها سبيلا ما عزها فيكم [...]، محمد بن عبد السلام السلَوي، 8 شعبان 1228 [6/ غشت 1813].

انظر الملحق رقم 66 ضمن :
Mohamed El Mansour, *Political and Social Developments in Morocco*, Vol. II

1814/1229 :

– جمادى الأولى/أبريل : فتح باب المواجهة بين السلطان وقبائل الأطلس بعد اندحار أيت إدراسن بزعامة محمد وعزيز أمام قوات أيت أومالو برئاسة بوبكر أمهاوش.

1815-1814/1230 :

– مطلع السنة : تكريس التقارب المغربي–البريطاني وازدياد تراجع المصالح الفرنسية بالمغرب إثر نهاية الحروب النابليونية.

[استبشار المخزن بسقوط حكم نابوليون]

إلى القونصو اكرين لنجليزي، أما بعد فقد وصلنا كتابك وتعرفنا منه صحة الأخبار التي سرت أهل الدنيا كلهم بهلاك عدو الدنيا بارطي [بونابارت] وسلب الله له ملكه الذي لم يعدل فيه. وهاذه عادة الله في خلقه في الباغي والطاغي. ولاشك أنكم أنتم أشد الناس وقوفا في هذا الأمر واعتناء به، فما قصرتم ولا مللتم حتى انتقم الله منه وبقي جميلكم على كافة الأجناس [...]، وبه كتب محمد بن عبد السلام السلوي، في 15 جمادى الأولى عام 1229[5/ مايو 1814].

انظر الملحق رقم 68 ضمن :
Mohamed El Mansour, *Political and Social Developments in Morocco*, Vol. II.

– أواخر ربيع الثاني–أوائل جمادى الأولى/أبريل 1815 : انعقاد مؤتمر فيينا (Vienne) لتوحيد جهود الدول الغربية بقصد وضع حد لنشاط القرصنة بالبحر الأبيض المتوسط.

– فاتح جمادى الأولى/11 أبريل : وفاة مؤسس الزاوية التيجانية أبي العباس أحمد التيجاني بفاس.

– 8 شعبان/16 يوليوز : اندلاع ثورة الخرازين والدباغين والحدادين بالرباط وسلا.

– ابتداء من هذه السنة وخلال السنة الموالية : انقطاع ركب الحاج من جديد بأمر من المولى سليمان نتيجة النزاع القائم بين محمد علي باشا، حاكم مصر، والوهابيين.

– ثمانية آلاف مغربي يشاركون في محاربة الوهابيين بجانب الجيش المصري بقيادة إبراهيم بن محمد علي باشا وانضمام بعضهم لاحقا إلى المعسكر الوهابي.

[الصراع بين الوهابيين ومحمد علي باشا]

سمعت بأن ولد محمد علي التركي أمير مصر نزل بالعرضي بينبوع البحر، والوهبي نازل بينبوع النخل وبينهما مسيرة يوم، ثم تراجعا للحرب وتقاتلا قتالا شديدا ولم يغلب أحدهما الآخر، لأن ولد الباي محمد علي طلعت له من المغاربة ثمانية آلاف، طلعت بالقهر والغلبة دون الترك. ثم صارت المغاربة تهرب على ولد محمد علي ويذهبون للوهبي قطعا قطعا، فكان الوهبي يفرح بهم ويكسيهم ويسلحهم، وشرط عليهم أن يأتوا بلا سلاح ومن جاء بالسلاح يمكر به. ثم بعد قتالهما رجع كل واحد منهما لمحله بينبوع البحر والآخر بينبوع النخل. ثم بعد ذلك صار الغلب لولد محمد علي التركي المصري واستولى على الحجاز ومكة والمدينة – شرفهما الله – وهرب الوهبي القحطاني لبلاده بعد أن استولى على الحجاز وصار يطمع في مصر وكان يريد أن يدعي النبوة وترك دلائل الخيرات ولا يقرأه أحد، فدخل عليه ولد محمد علي التركي باي مصر وغلبه وقهره وملك الحجاز، ولازال به إلى يومنا هذا، وهو يوم الجمعة صفر عام 1232 [/دجنبر 1816]. واختلفت آراء الناس في خلافة الوهبي المذكور، فمنهم من قال إنه ضال على غير هدى ويكفرونه، ومنهم من يقول على الصراط المستقيم، والعلم لله.

تاريخ الضعيف، تحقيق أحمد العماري، ص 378.

1816-1815/1231 :

– مطلع السنة : إصدار أمر سلطاني يذكر اليهود المغاربة بإلزامية أداء الجزية ويلح على حظر اتخاذهم للباس الأوروبي.

– شوال/غشت : هجوم بحري بريطاني-هولندي على الجزائر وتدمير الأسطول الجزائري.

– **خلال هذه السنة :**

- صدور قرار بمنع المغاربة من السفر إلى أوروبا دون ترخيص خاص من السلطان.
- انتشار القحط بالمغرب.

1817/1232 :

– رمضان/يوليوز :

- توجيه هبة سلطانية مكونة من ثلاث سفن إلى داي الجزائر.
- فرض المكوس من جديد.

▪ تشجيع الصادرات مع السماح بتصدير كميات كبيرة من القمح لفائدة فرنسا تعبيرا عن حسن نية السلطان تجاه ملكها الجديد لويس الثامن عشر (Louis XVIII).

– شوال–ذو القعدة/شتنبر : اعتراض أهل فاس على تصدير الحبوب واستجابة السلطان لطلب إيقاف تصديرها.

1818-1817/1234-1232 :

– انحباس المطر وتراجع إنتاج الحبوب وانتشار المجاعة بالمغرب.

[تضييق المولى سليمان على قبائل أيت أومالو]

وصيفنا القائد محمد بن الراضي العلج [...] والذي يراد منك هو اجري في العداوة بين أيت أومالو وبين قبائلنا المطيري والجرواني والزموري، وصالح بين قبائلنا، واقطع الكيل عن أيت أمالو من عند بربر الطاعة. وكل فرقة أدخلت قافلة من أيت أمالو تعرض لهم بخيلك انهاهم وكل من أتى معهم. وقوّم لهم من قبيلتهم بالتحريض والطمع من يضر بهم. أو إن قدم بني مطير حرض عليهم جروان والعكس، ونادي في السوق كل قبيلة اكتال منها أيت أمالو فهي ملعونة والسلام، في 3 من ذي الحجة الحرام عام 1233 [/4 أكتوبر 1818].

رسالة من المولى سليمان إلى قائد أگوراي
بتاريخ 3 ذي الحجة 4/1233 أكتوبر 1818.
محفظات الترتيب العام، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

1818/1233 :

– رجب–شعبان/مايو–يونيو : ظهور الطاعون من جديد بالمغرب على إثر عودة الحجاج عبر المراسي الشمالية.

1819/1234 :

– رجب–شعبان/مايو :

▪ انهزام المولى سليمان في وقعة زيان ومقتل ابنه البكر إبراهيم.

▪ أسر أيت أومالو للمولى سليمان وإطلاق سراحه بعد الاعتذار له إكراما لشخصه.

▪ اعتقال السلطان لستمائة رجل من أعيان أيت إدراسن بعد وفودهم عليه طلبا للعفو ومحاصرة بوبكر أمهاوش لمكناس لعدة شهور.

– **خلال هذه السنة** : استفحال الوباء بشمال المغرب قبل أن يتراجع مع متم السنة الهجرية.

1820-1819/1235 :

– منتصف ربيع الأول/نهاية دجنبر : ظهور الوباء بالمناطق الممتدة جنوب وادي أبي رقراق.

- جمادى الثانية/مارس-أبريل 1820 : استفحال الوباء بالمناطق الجنوبية.
- بداية رمضان/أواسط يونيو : تضرر مصالح كبار التجار الفاسيين بعد نهب الوداية لملاّح فاس إثر رحيل السلطان إلى مراكش.
- نهب قبائل جبالة لملاّح تطوان ومحاصرتهم للمدينة وتدخل قائدها أشعاش وبعض الأعيان لحماية اليهود.
- شوال/يوليوز : تراجع الوباء بالبلاد باستثناء بعض جهات سوس مع حلول الصيف.
- ذو القعدة/غشت : عدم استجابة السلطان لاستغاثة أهل فاس ونصيحته لهم بالتحالف مع قبائل الأطلس لردع الوداية.
- إبطال السلطان للجهاد البحري [القرصنة] بالتخلي عن آخر السفن المغربية للإيالة الجزائرية.

1236/1820-1821 :

- محرم/نونبر :
  - تشبث أهل مراكش وقبائل الرحامنة ببيعة المولى سليمان على العكس من أهل فاس.
  - اختيار أهل فاس للمولى إبراهيم بن اليزيد لخلافة المولى سليمان بدعم من الوزانيين والدرقاويين وأعيان قبائل الأطلس واستيلاؤهم على ودائع بيت المال بكل من فاس وتطوان (24 محرم/11 نونبر).
  - رفض جيش الوداية والعبيد مبايعة المولى إبراهيم بن اليزيد وتوسلهم للمولى سليمان للعفو عنهم والتعجيل بالعودة إلى فاس.
- جمادى الثانية/مارس 1821 : الوفاة المفاجئة للمولى إبراهيم بن اليزيد بتطوان ومبايعة أخيه المولى سعيد بدعم من شرفاء وزان.
- تحضير المولى سليمان لمحاصرة فاس وتطوان بدعم من جيش الوداية وقبائل حوز مراكش واعتمادا على عتاد حربي متطور مستجلب من فرنسا وبريطانيا وإسبانيا.
- رمضان/يونيو : التحاق قبائل أيت مرغاد وأيت إزدگ ببني مگيلد وتجديدها الولاء مجتمعة للمولى سليمان.
- 10 ذو القعدة/29 يوليوز : انفصال گروان عن أيت أومالو بعد تغلب المولى سليمان على بوبكر أمهاوش.

1237/1822 :

- جمادى الأولى/يناير : عودة المولى سليمان إلى فاس الجديد بعد فشله في استعادة تطوان وتحضيره لإخضاع غياثة والحياينة لتضييق الخناق على خصومه بفاس.

- 28 رجب/20 أبريل : استسلام أهل فاس للمولى سليمان بعد حصار طويل.
- 11 شعبان/3 مايو : نهاية التمرد بالشمال بعد استسلام أهل تطوان.
- شوال-ذو القعدة/يوليوز :
  - توجه السلطان نحو الجنوب لفض النزاع بين الرحامنة والشراردة حول أراضي حوض وادي نفيس.
  - انهزام المولى سليمان أمام قوات الزاوية الشرادية قرب مراكش.
- ذو الحجة/شتنبر : إعادة فتح مرسى الجديدة أمام التجار الأجانب وموافقة المولى سليمان على إقامة علاقات دبلوماسية مع سردينيا.
- 13 ربيع الأول/28 نونبر : وفاة المولى سليمان بمراكش بعد أن عين ابن أخيه المولى عبد الرحمن بن هشام خلفا له.



السلطان مولاي عبد الرحمن بريشة دولاكروا

1823/1238 :

- 17 ربيع الثاني/فاتح يناير : تجديد المولى عبد الرحمن للمعاهدة المغربية-البرتغالية المبرمة سنة 1773/1187.

1824/1239 :

- 18 جمادى الأولى/20 يناير : تجديد المولى عبد الرحمن لاتفاقية الصلح المبرمة بين المغرب وبريطانيا سنة 1801/1216.
- 18 رمضان/17 مايو : إقرار اتفاقية الصلح المبرمة بين المغرب وفرنسا سنة 1767/1180 بموجب ظهير سلطاني.

1825/1240 :

- 26 جمادى الثانية/15 فبراير : تجديد المولى عبد الرحمن لاتفاقية الصلح المبرمة بين المغرب وإسبانيا سنة 1799/1213.
- 12 ذو القعدة/28 يونيو : تجديد السلطان لاتفاقيات الصلح المبرمة سابقا بين المغرب وسردينيا.

1827/1243 :

- تخلي المولى عبد الرحمن عن القرصنة استجابة للضغوط الأوروبية.

الضغوط الأجنبية ومحاولات الإصلاح
(1900-1830/1330-1245)

1830/1246-1245 :

- 24- رمضان/19 مارس : إبرام اتفاقية صلح بين المغرب والإمبراطورية النمساوية بوساطة بريطانية بعد مهاجمة الأسطول النمساوي للعرائش على إثر عودة المغاربة إلى ممارسة الجهاد البحري بإذن من المولى عبد الرحمن.
- 22 ذو الحجة/14 يونيو : احتلال فرنسا للجزائر واستشعار باقي أقطار المغارب للخطر الاستعماري.
- ربيع الثاني-جمادى الأولى 1246/أكتوبر : مبايعة أهل تلمسان للمولى عبد الرحمن وتعيين مولاي علي بن سليمان خليفة عليهم.

1832/1248-1247 :

- ذو الحجة-محرم 1248/مايو : انسحاب القوات المخزنية من تلمسان على إثر الضغوط الفرنسية.
- جمادى الثانية-رجب/نونبر : دعم السلطان وقبائل المغرب الشرقي لحركة الأمير عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين.

1834/1250 :

- 19 صفر/27 يونيو : عقد هدنة في نابُولي (Napoli) بين المغرب ومملكة الصقليتين.
- رجب/نونبر : ظهور وباء الكوليرا، المعروف عند المغاربة باسم بوگليب، بمدينة فاس وانتقاله إلى مكناس وغيرها من المدن.

1836/1252 :

- ربيع الثاني/يوليوز : قدوم بعثة فرنسية إلى مكناس ومطالبتها السلطان بالتزام الحياد والاعتراف باحتلال فرنسا للجزائر.
- 3 جمادى الثانية/15 شتنبر : إبرام اتفاقية بمكناس بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

1840/1256 :

- 6 ذو القعدة/30 دجنبر : عقد اتفاقية بين المغرب والسويد لتجديد العمل باتفاقية سنة 1763/1176.

1842/1258 :

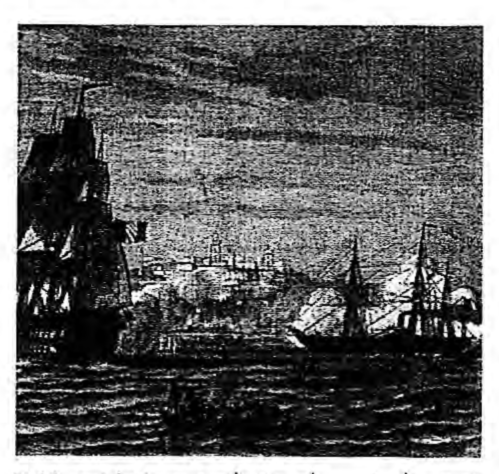
- رمضان-شوال/نونبر : لجوء الأمير عبد القادر الجزائري إلى المغرب.

1843/1259 :

- ربيع الثاني/مايو : مناوشات بين الجيش الفرنسي والقوات المخزنية بمنطقة التخوم وبداية مشكل الحدود بين المغرب والحكام الفرنسيين بالجزائر.

1844/1260 :

- ربيع الأول-ربيع الثاني/أبريل : إقامة معسكر فرنسي على مقربة من ضريح لالة مغنية على وادي تافنا وتجدد المناوشات بين الجانبين المغربي والفرنسي.
- جمادى الأولى-جمادى الثانية/يونيو : الجيش الفرنسي يشن غارات على بني يزناسن ويقتحم مدينة وجدة قبل الانسحاب منها بعد أن قبل المخزن مبدأ التخلي عن مساندة الأمير عبد القادر الجزائري.
- 21 رجب/6 غشت : قصف الأسطول الفرنسي لمدينة طنجة.



قصف الفرنسيين لمدينة طنجة يوم 6 غشت 1844

- 29 رجب/14 غشت : انهزام الجيش المغربي أمام القوات الفرنسية في معركة إسلي على إثر مواجهة غير متكافئة لم تدم سوى بضع ساعات.

[هزيمة إسلي]

ثم لما التقى الجمعان وانتشب الحرب رصد العدو الخليفة وقصده بالرمي مرات عديدة حتى سقطت بُنْبَة أمام حامل المظلة وجمح فرسه به وكاد يسقط، ولما رأى الخليفة ذلك غير زيه بأن أسقط المظلة ودعا بفرس كُمَيت فركبه ولبس طيلسانا آخر فاختفى حينئذ [...] ولما التفتوا [يعني المغاربة] إلى جهة الخليفة ولم يروه بسبب تغيير زيه خشعت نفوسهم وقال المرجفون : إن الخليفة قد هلك، فماج الناس بعضهم في بعض وتسابق الشراردة إلى المحلة، فعمدوا إلى الخباء الذي فيه المال فانتهبوه وتقاتلوا عليه وتبعهم غيرهم

ممن كان الرعب قد ملك قلبه، وجعل الناس يتسللون حتى ظهر الفشل من كل جهة [...] والتفت الخليفة فرأى ما هاله من أمر الناس فرجع عوده على بدئه، وانهزم من كان قد بقي معه عن آخرهم.

الناصري، **الاستقصا**، 52/IX.

- 30 رجب/15 غشت : قصف الأسطول الفرنسي لمرسى الصويرة.
- 25 شعبان/10 شتنبر : توقيع اتفاقية الصلح بطنجة بين المغرب وفرنسا والتزام السلطان بالتخلي عن نصرة الأمير عبد القادر الجزائري والحيلولة دون تدخل قبائل المغرب الشرقي ضد فرنسا.
- 13 رمضان/26 شتنبر : تسوية مغربية-إسبانية تتعلق بتحديد مجالات النفوذ بين سبتة المحتلة والقبائل المتاخمة.
- **خلال هذه السنة** : استمرار قبائل المغرب الشرقي في دعم حركة الأمير عبد القادر الجزائري.

1845/1261 :

- 9 ربيع الأول/18 مارس : توقيع اتفاقية لالة مغنية لرسم الحدود أدت إلى إلحاق أراض مغربية بالتراب الجزائري.

[مقتطفات من اتفاقية لالة مغنية (9 ربيع الأول 18/1261 مارس 1845)]

الشرط الأول : اتفق الوكيلان على إبقاء الحدود بين إيالتي المغرب والجزائر كما كانت سابقا بين ملوك الترك وملوك العرب [المغرب] السابقين بحيث لا يتعدى أحد حدود الآخر ولا يحدث بناء في الحدود في المستقبل ولا تمييز بالحجارة، بل تبقى كما كانت قبل استيلاء الفرانصيص على مملكة الجزائر.

[...]

الشرط الرابع : إن أرض الصحراء لا حد فيها بين الجانبين لكونها لا تُحرث، وإنما هي مرعى فقط لعرب الإيالتين التي تنزل فيها وتنتفع بخصبها ومَاهَا [مائها]، ولكل السلطانين التصرف في رعيته بما شَا وكيف شَا من غير معارض.

[...]

الشرط السادس : إن الأرض التي هي قبلة قصور الفريقين في الصحراء لا ماء فيها، فلا تحتاج للتحديد لكونها أرض فلاة.

أورده ابن زيدان، **الإتحاف**، 166/V و168.

- 27 ربيع الأول/5 أبريل : موافقة السلطان على إسقاط الإتاوات السنوية عن دولتي السويد والدنمارك.
- **خلال هذه السنة** : إحداث تنظيمات عسكرية على طريقة المصريين والأتراك.

1846-1845/1262-1261 :

- 11 ذو الحجة-ربيع الأول 9/1262 دجنبر-مارس 1846 : سفارة قائد تطوان عبد القادر أشعاش إلى فرنسا، وتدوين الفقيه محمد الصفار التطواني لتفاصيل هذه الرحلة في مؤلف بعنوان : **رحلة الصفار إلى فرنسا**.

1848-1847/1264 :

- 15 محرم/23 دجنبر : استسلام الأمير عبد القادر الجزائري للقوات الفرنسية واستعادة المخزن لسلطته على قبائل المغرب الشرقي.
- **خلال هذه السنة :**
- احتلال إسبانيا للجزر الجعفرية المقابلة لقرية "راس الما" (رأس الماء) عند مصب وادي ملوية.
- إسناد مهمة تسيير شؤون دار النيابة بطنجة إلى بوسلهام بن علي أزطوط، باشا مدينتي طنجة والعرائش.

1849/1266 :

- 5 محرم /21 نونبر : التجديد مرة أخرى للاتفاقية المبرمة سابقا بين المغرب وسردينيا.

1850/1267 :

- استياء التجار الأجانب من استحكام نظام الاحتكار المخزني في المجال التجاري.
- انتشار الجفاف والمجاعة بالمغرب.

[مجاعة 1850/1267]

قد وقع الجوع الشديد في عام 1267 هجرية فتمادى إلى ثمانية وستين إلى تسعة وستين، وصار الغلاء الكثير في الحبوب : في الزرع والثمار وسائر ما يوكل كإدام وغيره. وصار مد الزرع وسائر الحبوب باثني عشر موزونة لكل مد [...] وقل المال في الساعة، واشتد الجوع على الناس، حتى يأكل الناس الحشيش والربيع — النبات - والنخل، وغير ذلك مما يمكن أكله. ومات جل الناس بالجوع في الطرقات والبلدان، وافترق جل الآباء مع أولادهم وهربوا عنهم. وكذلك أزواجهم وتركوهن ولا يبالون بهن من شدة ما نزل بهم

من الجوع. يتوادع الرجل مع أولاده وأزواجه، ويذهب كل واحد منهم حيث شاء. ويموت الناس في الطرقات بالجوع، ويشتد عليهم الحال حتى إن بعضهم يأكل بعضا [...] وقد يجد الناس ديارا واقفة وأهلها في داخلها ماتوا كلهم [...] وقد صار الجوع في سائر البلدان من بلدة الغرب إلى بلاد الأحواز إلى بلدة حاحة وسواحل البحار. وقحطت جميع الأقطار وتشتت الناس فمنهم من مات في منازلهم، ومنهم من غاب وافتقد وبقي على ذلك ولم يُدر هل هو حي أو ميت. وأكل الناس الجيف والميتة والدم وغير ذلك مما يجب اجتنابه، والعياذ بالله. كل ذلك من شدة الجوع والقحط. وهربت الأقوام للجبال ومواضع العيون والأشجار. وقل الزرع والحبوب في سائر الأقطار في أرض الغرب والحوز والمدن والسواحل. وكثر الهرج والقتال بين الناس، يقطعون الطرق ويهجمون على المنازل [...].

أورده المختار السوسي في **المعسول**، XV/10-11.

1851-1852/1268 :

- جمادى الثانية–رجب/أبريل 1852 : الحملة الفرنسية الأولى ضد بني يزناسن على إثر خلافات قبلية حول أراض رعوية.
- 28 رمضان/16 يوليوز : اعتناء الخليفة السلطاني سيدي محمد بن عبد الرحمن بتعريب كتاب *Traité d'astronomie* للفلكي الفرنسي جيروم لالاند (Jérôme Lalande) تحت عنوان **الجامع المقرب، النافع المُعرب** على يد جماعة من المترجمين.
- **خلال هذه السنة** : تعيين محمد الخطيب التطواني نائبا سلطانيا بدار النيابة بطنجة بعد وفاة بوسلهام بن علي أزطوط.

1854/1271 :

- أواسط صفر/7 نونبر : عودة الكوليرا إلى المغرب وتسربها عبر الحدود الشرقية ثم انتشارها بفاس وبجل مناطق البلاد خلال السنة الموالية.
- 28 جمادى الثانية–30 رجب/18 مارس–18 أبريل : حلول بعثة بريطانية يرأسها المبعوث المفوض جون دراموند هاي (John Drummond Hay) بمراكش للتباحث مع المولى عبد الرحمن حول إبرام معاهدة عامة واتفاقية تجارية تضع حدا لنظام الاحتكار المخزني.

1856/1273 :

- 11 ربيع الثاني/9 دجنبر : مصادقة السلطان على كل من معاهدة الصلح والمهادنة والاتفاقية التجارية مع بريطانيا وإلغاء نظام الاحتكار التجاري المخزني.

1859/1275 :

– صيف هذه السنة : توجيه الحملة الفرنسية الثانية ضد بني يزناسن، وظهور حركة بوعزة الهبري الداعية إلى الجهاد ضد الغزاة الفرنسيين.

1860-1859/1276 :

– 24 محرم/23 غشت : إبرام تسوية بين المغرب وإسبانيا تتعلق بتحديد جديد لمجالات النفوذ بين مليلية المحتلة والقبائل المجاورة لها.

– محرم–صفر/غشت–شتنبر : مناوشات بين الحامية العسكرية الإسبانية وبين قبيلة أنجرة بعد إقدام الإسبان على إقامة مبنى عند الخط الفاصل بين هذه القبيلة وبين مجال مدينة سبتة المحتلة.

– 29 محرم/28 غشت : وفاة المولى عبد الرحمن بمكناس ومبايعة ابنه سيدي محمد.

– 13 صفر–24 ربيع الأول/11 شتنبر–21 أكتوبر : مفاوضات عصيبة بين المغرب وإسبانيا بوساطة بريطانية لتفادي المواجهة العسكرية.

– 25 ربيع الأول/22 أكتوبر : إعلان إسبانيا الحرب على المغرب بعد تعهدها لبريطانيا بعدم التوسع بالساحل المتوسطي.

– ربيع الأول–ربيع الثاني/أكتوبر : تغلب القوات الفرنسية على قبائل المغرب الشرقي.

– 14 رجب/6 فبراير 1860 : انهزام الجيش المغربي أمام القوات الإسبانية وسقوط مدينة تطوان تحت الاحتلال.

[الحث على تحديث الجيش وتبني "حرب النظام"]

الآلة والاستعداد المطلوبان في هذا الزمان هو ما يُقاتل العدو والكافر دمره الله وأهلكه بهما المسلمين، من حرب النظام ومدفع ومتعلقاتهما ليقابل بمثل ما كافح به وقابل، ويُقاتل بنحو ما حارب به وقاتل، لأن من لم يقاتل بما ذُكر في هذا الزمان، فقد وقع في الإخلال بالاستعداد بالسلاح [...]. فالشأن كل الشأن الإكثار من المدافع والمهاريس في هذا الوقت، ومن يرمي بهما مع إحسانه وإتقانه للرمي، أي معرفة الإصابة فيه، مع أمر صاحب الخيل بضرب الصفوف والركوب، والموكل بالمدافع والمهاريس بالرمي بها لتتدرب على الحروب.

الغالي اللجائي، **مقمع الكفرة**، الورقة 9.

– 5 شوال/26 أبريل : موافقة المغرب على إبرام صلح بشروط مجحفة تضمنت توسيع الرقعة التابعة لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين مع أداء غرامة مالية قدرها عشرون مليون ريال.

- **خلال هذه السنة** : انتقال عدوى وباء الكوليرا من الجزيرة الخضراء إلى شمال المغرب بمناسبة حرب تطوان والمواجهة مع الجنود الإسبان قبل أن يسري الوباء إلى مدينة فاس والمناطق الواقعة شمال نهر أم الربيع.

1860/1277-1276 :

- 25 ذو القعدة-20 محرم 14/1277 يونيو-8 غشت : سفارة الحاج إدريس بن إدريس العمراوي إلى فرنسا، وتدوينه لرحلته بعنوان **تحفة الملك العزيز بمملكة باريز.**

1862-1861/1278 :

- 25 ربيع الثاني/30 أكتوبر : إبرام اتفاقية تكميلية بين المغرب وإسبانيا على يد مولاي العباس، أخي السلطان، بمدريد لتسوية تبعات حرب تطوان.

[تحسر على احتلال تطوان]

يا دهر قل لي على مه	كسرت جمع السلامه
فالدين يبكي بدمع	يحكيه صوب الغمامه
على مساجد أضحت	تباع فيها المدامه
كم من ضريح ولي	تلوح منه الكرامه
علق فيه رهيب	صليبه وجامه
ومنزل لشريف	وعالم ذي استقامه
صار كنيفا لعلج	ولم يراع احترامه

من نظم الشريف مفضل أفيلال بعد احتلال تطوان.
أورده الناصري، **الاستقصا**، 93-92/IX.

- 17 جمادى الأولى/20 نونبر : إبرام اتفاقية تجارية بين المغرب وإسبانيا بمدريد.
- رجب/يناير 1862 :
  - إبرام اتفاقية سلم وتجارة بين المغرب وبلجيكا (2 رجب/3 يناير).
  - حصول المغرب لأول مرة على قرض خارجي قدمته بريطانيا العظمى لتسديد غرامة حرب تطوان (17 رجب/18 يناير).
  - قيام حركة الجيلالي الروگي بالغرب[22].

22. ينتمي الجيلالي الروگي إلى فخذة رواگة من عرب سفيان. وبعد أن تم القضاء على حركته، أصبحت تسمية الروگي تطلق على كل الثائرين على السلطان.

- ذو القعدة/مايو :
  - جلاء القوات الإسبانية عن تطوان (3 ذو القعدة/2 مايو).
  - تعيين محمد برگاش نائبا سلطانيا بطنجة بعد إقالة الخطيب.
- 28 ذو الحجة/26 يونيو : عقد تسوية مغربية-إسبانية بتطوان في شأن توسيع مجال النفوذ التابع لمدينة مليلية المحتلة.
- **خلال هذه السنة :**
  - استقرار الوكلاء الإسبان بالمراسي المغربية لتحصيل نصف مستفاداتها.
  - الشروع في إصلاح جهاز الأمناء بالمراسي وإنشاء وزارتي العدل والحربية.

[مقتطف من رسالة سلطانية حول إصلاح جهاز الأمناء]

فلما تقرر لدينا وثبت عندنا ما يقع من التساهل في الأمور، وعدم إجرائها على مقتضاها في الورود والصدور، حتى أدى ذلك إلى ضياع مال بها له قدر وبال وكان في ذلك من المفاسد العظيمة [...] وجب رد البال إليها وحسم مادة فسادها وسلوك طريق تنضبط به أمورها؛ منها أنا جعلنا لكل أمين من المرتب الشهري ما يعينه على القيام بأوصاف الصدق والأمانة، واجتناب ما يُزري بجانبه من السرقة والخيانة. ومن عثرنا له بعد ذلك على خيانة أقمنا عليه حد السارق وأهناه، وزجرناه زيادة على ذلك وعاقبناه. ومنها أن لا يتجر أحد بالمرسى التي يكون أمينا بها [...]. ومنها أن يجعل بكل مرسى واحد من أهلها [...] وآخر [...] أجنبي. ومنها أن يُجعل أمين معروف بالحزم والأمانة والعفاف والصدق والصيانة، وإجراء الأمور على مقتضاها وسلوك طريق النصح التي يحبها الله ويرضاها، ويكون مشرفا على جميع أمناء المراسي ليتفقد أحوالهم ويراجع أعمالهم من كل ما يرجع للداخل والخارج، ويرد باله للسلع التي تظهر في البلدان من الحرير والصقلي والجوهر والمرجان، وغير ذلك مما هو رائج ليعلم هل أعطي عليها بالمرسى ما هو لازم مُلازم. ومنها أنا جعلنا لكل من رئيس المرسى وخليفته والعدول من المرتب الشهري ما يكفيهم من مصروفهم ليحصل لهم ما يغنيهم ويعدلوا به عن الخيانة أي عدول.

من رسالة السلطان محمد بن عبد الرحمن
إلى النائب السلطاني محمد برگاش،
متم رمضان 31/1278 مارس 1862.
أوردها ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، 380-379/III.

1862/1279-1278 :

- ذو الحجة-محرم 1279/يونيو : تمرد قبائل الرحامنة وخروج حركة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن لإخمادها.

1864-1863/1280 :

- 4 ربيع الأول/19 غشت : إبرام وفق بِكلار (Béclard) مع فرنسا لتحديد عدد السماسرة المغاربة المسموح للقناصل الفرنسيين وللدُّور التجارية الفرنسية بحمايتهم من أجل استخدامهم في شؤونهم الإدارية والتجارية.
- 3 جمادى الأولى/14 نونبر : تسوية إضافية بين المغرب وإسبانيا حول المجال التابع لمدينة مليلية المحتلة.
- شعبان-رمضان/يناير-فبراير 1864 : زيارة كبير يهود بريطانيا موزيس مونتفيوري (Moses Montefiore) لبلاط السلطان بمراكش واستصدار ظهير لفائدة اليهود المغاربة.

[تأكيد الحماية الشرعية من قبل سيدي محمد بن عبد الرحمن لليهود المغاربة]

نامر من يقف على كتابنا هذا أسماه الله [...] من سائر خدامنا وعمالنا والقائمين بوظائف أعمالنا أن يعاملوا اليهود الذين بسائر إيالتنا بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق والتسوية بينهم وبين غيرهم في الأحكام حتى لا يلحق أحدا منهم مثقال ذرة من الظلم ولا يُضام، ولا ينالهم مكروه ولا اهتضام، وأن لا يتعدوا هم ولا غيرهم على أحد منهم لا في أنفسهم ولا في أموالهم [...] لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، ونحن لا نوافق عليه لا في حقهم ولا في حق غيرهم ولا نرضاه. لأن الناس كلهم عندنا في الحق سواء. ومن ظلم أحدا منهم أو تعدى عليه فإننا نعاقبه بحول الله. وهذا الأمر الذي قررناه وأوضحناه وبيناه كان مقررا ومعروفا محررا، لكن زدنا هذا المسطور تقريرا وتأكيدا ووعيدا في حق من يريد ظلمهم وتشديدا، ليزيد اليهود أمنا على أمنهم، ومن يريد التعدي عليهم خوفا إلى خوفهم [...].

مقتطف من رسالة سلطانية
بتاريخ 26 شعبان 5/1280 فبراير 1864.
الناصري، **الاستقصا**، 114-113/IX.

1865/1281 :

- شعبان/يناير : دخول الطباعة الحجرية إلى المغرب بمبادرة خاصة من محمد بن الطيب الروداني، قاضي تارودانت.
- **خلال هذه السنة :**
  - الشروع في الاعتماد على الخبرة الأوروبية لتحديث الجيش.
  - فرض الإعانة والمكوس على الرعية لتجهيز الجيش.
  - تدفق الأجانب على المغرب وارتفاع عدد المحميين المغاربة.

1866-1865/1282 :

– 5 محرم/31 مايو : إبرام المغرب لاتفاقية دولية قصد تشييد منار في رأس سبارتيل (Cap Spartel) تأمينا للملاحة البحرية بطلب من ممثلي الدول بطنجة.

– 25 رجب–15 شعبان/14 دجنبر–3 فبراير 1866 : سفارة محمد بن عبد الكريم الشرگي إلى فرنسا للتذكير بأهمية احترام الشروط المنظمة للحماية القنصلية بالمغرب.

[رأي السفير البريطاني في شأن أسباب التهافت على الحماية القنصلية بالمغرب]

وفي شأن ما صدر من الجانب الشريف في هذا الوقت من البحث في أمر الحماية والمباشرة مع نواب الأجناس في تركها، تأملنا في ذلك وسألنا نفسنا هذا السؤال : لماذا المسلمون يبحثون في حماية القنصوات عوضا أن يكون تحت حكم ولاتهم وطاعة لشرع دينهم؟

والذي كان جاري في هذه الإيالة، هو أن الولاة لا مرتب لهم من بيت المال، وهم الواقفين على قبض الزكاة والأعشار من القبائل [...] ومن هذا العمال والأشياخ ليكون غناهم يفرضون الزكاة والأعشار بمرادهم. يعني من هو منهم يرفقون به والغير يكلفون عليه ويجعلون الذعيرة على من هو بريء وظالم على مقتضى شهوتهم، ويقبضون ويسجنون. والذين ينظرونه بمتاعه يسببون له لقبضه، سواء كان بريئا أو ظالما، ولا أمان لأحد في نفسه. وهذا هو سبب بحثهم في الحماية [...].

ومن هذا تجار الأجناس يخافون على شركائهم ونوابهم وخدامهم يبقون دون حماية، لربما يقبضونهم ظلما ويأخذون متاعهم [...].

مقتطف من رسالة دراموند هاي إلى السلطان،
22 مايو 1863/3 ذو الحجة 1279.
أورده خالد بن الصغير، **المغرب في الأرشيف البريطاني**،
ط 2، ص 236-237.

1868-1867/1284 :

– شعبان/دجنبر : عودة أخرى لوباء الكوليرا واستفحاله في السنتين المواليتين.

– رمضان/يناير 1868 : بداية مجاعة مهولة في المغرب ونزوح كثيف لأهل البوادي نحو المدن والسواحل.

[من مضاعفات مجاعة 1868/1284 بالشمال]

أما بعد، فيُنهى لشريف علم مولانا أنه بعد أن اشتد الحال بتطوان من كثرة الغلاء ووقع الهَيْف في الناس ومات عدد كثير من البرد والجوع وخصوصا في أهل الريف الذين فروا من بلادهم من غلاء الأسعار وعدم نزول الأمطار، وشاهد ذلك أجناس النصارى، جاء إلينا في يوم تاريخه قونصو الإنجليز وقونصو الصبنيول، وطلبوا منا إحضار أمناء مولانا بالمرسى. وبعد حضورهم طلبا منهم أن يدفعوا من مال مولانا بدار الأعشار عشرة ريال في كل يوم لمن يشتري منها خبزا وتفرق على الضعفاء الجائعين في البلد حتى يرحم الله عباده بالفرج، لكونهم خافوا ربما يشتد الأمر أكثر من هذا ويَتْرَامَوْ عليهم وعلى إخوانهم النصارى الجياع وينهبون القوت وغيره منهم وينشأ من ذلك بلاء عظيم. فامتنع الأمناء من ذلك، وقالوا لهم لا ندفع شيئا من مال سيدنا أيده الله إلا بإذنه.

مقتطف من رسالة الخضر السلاوي إلى السلطان
بتاريخ 5 شوال 30/1284 يناير 1868.
محفظات تطوان 1868/1284،
مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

- **خلال هذه السنة** : ارتفاع وتيرة نشاط الرابطة الإسرائيلية العالمية بالمغرب بعد أن تأسست بباريس سنة 1860، وذلك بإحداث سلسلة من المدارس العصرية لفائدة المغاربة اليهود بكل من تطوان وطنجة والصويرة وآسفي.

1287-1871/1288 :

- تخلي فرنسا مؤقتا عن حق المطاردة تجاه القبائل النازلة بالحدود الشرقية إثر هزيمتها أمام ألمانيا.

1873/1290 :

- جمادى الثانية/29 يوليوز : اندلاع ثورة الخرازين بمراكش.
- 18 رجب/11 شتنبر : وفاة سيدي محمد بن عبد الرحمن ومبايعة المولى الحسن بمراكش.



السلطان المولى الحسن الأول
(1290-1311/1873-1894)

- 27 رجب/20 شتنبر : قيام قبائل بني مطير باعتراض المارة وقطع الطريق الرابطة بين فاس ومدينتي مكناس وطنجة.
- 28 رجب/21 شتنبر : بيعة أهل فاس للمولى الحسن وتأكيد الخبر بذلك بمدينة مراكش.
- 12 شعبان/5 أكتوبر : اندلاع ثورة الدباغين بفاس ونهب دار أمين الأمناء ابن المدني بنيس بعد إعادة العمل بالمكوس.

[من أسباب اندلاع ثورة الدباغين بفاس]

ننهي لشريف علم سيدنا أيده الله أن هذه النواحي هانْية [...] غير أن هؤلاء المكوس التي كانت بفاس، كنا تكلمنا مع صنو سيادتك سيدي مولاي إسماعيل، حفظه الله، على تسريحها وتركها إلى أن تقدم أيدك الله، ونظرك إذا لأوسع، فساعد أصلحه الله على ذلك، وسكنت الروعة، فإذا بالمدني بنيس فعل بنظره فيها أرسل الأمناء والأعوان لقبضها في يوم التاريخ الذي هو يوم الأحد، فاجتمع الخرازة والدباغة، ومن انضاف إليهم من أهل فاس، وعمدوا إلى دار ابن المدني المذكور، وكسروا ونهبوا ما فيها، وهرب هو فلم يجدوه. وقامت روعة بداخل المدينة، وحُد أمر الفتنة في داره فقط، وهذا ما وجب به الإعلام [...].

مقتطف من رسالة القائد ولد ابا محمد الشرگي
إلى المولى الحسن
بتاريخ 12 شعبان 5/1290 أكتوبر 1873،
الوثائق، II/291-292.

- 22 شعبان/15 أكتوبر : استئناف الهيجان بفاس على إثر قراءة رسالة السلطان الداعية إلى الهدوء والامتثال للأوامر المخزنية بمسجد القرويين.
- شعبان-رمضان/أكتوبر : بداية التمثيل الدبلوماسي لألمانيا الموحدة بالمغرب بعد تعيين فون گوليش (von Gülish) وزيرا مفوضا لها بطنجة.
- 15 رمضان/2 نونبر : قيام قبائل بني سادن والحياينة بأعمال نهب بباب الگيسة بفاس.

1290-1291/1873-1874 :

- 4 رمضان 26/1290 أكتوبر 1873 : خروج السلطان في حركته الأولى[23] من مراكش صوب قبيلة السراغنة ثم البروج وگينسر وتامسنا والرباط فالصفافعة ودار بن العامري ثم مولاي إدريس زرهون ومكناس وواد النجا قبل دخوله مدينة فاس دخولا رسميا في 6 ربيع الأول 23/1291 أبريل 1874.

23. بالنسبة لجميع الحركات الحسنية، تم الاحتفاظ برسم أسماء الأودية كما وردت في كتاب الإتحاف لابن زيدان.

– 8 ربيع الأول–25/ أبريل : خروج الحركة الحسنية الثانية من فاس إلى الحياينة ومنها إلى تازة وقصبة سلوان ثم العودة إلى مدينة فاس في 4 رمضان/15 أكتوبر.

– نهاية ربيع الأول/أواسط مايو : إقرار السلطان العمل بالمكوس من جديد.

– 4 ربيع الثاني/21 مايو : تمرد مسلح للدباغين بفاس ورسالة من قبل السلطان في الموضوع إلى الأقاليم.

[استفحال ثورة الدباغين]

ثم لم يكفهم عصيانهم [يعني الدباغين] حتى صعدوا على منار المدرسة العنانية وعلى غيرها مما هو مطل على فاس الجديد وأخذوا في الرمي بالرصاص حتى أصابوا بعض من كان بأبي الجلود [أبي الجنود]. ولما انتهوا من سوء الأدب إلى هذه الغاية أمر السلطان أيده الله بمقابلتهم على قدر جريمتهم فطافت بهم العساكر ورموهم بالكور من كل ناحية. ثم اقتحمت طائفة من العسكر سور فاس من جهة الطالعة وأخذوا في النهب والقتل وعظم الخطب واشتد الكرب.

الناصري، **الاستقصا**، 137/IX.

– **خلال هذه السنة** : إيفاد مجموعة من البعثات الطلابية لتعلم اللغات وتلقي العلوم العصرية بأوروبا.

[إيفاد البعثات العلمية إلى أوروبا]

أمر مولانا أيده الله بتعيين خمسة عشر مهندسا يتوجهون لبر النصارى لتعلم اللغات العجمية، ولما وصلوا لطنجة أقاموا بها يتعلمون مبادئ الألسن، ثم فُرقوا على أجناس أوروبا، فتوجه منهم لبلاد النجليز ثلاثة [...] فأقاموا بها أعواما خمسة ورجعوا للحضرة الشريفة [...]. وتوجه منهم للطليان ثلاثة [...] فأقاموا بها أعواما تسعة [...]. وتوجه منهم لاصبانيا ثلاثة [...] فأقاموا بها أعواما تسعة [...] وتوجه منهم لفرنصا ثلاثة [...] فأقاموا بها إلى الآن [...]. وتوجه منهم للبرُص [يعني بْروسيا] ثلاثة فأقاموا بها أعواما 12. وهؤلاء الخمسة عشر يدعون بخطوط أيديهم أنهم بعد تحصيل اللسان حصلوا جل العلوم الحربية والهندسة [...].

من تقييد حول من توجه لبر النصارى بالأمر الشريف سنة 1291 [1874/].
أورده ابن زيدان، **العز والصولة**، 150/II-151.

1875/1292 :

- تأكيد أهمية الحضور الدبلوماسي لإيطاليا الموحدة بالمغرب عبر سفارة سكوفاسو (Scovasso) التي تم استقبالها بالبلاط الملكي بفاس من قبل المولى الحسن.
- 15 رمضان/15 أكتوبر : خروج الحركة الحسنية الثالثة من فاس إلى مكناس وقرميم والرباط وزاوية ابن ساسي بالرحامنة قبل دخول مراكش في آخر ذي القعدة/دجنبر.

1876/1293 :

- بداية جمادى الأولى-26 شعبان/نهاية مايو-16 شتنبر : سفارة الحاج محمد الزبدي إلى فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا لكسب تأييد الدول الأوروبية لمواقف المخزن في شأن الحمايات القنصلية غير المسموح بها. وقد دون أطوار هذه الرحلة إدريس الجعايدي في مؤلف بعنوان **إتحاف الأخيار بغرائب الأخبار**.
- 7 ربيع الثاني/26 أبريل : انطلاق الحركة الحسنية الرابعة من مراكش إلى الجديدة وأزمور ثم الدار البيضاء والرباط وزمور الشلح ثم مكناس ودخولها فاس في 14 جمادى الثانية/ 7 يوليوز.
- 15 جمادى الثانية/8 يوليوز : خروج الحركة الحسنية الخامسة من فاس في اتجاه الشقة بقبيلة غياثة فذراع اللوز فتازة وقصبة القلعة ثم عين زورة بقبيلة المطالسة ثم قصبة سلوان فواد ملوية ومسون ووجدة ثم العودة عن طريق عيون سيدي ملوك ثم تازة ففاس.

1877/1293 :

- نهاية السنة الهجرية/مطلع السنة الميلادية : التنصيب الرسمي للبعثة العسكرية الفرنسية بالمغرب إثر ضغوط مارسها ممثل فرنسا دو فيرنويي (De Vernouillet) على الحاجب أحمد بن موسى المشهور لاحقا باسم بّاحماد.

1877/1294 :

- صيف هذه السنة : خروج الحركة الحسنية السادسة من مكناس إلى سبع عيون وعين عرمة وأمحصي وأربعاء بهت والخميسات ثم ضاية الرومي ولعبابو والطويجن وتيداس وبني حكم ولمعازيز وأغبال قبل التوجه إلى ظهر الشمس وكراريط وعويد الماء ثم الدار البيضاء وعين السبت وطالع علك وتاورتيست والبيوت وصبارة وطالع وكرماط وأم زردة ومازي وونجين ثم الكريع والكمكام وقيشر وبين السواقي ودار بوزكري العميري ببني عمير ثم السراغنة فحانوت البقال وصولا إلى مراكش.
- جمادى الأولى-جمادى الثانية/يونيو : التحاق القايد هاري ماكلين (Harry Maclean) بالمخزن الحسني كمدرب عسكري (حرّاب) وتوليه فيما بعد رئاسة البعثة العسكرية البريطانية مع الإشراف على تحديث الجيش المغربي.

- ذو القعدة/نونبر : سفارة عبد السلام السويسي إلى مدريد لتهنئة ألفونسو الثاني عشر (Alfonso XII) بمناسبة اعتلائه عرش بلاده.

1878-1877/1295-1294 :

- انتشار القحط والمجاعة وتفشي وباء الكوليرا في جل أرجاء المغرب.

[آثار القحط ببلاد حاحة والشياظمة سنة 1878/1295]

[...] فموجبه إعلامك بأن سيدنا نصره الله كان أمرنا سالفا بالقيام بتجهيز الموتى المنقطعين من القبيلتين حاحا والشياظمة، وأن عمالهم يؤدون ما يُصرف في ذلك كل بحسب حكومته. ثم بعد ذلك ورد علينا الأمر الشريف ثانيا بإطعام مساكين القبيلتين المذكورتين الذين يتكففون في الأسواق والديار. وبين لنا أيده الله القدر الذي يُعطى لهم في اليوم. وأمرنا أعز الله أمره بقبض ذلك من عمالهم أيضا.

من رسالة للأمينين محمد غنام ومحمد بن عبد الكبير
إلى القائد أوبهي بتاريخ 27 ذي القعدة 22/1295 نونبر 1878.
محفظات الترتيب العام 1878/1295، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

1878/1295 :

- جمادى الثانية/يونيو : سفارة الحاج عبد الكريم بريشة إلى مدريد للتباحث في شأن سانتا كروز ذي مار بيكينيا (Santa Cruz de Mar Pequeña) المنصوص عليها في معاهدة الصلح بتطوان.
- إرسال الطيب بن هيمة، عامل آسفي، في أول سفارة مغربية إلى ألمانيا لتزويد المغرب بالأسلحة.

1879-1878/1296-1295 :

- ظهور وباء التيفوييد (حمى الأمعاء) بمراكش وانتشاره بمجموع البلاد.

1879/1296 :

- 2 جمادى الأولى/24 أبريل : خروج الحركة الحسنية السابعة إلى الرحامنة والسراغنة وأيت عتاب وتادلا ثم زعير والرباط وبني حسن وزمور الشلح ثم كروان وبني مطير وأكوراي والحاجب ومكناس قبل الوصول إلى فاس.
- 19 جمادى الأولى/11 مايو : تأسيس المستكشف البريطاني دونالد مكنزي (Donald Mackenzie) لمحطة تجارية برأس جوبي على ساحل طرفاية بتواطؤ مع محمد بن بيروك، أحد شيوخ هذه المنطقة.

[استرعاء مخزني من تطاول مكنزي على ساحل طرفاية]

وبعد، فقد طالعنا في گزيطة نجليزية [التايمز اللندنية] بتاريخ 14 مايو سنة 1879 بأن النصراني النجليزي مستر مكنزي [...] وسق مركبا من اللندريز بالسلعة [...] وفرغه بناحية إيالة سيدنا بسوس على ما بلغنا. وأنه جعل شروطا مع ولد بيروك الذي بناحية وادي نول، وتعجبت من هذا الافتيات الذي وقع منه ومن ولد بيروك [...] وكل واحد منهما ليس عنده مخزنية ولا نيابة من دولته، وإنما ذلك جرأة وافتيات. والآن فها نحن نسترعي على مكنسي المذكور فيما يصدر لناحية مراكش من الضرر والخسارات لا في الرعية ولا في الديوانات ولا في غيرها. ولا نقبل نزوله في إيالة سيدنا نصره الله، وكل ما يقع فهو المطالب به، وكل ما يقع له ولمن معه لا في أبدانهم ولا في أمتعتهم فدركهم على أنفسهم [...].

مقتطف من رسالة برگاش، النائب السلطاني،
إلى دراموند هاي بتاريخ 3 جمادى الثانية 25/1296 مايو 1879.
محفظة طرفاية، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

1880-1879/1297 :

- فاتح محرم–ربيع الأول/12 دجنبر–فبراير 1880 : سفارة الأمين علي المسفيوي إلى فرنسا لتهنئة جول گريفي (Jules Grevy) بانتخابه رئيسا للجمهورية الفرنسية.
- 9 جمادى الثانية–24 رجب/19 مايو–3 يوليوز : انعقاد مؤتمر مدريد حول الحمايات القنصلية بعد فشل مباحثات طنجة في شأنها لأزيد من ثلاث سنوات.

[مقتطفات من اتفاقية مدريد في شأن الحمايات القنصلية]

الفصل الأول : والشروط التي تقبل بها الحماية هي المقررة في شروط النجليز والصبنيول مع دولة المغرب، والوفق الواقع بينها وبين الفرنسيس والأجناس الأخرى عام 1863، سوى التراتيب التي ستقع في هذا الوفق.

الفصل الثاني : ونواب الأجناس يمكن لهم أن يختاروا ترجماناتهم وخدامهم من المسلمين أو غيرهم، وهؤلاء محميون لا يلزمهم رؤساء المحل جزية ولا غرامة ولا ما يشبه ذلك [...].

[...] الفصل الحادي عشر : حقوق الأملاك العقارية لرعية الأجناس بالمغرب معروف، وشراء هذه الأملاك يكون بتقديم إذن الدولة المراكشية [المغربية]، ورسوم هذه الأملاك تكون مكتوبة بقوانين مقررة في شريعة البلد.

مجلة **الوثائق**، 474/IX و478.

1881-1880/1298-1297 :

- أواخر ذي الحجة 1297/دجنبر 1880 : خروج الحركة الحسنية الثامنة من فاس إلى مكناس وزمور الشلح والرباط وزعير ثم صخرة الدجاجة من بلاد تادلا ثم السراغنة والرحامنة وصولا إلى مراكش في 9 رجب 7/1298 يونيو 1881.

1881/1298 :

- 11 رجب/9 يونيو : خروج الحركة الحسنية التاسعة من مراكش إلى مشرع العناية بوادي نفيس ونزالة المزوضي ووادي شيشاوة وسيدي المختار وعين أماست وجمعة الكريمات ثم وادي بوريقي ودار أنفلس وإداوكلون بأگنة ووادي بني تامر وتمرغت وبير أرومي فمرسى أگدير ثم أربعاء مسكينة وأولاد تايمة والبعرير والأحد بالقلالشة فمدينة رودانة ثم البراگيگ وأيت عبد الله وأم الجريد وبيكري وأبي گرا ثم واد ماسة ودوار سيدي علي فتيزنيت وأگلو انتهاء بأمزور (زاوية سيدي عبد الرحمن) في 25 رمضان/21 غشت.
- جمادى الثانية/مايو : الشروع في ضرب نقود مغربية بدور السكة بأوروبا.




الريال الحسني المضروب بباريس



خمسة مثاقيل حسنية (1297هـ)

[ضرب السكة الحسنية بأوروبا]

وبعد، فقد اقتضى نظرنا الشريف ضرب سكة شرعية تتصارف بها رعيتنا في إيالتنا السعيدة وتكون على كيفية مخصوصة وعمل خاص موافق للشرع مبني أصلها على الدرهم الشرعي الذي كان أيام جدنا الأكبر مولاي إسماعيل رحمه الله وجدنا الأقدس سيدي الكبير [سيدي محمد بن عبد الله] نعم الله روحه والمنصور السعدي وأبي الحسن المريني وغيرهم من ملوك دول المغرب السالفة رحمهم الله، جارية على عرف البلد الجاري بين الناس في المعاملات والزكاة والقسامات والفرائض والبيعات والشراءات ونحو ذلك. وأن يُضرب منها مقدار عشرين مليوناً من الفرانك الفرانصيصي.

من رسالة المولى الحسن إلى نائبه محمد برگاش
بتاريخ 12 جمادى الثانية 12/1298 مايو 1881.
أورده ابن زيدان، **الإتحاف**، 432-431/II.

1882/1299 :

- 4 رمضان 20/1299 يوليوز 1882 : عودة السلطان من حركته عبر أمزور والكرمة وبكرة واد ألغاس والدحوش وطكط وبِدّارْ من بلاد مسكينة وابن سرگاو وتمرغت ووادي إداوتامر وتبصيرت وزاوية امگدر وواد بوريقي ثم جمعة الكريمات وعين أماست ووادي شيشاوة ونزالة المزوضي وعدوة واد انفيس وبوعكاز وصولا إلى مراكش.

1883/1300 :

- 19 ربيع الأول/28 يناير : إصدار گريگوريو ترنيداد أبرينس (Gregorio Trinidad Abrines) بطنجة للعدد الأول من الجريدة الأسبوعية المغرب الأقصى (*Al-Moghreb al-Aksa*) باللغة الإسبانية.

1884-1883/1301-1300 :

- رحلات المستكشف شارل دو فوكو (Charles de Foucault) الاستطلاعية عبر جهات مختلفة من المغرب.

1885-1883/1302-1300 :

- انطلاق الحُركة الحسنية العاشرة من مراكش إلى الرحامنة وزمران وتادلا والسماعلة ثم زعير وزمور الشلح والحاجب ومكناس وصولا إلى فاس.

1884/1301 :

- ربيع الأول/يناير : منح الحماية الفرنسية للحاج عبد السلام بن العربي الوزاني المعروف بشريف وزان، شيخ الزاوية الوزانية، يثير أزمة بين المولى الحسن وفرنسا.
- رمضان/يوليوز :
  - إصدار أبراهام ليفي كوهن (Abraham Lévy Cohen) لجريدة *Le Réveil du Maroc* (يقظة المغرب) (20 رمضان/14 يوليوز).
  - إصدار البريطاني إدوارد ميكين (Edward Meakin) لصحيفة *Times of Morocco* (أخبار المغرب[24]) الشهرية باللغة الإنجليزية.

1884/1302 :

- 8 ربيع الأول/26 دجنبر : الحكومة الإسبانية تقرر وضع سواحل وادي الذهب تحت نفوذها انطلاقا من رأس بوجدور إلى الرأس الأبيض وتخبر الدول الأوروبية بذلك من غير إشعار للمغرب.

---

24. هكذا سماها صاحبها ميكين بالعربية.

1885/1302 :

- 25 شعبان/9 يونيو : سفارة عبد الصادق الريفي إلى إسبانيا التي دون وقائعها أحمد الكردودي في كتاب بعنوان **التحفة السنية للحضرة الحسنية بالمملكة الإصبنيولية**.
- 11 رمضان-14 شوال/4 يونيو-27 يوليوز : سفارة عامل وجدة عبد المالك بن علي إلى باريس للتباحث في شأن الخلافات المتعلقة بالحدود الشرقية والاحتجاج على تساهل المفوضية الفرنسية بطنجة في منح بطاقات الحماية والتجنيس للرعايا المغاربة.
- 11 شوال-14 ذو القعدة/24 يوليوز-29 غشت : سفارة بوشتى بن البغدادي إلى إيطاليا للتباحث في قضايا المحميين الإيطاليين المغاربة والمجنسين.

1886-1885/1303-1302 :

- رمضان 1302/يونيو 1885 : خروج الحركة الحسنية الحادية عشرة من فاس إلى مكناس ثم زمور الشلح فالرباط وزعير وتادلا وأيت بوزيد وأيت عتاب وقبيلة نتيفة ثم تَنْغْمَلْتْ ثم فم الجمعة والسراغنة والرحامنة والانتهاء بدخول مراكش في 12 جمادى الثانية 18/1303 مارس 1886.
- 4 رمضان 6/1303 يونيو 1886 : في جوابه عن تساؤل إسباني حول امتداد الحدود المغربية الجنوبية، المولى الحسن يؤكد أن أراضي وادي الذهب في ملك قبائل أولاد دليم والعروسيين وأن لهذه القبائل فروعا بأحواز مراكش وفاس، وهم يسمون المنطقة المذكورة بالداخلة.
- 10 رمضان/12 يونيو : حلول أعضاء بعثة عسكرية إيطالية بفاس والشروع في إقامة ماكينة (مصنع) للسلاح بنفس المدينة.
- خلال هذه الفترة :
  - رفض المخزن للمزيد من تحرير المبادلات التجارية مع الخارج.
  - إسناد مهام النائب السلطاني إلى الحاج محمد بن العربي الطريس بعد وفاة محمد برگاش.

1887-1886/1304-1303 :

- 12 جمادى الثانية 18/1303 مارس 1886 : خروج الحركة الحسنية الثانية عشرة من مراكش إلى واد السمار وزاوية الشرادي وواد الحلوف ومغسلة وزيمة وسوق الأحد وقلعة ابن التمار بعبدة وغدران الخيل ثم آسفي والملح وزاوية الرثنانة من بلاد الشياظمة وسيدي عبد الله مولى الحمراء وعين الحجر ثم الصويرة والرياض وسميمو بحاحة وأدري سارن وتفني وتبصريت وأيت باريم وأقروض وتامزاغت ما بين حاحة وإداوتنان ثم إداوتنان وابن شركا وأزرو گسيمة وسيدي بيبي وتابوحنكت بهشتوكة ودوار سيدي علي ثم تيزنيت وأولاد

جرار وزاوية أبو نعمان وأيت ابريم وايسك وأثلمون وأربعاء أنمستتن وثلاثاء اصبويا وتبجلكت وزاوية تيلوين ورگ أولاد أبي السباع ثم مرسى أگلميم ومنه قفل عائدا إلى مراكش التي دخلها يوم 20 ذي القعدة من سنة 10/1304 غشت 1887.

: 1887/1304

- ربيع الثاني/يناير : مد شركة بريطانية لخط تلغرافي بين طنجة وجبل طارق على الرغم من احتجاجات المخزن الحسني والمطالبة بإزالته.
- 8 شعبان-4 ذو الحجة/2 مايو-24 غشت : خروج الحْركة الحسنية الثالثة عشرة من مراكش إلى نتيفة وقصبة الزيدانية بتادلا ثم الرباط ومكناس.

: 1888/1305

- ربيع الثاني/يناير : إنشاء المولى الحسن لمكتب للترجمة مكون من قدماء الطلبة ممن سبق لهم الإقامة بأوروبا، وذلك بهدف تبليغ مضامين المحتويات الأساسية المنشورة في الصحافة الطنجية والأوروبية.
- 29 جمادى الأولى-6 رجب/12 فبراير-19 مارس : إرسال المولى الحسن للنائب السلطاني بطنجة الحاج محمد بن العربي الطريس في سفارة غير مسبوقة إلى الفاتيكان لتهنئة البابا ليون الثالث عشر (Léon XIII) بذكرى اليوبيل الفضي لبابويته مصحوبا بالراهب الإسباني الفرنسسكاني ليرشوندي (Lerchundi) كترجمان للبعثة.
- جمادى الثانية-رجب/مارس : اعتماد المخزن الحسني بصفة غير رسمية على خدمات خبراء عسكريين ألمان من أجل تقوية بعض الحصون تفاديا لتعقيدات سياسية مع فرنسا.
- 15 رمضان/26 مايو : خروج الحرْكة الحسنية الرابعة عشرة من مكناس إلى أراضي بني مگيلد ثم العودة إلى مكناس في 19 ذو الحجة/27 غشت.
- ذو الحجة/غشت : تعيين الحاج عبد الكريم بريشة لتمثيل المغرب في المعرض الدولي بباريس.
- **خلال هذه السنة** : سفارة القائد عبد السلام برشيد الشاوي إلى ألمانيا لتهنئة الإمبراطور غليوم الثاني (Guillaume II) بتوليه عرش أبيه.

: 1889/1306

- 17 شوال/16 يونيو : خروج الحرْكة الحسنية الخامسة عشرة من فاس إلى قنطرة واد سبو وبلاد الحياينة وقبيلة رغيوة وصنهاجة ومتيوة ومزيات ثم بني زروال والعين الباردة وخولان بقبيلة بني مسارة وقبيلة بني أحمد وغزاوة والأخماس وباب تازة ومدينة الشاون وبني حسان

فضريح المولى عبد السلام بن مشيش وبني حزمار فتطوان ثم طنجة والغربية وأصيلا وقبيلة الخلط وواد لكوس في مشرع النجمة فالقصر الكبير والعرائش ثم مكناس ففاس التي دخلها بتاريخ 5 ربيع الأول 30/1307 أكتوبر 1889.

- 14 رمضان/15 مايو : صدور العدد الأول من جريدة **المغرب** باللغة العربية بمدينة طنجة على يد صحافِيّين مارونيين لبنانيين.

1890-1889/1307 :

- 9 محرم-صفر/5 شتنبر-أكتوبر : سفارة عامل الشاوية الحاج المعطي بن عبد الكريم المزامزي إلى فرنسا لتهنئة سادي كارنو (Sadi Carnot) برئاسته للجمهورية وزيارة المعرض العالمي بباريس.
- جمادى الثانية-رجب/فبراير 1890 : تمكن إسبانيا من فرض إقامة بعض أعضاء بعثتها العسكرية بفاس وتكليفهم بمهام هندسية.
- شوال-ذو القعدة/يونيو-يوليوز : سفارة عامل الشاوية الحاج المعطي بن عبد الكريم المزامزي إلى إيطاليا.
- **خلال هذه السنة** : بداية انتشار الجفاف واجتياح الجراد وتفشي وباء الجذري واستمرار هذه الكوارث طيلة السنة الموالية.

1890/1308-1307 :

- 13 شوال 2/1307 يونيو : خروج الحركة الحسنية السادسة عشرة من فاس إلى مكناس ودار أم السلطان وعين عرمة وأربعاء واد بهت وولجة العكاري ثم ضاية الرومي وتيفلت وسيدي علال البحراوي والعرجات وقرميم ثم الرباط وغبولة وسيدي يحيى من بلاد زعير وفدّان الناموس وبزار وبو الضراضر ثم عويد الماء والكيسان وصخرة الدجاجة من بلاد ورديغة وبيار أمزوي وسيدي محمد البصير من بلاد بني زمور وصولا إلى مراكش بتاريخ 4 ربيع الأول 18/1308 أكتوبر 1890.

1891-1890/1308 :

- 12 شوال/فاتح يونيو 1890 : عقد اتفاقية تجارية بفاس بين المغرب وألمانيا تسمح للأجانب بتصدير الحبوب على سبيل التجربة لمدة ثلاث سنوات.
- **خلال هذه السنة** :
  - سفارة القائد محمد بن أحمد المودن إلى بلجيكا والبرتغال.
  - احتجاج السلطان على إقامة الفرنسيين لمركز عسكري بالگليعة تمهيدا لاحتلال بعض الواحات بالتخوم الشرقية.

1892/1310-1309 :

- 8 ذو القعدة 4/1309 يونيو : خروج الحركة الحسنية السابعة عشرة من مراكش إلى صخرة الدجاجة والشبيكة ببني خيران والحلاليف وبني ورا بالزيايدة ثم الرباط وزمور الشلح وبني مطير وأيت سغروشن ومكناس ثم فاس بتاريخ 10 ربيع الأول 2/1310 أكتوبر 1892.

1892/1309 :

- سفارة تشارلز يوان-سميث (Charles Euan-Smith) إلى فاس وتأزم العلاقات مع بريطانيا.
- سفارة عبد السلام برشيد الشاوي إلى إيطاليا وألمانيا.

1893-1892/1310 :

- 2 جمادى الأولى/22 نونبر 1892 : بداية تعميم البريد المخزني على أهم المدن المغربية.
- خريف هذه السنة :
  - حصول الحاج محمد بن سعيد المصلوحي، كبير زاوية تمصلوحت، على الحماية البريطانية.
  - هجوم أهل الريف بقيادة قبيلة قلعية على مليلية وتوتر العلاقات بين المغرب وإسبانيا.
  - اجتياح الجراد للبلاد.

1894-1893/1311-1310 :

- 14 ذو الحجة 29/1310 يونيو 1893 : خروج الحركة الحسنية الثامنة عشرة من فاس إلى صفرو وأيت يوسي وبني مگيلد ثم أيت إزدگ وواد زيز وسمگات وتدغوست من أيت مرغاد وقصر السوق من أيت عطا وأمسكي بمدغرة وضريح مولاي علي الشريف بسجلماسة (الريصاني) وعرب الصباح وقصور غريس من أيت عطا وتدغة ودادس، وأماسِن وسكورة وأيت بودلال وورزازات واتلوان وأيت زينب ووزگيتة وأيت أُمنّي وتلوات وسيدي رحال البودالي ورأس العين من بلاد الرحامنة وعبد الله بن ساسي فمراكش بتاريخ 10 جمادى الأولى 19/1311 نونبر 1893.
- 27 شعبان/5 مارس 1894 : عقد اتفاقية لتسوية مسألة المجال التابع لمدينة مليلية المحتلة.
- 15 ذو القعدة/20 مايو : خروج السلطان في حركته التاسعة عشرة من مراكش قاصدا فاس.
- 3 ذو الحجة/7 يونيو : وفاة السلطان المولى الحسن في طريقه إلى فاس بدار ولد زيدوح وانتصاب الحاجب بّاحماد وصيا على المولى عبد العزيز.

1312/1894-1895 :

- صفر/غشت : تلاشي الأمن واندلاع الفوضى في المراسي وأحواز المدن واشتداد حدة الغليان القبلي بمناطق عبدة والحوز والرحامنة.

[تمرد قبائل الحوز]

وأطلعنا بكتابك شريف علم مولانا [...] وأمرني دام علاه بإجابتك بأن القبائل المغربية دأبهم الطيش في حياة الملوك وأحرى في موتهم. وقد وقع منهم أكثر من هذا في وفاة أسلاف سيدنا المقدسين وفي أول بيعة خلفهم، وعولج واضمحل وزال في الحين، وذلك غير خاف عليكم. وكذلك يكون الآن بحول الله، فإن المخزن لم يغض الطرف عنهم، وإنما كان آخذا في تأليف القبائل الغربية وترتيب أمور المملكة. وقد صرف الآن عنان همته وعزمه لإصلاح القبائل الحوزية وتسكين روعتهم بكل ما أمكنه وتأتى له.

مقتطف من رسالة محمد غريط إلى القنصل البريطاني إرنست ساتو [Ernest Sato]
بتاريخ 26 صفر 1312/28 غشت 1894.
F.O. 149/174

- ربيع الثاني-جمادى الأولى/نونبر : مقتل المواطن الألماني نومان (Neumann) بالدار البيضاء يثير بين المغرب وألمانيا أزمة انتهت بإعدام الظنين وأداء دية كبيرة.
- **خلال هذه السنة** : صدور الطبعة الأولى من كتاب **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** لأحمد بن خالد الناصري بمصر .
- رجب/يناير 1895 : سفارة الحاج عبد الكريم بريشة إلى إسبانيا لمطالبة حكومتها بإعادة النظر في مضمون اتفاقية مراكش المبرمة حول مليلية المحتلة.
- 16 رمضان/13 مارس : تسوية مغربية بريطانية تسفر عن جلاء شركة شمال غرب إفريقيا (North-West African Company) من طرفاية مع اعتراف بريطانيا بمغربية الأراضي الصحراوية الممتدة جنوب وادي نون.

1312-1313/1895-1896 :

- رجب-شعبان/يناير-فبراير 1896 : نهاية تمرد الرحامنة بعد مطاردة المحلة المخزنية لزعيمها مبارك بن الطاهر الرحماني بتادلا ورضوخ أهل القبيلة لشروط المخزن.
- شوال-ذو القعدة/أبريل : مقتل الألماني روكستروه (Rockstroh) بأحواز آسفي يفجر أزمة أخرى مع ألمانيا.
- خلال هذه الفترة : اجتياح الكوليرا لجهات مختلفة من البلاد.

1897-1896/1314-1313 :

- توجيه بّاحماد لحركة مخزنية كبيرة لتأديب قبائل الشاوية إثر نهب قبيلة الأعشاش لقصبة بن أحمد، وهي المستودع الكبير لبضائع التجار الأجانب والمتعاملين معهم من الوسطاء المغاربة.

1897/1315-1314 :

- ذو القعدة-نهاية محرم 1315/مايو-نهاية يونيو : سفارة محمد بن موسى، أخي بّاحماد، إلى فرنسا لتمتين أواصر الصداقة المغربية-الفرنسية.

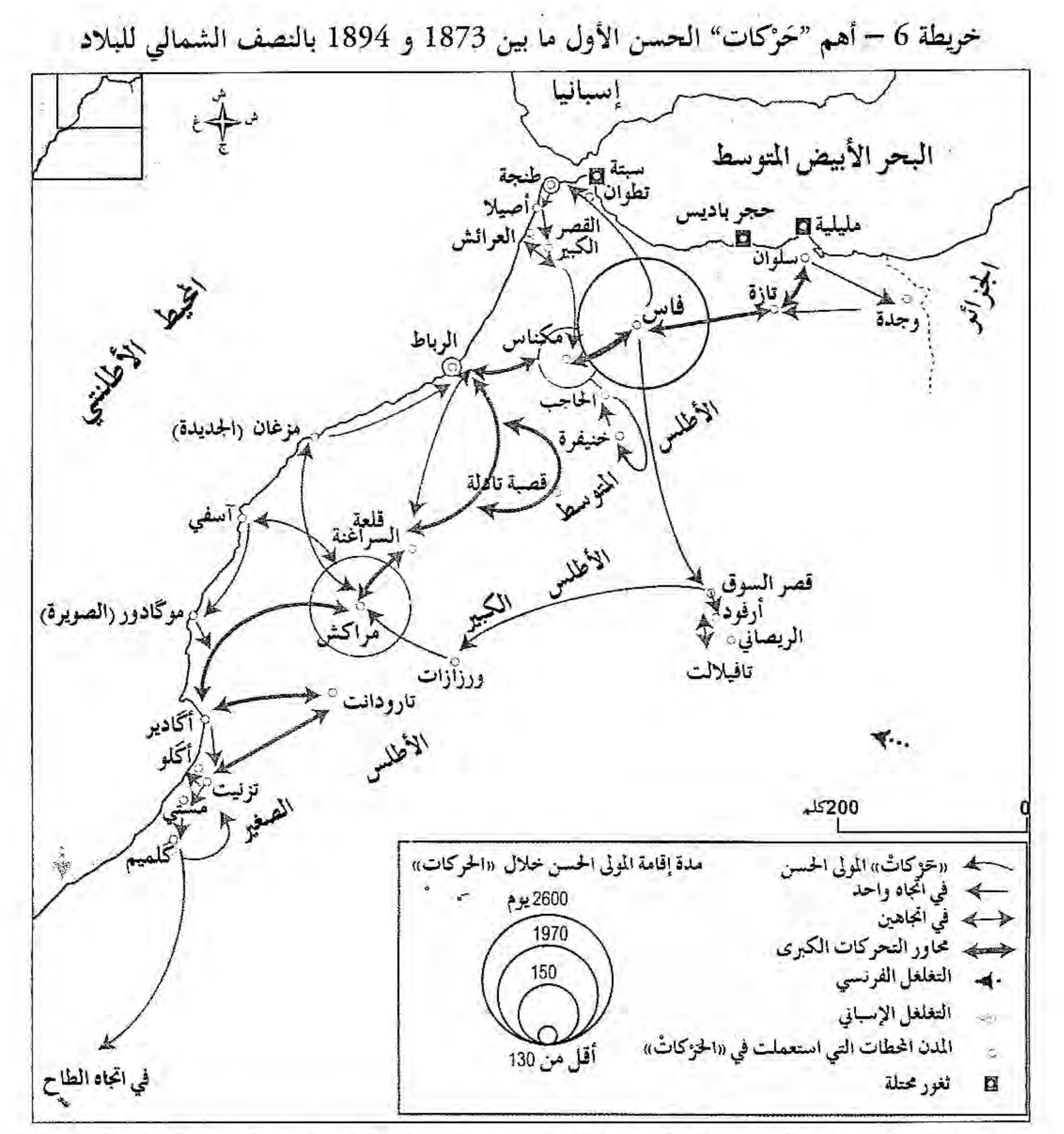
1898/1315 :

- 19 ذو القعدة/11 أبريل : إقامة علاقات دبلوماسية بين روسيا والمغرب وتعيين قنصل عام روسي بمدينة طنجة.

1899/1317 :

- صفر/غشت : حضور المغرب في مؤتمر البيطرة الدولي بمدينة بادن (Baden) بألمانيا.
- تمرد قبيلة مسفيوة بأحواز مراكش على قائديها وتوجيه بّاحماد لحركة مخزنية لإخماد التمرد.
- دعوة جمعية الجغرافيين بالجزائر العاصمة (Société des géographes d'Alger) إلى إقامة نظام للحماية بالمغرب بغية تحقيق أهداف تجارية، وذلك عن طريق مد سكة الحديد من تلمسان إلى فاس ثم طنجة.

خريطة 6 – أهم "حرْكات" الحسن الأول ما بين 1873 و 1894 بالنصف الشمالي للبلاد



عن خريطة محمد أعفيف ومصطفى عياد، "حرْكات" مولاي الحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1981.

زمن الاضطرابات والتمهيد للحماية (1318-1330/1900-1912)

1318/1900-1901 :

- 13 محرم/13 مايو : وفاة الحاجب السلطاني بّاحماد وأخذ المولى عبد العزيز بزمام الأمور كملك للبلاد.
- 28 صفر/27 يونيو : اعتراف فرنسا بموجب معاهدة باريس بحق إسبانيا في بسط نفوذها على منطقة وادي الذهب الممتدة من رأس بوجدور إلى الرأس الأبيض.
- 4 جمادى الأولى/30 غشت : تأسيس مجلس جماعي لتسيير شؤون دار النيابة تحت إشراف الحاج محمد الطريس.
- أواسط 1318/أواخر 1900 : احتلال واحات توات وتيدكلت وتيكورارين من قبل القوات الفرنسية.
- صفر/يونيو 1901 : سفارة العلاف الكبير (وزير الحربية) المهدي المنبهي إلى بريطانيا لتمهيد الطريق أمام تفعيل مشاريع المولى عبد العزيز الإصلاحية.



السلطان المولى عبد العزيز
(1311-1326/1894-1908)

1319/1901 :

- صفر-14 ربيع الثاني/يونيو-31 يوليوز : سفارة وزير الشؤون الخارجية عبد الكريم بن سليمان إلى باريس وتوقيع بروتوكول في شأن الحدود الشرقية بتاريخ 3 ربيع الثاني 1319/20 يوليوز 1901.
- 15 ربيع الثاني-17 جمادى الأولى/فاتح غشت-بداية شتنبر : سفارة بروتوكولية لوزير الخارجية عبد الكريم بن سليمان إلى العاصمة الروسية سان بيترسبورغ (Saint-Pétersbourg).
- جمادى الثانية/شتنبر : الإعلان عن مشروع الإصلاح الجبائي-الإداري المعروف باسم الترتيب العزيزي.

1320/1902-1903 :

- 12 محرم/20 أبريل : عقد اتفاقية بين المغرب والجانب الفرنسي بالجزائر حول الحدود الشرقية.
- 27 محرم/7 مايو : تسوية مغربية-فرنسية بالجزائر حول مسألة الحدود بناء على اتفاقية 20 أبريل 1902.

- رمضان/دجنبر :
  - تمرد الجيلالي بن إدريس الزرهوني المعروف بالروگي "بوحمارة" على المولى عبد العزيز.
  - اندحار جيش المولى عبد العزيز أمام قوات "بوحمارة" واشتداد الأزمة المالية.
- اقتراض المخزن العزيزي سبعة ملايين ونصف مليون فرنك من بنك باريس والأراضي المنخفضة (Banque de Paris et des Pays-Bas) بفائدة 6% ودخول المغرب في خانة الدول المدينة.
- 13 شوال/13 يناير 1903 : إرسال مساهمة مالية إلى السلطان العثماني عبد الحميد لدعم صندوق إنشاء السكة الحديدية بالحجاز تسهيلا لإقامة شعائر الحج.

1903/1321 :

- 13 ربيع الأول/7 يونيو : قصف القوات الفرنسية لقصور فگيگ يسفر عن هدم العديد منها وفرار سكانها.
- رجب-شعبان/أكتوبر : اقتحام الجنرال ليوطي (Général Lyautey) للحدود الشرقية واحتلاله لمنطقة بشار التي اشتهرت لاحقا باسم كولمب-بشار (Colomb-Béchar).
- شوال/دجنبر : الاضطرابات القبلية تعم جل جهات المغرب.
- اقتراض المغرب لمبلغ 22 مليونا ونصف مليون فرنك من فرنسا وبريطانيا وإسبانيا بالتساوي بفائدة 6%، لم يتوصل المخزن منها إلا بما قدره 13 مليونا ونصف.
- **خلال هذه السنة :**
  - استفحال حركة "بوحمارة" وإعفاء المنبهي من مهام وزارة الحربية مع تعويضه بمحمد الگباص.
  - إضفاء الحماية البريطانية على المهدي المنبهي يشكل تطورا نوعيا في قضية الحمايات الأجنبية بالمغرب.
  - إخضاع الجنرال ليوطي لقبائل ذوي منيع وأولاد جرير وبني گيل المغربية.



سفارة الوزير المنبهي إلى إنجلترا

1904/1322 :

- 23 محرم/8 أبريل : الإعلان عن الاتفاق الودي بين فرنسا وبريطانيا تتصرف بمقتضاه إنجلترا في مصر وفرنسا في المغرب.
- 3 ربيع الأول/18 مايو : اختطاف المتمرد أحمد الريسوني للثري الأمريكي برديكاريس (Perdicaris) ينتج عنه توتر في العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية.
- 11 رجب/3 أكتوبر : اتفاق سري فرنسي-إسباني لتأكيد نفوذ إسبانيا على أراضي الشمال والجنوب المغربيين بما في ذلك الأراضي الممتدة إلى وادي الذهب.
- 2 شعبان/7 نونبر : إصدار المفوضية الفرنسية بطنجة للعدد الأول من جريدة **السعادة** الأسبوعية[25] الناطقة باللغة بالعربية كأداة "للتدخل السلمي" بالمغرب.
- **خلال هذه السنة :**

■ تزايد إقبال الفرنسيين على المغرب وتأسيس دور تجارية ومراكز ووكالات مالية فرنسية بالمدن-المراسي.

■ اقتراض المغرب لمبلغ 62 مليونا ونصف المليون فرنك من بنك باريس والأراضي المنخفضة بفائدة 5% لتسديد القروض السابقة وفوائدها مقابل اقتطاع الجباة الفرنسيين 60 % من مداخيل الجمارك لمدة 36 سنة.

■ إعلان المولى عبد العزيز عن تجميد عمل البعثة العسكرية الفرنسية بالمغرب وتكليف الوزير محمد المقري بجلب مدربين مسلمين من تركيا ومصر قبل أن يضطر إلى التراجع عن قراراته بعد تهديد فرنسا باستخدام القوة.

■ صدور مجلة *Archives Marocaines* (الأرشيف المغربي).

1905/1323-1322 :

- 20 ذو القعدة 1322-25 ربيع الأول 26/1323 يناير-30 مايو : إفشال أعضاء مجلس أعيان الأمة بقيادة جعفر بن إدريس الكتاني لمشاريع سان روني طايندييه (Saint René Taillandier) الإصلاحية بعد خمسة أشهر من المفاوضات بفاس.
- 25 محرم/31 مارس : زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني (Guillaume II) إلى طنجة وتنديده بالأطماع التوسعية الفرنسية في المغرب.
- ربيع الأول/مايو-يونيو : استجابة المولى عبد العزيز لنداء الشيخ ماء العينين، إثر التحرشات الفرنسية بأدرار وشنگيط، بأن عين المولى إدريس بن عبد الرحمن بن سليمان - من شرفاء تافيلالت - خليفة له بالمناطق الصحراوية مع تجديد ظهائر القواد بها.

25. صدرت هذه الصحيفة أول الأمر كجريدة أسبوعية ثم أصبحت يومية فيما بعد.

Le Petit Parisien

مؤتمر الجزيرة الخضراء (1906م)

1906/1324 :

- 12 صفر/7 أبريل : مؤتمر الجزيرة الخضراء يصدر مقررات ترهن سيادة البلاد، مما أثار ردود فعل شعبية تدعو إلى الجهاد.
- 3 ربيع الثاني/27 مايو : توجيه فرنسا لأسطول حربي إلى مياه طنجة بعد مقتل ألبير شاربونييه (Albert Charbonnier)، أحد الرعايا الفرنسيين.
- **خلال هذه السنة** : تأسيس البعثة العلمية الفرنسية (Mission scientifique) بطنجة.

1907/1325-1324 :

- ذو الحجة-محرم 1325/فبراير : إنشاء البنك المخزني المغربي (Banque d'Etat du Maroc) على شكل شركة مجهولة الاسم مقرها مدينة طنجة ورأسمالها موزع بين الدول الموقعة على مقررات الجزيرة الخضراء باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية.

[تأسيس البنك المخزني المغربي]

وبعد، فلا يخفى أن من جملة ما تضمنه وفق المؤتمر الدولي تأسيس بنك بالمغرب يسمى بالبنك المخزني مؤلفا رأس ماله من بنكات الدول الذين حضر أعضاؤهم بجمع المؤتمر المذكور. وحيث لم يكن بهاذه الدولة الشريفة بنك حالي يتولى دفع ما نابه في رأس مال البنك المخزني من السهم المغربي أنعم سيدنا أيده الله به على بعض أعيان تجار رعيته السعيدة ليتولوا دفعه، ويكون لهم السهم بالبنك المخزني ويستمدون نفعه على قاعدة أرباب السهام بالأبناك؛ وليس من مقتضيات السياسة الوقتية والمصلحة الراجعة للمخزن والرعية تسليم السهم المغربي لبقية الدول والإعراض عنه بالكلية؛ وقد رشح أيده الله للنيابة عن أرباب السهم المغربي بالبنك المذكور الأمين الحاج إدريس ابن جلون وتوجه لما هو بصدده من ذلك العمل بطنجة ملتزما بواجب السهم المغربي ودفع ربُعه حالا؛ وحيث كنت من جملة المقسط عليهم السهم المذكور، فيامرك مولانا أيده الله بمجرد وصول هذا إليك أن توجه للأمين المذكور واجبك في ربع السهم وقدره ماية إبرة [ليبرة] واحدة في سكة الفرنك يجب 500 2 فرنك.

مقتطف من رسالة الأمين المكلف بالمالية الشريفة محمد التازي
إلى القائد الحاج الطيب الصبيحي بتاريخ 9 ذي الحجة 1324 [/24 يناير 1907].
رسالة محفوظة بالمكتبة العلمية الصبيحية.

1907/1324 :

- 24 ذو الحجة/8 فبراير : إصدار الأخوين الشاميين نمور للعدد الأول من جريدة **لسان المغرب** بطنجة.
- إصدار محمد بن عبد الكبير الكتاني لجريدة مخطوطة بعنوان **الطاعون** للرد على الأفكار الغربية.

1908-1907/1325 :

- 4 صفر/19 مارس : مقتل الطبيب الفرنسي إيميل موشان (Emile Mauchamp) بمراكش واحتلال مدينة وجدة من قبل القوات الفرنسية.

[احتلال القوات الفرنسية لمدينة وجدة]

فاعلم أخي أن صبيحة يوم تاريخه اندفقت الجيوش الأفرنساوية علينا بقدر لا حد له، نحو خمسون (كذا) مائة من العسكر، وعشرون مائة من الخيل، بآلة الحرب والمدافع، ودخلوا وجدة. وحيث كلمناهم ذكروا بأن لهم على المخزن دعوة في شأن أفرنساوي قُتل بمركوشة [مراكش]. وهم الآن تمكنوا من المدينة وضاقت بنا الأرجاء [...] ولا ناصر إلا الله [...]. 14 صفر 1325 [/29 مارس 1907].

مقتطف من رسالة عامل وجدة أحمد بن كروم الجبوري إلى أخيه.
أوردها محمد المنوني، **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، II/479.

- ربيع الثاني-جمادى الأولى/يونيو : وقوع القائد هاري ماكلين أسيرا في قبضة أحمد الريسوني.
- 19 جمادى الثانية/30 يوليوز : تدخل بعض قبائل الشاوية لإيقاف أشغال (الشركة Compagnie marocaine المغربية) بمرسى الدار البيضاء، مما أفضى إلى مصرع تسعة عمال أجانب.
- 25-27 جمادى الثانية/5-7 غشت : قصف الفرنسيين مدينة الدار البيضاء وبداية احتلال منطقة الشاوية على الرغم من المقاومة الضارية لقبائلها.



القصف الفرنسي لمدينة الدار البيضاء سنة 1907 م.

[مقتطف من عريضة أهل فاس واستفتاؤهم العلماء
في شأن خلع المولى عبد العزيز]

ساداتنا علماء فاس كافة، سلام عليكم ورحمة الله وبعد، فلا يخفاكم ما حل بهذا القطر المغربي من احتلال بعض الأجناس جل نواحيه كتوات وفجيج وعيون بني مطهر ومدينة وجدة وثغر الدار البيضاء موضعا بعض آخر احتلالا نشأ عن اختلال الأحكام وتقاعد الولاة عن الاستعداد وموالاتهم لبعض أجناس الأجانب، حتى عقدوا معهم شروطا تؤدي إلى إدخال المسلمين تحت حكمهم وبسط يد التصرف لهم في سائر القرى والأمصار بما تسبب عنه من إسقاط الأحكام الشرعية، كإبدال الزكاة بالترتيب في سائر الإيالة، وإحداث البنك المؤدي إلى إدخال الربى في سائر المعاملات، وغير ذلك مما هو معلوم لدى الخصوص والعموم، كاستلاف الأموال العظيمة من الأجانب وصرفها في غير مصالحها، زيادة على إخلاء بيت مال المسلمين بعد عمارته، وإنزال البوليس ببعض المراسي الذي من أعظم دواهيه سلب السلاح من يد كل مسلم وغير ذلك من الأمور التي يعلمها كل أحد من أبناء الإيالة المغربية، كتجهيز جيش وتوجيهه لمقاتلة الغزاة أهل قبيلة الشاوية إعانة لجيش احتلال الدار البيضاء وانتصارا له حتى تحققت الرعية بعجز أميرها القائم بأمورها عجزا كليا، ففرت منه القلوب وبقي الناس بسبب ذلك في سائر المدن والبوادي فوضى يأكل بعضهم بعضا. فما جوابكم عن هذا الداء العضال؟ وما كيفية التخلص منه مع تحقق الاضمحلال؟ وكيف إن دام الحال على ذلك وبقي الأمير منهمكا فيما هنالك؟ وهل يجوز خلعه مع تحقق هذا كله أم لا؟

حرر بتاريخ 18 ذي القعدة 1325 [/23 دجنبر 1907].
أورده المنوني، **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، 341/II.

- 8 رجب/16 غشت : مبايعة أهل مراكش للمولى عبد الحفيظ سلطانا بدلا عن أخيه المولى عبد العزيز.
- رجب–شعبان/نهاية غشت–بداية أكتوبر : مباحثات في الرباط جمعت بين المولى عبد العزيز وممثل فرنسا بالمغرب أوجين رينيو (Eugène Regnault) والجنرال ليوطي (Général Lyautey) تسفر عن حصول فرنسا على تنازلات عزيزية في شأن تنفيذ مقررات الجزيرة الخضراء المتعلقة بالجيش والمالية والبوليس.
- 8 شعبان/16 شتنبر : خروج أول محلة حفيظية من مراكش في اتجاه الشاوية بقيادة محمد بن مولاي رشيد، عامل تافيلالت، قوامها ألف رجل بين نظاميين ومتطوعة.
- 18–19 شوال/24–25 نونبر : توغل المحلة العزيزية بقيادة بوشتى بن البغدادي في الشاوية بإيعاز من الفرنسيين وانهزامها بمنطقة ابن سليمان أمام مجاهدي الشاوية.

– فاتح ذي الحجة /5 يناير 1908 : مبايعة أهل فاس للمولى عبد الحفيظ بيعة مشروطة بتخليص البلاد من مخلفات السياسة العزيزية.

– 2 ذو الحجة/6 يناير : بتولي الجنرال داماد (Général d'Amade) قيادة جيش الاحتلال، اندلعت معارك ضارية بين مجاهدي الشاوية والقوات الفرنسية دامت عدة شهور وشملت كلا من سطات وعين مكون والقصابي وسيدي الجبلي وبرابج والسدرة وفخفاخة ومكارطو وسيدي الغنيمي وسيدي عسيلة والغابة.

1326/1908-1909 :

– محرم/فبراير : إطلاق سراح القائد ماكلين مقابل فدية مالية وبطاقة حماية بريطانية للريسوني وأفراد أسرته.

– 15 جمادى الثانية/15 يوليوز : صدور العدد الأول من جريدة **الفجر** الناطقة باسم المخزن الحفيظي بمدينة طنجة.

– 10 رجب/19 غشت : انهزام المولى عبد العزيز بمعركة بوعشيبة (وتنطق أيضا بوعجيبة) بالحوز وتخليه عن مقاومة أخيه المولى عبد الحفيظ.

– أواخر رجب/شتنبر : انتصار عبد الكريم الخطابي – وهو والد الزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم – على قوات "بوحمارة" وإبعادها صوب جنوب تازة خارج منطقة الريف.

– شعبان–ذو القعدة/أكتوبر–نونبر : صدور مشروع أول دستور مغربي على صفحات جريدة **لسان المغرب**.

– 25 رمضان/21 أكتوبر : تعيين محمد الگباص نائبا سلطانيا بطنجة خلفا للحاج محمد بن العربي الطريس.

– 12 ذو الحجة/5 يناير 1909 : اعتراف الدول الموقعة على مقررات الجزيرة الخضراء بشرعية المولى عبد الحفيظ بعد موافقته على شروط فرنسا وإسبانيا القاضية بالتخلي عن الجهاد وقبول جميع الاتفاقيات السابقة وتسديد تعويضات عن أحداث الدار البيضاء.

1327/1909 :

[إشعار المولى عبد الحفيظ لقبائل تكنة بخطر التغلغل الأجنبي]

خدامنا الأرضين قواد إزرگيين من تكنة وأعيانهم وكبرائهم كافة [...] وبعد، فقد بلغ لعلمنا الشريف أن أهل مراكب تجارية لبعض الأجناس يرومون التوجه بالسلع وغيرها لتلكم النواحي بقصد البيع والشراء والتطلع على أحوال بلادكم والسعي في الإضرار بأهلها. وعليه، فنامركم أن تكونوا على بال من ذلك بجعل الأرصاد والعيون بمرسى أصكة

وغيرها بسواحلكم، وتمنعوهم من النزول فيها ومن الترسية بمياهها منعا كليا، وتضربوا على أيدي المتصارفين معهم في ذالك والاءخذين (كذا) بأيديهم فيه، تكفوهم عن ذالك بما ينكفوا به مما يكون زاجرا لغيرهم. واحذروا من التساهل في ذالك والتراخي فيه، فإن عاقبته غير محمودة ولا تعود بخير على أهل تلكم الأمصار. ألهمكم الله وأرشدكم، والسلام، في 10 صفر الخير عام 1327 [/3 مارس 1909].

مقتطف من رسالة المولى عبد الحفيظ إلى قواد إزرگيين.
محفظات المولى عبد الحفيظ، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

- 13 ربيع الثاني/4 مايو : مقتل محمد بن عبد الكبير الكتاني إثر معارضته لقبول المولى عبد الحفيظ لمقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء.
- 28 ربيع الثاني/19 مايو : وصول الحاج محمد المقري إلى فرنسا في سفارة طويلة الأمد لمعالجة القضايا العالقة مع وزارة الخارجية الفرنسية.
- 20 جمادى الثانية/9 يوليوز : شروع إسبانيا في استغلال بعض مناجم الريف دون إذن مخزني، مما أدى إلى صدامات دامية بين أهل الريف والعمال الإسبان ثم إلى احتلال إسبانيا لمنطقة قلعية والأراضي المجاورة لسبتة.
- 5 شعبان/22 غشت : القبض على "بوحمارة" بزاوية مولاي عمران بالقرب من موطن قبيلة بني مزگلدة وإعدامه بفاس بتاريخ 24 شعبان/10 شتنبر 1909.
- شوال-ذو القعدة/نونبر : وصول أعضاء البعثة العسكرية التركية إلى المغرب بصفة سرية، وذلك تفاديا لاعتراض فرنسا عليها.

1910/1328 :

- 3 محرم/15 يناير : اتفاق بين المغرب وفرنسا حول القضايا المتعلقة بالشاوية والحدود الشرقية والمسألة المالية.
- 3 جمادى الأولى/13 مايو : إمضاء المقري لعقد يقضي بحصول المخزن على قرض من البنك المخزني المغربي بأزيد من مائة مليون فرنك بفائدة 5% مضمون بمداخيل المراسي والأملاك المخزنية المحيطة بها واحتكار التبغ والمكوس والزكوات.
- 13 ذو القعدة/16 نونبر : السماح لإسبانيا بالإشراف على الجمارك مع احتكار مناجم الريف وتدريب قوات الأمن بشمال المغرب بموجب اتفاقية ثنائية.

1911/1329 :

- محرم-صفر/يناير : ضرب السكة المغربية بما فيها النقود الفضية على الطراز الحسني وإصدار العملة الورقية الأولى بالمغرب تنفيذا للمهام المسندة إلى البنك المخزني كبنك مركزي للدولة.

- ربيع الثاني/أبريل :

▪ محاصرة قبائل بني مطير لفاس ومبايعتها لمولاي الزين، أخي المولى عبد الحفيظ، سلطانا بمكناس.

▪ إنشاء داماسو برنگير (Dámaso Berenguer) لأول فرقة عسكرية نظامية (Fuerzas Regulares Indigenas) من الأهالي بمنطقة الشمال.

- 23 جمادى الأولى/21 مايو : احتلال مدينة فاس من قبل القوات الفرنسية بقيادة الجنرال موانييه (Général Moinier).

- رمضان-ذو القعدة/شتنبر-أكتوبر : حملة الجنرال گابرييل دي أوروثكو (Gabriel de Orozco) بالريف في محاولة لإبعاد الريفيين بقيادة الشريف أمزيان إلى ما وراء واد كرت.

- ذو الحجة/أواخر نونبر-مطلع دجنبر : فشل العمليات الهجومية الإسبانية يشجع الشريف أمزيان على تهديد الإسبان بمدينة مليلية المحتلة.

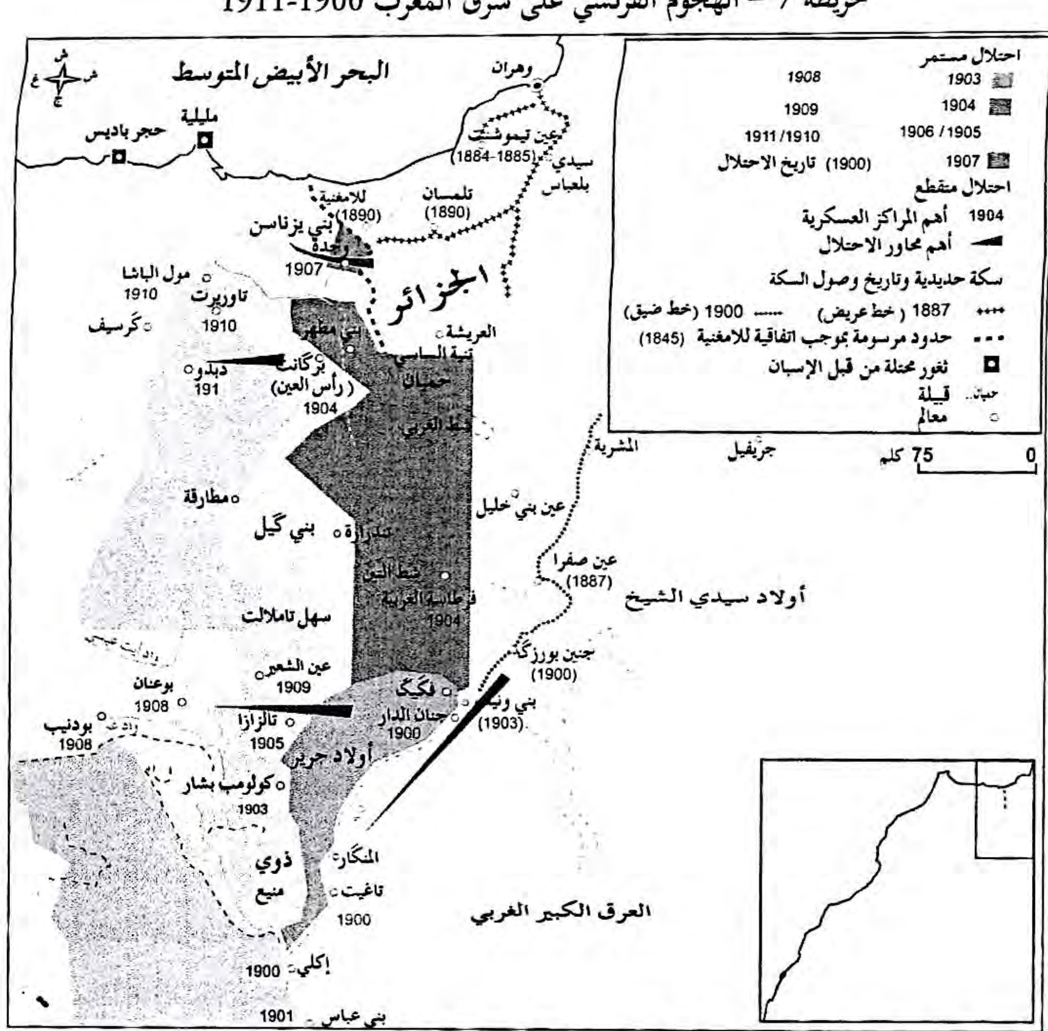
- جمادى الثانية/يونيو : احتلال إسبانيا للعرائش والقصر الكبير بمساعدة من أحمد الريسوني.

- 4 رجب/فاتح يوليوز : ألمانيا تتهم فرنسا وإسبانيا بخرق مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء وترسل طرادة حربية إلى ساحل أگادير للدفاع عن مصالحها بالمغرب.

- 28 شعبان/24 غشت : مهاجمة الريفيين بقيادة الشريف أمزيان لبعثة خرائطية تحت قيادة الجنرال مولينا (General Molina) تحدث جوا من التوتر بالمناطق المتاخمة لمدينة مليلية المحتلة.

- 12 ذو القعدة/4 نونبر : تسوية النزاع الفرنسي-الألماني عن طريق اعتراف ألمانيا بحقوق فرنسا في المغرب مقابل حصولها على أراضي حوض السانگا (Sanga) بالكونغو.

خريطة 7 – الهجوم الفرنسي على شرق المغرب 1900-1911



عن دانييل نوردمان، جيش الجزائر والمغرب : "دينامية الغزو أواخر القرن التاسع عشر-بداية القرن العشرين" (بالفرنسية)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1996، ص 50.

المغرب زمن الاستعمار (1912-1956)

في سنة 1912 فقد المغرب استقلاله ووحدته الترابية، وذلك رغم صموده في وجه الأطماع الاستعمارية الأوروبية طوال القرن التاسع عشر إذ أضحى مقسما إلى عدة مناطق :

- منطقة دولية تشمل طنجة وضاحيتها؛
- منطقتان خاضعتان للحماية الإسبانية الأولى بالشمال والثانية بالجنوب وتشمل الصحراء المغربية؛
- منطقتان خاضعتان للحماية الفرنسية في الوسط وأقصى الجنوب ببلاد شنگيط.

وبذلك دخل المغرب حقبة تاريخية حاسمة حملت معها من التحولات ما كان له أعمق الأثر على الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤطرة كلها بإطار الهيمنة الاستعمارية.

فمن الناحية السياسية أصبح الحكم الفعلي بالمغرب بيد سلطات الحماية التي أخذت تعتمد نظاما قانونيا ومساطر إدارية جديدة مناقضة في العمق لمقتضيات السيادة المغربية. وبما أن الاحتلال قد لاقى مقاومة شرسة ببعض المدن والأرياف، فإن هذا الحكم لم يستتب إلا بقوة الحديد والنار. ومع إخماد صوت المقاومة المسلحة في مطلع الثلاثينيات، ظهرت بالمدن حركة سياسية يطبعها التيار السلفي المتأثر بنهضة المشرق المناوئة للحكم الاستعماري. وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية، اقتصرت هذه الحركة على المطالبة بالإصلاحات إلا أنها لم تلبث أن أخذت تطالب علانية بالاستقلال التام. وبالموازاة مع هذا التطور، اشتد الصراع بين القصر والإقامة العامة، مما أدى إلى نفي السلطان سيدي محمد بن يوسف بتاريخ 20 غشت 1953 ليتم تنصيب محمد بن عرفة مكانه، وهو أحد أبناء عمومته. وقد شكل هذا الحدث تحولا حاسما في مسار الحركة الوطنية وأفضى في النهاية إلى حصول المغرب على الاستقلال.

أما من الناحية الاقتصادية، فقد أقيمت بما أصبح يعرف بـ"المغرب النافع" بنيات أساسية وتجهيزات عصرية وضعت في خدمة مصالح المعمرين بالدرجة الأولى، وذلك بهدف

تيسير السيطرة على البلاد واستغلال ثرواتها الفلاحية والمعدنية. وأما من الناحية الاجتماعية فإن أهم التطورات التي عرفها المغرب قد تمثلت في تزايد عدد السكان بالمدن على الأخص وكذا في التمايز بين الطبقات الاجتماعية وظهور الطبقة العمالية. وقد رافق هذا التطور الاقتصادي والاجتماعي تحول ملموس في العادات والعلاقات السوسيو-ثقافية كما واكبته تغييرات عامة سواء في التعليم والبحث والنشر أو في مختلف المجالات المتعلقة بإعداد التراب والتهيئة العمرانية والمعمار.

الغزو والمقاومة المسلحة والإرهاصات الأولى للحركة الوطنية (1912-1934)

1912 :

- 30 مارس[26] : توقيع عقد الحماية بفاس من قبل المولى عبد الحفيظ، وهو عقد فُوضت بموجبه لفرنسا مهمة استتباب الأمن وإجراء الإصلاحات الضرورية.

النص الكامل لعقد الحماية

الملحق الأول

معاهدة تنظم بها الحماية الفرنسية في المملكة الشريفة

عقدت بفاس يوم 30 مارس سنة 1912 م[27]

الحمد لله

إن دولة جلالة السلطان الشريفة ودولة الجمهورية الفرنسوية

بناء على ما لهما من الاهتمام بتأسيس نظام مضبوط مبني على السكينة الداخلية والراحة العمومية يسوغ به إدخال الإصلاحات وإثبات النشر الاقتصادي بالمغرب.

قد اتفقتا على ما سيذكر.

26. ابتداء من هذا التاريخ سوف نعتمد أساسا على التقويم الميلادي دون الإشارة إلى المقابل الهجري إلا في بعض الحالات الاستثنائية.

27. هذا هو النص العربي الرسمي للمعاهدة المذكورة، وهو الذي وضع عليه السلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي توقيعه وطابعه؛ نُشر لأول مرة في كتاب التحدي للملك الحسن الثاني نقلا عن نسخة أصلية منه محفوظة بمديرية الوثائق الملكية؛ أما النصوص العربية التي نشرت من قبل لهذه المعاهدة، فهي ترجمات للنص الفرنسي قام بها بعض الوطنيين المغاربة وبعض الباحثين المشارقة في أوقات مختلفة.

الفصل الأول

إن جلالة السلطان ودولة الجمهورية الفرنسوية قد اتفقتا على تأسيس نظام جديد بالمغرب مشتمل على الإصلاحات الإدارية والعدلية والتعليمية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الدولة الفرنسوية إدخالها نافعا بالإيالة المغربية.

وهذا النظام يكون يحترم حرمة السلطان وشرفه العادي وكذلك الحالة الدينية وتأسيسها والشعائر الإسلامية، وخصوصا تأسيسات الأحباس، كما يكون هذا النظام محتويا على تنظيم مخزن شريف مضبوط.

دولة الجمهورية تتفاوض مع الدولة الاصبنيولية في شأن المصالح الناشئة لهذه الدولة في حالتها الجغرافية ومستعمراتها الأرضية الكائنة بالساحل المغربي.

كما أن مدينة طنجة تبقى على حالتها الخصوصية المعترف لها بها، والتي من مقتضاها يتأسس نظامها البلدي.

الفصل الثاني

جلالة السلطان يساعد من الآن على الاحتلالات العسكرية بالإيالة المغربية التي تراها الدولة واجبة لاستتباب السكينة والتأمين على المعاملات التجارية، وذلك بعد تقديم الأعلام للمخزن الشريف.

كما يساعد على أن الدولة الفرنسوية تقوم بعمل الحراسة برا وكذلك بحرا بالمياه المغربية.

الفصل الثالث

دولة الجمهورية تتعهد بإعطائها لجلالة السلطان الإعانة المستمرة ضد كل خطر يمس بذاته الشريفة أو بكرسي مملكته أو ينشأ عنه اضطراب بإيالته، وهذه الإعانة تعطى لولي العهد ولمن يخلفه.

الفصل الرابع

إن الوسائل التي يتوقف عليها نظام الحماية الجديد تبرز على يد جلالة السلطان وعلى يد الولاة الذين لهم التفويض من الجانب الشريف، وذلك بمعروض من الدولة الفرنسوية، وهذا العمل يكون جاريا أيضا في الضوابط الجديدة والتغييرات في الضوابط الموجودة.

الفصل الخامس

تعين الدولة الفرنسوية مندوبا مقيما عاما يكون نائبا عنها لدى جلالة السلطان ومستودعا لتفويضاتها بالمغرب، كما يكون يسهر على القيام بإنجاز هذا الوفق.

يكون المندوب المقيم العام هو الواسطة الوحيد بين جلالة السلطان ونواب الأجانب، كما يكون الواسطة أيضا في المصارفة التي لهؤلاء النواب مع الدولة المغربية.

المندوب المقيم العام يكون مكلفا بسائر المسائل المتعلقة بالأجانب في الأيالة الشريفة، ويكون له التفويض بالمصادقة والابراز في اسم الدولة الفرنسوية لجميع القوانين الصادرة من جلالة السلطان.

الفصل السادس

نواب فرانسا السياسيون والقنصليون يكونون هم النائبون عن المخزن والمكلفون بحماية رعايا ومصالح المغرب بالأقطار الأجنبية.

جلالة السلطان يتعهد بعدم عقد أي وفق كان له معنى دولية من غير موافقة دولة الجمهورية الفرنساوية.

الفصل السابع

الدولة الشريفة يتعهد ودولة فرنسة يتأملا (ن) فيما بعد باتفاق معا في تأسيس أصول شاملة لنصب نظام مالي يسوغ به ضمانة ما يتعهد به بيت المال الشريف وقبض محصولات الإيالة على وجه منظم، وذلك مع احترام الحقوق المخولة لحملة سهام السلفات المغربية العمومية.

الفصل الثامن

يتعهد جلالة السلطان بأن لا يعقد في المستقبل إما رأسا وإما بواسطة، أي سلف كان عموميا أو خصوصيا أو يمنح بأي صفة كانت باختصاص من الاختصاصات من غير موافقة الدولة الفرنسوية.

الفصل التاسع

هذا الوفق يقدم لمصادقة دولة الجمهورية الفرنسوية، ونص المصادقة يدفع لجلالة السلطان في أقرب وقت ممكن.

وبمقتضى ما سطر أعلاه حرر الفريقان هذا الوفق وختما عليه بختمهما بعاصمة فاس يوم الثلاثين مارس سنة 1912 الموافق حادي عشر ربيع الثاني عام 1330 [28].

الملك الحسن الثاني، **التحدي**، ص 319-323.

28. تحت هذا التاريخ الوارد في النسخة العربية الرسمية للمعاهدة المحفوظة بمديرية الوثائق الملكية، تمَّ "رسم الطابع الشريف وبإزائه الاسم المولوي المنيف، عبد الحفيظ، الله له"، ويليه خط عجمي متبوع بما يلي : "يشهد الواضعان خط يدهما أسفله بصحة التعريف أعلاه ومطابقته للنص الفرنساوي حرفاً حرفاً كما يشهد بإصلاح التاريخ". وذيل هذا الإشهاد باسم بْلان بخط عجمي وباسم عبد القادر ابن غبريط بخط عجمي كذلك.

- 17-21 أبريل : انتفاضة عساكر الطابور المغربي بفاس ضد مؤطريهم من الجنود والضباط الفرنسيين، وسريان مفعولها إلى سكان المدينة وأحوازها.
- 22 أبريل : إخماد القوات الفرنسية لانتفاضة فاس باستعمال المدفعية وفرض حالة الطوارئ بالمدينة[29].
- 13 مايو : نزول الجنرال ليوطي بمرسى الدار البيضاء مقيما عاما لفرنسا بالمغرب.
- 15 مايو : مقتل الشريف مَحمد أمزيان في معركة عزيب علال بمنطقة الريف بعد مقاومة مستميتة للجيوش الإسبانية المنطلقة من مليلية بقيادة خوسي مارينا (Jose Marina).
- 24 مايو : التحاق الجنرال ليوطي بالعاصمة فاس.
- يونيو : تأسيس القوات المغربية المساعدة (Troupes Auxiliaires Marocaines – TAM).



السلطان المولى عبد الحفيظ يوقع على وثيقة تنازله عن العرش

- 15 يوليوز : تحرك الشيخ أحمد الهيبة بن ماء العينين وأتباعه من الصحراويين والسوسيين من تيزنيت إلى مراكش بعد إعلان نفسه سلطانا للجهاد.
- 28 يوليوز : اختيار الجنرال اليوطي للرباط مقرا للإقامة العامة.
- 9 غشت : استقالة المولى عبد الحفيظ "لأسباب صحية" واعتلاء أخيه المولى يوسف عرش البلاد.
- 12 غشت : مغادرة المولى عبد الحفيظ المغرب إلى فرنسا على ظهر الباخرة دوشايلا (Duchayla).
- شتنبر : انهزام أحمد الهيبة أمام القوات الفرنسية بسيدي بوعثمان ودخول جيش الاحتلال مدينة مراكش بقيادة الكولونيل شارل مانجان (Charles Mangin).
- أكتوبر :
  - استقرار السلطان المولى يوسف بمدينة الرباط.
  - قيام المقيم العام بزيارة لمراكش على إثر اندحار أحمد الهيبة، ودعمه لسياسة "القواد الكبار" بالجنوب وفي طليعتهم المدني الكلاوي، باشا مراكش.



السلطان المولى يوسف بمعية المقيم العام الفرنسي ليوطي

29. خلفت هذه الأحداث حوالي ألف قتيل، من بينهم 63 فرنسيا من العسكريين والمدنيين.

- فاتح نونبر : صدور العدد الأول للطبعة الفرنسية من نشرية رسمية بعنوان *Bulletin Officiel*.
- 11 نونبر : هبوط أول طائرة فرنسية بمراكش.
- 26 نونبر : إحداث ''إدارة الآثار القديمة والفنون الجميلة والأبنية التاريخية'' وتعيين ليوطي لموريس طرانشان دو لونيل (Maurice Tranchant de Lunel) على رأسها.
- 27 نونبر : توقيع اتفاق فرنسي-إسباني يضع منطقة شمال المغرب تحت نفوذ إسبانيا.
- أواخر 1912 وبدايات 1913 :
  - فشل المفاوضات الدولية بكل من لندن ومدريد في شأن تحديد الوضعية القانونية لطنجة.
  - اتخاذ الرباط عاصمة للمغرب وإقامة المؤسسات الإدارية بها.

1913 :

- دجنبر 1912-فبراير : حملة الكولونيل برولار (Brulard) على منطقة حاحة واقتحام قواته لقصبة القائد أنفلوس وتدميرها باستعمال متفجرات الميلينيت (Mélinite) (23 يناير).
- فاتح فبراير : صدور العدد الأول للطبعة العربية من *Bulletin Officiel* بعنوان **الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية**.
- 19 فبراير : دخول الجيوش الإسبانية مدينة تطوان بقيادة الجنرال فيليبي ألفاو ميندوصا (Felipe Alfau Mendoza) .
- أبريل :
  - تحديد مأمورية المفوضية السامية الإسبانية بالمنطقة الشمالية بموجب أمر ملكي إسباني صادر بمدريد (24 أبريل).
  - تعيين الجنرال ألفاو كأول مفوض سام إسباني بتطوان ورئيس لجيوش الاحتلال بالمنطقة الخليفية.
  - نقل مقر جريدة **السعادة** من طنجة إلى الرباط حيث المصالح المركزية للإقامة العامة.
- مايو :
  - صدور ظهير يوسفي بتعيين المولى المهدي بن إسماعيل خليفة للسلطان بتطوان (14 مايو).
  - طرد الفرنسيين لأحمد الهيبة من تارودانت التي التجأ إليها منذ انهزامه بسيدي بوعثمان.

– 12 غشت : صدور الظهير المنظم لتحفيظ الأملاك العقارية وتسجيلها بالمنطقة السلطانية.

[التفاف قبائل جبالة حول محمد بن الحسن العلمي لمقاومة المحتل]

ثم إن القبائل الجبلية قامت وقعدت لهذا الاحتلال، وعقدت الاجتماعات الكثيرة، فقر رأيها على محاربة الدولة الحامية التي أتتهم حاملة في كفيها الحضارة والتمدن العصري. ونصبوا على أنفسهم أميرا وهو الشريف البركة سيدي محمد ابن الولي الصالح سيدي الحسن العلمي، دفين مدشر تاكزالت العروسي.

[...] ونصبوا الحصار على تطوان، وقطعوا الطرقات، ونهبوا القوافل. فاضطر المقيم العام لمقاومتهم، وجلب عدة طوابير أخرى. وقامت الحرب على ساق، واستمر الحال على ذلك إلى أن أعفي الخنرال [الجنرال] من المقيمية في أواخر رمضان عام 1331، الموافق 15 غشت 1913 وخلفه في نفس التاريخ المذكور الطنينطي خنرال خوسي مارينا بيكا، فورد تطوان في ذلك الشهر، وخرج الناس كلهم لملاقاته والاحتفال به.

أبو العباس أحمد الرهوني، **عمدة الراوين**، 146/II-147.

1914 :

– 19 يناير : صدور الظهير المنظم لاستغلال المناجم بالمنطقة السلطانية.

– 27 أبريل : صدور الظهير المنظم للصحافة والمطبوعات في منطقة الاحتلال الفرنسي.

– 31 يوليوز : صدور الظهير المتعلق بنزع الملكية من أجل المنفعة العامة.

– غشت : اندلاع الحرب العالمية الأولى بأوروبا وفرض حالة الطوارئ بالمغرب.

– 17 غشت : وصول 000 4 جندي مغربي إلى مدينة بوردو (Bordeaux) الفرنسية كنواة أولى لمشاركة المغاربة في الحرب العظمى (الحرب العالمية الأولى).

[تشييع جنازة تيرايور [Tirailleur] مسلم]

أفادنا أخبار بوردُ [Bordeaux] بكيفية تشييع جنازة التيرايور الأول المتوفى بمدينة بو [Pau] واسمه بن أحمد ولد عبد القادر يبلغ من العمر العشرين سنة. وكانت أرض بو لم يحمل بطنها مسلما قبله، ولم تر مسلما بعد الأمير عبد القادر حيث حل بقصر هنري الرابع سنة 1848 [...].

جريدة **السعادة**، 20 أكتوبر 1914.


زعيم المقاومة بالأطلس المتوسط موحا أُو حَمُّو الزياني

- 11 شتنبر : صدور ظهير يؤسس الحكم العرفي بالنسبة للقبائل الأمازيغية في مجال الأحوال الشخصية.
- 13 نونبر : انتصار قبائل زيان بقيادة موحا أُوحَمُّو الزياني على القوات الفرنسية في معركة الهْري بالقرب من خنيفرة حيث قتل 33 ضابطا فرنسيا و580 من جنود الغزاة.
- خريف 1914 :
  - توجيه السلطان لعدد من الرسائل لاستنهاض همم الجنود المغاربة المشاركين في الحرب العظمى، مع إصدار بعض العلماء والشرفاء من أمثال عبد الحي الكتاني وأحمد بن المواز وأبي شعيب الدكالي والعربي الناصري ومحمد الروندة لفتاوى تنزع الشرعية عن الخليفة العثماني حليف الطرف الألماني، وذلك بدعوى عدم انتسابه لآل البيت.
  - ارتفاع عدد الأجانب بالدار البيضاء إلى حوالي 000 25 نسمة.

1915 :

- يناير : تأسيس "لجنة الدراسات البربرية" (Comité d'Etudes Berbères) التي أسندت إليها مهمة إصدار مجلة *Archives Berbères* (تاريخ صدور العدد الأول : 1915-1916).
- مايو : إقامة أول معرض فلاحي بالدار البيضاء .
- 9 يوليوز : تعيين حاكم مليلية الجنرال فرانسيسكو گوميز خوردانا (Francisco Gomez Jordana)، مفوضا ساميا بتطوان.
- 5 شتنبر : افتتاح معرض تجاري مغربي-فرنسي بالدار البيضاء.
- 6 شتنبر : اعتقال السلطات الإسبانية بمليلية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي بتهمة "الخيانة العظمى"، وذلك بدعوى تأييده للمخططات التركية والألمانية بالمغرب، ووضعه رهن الاعتقال لمدة أحد عشر شهرا.
- 16 شتنبر : حلول المفوض السامي الإسباني الجنرال خوردانا بالرباط لإجراء مشاورات مع نظيره الفرنسي الجنرال ليوطي.
- 17 نونبر : صدور ظهير بإحداث راية جديدة في شكل لواء أحمر تتوسطه نجمة خماسية خضراء تحل محل الراية المغربية القديمة الحمراء الموحدة اللون.

: 1916

– شتنبر : حلول السلطان المولى يوسف بفاس والاحتفاء بمقدمه في حفل نظمته الإقامة العامة، وذلك بمناسبة زيارته لضريح المولى إدريس بزرهون وموقع وليلي حيث كانت تجرى تنقيبات أركيولوجية.

■ تدشين السلطان للمعرض التجاري الأول بفاس.

■ إيفاد 178 مغربيا من قبل الإقامة العامة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج[30].

– نونبر : إفشال الفرنسيين مهمة غواصة ألمانية تقل بعثة برئاسة الدكتور إدگار بروبستير (Edgar Probster)، القنصل السابق لألمانيا بفاس إلى الصحراء المغربية قصد مد المقاومين المغاربة بالمال والسلاح.

– دجنبر : تعيين الجنرال ليوطي وزيرا للحربية بفرنسا وتعويضه بالجنرال گورو (Général Gouraud) على رأس الإقامة العامة بالرباط.

– 27 دجنبر : صدور القرار الوزاري المؤسس للمجمع العلمي بتطوان ويتكون من مائة عضو من أبرز العلماء ورجال الفكر بالمنطقة الخليفية.

: 1917

– 7 يناير : مقتل حَيْدا مَايْس، باشا تارودانت، في معركة إگالفن بأيت باعمران بينما كان يقود حَرْكة لإخضاع هذه القبائل.

– 29 يناير : صدور مجلة الإصلاح عن المجمع العلمي بعد تأسيس مطبعة بتطوان.

– مارس : حملة عسكرية فرنسية كبيرة جنوبي تيزنيت بقيادة الكولونيل دولاموط (De Lamothe) ومشاركة عدد من قواد حوز مراكش وحاحة والشياظمة ورأس الواد (راسْ الواد).

– مايو : عودة الجنرال ليوطي إلى المغرب لمباشرة مهامه السابقة كمقيم عام بعد استعفائه من منصب وزير الحربية في مارس 1917.

– 29 غشت : تعيين الحاج محمد المقري صدرا أعظم عوضا عن محمد الگباص.

– 15شتنبر : افتتاح ليوطي لمعرض تجاري بالرباط.

– 27 شتنبر : تخلي دولة البرتغال عن امتيازاتها بالمغرب.

– تمكن الاستعلامات الفرنسية من الحصول على رسالة مؤرخة بـ 10 فبراير 1917 وجهها كل من سفير ألمانيا وسفير الباب العالي بمدريد إلى أحمد الهيبة بقصد تهنئته بالانتصار على باشا تارودانت حيدا مايس في أيت باعمران.

30. دون الفقيه أحمد الصبيحي تفاصيل هذه الرحلة ونشرها في جريدة **السعادة** أواخر 1916 وأوائل 1917 بعنوان الرحلة المغربية المكية.

- تضرر المحصول الفلاحي بسبب زحف الجراد على بعض المناطق الجنوبية واكتساحه بلاد تادلا وعبدة ودكالة والشاوية.

1918 :

- أكتوبر : افتتاح معرض فلاحي بالدار البيضاء.
- 11 نونبر : استسلام ألمانيا وإعلان نهاية الحرب العظمى.
- 22 مايو : صدور الظهير المنظم للجماعات اليهودية.

1919 :

- فبراير : تعيين الجنرال داماسو بيرينگير (Damaso Berenguer) مفوضا ساميا بتطوان بعد وفاة سلفه الجنرال خوردانا بتاريخ 18 نونبر 1918.
- 21 مارس : احتلال الإسبان للقصر الصغير.
- 16 أكتوبر : صدور ظهير ينص على تحرير الصرف ونهاية التكافؤ بين الريال الحسني والفرنك الفرنسي، مما أفضى إلى أزمة نقدية عرفت بأزمة الحسني.
- وفاة الشيخ أحمد الهيبة في كردوس بالأطلس الصغير وتولي أخيه قيادة الجهاد ضد الفرنسيين.
- تعيين جورج هاردي (Georges Hardy) على رأس مديرية التعليم العمومي بالمغرب.
- ظهور أولى المدارس الحرة بالمغرب.

1920 :

- 17 يناير : رفع العلم المغربي فوق بناية المفوضية الألمانية بطنجة بعد تحويلها إلى مقر للنائب السلطاني بالمدينة (الحاج محمد التازي).
- 27 يناير : إصدار ظهير يخول للمخزن حق احتكار التنقيب عن الفوسفاط واستغلاله وتسويقه.
- فاتح فبراير : تأسيس معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط (Institut des Hautes Etudes Marocaines).
- 19 مارس : نهاية رواج الريال الحسني، وبذلك اندثر أحد رموز السيادة الموروثة عن مغرب ما قبل الحماية وتم ربط العملة المغربية بالعملة الفرنسية باستحداث الفرنك المغربي.
- 2 يونيو : استسلام حسن نجل المقاوم موحا أُو حَمُّو الزياني للقوات الفرنسية في خنيفرة.
- 30 يونيو : توجيه المولى عبد الحفيظ لرسالة حررت بمنفاه بإسبانيا إلى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن (Woodrow Wilson) في شأن عدم وفاء فرنسا بالتزاماتها المالية تجاهه، بدعوى تقربه من الألمان والأتراك إبان الحرب العظمى.

- 7 غشت : صدور الظهير المؤسس للمكتب الشريف للفوسفاط (Office Chérifien des Phosphates).
- شتنبر : تولي محمد بن عبد الكريم الخطابي القضاء في أجدير بعد وفاة والده.
- 14 أكتوبر : اقتحام القوات الإسبانية لشفشاون.
- 18 نونبر : إصدار ليوطي لدورية عرفت بـ "دورية المنعطف" (circulaire dite du "Coup de barre") قصد تصحيح الاختلال في ممارسة نظام الحماية والتزام القائمين عليها بالتقيد بمقتضيات عقد الحماية أو ما يعرف بالإدارة غير المباشرة.

[من كلام الجنرال ليوطي]

«لقد وجدنا هنا دولة وشعباً بالمعنى الحقيقي لهاتين الكلمتين. صحيح أن البلاد كانت تعاني أزمة فوضى عارمة إلا أنها حديثة العهد، ثم إنها أزمة حكومة أكثر مما هي أزمة مجتمع.

وإذا كان المخزن قد أصبح مجرد واجهة، فإنها ظلت منتصبة أو تكاد. ويكفي أن يرتد بنا البصر إلى السنوات القليلة الماضية لنلمس قيام حكومة فعلية تتقدم للعالم كدولة لها وزراؤها الكبار كما أن لها سفراء سبق لهم أن احتكوا برجال الدولة الأوروبيين، منهم من كان حاضراً عند قدومنا ولا يزال حاضراً بيننا.

[...] من خلال هذا العرض المقتضب، يتبين أننا أبعدُ ما نكون عن التعامل مع ساكنة بدائية همجية مسلوبة الإرادة وأنه ليس هنالك بإفريقيا الشمالية من هو أكثر تفتحاً منها على المستجدات. وبالتالي فإن للغباوة وسوء التصرف هنا ثمناً باهظا يؤدى رأسا وبدون تأجيل».

Guy Delanoë, *Lyautey, Juin, Mohammed V*, 28.

1921 :

- يناير :
  - الشروع في استغلال منجم الفوسفاط بخريبكة (أولاد عبدون)، وبداية تصديره عبر ميناء الدار البيضاء.
  - صدور العدد الأول من مجلة *Hespéris* (هسبريس) عن معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط.
  - صدور العدد الأول من المجلة الفرانسيسكانية *Le Maroc Catholique* (المغرب الكاثوليكي) ذات التوجه التنصيري.
- 19 فبراير : ترقية المقيم العام ليوطي إلى رتبة ماريشال.



زعيم المقاومة بالريف
محمد بن عبد الكريم الخطابي

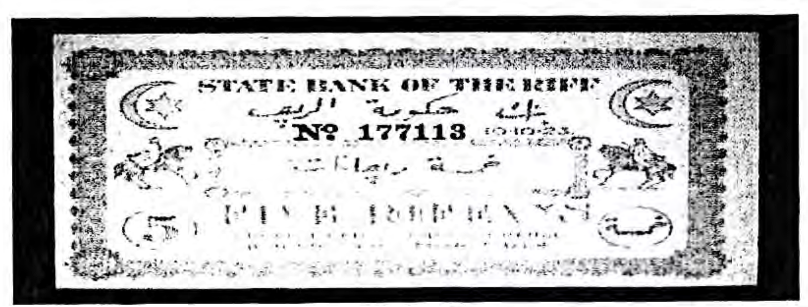
- 27 مارس : مقتل موحا أُو حَمُّو الزياني بعد صمود طويل في وجه الزحف الفرنسي.
- 28 مايو : تدشين مقر البريد والتلفون والتلغراف بالرباط.
- يوليوز : انهزام الإسبان في معركة أنوال حيث قدرت خسائرهم البشرية بـ 19 000 بين قتيل وجريح ومفقود وأسير.
- **خلال هذه السنة** : شروع الزعيم محمد بن عبد الكريم في وضع أسس تنظيمية عصرية لجمهورية الريف.

1922 :

- أبريل : قيام الرئيس الفرنسي ألكسندر ميلران (Alexandre Millerand) بزيارة إلى المغرب.
- أكتوبر : مشاركة المغرب في المعرض الكولونيالي (Exposition coloniale) بمرسيليا.
- 19 أكتوبر : تدشين الماريشال ليوطي، بحضور الصدر الأعظم محمد المقري ووزير العدلية أبي شعيب الدكالي (الشيخ شعيب) والحاجب السلطاني التهامي عبابو، لأشغال بناء المسجد الكبير والمعهد الإسلامي بباريس على قطعة أرضية وهبتها بلدية العاصمة الفرنسية.
- 30 دجنبر : تدشين المقيم العام لنصب تذكاري في الدار البيضاء تخليدا لذكرى المستكشف الراهب شارل دوفوكو (Charles de Foucauld) الذي لقي حتفه بتامنراست بالقطر الجزائري سنة 1916.

1923 :

- 18 يناير : انعقاد مؤتمر عام لقبائل الريف في أجدير ومبايعة محمد بن عبد الكريم زعيما للجمهورية الريفية وتشكيل مجلس من ممثلي القبائل.



قطعة نقدية ورقية لـ "حكومة الريف"

- 4-5 أبريل : تدشين ميناء الدار البيضاء والسكة الحديدية الرابطة بين الرباط وفاس.
- يونيو : استئناف المحادثات الدولية في لندن حول الوضع القانوني لمدينة طنجة.
- 18 دجنبر : التوقيع بباريس على النظام الدولي لمنطقة طنجة.

1924 :

- 19 يوليوز : تدشين الماريشال ليوطي لتمثال النصر بالدار البيضاء، تجسيدا لآصرة الأخوة في السلاح بين المغاربة والفرنسيين في الحرب العظمى.
- شتنبر : زيارة السلطان المولى يوسف لمنجم الفوسفاط بأولاد عبدون قرب خريبگة.

[زيارة المولى يوسف لمنجم الفسفاط]

نعم هذه أول مرة يزور فيها أول سلطان من سلاطين المغرب أول معدن مغربي اكتشفته يد العلم والعمل في هذا العصر اليوسفي السعيد الذي نتمنى (كما يتمنى كل وطني غيور) أن يكون فاتحة مستقبل زاهر وتقدم باهر يأخذ المغرب فيه حظه من رقي ومدنية وعلوم ومعارف عصرية وغيرها مما يتوقف عليه التوصل إلى استخراج ما لديه وفي بطن أراضيه من المعادن الثمينة المختلفة التي بقدرها تكون ثروة البلاد ورفاهيتها وعلى نسبتها تزداد أهميتها ورفعتها.

جريدة **السعادة**، 8 شتنبر 1924، ص 1.

- دجنبر : تأسيس المدرسة الأهلية بتطوان بمبادرة من الحاج عبد السلام بنونة.
- افتتاح الخزانة العامة بالرباط بحضور المارشال ليوطي وملكة بلجيكا والكاتب الفرنسي أندريه جيد (André Gide).

1925 :

- 24 يناير : أسر قوات محمد بن عبد الكريم لزعيم جبالة الشريف أحمد الريسوني.
- أبريل : دخول القوات الريفية إلى أراضي بني زروال وتهديدها للجيش الفرنسي.
- فاتح يونيو : بداية تطبيق النظام الدولي لمدينة طنجة بموجب ظهير سلطاني مؤرخ في 15 مايو 1925.
- يوليوز :
  - أمام تقدم القوات الريفية، مجلس قيادة الجيش الفرنسي المجتمع بفاس يرفض طلب الكولونيل كامبي (Cambey) بالجلاء عن تازة (4 يوليوز).
  - اتفاق في مدريد بين الماريشال بيتان (Pétain) والجنرال ميگيل بريمو ديريفيرا (Miguel Primo de Rivera) لتشديد الخناق على أهالي منطقة الريف.

- 25 شتنبر : تقدم الماريشال ليوطي بطلب الإعفاء من منصب المقيم العام.
- أكتوبر :
  - توديع المولى يوسف للماريشال ليوطي في استقبال رسمي (2 أكتوبر).
  - دخول الإسبان إلى أجدير ونقل محمد بن عبد الكريم الخطابي لمركز حكمه إلى تارگيست.
- التحاق تيودور ستيگ (Théodore Steeg) بالمغرب، وهو من الحزب الاشتراكي الراديكالي، للحلول محل الماريشال ليوطي.

1926 :

- بدايات 1926 : دخول القوات الفرنسية الحرب ضد الحركة الريفية بجيش جرار وعتاد متفوق قوامه عشرة أسراب من الطائرات و 160 000 مقاتل.
  - تعيين الفاتيكان لهنري فييل (Henri Vielle) على رأس أسقفية الرباط.
  - تأسيس ثلة من الشباب المغربي المتعلم لجمعية أنصار الحقيقة بالرباط، وفتح فرع لها بتطوان.
- 27 مايو : استسلام محمد بن عبد الكريم الخطابي للقوات الفرنسية بتارگيست ونفيه مع أفراد من عائلته إلى جزيرة لاريونيون (La Réunion) بالمحيط الهندي.
- يوليوز :
  - حلول المولى يوسف بفرنسا في أول زيارة رسمية لسلطان مغربي خارج البلاد.
  - صدور مجلة *L'Avenir Illustré* (المستقبل المصور) بالدار البيضاء كأداة للدعاية الصهيونية بالمغرب.
- فاتح نونبر : صدور الظهير المنظم لحفظ أرشيف الإدارات العمومية في الخزانة العامة بالرباط.

1927 :

- 22 يوليوز : صدور القانون المنظم للصحافة والمطبوعات بالمنطقة الخليفية.
- 18 نونبر : تنصيب سيدي محمد سلطانا على المغرب إثر وفاة والده المولى يوسف.



السلطان المولى يوسف يدشن مسجد العاصمة الفرنسية باريس

- **خلال هذه السنة :**
- إخضاع الفرنسيين لقبائل إداوتنان بالأطلس الكبير الغربي بعد حصار طويل وتدخل سلاح الجو.
- تنظيم مجلة *L'Avenir Illustré* لحملة تبرع في أوساط اليهود المغاربة لفائدة المشروع الصهيوني بفلسطين، وذلك بمناسبة الذكرى الثلاثين للمؤتمر الصهيوني الأول (بازل بسويسرا، 1897).
- تأسيس النادي الأدبي الإسلامي والجمعية الودادية إلى جانب فرقة مسرحية بمدينة سلا تحت إشراف عبد اللطيف الصبيحي.

1928 :

- مارس : تأسيس تعاونية لإنتاج الكهرباء بمدينة تطوان بمبادرة من عبد السلام بنونة.
- أكتوبر : تأسيس الطلبة المغاربة بالقاهرة، وفي مقدمتهم عبد الخالق الطريس، لجمعية الدفاع عن القضية المغربية.
- نونبر : تأسيس المطبعة المهدية بتطوان.
- 15 دجنبر : تأسيس مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية (Bureau de Recherches et de Participation Minière) المكلف باستغلال المعادن بالمغرب، باستثناء الفوسفاط.
- **خلال هذه السنة** : اعتناق الطالب الحاج محمد بن عبد الجليل للمسيحية بباريس، واستياء كبير في الأوساط الوطنية المغربية، خاصة بفاس مسقط رأسه.

1929 :

- فبراير : حلول لوسيان سان (Lucien Saint) محل تيودور ستيگ على رأس الإقامة العامة بالرباط.
- 29 أبريل : تأسيس الشركة الشريفة للبترول (Société chérifienne des pétroles).
- 9 يوليوز : ميلاد الأمير المولى الحسن بن محمد بن يوسف.
- صدور كتاب **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس** من تأليف عبد الرحمن بن زيدان وتقديم الماريشال ليوطي.

1930 :

- 16 مايو : صدور ظهير منظم للأحكام المتصلة بالأحوال الشخصية بالنسبة للقبائل الأمازيغة وإخضاعها للأعراف المحلية، وهو المعروف بـ"الظهير البربري".

– 20 يونيو : انطلاق حركة التنديد بظهير 16 مايو من مدينة سلا لتعم باقي الحواضر المغربية، وهي حركة تتمثل في ترديد دعاء اللطيف، وبذلك عرفت سنة 1930 بـ"عام اللطيف".

– 26 يونيو : التوقيع من قبل المقيم العام الفرنسي والمفوض السامي الإسباني لاتفاقية متعلقة بالاتصالات الهاتفية والتلغرافية، وذلك ببلدة عرباوة الواقعة على الخط الفاصل بين منطقتي النفوذ الإسباني والفرنسي.

– غشت : زيارة الأمير شكيب أرسلان لمدينة تطوان واحتفاء الوطنيين به، يتقدمهم عبد السلام بنونة.

– شتنبر : تأسيس الهيأة الوطنية بتطوان، وهي التي عرفت فيما بعد بهيأة وفد مطالب الأمة.

– 15–21 أكتوبر : قيام الرئيس الفرنسي دوميرگ (Doumergue) بزيارة إلى المغرب.

[المغرب بين الواجهة والواقع]

قرأنا في البرقيات الخارجية يا فخامة الرئيس خبر وصولكم إلى المغرب الأقصى، ويقينا أنه قد بهركم ما أعده لكم رجال الإدارة من الحفلات والزينات، طول الأرض وعرضها، إكراما لشخصكم المحبوب، ولكن لا بد أنه لم يغرب عن نباهتكم التي تسنمتم بها هذا المقام السامي أن كل ما رأيتموه من معالم الابتهاج مدبر بيد موظفيكم هناك الذين يريدون أن يظهروا البلاد المغربية بحلة المتعلق بالجمهورية الفرنسية الخاضع لها.

أما الأهالي فستجدون قلوبهم أفعمها الأسى، وجرحها الألم لما لاقوه من عسف واضطهاد في سبيل ما تدعون أنكم جئتم للمحافظة عليه [...]. ألم يبلغكم ما فعله مرؤوسكم [مرؤوسوكم] في الناس الذين هممتم بزيارتهم؟ وكم منهم سجنوا، وكم منهم عذبوا لأنهم استنصروا الله واستنجدوا لطفه، عندما رأوا اعتداء فظيعا يقع على أشرف عاطفة في نفوسهم، تلك العاطفة التي طالما ذادوا عن كيانها [...] إن هذا الاعتداء الذي حل بالمغاربة سيكون فاتحة عصر جديد ليساير المغرب فيه غيره من الشعوب الشرقية في رقيها وحضارتها.

من رسالة مفتوحة موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية من قبل عبد الخالق الطريس.
أورده محمد ابن عزوز حكيم، **أب الحركة الوطنية**، II/106-109.

1931 :

– 14 أبريل : قيام النظام الجمهوري بإسبانيا.

– 24 أبريل : توتر كبير بتطوان بعد تزيين بعض يهود المدينة لمحلاتهم بالأعلام الصهيونية مستبشرين خيرا بالعهد الجمهوري بإسبانيا.

– 6 مايو : صدور ظهير خليفي في شأن الانتخابات الجماعية بمنطقة النفوذ الإسباني.

– يونيو :

▪ تقديم عريضة المطالب المغربية مذيلة بـ 800 توقيع إلى رئيس الجمهورية الإسبانية ألكالا ثامورا (Alcala Zamora) بمدريد من لدن وفد من الوطنيين يتكون من عبد السلام بنونة ومحمد بوهلال والمختار أحرضان (8 يونيو).

▪ زيارة السلطان سيدي محمد بن يوسف لفرنسا واستقباله بالمعرض الكولونيالي بباريس.

– 4 شتنبر : استعمال الطيران لإخماد مقاومة قبائل شتوكة وأيت باها في إداوكنيضيف بمنطقة سوس.

– 5 شتنبر : صدور الظهير الخليفي المنظم لقانون الشغل.

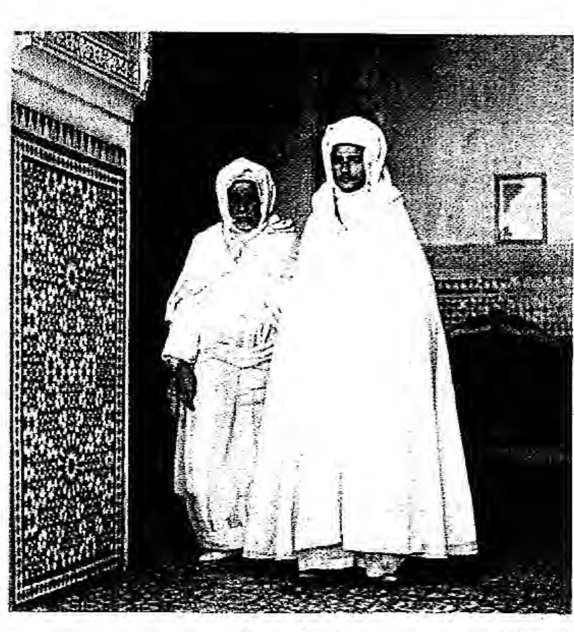
– 23 شتنبر : صدور الظهير الخليفي المنظم للحريات العامة.

1932 :

– فبراير : صدور جريدة *L'Union Marocaine*، الاتحاد المغربي) بالدار البيضاء، الداعية إلى اندماج اليهود المغاربة في الحضارة الفرنسية بخلاف ما كانت تدعو إليه مجلة *L'Avenir Illustré* من الحفاظ على الهوية الصهيونية.

– *23 مارس : تأسيس جمعية الطالب المغربية بتطوان على يد كل من عبد الخالق الطريس* وعبد السلام بنونة.

– يونيو : تأسيس الجمعية الإسلامية-الإسبانية بمدريد، بمبادرة من شكيب أرسلان ورعاية نخبة من السياسيين والمثقفين الإسبان.



السلطان محمد بن يوسف في بداية عهده

– يوليوز : تأسيس مجلة *Maghreb* (المغرب) الوطنية المغربية بباريس برعاية من لجنة مكونة من مناضلين اشتراكيين فرنسيين وإسبان ومشاركة محمد بن الحسن الوزاني بمعية مجموعة من الشباب المغاربة.

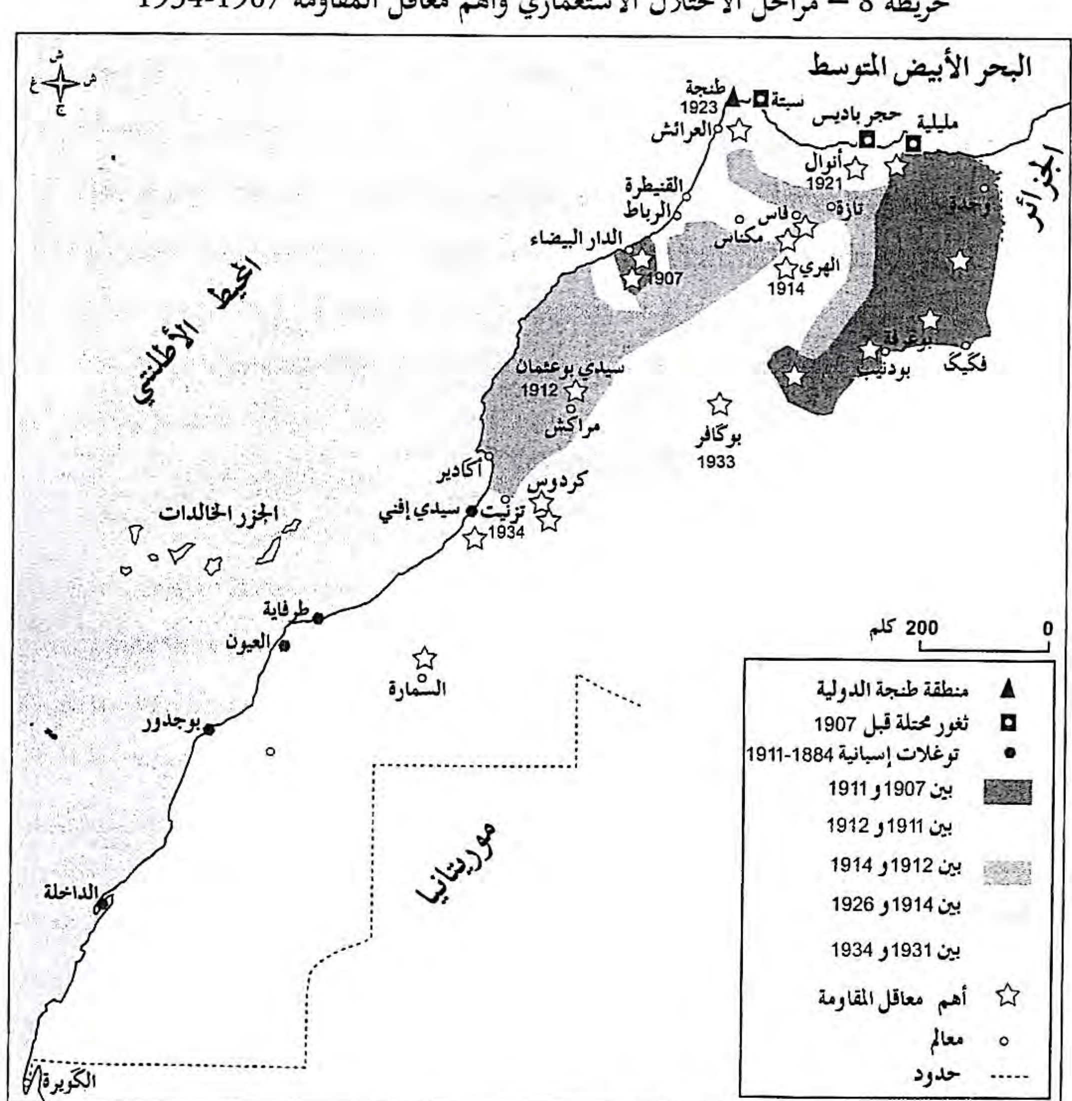
– غشت : زيارة أخرى للسلطان سيدي محمد بن يوسف لفرنسا.

– 7 أكتوبر : صدور الظهير المنظم للإيداع القانوني لدى الخزانة العامة.

1933 :

- فبراير– مارس : معركة بوگافر ضد الغزاة الفرنسيين بجبل صغرو.
- 8 يوليوز : احتفال نخبة من الوطنيين المغاربة بالذكرى الأولى لصدور مجلة *Maghreb* (المغرب) بباريس، وذلك بمنزل أحمد بن الحارثي حجي بسلا.
- 4 غشت : إصدار محمد بن الحسن الوزاني بفاس لأول صحيفة وطنية بالمنطقة السلطانية بعنوان *L'Action du Peuple* (عمل الشعب).
- 18 نونبر : احتفال الوطنيين بعيد العرش لأول مرة ببعض المدن المغربية دون ترخيص من سلطات الحماية الفرنسية.
- 22 نونبر : وفاة باشا فاس محمد بن بوشتى البغدادي المعروف بتضييقه على الوطنيين.

خريطة 8 – مراحل الاحتلال الاستعماري وأهم معاقل المقاومة 1907-1934



عن – السلم الفرنسي بالمغرب (بالفرنسية)، الاستعلامات الاستعمارية، منشورات لجنة إفريقيا الفرنسية ولجنة المغرب، باريس، 1936.
– المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1997.

نحو تنظيم الحركة الوطنية والمطالبة بالإصلاحات (1934-1944)

1934 :

- فاتح مارس : صدور العدد الأول من جريدة **الحياة** بتطوان.
- مارس-أبريل : تنديد الصحافة الوطنية بكل من الشمال والجنوب بإطلاق الفرنسيين لنعت "الأنديجين"(indigènes) ذي الحمولة القدحية على المغاربة (**السلام** بتطوان بالإضافة إلى *L'Action du Peuple* بفاس).
- 3 أبريل : توتر شديد بطنجة إثر رفع بعض الكشافة اليهود للعلم الصهيوني أثناء مسيرة استعراضية.
- 8 أبريل : تراجع الإقامة العامة عن بعض مقتضيات "الظهير البربري" بإسناد الصلاحيات القضائية إلى الباشوات والمحكمة العليا الشريفة.
- 8-11 مايو : استغلال الحركة الوطنية لزيارة سيدي محمد بن يوسف إلى فاس للتظاهر ضد فرنسا، ورد فعل الإقامة العامة بتقليص مدة الزيارة السلطانية واضطرار السلطان إلى العودة إلى الرباط.
- 16 مايو : حظر جرائد *L'Action du Peuple* (عمل الشعب) و*Maghreb* (المغرب) **والحياة والسلام** بالمنطقتين السلطانية والخليفية بسبب مناوءتها لسلطات الحماية الفرنسية.
- ربيع هذه السنة : احتلال إسبانيا لسيدي إفني ولجزء من الأقاليم الصحراوية على إثر اتفاقية أمزدوغ التي أبرمها الإسبان مع بعض القبائل الباعمرانية يوم 6 أبريل 1934.
- 13-14 يونيو : اجتماع لجنة فرنسية-إسبانية بالرباط لضبط حدود منطقة إفني على إثر خضوعها للاحتلال الإسباني.
- 27 يوليوز : وفاة الماريشال ليوطي ببلدة طوري (Thorey) قرب مدينة نانسي (Nancy) بفرنسا.
- 16 أكتوبر : تعيين عبد الخالق الطريس مديرا عاما للأحباس في الحكومة الخليفية.
- 26 أكتوبر : صدور مرسوم وزاري يأذن بالاحتفاء بعيد العرش في 18 نونبر من كل سنة.
- فاتح دجنبر : تقديم كتلة العمل الوطني لوثيقة "دفتر مطالب الشعب المغربي" إلى كل من السلطان والسلطات الفرنسية.

[التجهيز المادي للمغرب كما يراه المغاربة]

وقد خطا المغرب خطى واسعة في سبيل تجهيزه تجهيزا عصريا، بتخطيط الطرق ومد السكك الحديدية، وتشييد البنايات الإدارية. فالمغاربة ينشرحون لهذا التجهيز، ويعترفون بمجهودات الحماية في سبيله، وإن كانوا ينتقدون من جهة عدم السير بحكمة في وضع برنامج هذا التجهيز، وسلوك سياسة جبائية مشطة [مشتطة] مع الإفراط في فرض القروض الباهظة على الدولة وعلى الأمة، ويلاحظون من جهة أخرى أن فائدة هذه التجهيزات عادت بالأخص على الاستعمار وعلى الشركات الاستعمارية، في الوقت الذي لم يستفد منه [منها] أبناء البلاد إلا بطريق غير مباشر. وفي نفس الوقت ينتقدون على الإدارة إغفالها – أثناء التجهيز المادي – ترقية الشعب المغربي من الوجهة العلمية، ورفع مستواه الفكري إلى الدرجة التي تتناسب مع تضحياته ورغباته.

الكتلة العاملة الوطنية، **مطالب الشعب المغربي**، 1934.

– دجنبر :

- إطلاق اسم بور ليوطي (Port Lyautey) على مدينة القنيطرة.
- إعلان الشركة الشريفة للبترول عن أول اكتشاف للغاز بسيدي قاسم.

1935 :

– 9 يناير : وفاة عبد السلام بنونة، أحد رواد الحركة الوطنية بالشمال، بمدينة رندة (Ronda) الأندلسية.

– 19-22 مايو : احتفال اليهود المغاربة بموسم عمران بن ديوان بموقع أسْجَن جهة وزان بحضور حوالي 000 20 زائر.

– 25 مايو : منع السلطات الفرنسية لكتاب المكي الناصري بعنوان **الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية**.

– 2 شتنبر : استقالة عبد الخالق الطريس من منصب مدير الأحباس.

– 29-30 أكتوبر : نقل جثمان ليوطي إلى المغرب ودفنه بالرباط تنفيذا لوصيته واحتجاج الحركة الوطنية على ذلك.

1936 :

– 31 يناير : صدور ظهير جديد منظم للصحافة والنشر بالمنطقة الخليفية.

– مارس : سقوط المقاوم زايد أوحماد بقصر تادافالت قرب تنغير برصاص القوات الفرنسية بعد مطاردة دامت سنتين اثنتين.

- 20-21 مارس : مهاجمة حوالي مائة مقاوم لمكتب السلطات المحلية بأيت باها مما أسفر عن سقوط ضحايا وأسر مجموعة من المقاومين.
- 4 أبريل : مغادرة المقيم العام هنري بونصو (Henri Ponsot) المغرب بعد تعيين مارسيل بيروطون (Marcel Peyrouton) مكانه.
- مايو : تأسيس جمعية التضامن والدفاع عن المغاربة بفرنسا (Association de solidarité et de défense des Marocains en France)، والاعتراف الرسمي بها في 15 يناير 1937.
- 7 يوليوز : تقديم محمد بن الحسن الوزاني لمذكرة وطنية إلى حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية نظرا لما توسمه فيها- إسوة بغيره من الوطنيين - من استجابة للمطالب الإصلاحية.



الزعيم محمد بن الحسن الوزاني

- 18 يوليوز : قيام الجنرال فرانكو بانقلاب ضد الجمهورية الإسبانية انطلاقا من شمال المغرب.
- 17 شتنبر : تهنئة الجنرال نوگيس (Noguès) من قبل كتلة العمل الوطني بمناسبة تعيينه مقيما عاما بالمغرب نظرا لتفاؤلها بوصول الجبهة الشعبية (Le Front populaire) إلى الحكم بفرنسا.

[مضايقة السلطات الفرنسية للمختار السوسي بمراكش]

بمناسبة عودة الاضطرابات التي أحدثتها الحركة الوطنية المغربية، برز محمد المختار [السوسي] كزعيم للشبيبة الوطنية في مراكش. إنه مقدم نشيط لزاوية درقاوية، معروف بمناوئته لنا، وهو مدير لمدارس ذات توجهات وطنية مؤكدة، وزعيم سياسي حاذق ومسموع الكلمة، ومرتبط بعلاقات مع العناصر الوطنية الأكثر أهمية. وبهذا يكون محمد المختار عنصرا خطيرا على طمأنينة النفوس وعلى أمن مراكش. ويقترح رئيس الجهة وضعه تحت الإقامة الجبرية في زاوية إليغ (مكتب تافراوت).

من رسالة بعثت بها جهة مراكش إلى مديرية الشؤون السياسية بتاريخ 5 دجنبر 1936، Courrier DAP, du 8 décembre 1936, *Archives du Maroc*, Rabat.

- 21 أكتوبر : انعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا بتطوان بعد رفض السلطات الفرنسية انعقاده بفاس.
- 25 أكتوبر : انعقاد المؤتمر الأول لكتلة العمل الوطني وإقراره "للمطالب المستعجلة" التي قدمت للسلطان والمقيم العام الفرنسي.
- 18 دجنبر : تأسيس حزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس.
- 19 دجنبر : تعيين عبد الخالق الطريس وزيرا للأحباس في الحكومة الخليفية.

1937 :

- 18 مارس : حظر كتلة العمل الوطني بقرار من الإقامة العامة.
- 22 مارس : تدشين مدرسة محمد بن يوسف، وهي مدرسة حرة، بمدينة مراكش.
- 16 يونيو : توجيه سكان مكناس عريضة مذيلة بألفي توقيع إلى السلطان احتجاجا على تحويل مياه وادي بوفكران لصالح المعمرين الفرنسيين.
- 9 غشت : توقيع عريضة من لدن نخبة من المغاربة المسلمين واليهود وتوجيهها إلى وزارة الخارجية البريطانية للتنديد بتقرير اللجنة الملكية البريطانية الداعي إلى تقسيم فلسطين.
- 2 شتنبر : اندلاع أحداث دموية بمكناس وأحوازها إثر تحويل المعمرين لمياه وادي بوفكران واحتكارها لفائدة مزارعهم.
- قيام السلطات الفرنسية بحظر الأحزاب الوطنية وإلغاء صحافتها واعتقال عدد من مناضليها ونفي بعض زعمائها (علال الفاسي إلى الگابون ومحمد بن الحسن الوزاني إلى الصحراء ثم إلى إيتزر).



الزعيم علال الفاسي

- 27 أكتوبر : رسالة من الصدر الأعظم إلى القواد والباشوات في شأن منع استعمال المساجد لأغراض سياسية.
- 3 دجنبر : وفاة الفقيه والأديب الوطني محمد القُرّي في منفاه بگلميمة بالصحراء حيث كان يقضي حكما بالسجن لمدة سنتين مع الأشغال الشاقة.
- 14 دجنبر : وصول إبراهيم الوزاني، أحد الوطنيين، إلى تطوان بعد تمكنه من الفرار من المنطقة السلطانية حيث كانت تتعقبه السلطات الفرنسية.
- نهاية نظام الامتيازات البريطانية بالمغرب.
- ظهور انشقاق في صفوف كتلة العمل الوطني ترتب عنه ميلاد كل من الحزب الوطني من أجل تحقيق المطالب بزعامة علال الفاسي والحركة القومية بزعامة محمد بن الحسن الوزاني.

1938 :

- 10 يناير : إصدار إبراهيم الوزاني بتطوان لـ**جريدة الدفاع**، لسان حال مكتب الدفاع الوطني.

- 20 غشت –20 شتنبر : زيارة عبد الحي الكتاني، شيخ الطريقة الكتانية، لمنطقة واد زم (وادي زم) واتصاله بالعمال المغاربة بمناجم الفوسفاظ بخريبگة.
- أكتوبر : تأسيس دار المغرب بالقاهرة.
- 5 نونبر : حضور السلطان سيدي محمد بن يوسف حفل تدشين النصب التذكاري للماريشال ليوطي بالدار البيضاء.
- صدور كتاب **النبوغ المغربي** لعبد الله گنون بتطوان ومنع تداوله بالمنطقة السلطانية بتهمة انتحال مؤلفه النسب الشريف.

1939 :

- أبريل : إطاحة أتباع فرانكو بالنظام الجمهوري على إثر الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939).
- 6-10 مايو : انعقاد أول مؤتمر حول الموسيقى المغربية بفاس.
- 22 يوليوز : عودة السلطان سيدي محمد بن يوسف إلى المغرب بعد مشاركته في الاحتفالات المقامة بفرنسا بمناسبة عيدها الوطني (14 يوليوز).
- فاتح شتنبر : فرض حالة الطوارئ بمجموع المنطقة السلطانية.
- 3 شتنبر : قراءة الرسالة السلطانية المؤازرة لفرنسا في الحرب ضد دول المحور على منابر المساجد وإذاعتها على أمواج راديو المغرب ونشرها في الصحف.

[مقتطف من رسالة المؤازرة لفرنسا ضد دول المحور]

فمن هذا اليوم الذي اتقدت فيه نيران الحرب والعدوان إلى اليوم الذي يرجع فيه أعداؤنا بالذل والخسران، يتعين علينا أن نبذل لها [أي لفرنسا] الإعانة الكاملة ونعضدها بكل ما لدينا من الوسائل، غير محاسبين ولا باخلين. فقد كنا معاهدين فرنسا ومشاركيها في ساعة الرخاء، ومن الإنصاف أن نشاركها اليوم في ساعة الشدة والبأساء، حتى يكلل النصر أعمالها ويزهر سرور النجاح أيامها.

جريدة **السعادة**، 6 شتنبر 1939.

- 5 شتنبر : نشر جريدة **الريف** لانتقاد التهامي الوزاني لما سبق أن نشرته هذه الجريدة حول المؤازرة المغربية لفرنسا في حربها الأوروبية.
- 10شتنبر : إحداث نظام مراقبة الصرف.
- شتنبر : مغادرة الرعايا الألمان مدينة طنجة والتحاقهم بالمنطقة الخليفية بتعليمات من قنصليتهم نظرا لظروف الحرب.
- دجنبر : صدور الترجمة الإسبانية لكتاب **النبوغ المغربي** لعبد الله گنون.

1940 :

- يناير : التجاء فرنسا إلى الاستعانة باليد العاملة المغربية نظرا للنزيف البشري الناتج عن الحرب العالمية (بلغ عدد المغاربة المهاجرين إلى حدود شهر مارس 000 3 عامل).
- فبراير :
  - حظر تداول أسطوانات "قصيدة أيت باها" المتعلقة بأحداث إداوكنيضيف لشهر مارس 1936 (24 فبراير).
  - توظيف قوافل سينمائية في بعض جهات البلاد للتعريف بتفوق الآلية الحربية الفرنسية ردا على دعاية دول المحور (راديو برلين بألمانيا وراديو باري بإيطاليا).
- مارس-أبريل : احتجاج طلبة القرويين على إصلاح مقررات التدريس أعقبه إبعاد الآفاقيين منهم إلى مناطقهم الأصلية.
- 6-7 أبريل : احتفال السلطات الإسبانية بسيدي إفني بالذكرى السادسة لاحتلال المدينة من قبل الكولونيل كاباص (Capaz).
- 6 مايو : حظر تداول أسطوانات قصيدتي "سوس" و"أيت باعمران" الممجدتين للمقاومة.



الشيخ محمد بن العربي العلوي

- يونيو : احتلال القوات الإسبانية لطنجة وتعليق النظام الدولي بها.

[توتر العلاقات بين محمد بن يوسف وسلطات الحماية في شأن وضع اليهود المغاربة]

علمنا من مصادر موثوقة أن العلاقات بين سلطان المغرب والسلطات الفرنسية قد توترت توترا ملموسا منذ اليوم الذي طبقت فيه الإقامة العامة الإجراءات المتخذة ضد اليهود. فقد رفض العاهل التفريق بين رعاياه "المخلصين". ولما اندهش المسؤولون الفرنسيون لهذا الأمر، صرح لهم قائلا : "إن اليهود تحت حمايتي وأرفض كل أشكال التمييز بين أفراد رعيتي". وقد كان هذا التصريح المثير موضوعا للحديث والتعليق بين السكان الفرنسيين والأهالي.

برقية الوكالة الفرنسية للإعلام والصحافة (التابعة لنظام فيشي)، بتاريخ 24 مايو 1941.
Archives du Quai d'Orsay, Paris, Série Guerre 1939-1945, Vichy-Maroc,
Dossier 18, liasse 665.

- شتنبر : أحمد بلافريج، أحد القادة الوطنيين، يقوم بزيارة لبرلين قصد التعرف على نوايا الرايخ الثالث بخصوص القضية المغربية.
- 31 أكتوبر : تمديد مفعول القانون الفرنسي المعادي لليهود المؤرخ في 3 أكتوبر 1940 ليشمل اليهود المغاربة.

1941 :

- أكتوبر-دجنبر : اجتياح الجراد للجنوب المغربي.

1942 :

- 3 شتنبر : وصول حوالي مائة مغربي إلى وجدة بعد أن طردتهم السلطات الإيطالية من ليبيا.
- 8 نونبر : نزول القوات الأمريكية والبريطانية بمدن آسفي والدار البيضاء والقنيطرة ووهران والجزائر في أفق تحرير شمال إفريقيا وأوروبا من هيمنة دول المحور.

1943 :

- 14-24 يناير : انعقاد مؤتمر أنفا بالدار البيضاء بحضور الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) والوزير الأول البريطاني ونسطن تشرشل (Winston Churchill) وممثلي اللجنة الفرنسية للتحرير، الجنرال شارل دوگول (Charles De Gaulle) والجنرال هنري جيرو (Henri Giraud).



لقاء أنفا بين السلطان محمد بن يوسف والرئيس روزفلت والوزير الأول البريطاني تشرشل

[استقبال مؤتمري أنفا للسلطان محمد بن يوسف]

وفي الواقع أكد الرئيس الأمريكي أن النظام الاستعماري قد عفا عليه الزمن وبالتالي أصبح محكوما عليه بالزوال في رأيه. ولكن تشرشل أكد في البداية على ضرورة التدقيق في وجهة النظر هذه وقال بعدها : إنه بعد الغزو الفرنسي للجزائر « قامت بريطانيا خلال نصف قرن بوظيفة الحارس لسلامة الإمبراطورية الشريفة » ! محاولا بذلك « أن يغرق السمكة » كما يقول المثل الفرنسي.

ولكن روزفلت علق على ذلك قائلا : « إننا لم نعد الآن في سنة 1830 ولا في سنة 1912 »، وتطلع إلى اليوم الذي سيصل فيه المغرب بيسر إلى الاستقلال وفقا لمبادئ الحلف الأطلسي، متمنيا أن يكون هذا اليوم قريبا يوم أن تضع الحرب أوزارها. وأضاف مؤكدا : بعد الحرب ستصبح إعادة التنظيم السياسي- الاقتصادي للمجتمعات الإنسانية ضرورة ملحة. وقال إن الولايات المتحدة لن تكتفي يومئذ بعدم وضع عراقيل في وجه استقلال المغرب فحسب، بل إنها - كما أكد- ستخص المغرب المستقل كذلك بمعونات اقتصادية مناسبة.

الحسن الثاني- **التحدي**، ص 50.

الحركة الوطنية والمطالبة بالاستقلال (1943-1956)

1943 :

– 14 فبراير : رفع وثيقة المطالبة بالاستقلال من قبل الجبهة القومية للوطنية المغربية بتطوان – المكونة من تياري عبد الخالق الطريس ومحمد المكي الناصري – إلى كل من السلطان والحكومة الإسبانية وقنصليتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

[مقتطف من وثيقة الاستقلال المقدمة من قبل الجبهة القومية للوطنية المغربية بتطوان بتاريخ 14 فبراير 1943]

تتلخص أمنية الشعب المغربي وإرادة الأمة المغربية في الظروف الحاضرة فيما يأتي :

إعلان سقوط نظام الحماية المفروض في جميع أطراف المغرب [...]؛

حل القضية المغربية على الأساس الشرعي والقانوني الوحيد، وهو تجديد الاعتراف باستقلال المغرب وسيادته الداخلية والخارجية وإعادة وحدة ترابه الوطني كما كانت في عهد الاستقلال تحت ظل العائلة العلوية المالكة، مع ضمانة هذا الاعتراف من جميع الدول ولاسيما دول أوربا وأمريكا [...]؛

اعتبار التراب المغربي بجميع أطرافه وحدوده وشواطئه ومياهه وأجوائه أرض حياد تام مطلق عند قيام أي نزاع دولي مسلح وبالنسبة إلى كافة المتحاربين حاضرا ومستقبلا، حيث إنه واقع على مفترق الطرق الحيوية العالمية الكبرى وبالنسبة للقارتين الأوربية والأمريكية، وتعهد المغرب الحر المستقل للطرفين المتنازعين بإبعاد شبح كل ما يمكن أن يعتبر تهديدا أو خطرا على أحد الفريقين، بصيانة حياده التام والدفاع عنه إلى آخر رمق برا وبحرا وجوا [...].

هذا وإن المغرب الحر المستقل الذي ينشده المغاربة أجمعون لن يكون مغربا مقفلا في وجه الحضارة الحديثة ولا معزولا عن الاحتكاك ببقية الأمم والشعوب، ولا مطبوعا بأي طابع تشم منه رائحة التعصب الجنسي أو الديني أو عداوة الأجناس والأديان الأخرى، بل إنه سيكون معقلا للحضارة الحديثة إلى جانب حضارته القديمة.

وثيقة الشمال للمطالبة بالاستقلال والوحدة ليوم 14 فبراير سنة 1943.
أوردها محمد بن عزوز حكيم ضمن **مجلة الوثائق الوطنية**،
العدد 5-6، مارس-يونيو، 1990، ص 166-168.

– يونيو : التحاق گابرييل بُيو (Gabriel Puaux) مقيما عاما بالمغرب محل الجنرال نوگيس.

– غشت : زيارة الجنرال دوگول للمغرب ولقاؤه الأول مع السلطان محمد بن يوسف.

1944 :

- 11 يناير : تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال باسم حزب الاستقلال الذي يتزعمه علال الفاسي المنفي وقتئذ بالگابون.

[مقتطف من وثيقة المطالبة بالاستقلال المقدمة من قبل حزب الاستقلال بتاريخ 11 ينار 1944]

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة [...] يقرر ما يأتي :

أ- فيما يرجع للسياسة العامة :

1 - أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن يوسف نصره الله وأيده.

2 - أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه، ولوضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المغربية ما للأجانب من مصالح مشروعة.

3 - أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على وثيق الأطلنتيق والمشاركة في مؤتمر الصلح.

ب- فيما يرجع للسياسة الداخلية :

4 - أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليه المغرب في داخله، ويكيل لنظره السديد إحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالمشرق، تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب المغربي وسائر طبقاته، وتحدد فيه واجبات الجميع.

المناهل، العدد 87، يناير 2010، ص 358.

- 13 يناير : تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال باسم الحركة القومية التي يتزعمها محمد بن الحسن الوزاني المنفي آنئذ بإتزر بالأطلس المتوسط.
- 29 يناير-8 فبراير : مظاهرات دامية بالرباط وسلا وفاس على إثر اعتقال مجموعة من الوطنيين بمن فيهم الموقعون على وثيقة 11 يناير.
- 4-8 مارس : المجلس الاستشاري الفرنسي المؤقت التابع لحركة"فرنسا الحرة" يتدارس بالجزائر الأحداث الدامية التي شهدها المغرب.
- 17 مايو : انهزام القوات الألمانية بمعركة مونتي كاسينو (Monte Cassino) بإيطاليا أمام الفيلق المغربي بقيادة الجنرال جوان.

- 26–30 نونبر : مشاركة وفد من اليهود المغاربة في اللقاء الاستثنائي للمؤتمر اليهودي العالمي بأطلنتيك سيتي (Atlantic City) بالولايات المتحدة الأمريكية.
- صدور أغنية للمطرب حسين السلاوي بعنوان "ماريكان" تصف وضع المجتمع المغربي عقب نزول القوات الأمريكية بالمغرب.

1945 :

- 7 مايو : صدور ظهير يعيد تنظيم أمور الجماعات اليهودية ويعدل ظهير 22 مايو لسنة 1918.
- 8 مايو : نهاية الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء.
- 18يونيو : الجنرال دوگول يوشح صدر سيدي محمد بن يوسف بوسام يجعل منه "رفيق التحرير" (Compagnon de la Libération)، وذلك بمناسبة مشاركته في الاحتفال بذكرى "نداء لندن" بالعاصمة الفرنسية.
- يونيو : علي يعته يتزعم الحزب الشيوعي المغربي إثر وفاة كاتبه العام روني سلطان (René Sultan).

1946 :

- 22 مارس : حلول إيريك لابون (Eirik Labonne) بالإقامة العامة بالمغرب بعد نهاية مأمورية گابرييل بُيو.
- 26 مايو : صدور ظهير يُمدِّد بموجبه الامتياز المتعلق بتأسيس البنك المخزني لمدة عشرين سنة إضافية، وذلك بعد انتهاء مدة الامتياز الأولى التي استغرقت أربعين سنة.
- 4 غشت : مطالبة الحزب الشيوعي المغربي بإنهاء نظام الحماية وانتخاب مجلس وطني يضع دستورا للبلاد.
- 26 غشت : استقبال السلطان لوفد من الحزب الشيوعي المغربي بعد انضمام هذا الأخير إلى مجموع الحركات الوطنية المطالبة بالاستقلال.
- 11 شتنبر : صدور العدد الأول من جريدة العلم، لسان حال حزب الاستقلال.
- فاتح دجنبر : تعويض اسم اتحاد النقابات باسم الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب.
- 9–24 دجنبر : مشاركة الحركة الصهيونية بالمغرب في المؤتمر الصهيوني العالمي المنعقد في بازل (Bâle/Basël) بسويسرا.
- اختيار إيريك لا بون للمهندس المعماري المعروف ميشيل إيكوشار (Ecochard Michel)، وتعيينه مسؤولا عن التهيئة العمرانية بالمغرب.

1947 :

- 7 أبريل : قيام الرماة السينغاليين (Tirailleurs sénégalais) التابعين للجيش الفرنسي بأعمال عنف آلت إلى تقتيل عدد من المواطنين بالدار البيضاء.
- 10 أبريل : إلقاء السلطان سيدي محمد بن يوسف خطابه التاريخي بطنجة.
- 16 أبريل : صدور العدد الأول من جريدة **الرأي العام**، لسان حال حزب الشورى والاستقلال.

[مقتطف من خطاب السلطان محمد الخامس بطنجة]

[...] ثم إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب، إن حق الأمة المغربية لا يضيع ولن يضيع، فنحن -بعون الله وفضله- على حفظ كيان البلاد ساهرون، ولضمان مستقبلها الزاهر المجيد عاملون، ولتحقيق تلك الأمنية التي تنعش قلب كل مغربي سائرون، فما علينا إلا أن لا نَني في الجد وراء ما يجب للوطن من السعي الحميد، ولا نزال دائبين لإدراك ما نطمح إليه من حفظ مجدنا القديم وتحصيل الجديد[...].

مقتطف من **خطاب طنجة**، نشر موقع المركز الوطني للتوثيق

- أبريل/مايو : احتجاج سكان سيدي إفني وأيت باعمران ضد سياسة التجنيس الإسبانية.
- مايو : تعيين الجنرال جوان (Juin Général) مقيما عاما خلفا لإيريك لابون.
- شتنبر :
  - رفع حزب الشورى والاستقلال مذكرة إلى كل من السلطان والإقامة العامة تتضمن مقترحات للخروج من الأزمة المغربية-الفرنسية (2 شتنبر).
  - تأسيس المكتب المغربي للإعلام والتوثيق بالولايات المتحدة الأمريكية (Moroccan Office of Information and Documentation).
- 13 أكتوبر : صدور ظهير بإحداث غرفة المهن الحرة والمصالح المختلفة مع تعيين أعضاء كل من غرفة الفلاحة وغرفة التجارة والصناعة.
- دجنبر :
  - صدور قرار الإقامة العامة بقبول ستة مندوبين من اليهود في غرفة المهن الحرة والمصالح المختلفة، *يتم انتخابهم من لدن الجماعات اليهودية في أهم المراكز الحضرية، وهي الدار* البيضاء ومراكش وفاس ومكناس والرباط ووجدة (20 دجنبر).

▪ مقاطعة حزب الشورى والاستقلال لانتخابات الغرف المهنية ودعوة حزب الاستقلال أعضاءه والمتعاطفين معه إلى المشاركة فيها.

1948 :

– 23 مايو : السلطان محمد بن يوسف يوجه ''بلاغا'' إلى رعيته أسبوعا بعد قيام دولة إسرائيل، حيث قرئ في المساجد والبِيَع وتناقلته وسائل الإعلام.

[مقتطف من "بلاغ" السلطان محمد الخامس غداة قيام دولة إسرائيل]

نأمر رعايانا المسلمين أن لا يحملهم ما قام به اليهود ضد إخوانهم العرب في فلسطين على القيام بأي عمل يخلّ بالنظام أو يؤدي إلى تعكير صفو الأمن والسكينة. ويجب عليهم أن يعرفوا أن اليهود المغاربة الذين استوطنوا هذه البلاد منذ قرون تحت الذمة فوجدوا فيها أحسن مثوى وأخلصوا كل الإخلاص للعرش المغربي، هم غير اليهود المتشردين الذين قصدوا فلسطين من مختلف أقطار المعمور وأرادوا أن يستولوا عليها ظلما وعدوانا.

كما نأمر رعايانا اليهود أن لا ينسوا أنهم مغاربة تشملهم رعايتنا، وقد وجدوا لدينا في مختلف الظروف أحسن مدافع عن مصالحهم، وموف بحقوقهم، فيجب عليهم أن لا يقوموا بأي عمل فيه تأييد للصهيونيين المعتدين، أو تضامن معهم، لما في ذلك من المساس بحقوقهم الخاصة وبالجنسية المغربية.

جريدة **السعادة**، 24 مايو 1948.

– 7 يونيو : وقوع أحداث دامية بوجدة وجرادة في أجواء مشحونة بتداعيات الحرب العربية الإسرائيلية، ذهب ضحيتها أزيد من أربعين شخصا، معظمهم من اليهود.

– دجنبر : تقنين الإقامة العامة لاستيراد البضائع، باستثناء الفرنسية منها، وتنديد الولايات المتحدة بذلك الإجراء باعتباره منافيا لمقتضيات معاهدة الجزيرة الخضراء.

– **خلال هذه السنة :**

▪ في إطار تجهيز البلاد، وصل طول الشبكة الحديدية حوالي 700 1 كلم.

▪ صدور كتاب **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** لعلال الفاسي بالقاهرة.

1949 :

– فبراير : مثول عدد من المغاربة المسلمين أمام المحكمة العسكرية بالدار البيضاء بتهمة المشاركة في أحداث يونيو 1948بوجدة وجرادة.

– أبريل : ترخيص الإقامة العامة للمنظمة الصهيونية كاديما (Kadima) – ومعناها باللغة العبرية ''إلى الأمام'' – بمزاولة نشاطها الرامي إلى تهجير اليهود المغاربة نحو إسرائيل.

1950 :

– 8 أكتوبر –5 نونبر : قيام السلطان محمد بن يوسف بزيارة إلى فرنسا وعرضه لمطالب إصلاحية.

– 18 نونبر : إعلان السلطان عن المطالب الإصلاحية في خطاب العرش.

– 8–9 دجنبر : حدوث توتر كبير بمجلس شورى الحكومة الشريفة أثناء مناقشة ميزانية المغرب إثر طرد الجنرال جوان لمحمد الغزاوي وانسحاب زملائه في حزب الاستقلال تضامنا معه.

– 23 دجنبر : حصول القطيعة بين القصر وباشا مراكش التهامي الگلاوي، بعد رفض السلطان التبرؤ من حزب الاستقلال.

1951 :

– 26 يناير : التهديد بعزل السلطان محمد بن يوسف في حال عدم تبرؤه من حزب الاستقلال والتخلي عن بعض أفراد حاشيته من بين أعضاء هذا الحزب، وذلك من قبل الجنرال جوان مدعوما بجمهور المعمرين والمنظمة المتطرفة المسماة Présence Française (الحضور الفرنسي).

– فبراير :

- مصادقة السلطان على بروتوكول تقدمت به الإقامة العامة للتنديد بتصرفات بعض الأحزاب (25 فبراير).
- استنفار الإقامة العامة لعدد من القواد والباشوات وتطويق العاصمة من قبل فرسان القبائل المستنفرة بغية الضغط على السلطان.

– مارس :

- اعتقال محمد اليزيدي ومحمد غازي بتهمة توزيع مناشير معادية لفرنسا (فاتح مارس).
- تأسيس شخصيات مسلمة ويهودية ومسيحية لجمعية الصداقات المغربية (Amitiés Marocaines) تحت رئاسة القاضي أحمد الزموري.

– 9 أبريل : تأسيس جبهة وطنية مغربية بطنجة تضم حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية بحضور ممثل عن الجامعة العربية.



تطوان : عمارة من فترة الاستعمار الإسباني (مدرسة الممرضات)

- يونيو : عرض ملف الخلاف التجاري الأمريكي-الفرنسي حول المغرب على محكمة العدل الدولية بلاهاي.

- يوليوز : اتفاق فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على إنشاء خمس قواعد جوية أمريكية بالمغرب دعما للحلف الأطلسي، دون أخذ رأي السلطان.

- 3 أكتوبر : تنصيب الجنرال گيوم (Général Guillaume) مقيما عاما خلفا للجنرال جوان.

- 4 أكتوبر : مطالبة الجامعة العربية بإدراج القضية المغربية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة.

- 8 نونبر : اعتقال النقابي المحجوب بن الصديق إثر اندلاع أحداث العنف التي تخللت انتخابات الغرف الفلاحية والتجارية والصناعية.

- 15 دجنبر : تمكن فرنسا من تأجيل النظر في ملف القضية المغربية بالأمم المتحدة.

1952 :

- 15 فبراير : نشر أميدي لوفيفر (Amédée Lefèvre)، رئيس أسقفية الرباط، لرسالة يبدي فيها تفهمه لمطالب الوطنيين.

- 30-31 مارس : وقوع أحداث عنف في عدة جهات من البلاد بمناسبة الذكرى الأربعين لمعاهدة الحماية.

- 27 غشت : إدلاء محكمة العدل الدولية برأي ملتبس في موضوع النزاع التجاري بين فرنسا والولايات المتحدة حول المغرب.

- 7 أكتوبر : رفض الحكومة الفرنسية لكل تدخل للأمم المتحدة في الشؤون المتعلقة بالمغرب وتونس.

- 16 أكتوبر : إدراج القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة على الرغم من اعتراض فرنسا.

- 18 نونبر : حضور الأسقف أميدي لوفيفر لأول مرة ضمن المدعوين إلى القصر بمناسبة عيد العرش.

- 7-8 دجنبر : قيام مظاهرات بالحي الصفيحي الكاريان سانطرال (Carrières Centrales) وبقية الأحياء الشعبية بالدار البيضاء عقب اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد في الخامس من دجنبر، وهي مظاهرات أسفرت عن أحداث دامية واعتقالات.

- دجنبر :

▪ اعتقال عدد من الوطنيين وحظر أحزاب وطنية بالإضافة إلى منع الاتحاد العام للنقابات

المتحدة بالمغرب (UGSCM) وإبعاد عدد من الفرنسيين المتعاطفين مع القضية المغربية (10–11 دجنبر).

▪ مطالبة فرنسا من قبل الأمم المتحدة بضمان ''الحريات الأساسية للشعب المغربي'' والشروع في مفاوضات لإرساء ''مؤسسات حرة'' بالبلاد (19 دجنبر).

▪ إشراف المخرج المسرحي الفرنسي أندريه فوازان (André Voisin)، بدعم من وزارة الشبيبة والرياضة، على تنظيم أول حلقة تدريبية في مركز التكوين بالمعمورة، بضاحية الرباط.

1953 :

– 3 فبراير : حظر الإقامة العامة لكتاب المؤرخ شارل أندري جوليان (Ch. André Julien) *L'Afrique du Nord en marche* (الشمال الإفريقي يتحرك).

– 4–5 أبريل : اجتماع شيوخ الطرق والزوايا المناوئين للسلطان بفاس، وفي مقدمتهم عبد الحي الكتاني، تمهيدا لخلع السلطان.

– يونيو :

▪ حضور الباشا التهامي الگلاوي في جلسة إلقاء الجنرال جوان لخطاب تنصيبه عضوا بالأكاديمية الفرنسية (25 يونيو).

▪ صدور العدد الأول من مجلة تمودا (*Tamuda*) بتطوان.

– غشت :

▪ عرض المقيم العام لبروتوكول التنازل عن العرش على السلطان محمد بن يوسف (13 غشت).

▪ اجتماع أتباع الگلاوي بمراكش وتعيين محمد بن عرفة إماما بقصد تجريد محمد بن يوسف من سلطاته الدينية (14-15 غشت).

▪ قمع الانتفاضة التي قامت بوجدة ضد مناورات السلطات الفرنسية إزاء السلطان (16 غشت).

▪ خلع الإقامة العامة للسلطان سيدي محمد بن يوسف ونفيه إلى جزيرة كورسيكا (Corse) (20 غشت).

▪ توجيه علال الفاسي لنداء عبر الأثير من القاهرة داعيا الشعب المغربي إلى الانتفاضة من أجل الاستقلال (20 غشت).

▪ إعلان محمد بن عرفة سلطانا بديلا ودخوله إلى الرباط (21-22 غشت).

سِيدْنا في القمر !

بالمدينة القديمة بالدار البيضاء، انتشرت شائعات تزعم أن سِيدْنا - ويتعلق الأمر هنا بلقب خاص يطلق على السلطان المعزول ابن يوسف - قد شوهد على سطح القمر. ومن باب المزايدة الخارجة عن إطار المراقبة بطبيعة الحال، أكد بعض المغاربة أنهم عاينوا السلطان بالفعل وهو "يحط" على سطح القمر. ومساء الأمس أخذت جموع الأهالي تتطلع إلى رؤية القمر، والأدهى من هذا أن جلهم شاهدوا السلطان المذكور، أو هكذا تهيأ لهم : فمنهم من رآه متربعا على العرش، ومنهم من رآه ممتطيا صهوة جواده، وهنالك من رآه محفوفا بأبنائه، مما جعل الحشود الحاشدة تتكون فاضطر رجال الأمن إلى التدخل لتفريق الجموع.

يومية *L'Aurore* الباريسية، 24 غشت 1953.

- إسبانيا تعبر عن استيائها من عدم استشارتها بخصوص مسألة خلع السلطان (25 غشت).
- إعلان إدگار فور(Edgar Faure)، وزير المالية الفرنسي عن عدم موافقته على عزل السلطان ابن يوسف، في رسالة موجهة إلى رئيس الجمهورية (26 غشت).

- شتنبر :
- 4 شتنبر : استقالة فرانسوا ميتران (François Mitterrand) من منصبه كوزير مفوض لدى مجلس أوروبا، احتجاجا على عزل السلطان ونفيه.
- 11 شتنبر : إقدام المناضل علال بن عبد الله على محاولة جريئة لاغتيال ابن عرفة بالرباط .
- 7 نونبر : عملية فدائية استهدفت القطار الرابط بين الدار البيضاء والجزائر.
- 24 دجنبر : تنفيذ عملية فدائية في السوق المركزية بالدار البيضاء خلفت عشرات من القتلى والجرحى.

1954 :

- 21 يناير : مطالبة عدد من الأعيان والوطنيين الخليفة السلطاني بتطوان بعدم الاعتراف بابن عرفة سلطانا للبلاد، مما ضاعف من احتدام السجال بين فرنسا وإسبانيا.
- 25 يناير : نقل سيدي محمد بن يوسف وأفراد عائلته من كورسيكا إلى مدغشقر (Madagascar).
- 19 فبراير : فشل محاولة اغتيال التهامي الگلاوي بمراكش.

- 5 مارس : تعرض ابن عرفة لمحاولة اغتيال جديدة بمراكش.
- 20 مايو : تعيين فرانسيس لاكوسط (Francis Lacoste) مقيما عاما جديدا بالمغرب.
- 18 يونيو : استشهاد المقاوم محمد الزرقطوني بالدار البيضاء عن طريق تناول قرص سام تفاديا للبوح بأسرار المقاومة تحت التعذيب.
- 19 يونيو : تعيين الحكومة الفرنسية لكرينستيان فوشي (Christian Fouchet) وزيرا للشؤون التونسية والمغربية.
- 20 يونيو : تعرض الجنرال دوطفيل (Général d'Haute ville)، حاكم منطقة مراكش، لمحاولة اغتيال.
- 30 يونيو : مقتل الدكتور إيرو (Dr. Eyraud)، أحد أقطاب جمعية "الحضور الفرنسي" ومدير جريدة *La Vigie Marocaine* في عملية فدائية بالدار البيضاء.
- تقدير العدد الإجمالي للساكنة المغربية حسب إحصاء هذه السنة بـ 000 450 8 بالنسبة للمنطقة السلطانية و000 560 1 نسمة بالنسبة للمنطقة الخليفية، أي ما يعادل 000 000 10 نسمة من بينها 000 200 ألف مغربي يهودي.

1955 :

- فاتح يناير : اغتيال رجل الأعمال الطاهر السبتي بالدار البيضاء على يد بعض المعمرين المتطرفين.
- فبراير : سقوط حكومة منديس فرانس (Mendès France) الاشتراكية وتنصيب إدگار فور (Edgar Faure) رئيسا لمجلس الوزراء.
- فاتح مارس : مقتل عبد المالك الإدريسي، زعيم الحزب الديموقراطي المغربي للرجال الأحرار الموالي للإقامة العامة، في عملية فدائية.
- 20 مارس :
  - تأسيس الاتحاد المغربي للشغل.
  - حل الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب من قبل الحزب الشيوعي المغربي والتحاق مناضليه بالاتحاد المغربي للشغل.
- 2 أبريل : قيام بيير جولي (Pierre July)، وزير الشؤون التونسية والمغربية في حكومة إدگار فور، بزيارة عمل إلى المغرب، التقى خلالها بممثلي المعمرين الفرنسيين والمتعاونين المغاربة.
- 20 أبريل : بيير جولي يدشن سد بين الويدان أثناء زيارة ثانية إلى المغرب.
- 18-24 أبريل : تمثيل علال الفاسي للحركة الوطنية المغربية في مؤتمر باندونگ (Bandoeng) للدول الإفريقية والأسيوية.

- أواخر مايو : اعتراف الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (CISL) بالاتحاد المغربي للشغل.
- 11 يونيو : مقتل رجل الأعمال جاك لوميگر دوبروي (Jacques Lemaigre Dubreuil) - المساند للمطالب الوطنية - من جراء عملية نفذها بالدار البيضاء معمرون متطرفون من المنظمة السرية المعروفة باسم اليد الحمراء.
- 20 يونيو : تعيين الجنرال گرانفال (Général Grandval) مقيما عاما بالرباط بدل فرانسيس لاكوسط.
- 14 يوليوز : تنفيذ رجال المقاومة لعملية فدائية تمثلت في تفجير قنبلة بحي مرس-السلطان بالدار البيضاء خلفت عددا من الضحايا.



الفدائي أحمد أحنصال (الحنصالي) لحظة اعتقاله

- 16 يوليوز : فرض حالة الطوارئ بالدار البيضاء إثر تصاعد العمليات الفدائية.
- يوليوز : قيام مظاهرات في عدد من المدن المغربية للمطالبة بإعادة السلطان المنفي إلى عرشه.
- 20 غشت : اندلاع أحداث دامية بفيليب فيل (Philippeville) وببلدة العالية بمنطقة قسنطينة بالجزائر، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية لعزل السلطان سيدي محمد بن يوسف.
- 20-21 غشت : اندلاع مظاهرات عنيفة بكل من واد زم وخريبگة وخنيفرة.
- 22-27 غشت : مشاورات إكس ليبان (Aix-les-Bains) حول القضية المغربية.
- 30 غشت : تعيين الجنرال بوابي دولاتور (Général Boyer de Latour) محل الجنرال گرانفال المستقيل من منصبه.
- شتنبر :
  - اعتراف الإقامة العامة بالحق النقابي للعمال المغاربة (12 شتنبر).
  - إجراء محادثات بمدغشقر بين وفد عن الحكومة الفرنسية والسلطان محمد بن يوسف، والسماح لبعثة من الحركة الوطنية المغربية بزيارته.
- فاتح أكتوبر :
  - انطلاق عمليات جيش التحرير بمنطقة الريف.

- مغادرة ابن عرفة للرباط واستقراره مؤقتا بطنجة الدولية.

- 25 أكتوبر : إعلان الباشا الگلاوي عن تأييده لعودة السلطان محمد بن يوسف إلى عرشه.

- 31 أكتوبر : حلول السلطان سيدي محمد بن يوسف بفرنسا قادما من مدغشقر بمعية أفراد عائلته.

- 6 نونبر : قبول الحكومة الفرنسية لمبدإ استقلال المغرب بعد محادثات مع السلطان في لاَسِيلْ سان كْلُو (La Celle-Saint-Cloud).

- 7 نونبر : استقبال السلطان للباشا الگلاوي الذي قدم عليه بفرنسا طالبا العفو.

- 9 نونبر : تنصيب أندريه دوبوا (André Dubois) مقيما عاما محل الجنرال بوايي دولاتور.

- 16 نونبر : عودة السلطان سيدي محمد بن يوسف إلى المغرب.

- 18 نونبر : إلقاء السلطان لأول خطاب للعرش بعد عودته من المنفى.

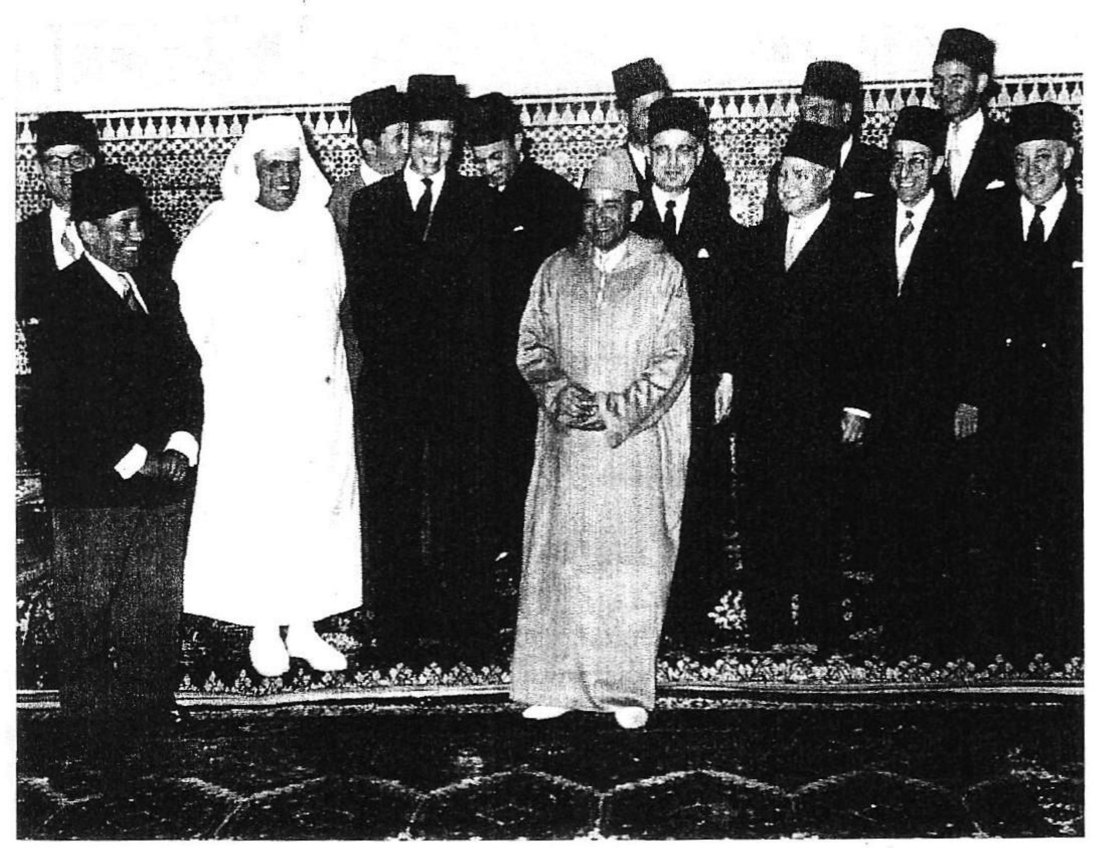
[مقتطف من خطاب العودة بتاريخ 18 نونبر 1955]

وتلك بشرى يطيب لنا أن نزفها إليك في هذا اليوم الميمون، بشرى انتهاء عهد الحجر والحماية، وبزوغ فجر الاستقلال والحرية.

فهذا أوان تظافر الجهود، لبناء سرح العهد الجديد الذي نحن عليه مقبلون [...] وستكون الخطوة الأولى بحول الله تأسيس حكومة عصرية مسؤولة تعبر تعبيرا حقيقيا عن إرادة الشعب، سنقلدها ثلاث مهمات تباشرها في آن واحد : مهمة تدبير شؤون البلاد، ومهمة وضع أنظمة ديموقراطية على أساس الانتخاب وفصل السلطة في إطار ملكية دستورية قوامها الاعتراف لجميع المغاربة على اختلاف عقائدهم بحقوق المواطن وبالحريات العامة والنقابية [...]، والمهمة الثالثة للحكومة المغربية إجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

انبعاث أمة، 16-14/I.

– 7 دجنبر : تعيين أول حكومة مغربية برئاسة البكّاي بن مبارك الهبيل بعد عودة السلطان.



الملك محمد الخامس يتوسط أعضاء أول حكومة بعد الاستقلال

حكومة البكّاي الأولى

البكّاي بن مبارك الهبيل	رئيس المجلس
محمد الزغاري	نائب رئيس المجلس
إدريس المحمدي	وزير الدولة
عبد الرحيم بوعبيد	وزير الدولة
محمد الشرقاوي	وزير الدولة
أحمد رضا گديرة	وزير الدولة
عبد الكريم بن جلون التويمي	وزير العدل
لحسن اليوسي	وزير الداخلية
عبد القادر بن جلون	وزير المالية
محمد المختار السوسي	وزير الأوقاف
محمد الفاسي	وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

محمد الدويري	وزير الأشغال العمومية
أحمد منصور النجاعي	وزير الفلاحة
أحمد اليزيدي	وزير التجارة والصناعة التقليدية والملاحة التجارية
التهامي الوزاني	وزير الصناعة والمناجم
عبد الهادي بوطالب	وزير التشغيل والشؤون الاجتماعية
د. عبد المالك فرج	وزير الصحة
د. محمد بن بوشعيب	وزير التهيئة العمرانية والسكنى
د. ليون بنزاكين	وزير البريد والبرق والتليفون
عبد الله إبراهيم	كاتب الدولة المنتدب لدى رئيس المجلس مكلف بالإعلام
أحمد بنسودة	كاتب الدولة في الشبيبة والرياضة

1956 :

- 9 يناير : استقالة كل من عبد الخالق الطريس، وزير الشؤون الاجتماعية، وعبد الله گنون، وزير العدل، من منصبيهما في الحكومة الخليفية.
- 23 يناير : وفاة الباشا التهامي الگلاوي بمراكش.
- فاتح مارس : اغتيال ثريا الشاوي، أول ربانة طائرة مغربية، بالدار البيضاء في ظروف غامضة.
- 2 مارس : اعتراف فرنسا رسميا باستقلال المغرب.



تورية الشاوي، أول ربانة مغربية

المغرب بعد الحصول على الاستقلال (1956-1999)

مما يمكن الاحتفاظ به بالنسبة لما سبق هذه الفترة أن البلاد شهدت تحالف الحركة الوطنية مع القصر وصمود المغاربة طوال عدة سنوات من الكفاح المسلح والنضال السياسي قبل أن تتمكن النخب الفاعلة من إجبار الطرف الآخر على الاعتراف باستقلال المغرب واسترجاع جزء هام من التراب الوطني على إثر عودة السلطان الشرعي سنة 1956. ومن جهة أخرى فإن هذه الفترة قد تميزت فيما يخصها بالإعلان عن مهامَّ أخرى لن تقل خطورة عن سابقتها بحيث فرضت نفسها على البلاد بعد رجوع الملك وتدشين الوضع الجديد. أبرز هذه المهام مهمة الدمقرطة السياسية وتحرير بقية التراب الوطني ثم مهمة التنمية الاقتصادية وما يتبعها من المستلزمات المتصلة بالعدالة الاجتماعية وتثبيت الهوية في بعدها الثقافي بالمعنى الواسع الشمولي للكلمة.

وانطلاقاً من هذه الظرفية، سوف يعرف المغرب المستقل مساراً يتكون من ثلاث مراحل كبرى تصنف كالآتي :

– مرحلة أولى تميزت بمحاولة البحث عن صيغ التوافق على المستوى السياسي بين القصر والحركة الوطنية وتشمل الحقبة المتراوحة ما بين 1956 و1965. فبينما كان القصر يولي الأسبقية لتقوية المؤسسات عموماً وخاصة منها المؤسسة الملكية، يلاحظ أن الحركة الوطنية قد ألحت من جهتها على تحديد السلط وتوزيعها كما اهتمت بالقضايا المتصلة باستكمال الوحدة الترابية. والظاهر أن هذا التعارض قد أدى إلى بعض التوتر المفضي أحياناً إلى العنف الذي أخذ يطبع العلاقات القائمة بين حلفاء الأمس كما تسرب من جهة أخرى إلى مستوى التعامل بين مكونات الحركة الوطنية وامتداداتها المسلحة. ونفس المرحلة قد تميزت على المستوى الاقتصادي بالبحث عن إستراتيجية جديدة لاعتماد خطة تصنيعية ذات أفق إنمائي مواكب لارتفاع وتيرة النمو الديموغرافي وتزايد طلب الشغل بموازاة مع تنامي الهجرة القروية نحو المراكز الحضرية. أما المجال الثقافي، فلم يخل هو الآخر من اهتمام النخب المثقفة عموماً بخدمة قضايا التحرر الاقتصادي والتنمية مع العمل على الارتقاء بمستوى الإنتاج العلمي وتطوير الفكر وتحصين الهوية.

– تلي هذه المرحلة الأولى مرحلة ثانية تغطي مجموع الفترة ما بين سنة 1965 وسنة 1990. من أهم ما يميز هذه المرحلة أن النظام قد اتسم خلالها بتوجه واضح نحو السلطوية المطلقة والاستفراد بالحكم. وبديهي أن هذا التوجه لم يكن له أن يتجنب بعض المضاعفات التي تسببت في أحداث دامية كأحداث الدار البيضاء في نهاية شهر مارس 1965. ونفس الوضع قد دفع بمجموعة من القوى الفاعلة إلى المواجهة المفتوحة مع الحكم إذ كان من بينها الجناح اليساري لكل من الحركة الوطنية والحركة الطلابية بالإضافة إلى الحركة الإسلامية وجل مكونات المجتمع المدني. ويكفي أن نشير إلى قضية اختطاف المهدي بن بركة في مطلع هذه المرحلة لندرك ماهية هذه الفترة التي سوف تعرف محاولتي انقلاب كما سوف تعرف حالة مستمرة من التوتر لن تنمحي آثارها رغم رفع حالة الاستثناء سنة 1970 ورغم الانفراج النسبي الذي واكب المسيرة الخضراء سنة 1975. ولعل التوجه المحافظ الذي طبع كلا من المجال التعليمي وقطاع الإسكان والحقل الديني قد أدى إلى ازدياد حدة المطالب الاجتماعية كما أسهم في تمديد ما يعرف بسنوات الرصاص، خصوصا وأن الاختيار الليبرالي قد تصاعد من جهته بتصاعد ضغط التقويم الهيكلي في ظل سنوات الجفاف. وعلى الرغم من كل هذا، فإننا نسجل أن المرحلة في جملتها لم تكن قاتمة من مختلف الزوايا إذ أنها عرفت بعض الانفراجات هنا وهناك، وخاصة في الميدان الثقافي حيث مثلت لحظة إشعاع أمكنها أن تفرز عدة إنجازات رائدة في حقل الثقافة المكتوبة وكذا على مستوى الفنون بمختلف تعابيرها المسرحية والموسيقية والتشكيلية والمعمارية.

– وهنالك مرحلة أخيرة تبتدئ سنة 1991 لتنتهي بوفاة الملك الحسن الثاني سنة 1999 وتتميز بتراجع النظام عن احتكار المبادرة واختياره لأسلوب يقوم على الحوار والانفتاح على المعارضة التقليدية بمختلف مكوناتها الكبرى. وهكذا أمكن التوصل إلى ما عرف بالتوافق السياسي ثم إلى حكومة التناوب مع التقدم نحو توجه إصلاحي تجلى أساسا في الاهتمام بحقوق الإنسان وقضايا المرأة والمسألة الأمازيغية قبل أن يتبلور بوضوح عبر مختلف هذه المجالات مع مطلع القرن الواحد والعشرين. ومما يلاحظ أن نفس التوجه الإصلاحي قد طبع السياسة الاقتصادية لهذه المرحلة التي سوف تعرف جملة من الإصلاحات التشريعية والتعديلات الإدارية التي استهدفت ترسيخ الانفتاح الاقتصادي وتشجيع الاستثمار وتأهيل المقاولات وإن لم تتمكن في النهاية من القضاء على اقتصاد الريع كما لم تستطع استئصال ظاهرة الاقتصاد غير المهيكل. والملاحظ من جهة أخرى أن أصبح هنالك اهتمام واضح لدى المسؤولين بمعالجة الهشاشة الاجتماعية عبر الحد من ظواهر الفقر والارتشاء والهجرة السرية. أما الحياة الثقافية والأنشطة الفنية، فقد تميزت كلها بتعابير جديدة أسهم في بلورتها مبدعون من مغاربة المهجر مع تسجيل بعض التراجع على مستوى الإنتاج المكتوب.

من التحالف إلى التنافس بين المكونات الوطنية (1956 – 1965)

1956 :

– 2 مارس : فسخ عقد الحماية واعتراف فرنسا رسميا باستقلال المغرب.

– 18 مارس : اندماج حزب الإصلاح الوطني في حزب الاستقلال.

– 25-29 مارس : انعقاد المؤتمر التأسيسي للشبيبة الاستقلالية بفاس.

[من خطاب علال الفاسي بمناسبة انعقاد مؤتمر الشبيبة الاستقلالية بفاس]

إن هذا الاستقلال ما يزال ناقصا، وسيظل كذلك ما دامت في البلاد قطعة تحت الحماية أو النفوذ الأجنبي، فما دامت طنجة لم تتحرر من إدارتها الدولية، وما دامت المناطق التي اعتدنا أن نسميها بالخليفية في الشمال، والصحراء الإسبانية في الجنوب تحت الحماية أو الحكم الإسباني، وما دامت الصحراء من تندوف حتى أطار، وما دامت أجزاء في التخوم المغربية الجزائرية لم تسترجع للبلاد فسيظل استقلالنا أعرج، وسيظل واجبنا الأول هو مواصلة العمل لتحرير الوطن وتوحيده بنفس الروح والحماس الذي عملنا بهما طيلة الثلاثين عاما الماضية.

خطاب ألقي بتاريخ 25 مارس 1956.
علال الفاسي، **دفاعا عن وحدة البلاد**، ص 9-10.

– 7 أبريل : اعتراف إسبانيا باستقلال المغرب أثناء زيارة السلطان لمدريد وعودة المنطقة الشمالية إلى حظيرة الوطن.

– 21 أبريل : الأميرة للا عائشة تعطي الانطلاقة للحملة النسوية لمحاربة الأمية.



الأميرة للا عائشة تتوسط تلميذات مدرسة الممرضات بالدار البيضاء (15 مايو 1959)

- 3-4 مايو : أعمال انتقامية بمراكش ضد المتعاونين السابقين مع الباشا الگلاوي.
- 14 مايو : تأسيس القوات المسلحة الملكية بقيادة الأمير المولى الحسن.
- 16 مايو : إحداث جهاز الأمن الوطني.
- 25 مايو : قيام ملك العراق فيصل الثاني بزيارة للمغرب، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس دولة عربية للبلاد منذ حصولها على الاستقلال.
- يونيو :
  - تعيين عبد الخالق الطريس سفيرا بمدريد وعبد الرحيم بوعبيد سفيرا بباريس (3 يونيو).
  - استقبال السلطان لوفد من سيدي إفني وأيت باعمران يطالب برجوع هذه المنطقة إلى أرض الوطن (5 يونيو).
  - حظر الحكومة المغربية لنشاط منظمة ''كاديما'' الصهيونية (10 يونيو).
  - اختطاف إبراهيم الوزاني وعبد السلام الطود بتطوان من قبل مسلحين مجهولين (13 يونيو).
  - اغتيال عباس المسعدي، أحد قياديي المقاومة، في ظروف غامضة بفاس.
- 2 يوليوز : انضمام جيش التحرير بالشمال إلى القوات المسلحة الملكية.
- 20 يوليوز : مصادقة مجلس الأمن الدولي على قبول المغرب عضوا في هيئة الأمم المتحدة.
- 29 يوليوز : تعيين الدكتور المهدي بن عبود سفيرا للمغرب بالولايات المتحدة.
- غشت :
  - تأسيس المجلس الوطني الاستشاري برئاسة المهدي بن بركة (3 غشت).
  - إثارة القائد لحسن اليوسي قبائل الريف والأطلس المتوسط ضد حزب الاستقلال.
  - الإعلان رسميا عن حل جيش التحرير.
- 22 أكتوبر : اختطاف القوات الجوية الفرنسية لطائرة تقل على متنها خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري (أحمد بن بلة ومحمد بوضياف والحسين أيت أحمد ومصطفى الأشرف ومحمد خيضر) في رحلتها من المغرب إلى تونس.
- 25 أكتوبر : حل حكومة البكّاي الأولى بعد انسحاب حزب الاستقلال منها.
- 27 أكتوبر : تعيين حكومة البكّاي الثانية.
- 29 أكتوبر : إلغاء النظام الدولي بطنجة وضاحيتها.
- 29 أكتوبر : تأسيس مجلس التاج وتعيين بعض الوزراء أعضاء فيه.

- 12 نونبر : افتتاح المجلس الوطني الاستشاري برئاسة عاهل البلاد.
- 26 دجنبر : افتتاح المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط.
- **خلال هذه السنة :**

▪ عرض مسرحية "اعمايل جحا" بباريس، وهي من اقتباس أحمد الطيب العلج عن مسرح موليير.

▪ صدور مجلة **تطوان** في البحث التاريخي بإشراف محمد بن تاويت التطواني.

1957 :

- يناير :

▪ الإمضاء على اتفاقية مغربية-أمريكية حول المساعدة الفنية والاقتصادية للمغرب (2 يناير).

▪ معارضة عدي أوبهي، عامل تافيلالت، لسياسة حزب الاستقلال.

- يناير-فبراير : تنفيذ جيش التحرير بالجنوب لعمليات عديدة بمنطقة طرفاية والصحراء.

[من تقارير جيش التحرير بالمناطق الجنوبية]

[التقرير الخامس عشر]

1957-06-13

بعدما قمنا بالبحث في ربوع الصحراء المغربية استنتجنا ما يأتي :

إن جل قبائل الصحراء يؤيدوننا ويؤيدون المبادئ التي جئنا لنبثها في الصحراء، هذه المبادئ الوطنية الخالصة. وأخص بالذكر شرفاء الركيبات، أبناء الدليم، آل الشيخ ماء العينين، أيت لحسن، أبناء تيدرارين، يكوت، توبالت، الميار، العروسيين، وغيرهم من القبائل.

أقول كل القبائل المذكورة يمدون لنا يد المساعدة لنفسد المشاكل التي صنعها الاستعمار وبثها في أفكار الناس. وقد حصلنا، والحمد لله، على نتائج باهرة، إلا أن هناك بعض الناس [...] وهؤلاء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام، قسم يؤيدنا بكل ما في استطاعته والقسمان الباقيان يقومون ضدنا ويضعون العراقيل أمامنا. وقد بذلنا جميع المجهودات لنردهم على ما هم عليه، ولكن الله طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم. ونطلب لهم الهداية. ومما عمل هؤلاء [...] أنهم فتحوا مكتباً بمساعدة الإسبانيين ضد المكتب الحقيقي بالطرفاية ووضعوا أعلاه راية تشبه راية إسبانيا، ودشنها الكومندار الإسباني يوم فتحها، ومد لهم كل ما يحتاجونه من المواد الغذائية كالسكر والزيت إلى غير ذلك [...].

وسمعنا من بعض الأوساط أن هؤلاء يتذاكرون مع الإسبانيين فيما دفعه الجيش من المواد لقبائل الصحراء، وربما قد طلبوا من الإسبانيين أن يدفعوا لهم بعض المواد الحربية عوضاً عن ما دفعه الجيش للقبائل في الصحراء والسلام.

محمد بنسعيد أيت إيدر، **وثائق جيش التحرير في جنوب المغرب**، ص 109-110.

- 6 مارس : إصدار علال الفاسي لجريدة **صحراء المغرب**، وهي« أسبوعية وطنية للدفاع عن حدود المغرب الطبيعية والتاريخية ».
- 2 مايو : استيلاء عناصر مسلحة على قصر الگلاوي بمراكش واختطاف بعض أبنائه.
- 15 يونيو : في إطار تعبئة الشباب، الشروع في شق ''طريق الوحدة'' بين تاونات وكتامة بمبادرة من المهدي بن بركة.
- 16 يوليوز : اعتراف الدولة رسميا بالحرية النقابية مع ضبط تقنينها.
- 18 غشت : تغيير لقب السلطان محمد بن يوسف رسميا بلقب الملك محمد الخامس.
- شتنبر :

■ رئاسة المهدي بن بركة للجلسة الختامية للمؤتمر الثاني للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بفاس (8 شتنبر).

■ الحركة الشعبية تصدر نداء إلى الشعب المغربي تعلن فيه عن ميلادها (28 شتنبر).

■ تدشين الملك محمد الخامس لـ''طريق الوحدة'' (30 شتنبر).

■ انعقاد أول اجتماع للجنة الملكية لإصلاح التعليم والاتفاق على المبادئ الأربعة الأساسية للسياسة التعليمية : التعميم، التوحيد ، التعريب والمغربة.

- 24 أكتوبر : حظر الحركة الشعبية جراء الموقف المعارض لحزب الاستقلال.
- نونبر :

■ قيام الملك محمد الخامس بزيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية، وهي أول زيارة يقوم بها عاهل مغربي لهذا البلد (23 نونبر).

■ انتفاضة سكان سيدي إفني وأيت باعمران ضد الاحتلال الإسباني (23 نونبر).

■ تسلم الملك محمد الخامس لشهادة الدكتوراة الفخرية من جامعة جورج طاون (Georgetown) بواشنطن (27 نونبر).

■ إحداث قسم خاص بالصحراء والحدود بوزارة الداخلية المغربية.

■ الحركة الشعبية تصبح حزبا سياسيا بزعامة كل من المحجوبي أحرضان وعبد الكريم الخطيب.

– 9 دجنبر : إلقاء الملك محمد الخامس لخطاب بالأمم المتحدة.

– 21 دجنبر : تدشين جامعة محمد الخامس بالرباط من قبل عاهل البلاد.

– **خلال هذه السنة** : تأسيس الطيب الصديقي للمسرح العمالي بطلب من الاتحاد المغربي للشغل.

1958 :

– 10 فبراير : بداية عملية ''إيكوفيون'' (Ecouvillon، المكنسة) التي تحالف فيها الجيشان الفرنسي والإسباني لوضع حد لعمليات جيش التحرير في الصحراء.

[تصدي جيش التحرير للحلف الفرنسي–الإسباني بالصحراء المغربية]

إن الهجمات المتوالية على القوات الفرنسية، وفي مواقع متباعدة عن بعضها من منطقة تيندوف إلى حدود موريطانيا، أثارت رعبا شديدا وسط الأوساط الاستعمارية الفرنسية عبرت عنها من خلال الصحف الغربية التي تابعت باهتمام كبير تحركات جيش التحرير [...].

إن الصحراء المغربية في الجنوب شكلت في تلك الفترة بالنسبة لجيش التحرير موقعا استراتيجيا هاما سواء من الجانب الجغرافي أو البشري، حيث اندمج سكانها بكليتهم في صفوف حركة التحرير. ويمكن للقارئ أن يدرك بسهولة الأهمية التي كانت للصحراء المغربية وكيف التجأت الحكومة الفرنسية – رغم جبروتها وأثناء حكومة الاشتراكيين – إلى الاستنجاد بالحكم الفاشي الفرنكوي في إسبانيا ليتعاون معها في مواجهة الخطر المحدق في الصحراء الشرقية بمصالحها العسكرية والاقتصادية كحديد غار جبيلات بمنطقة تيندوف، ومعادن حديد فوركورو بموريطانيا. وقد أدركت قيادة جيش التحرير أهمية الصحراء المغربية بالنسبة للمغرب ومستقبله. لهذا بذلت جهودا مضنية للحفاظ على تحييد إسبانيا في المعركة – ولو مؤقتا – حتى تستعيد حركة التحرير الأجزاء التي يحتلها الاستعمار الفرنسي وبعدها يمكن التفكير في إيجاد حل مرض مع الحكم الإسباني إما عن طريق التفاوض أو بأية طريقة أخرى تتضمن تحرير الصحراء المغربية وأيت باعمران. [...] وفي ليلة الهجوم 23 نونبر 1957 وفي ساعة متأخرة من الليل، انطلقت ثورة أيت باعمران بتنظيم هجمات على مدينة إيفني ومركز تيغزا وثلاثاء إيصبويا وتابركوكت واثنين أيت إسيمور ومعسكر تاليوين وغيرها من المراكز التي تم الاستيلاء عليها من طرف الوطنيين وقوات جيش التحرير. فبعد أسبوع من المعارك الضارية تمكنت قوات جيش التحرير من اعتقال 36 من ضباط وجنود الحامية الإسبانية بهذه المراكز، وغنمت عددا كبيرا من الذخيرة وحررت أكثر من 75 % من أراضي منطقة أيت باعمران. ولم يبق محاصرا سوى مدينة إيفني التي تمكن الجيش الإسباني من الدفاع عنها بوسائل عسكرية كبيرة : جوية وبحرية وبرية.

محمد بنسعيد أيت إيدر، **صفحات من ملحمة جيش التحرير**، ص 144، 146 و147.

- 25 فبراير : زيارة الملك محمد الخامس لمحاميد الغزلان وإلقاؤه لخطاب بالمناسبة.

[مقتطف من خطاب الملك محمد الخامس بمحاميد الغزلان]

إننا سنواصل العمل بكل ما في وسعنا لاسترجاع صحرائنا وكل ما هو ثابت لمملكتنا بحكم التاريخ ورغبات السكان، وهكذا نحافظ على الأمانة التي أخذنا أنفسنا بتأديتها كاملة غير ناقصة، ألا وهي ربط حاضرنا بماضينا وتشييد صرح مستقبل مزدهر ينعم فيه جميع رعايانا بالسعادة والرفاهية والهناء.

انبعاث أمة، 1958، 83/III.

- 31 مارس : شروع الجيش الفرنسي في الجلاء عن المغرب.
- 15 أبريل : استرجاع منطقة طرفاية من سلطات الاحتلال الإسبانية.
- 27-30 أبريل : انعقاد مؤتمر بطنجة جمع كلا من حزب الاستقلال وجبهة التحرير الجزائرية وحزب الدستور الجديد التونسي.
- 12 مايو : تعيين حكومة مكونة من أغلبية استقلالية برئاسة أحمد بلافريج.
- يونيو : قيام موجة من الإضرابات بدعوة من الاتحاد المغربي للشغل.
- 25 يوليوز : افتتاح المؤتمر الثالث للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بتطوان بحضور المهدي بن بركة.
- 5 شتنبر : استقبال الملك لمكتب مؤتمر موريتانيا والصحراء برئاسة محمد فال ولد عمير، أمير الترارزة.
- فاتح أكتوبر : التحاق المغرب بجامعة الدول العربية.
- 3 أكتوبر : اعتقال زعيمي حزب الحركة الشعبية الدكتور الخطيب والمحجوبي أحرضان إثر أحداث شهدتها بلدة أجدير بمنطقة الريف.
- أواخر أكتوبر : وقوع أحداث عنف بمنطقة الريف والتصدي لها.
- 15 نونبر : صدور الظهير المنظم للحريات العامة.
- 18 نونبر : وقوع اشتباكات في مشور القصر الملكي بالرباط أثناء الاحتفال بعيد العرش بين عناصر من حزب الاستقلال وأعضاء من جيش التحرير.
- 22 نونبر : استقالة عبد الرحيم بوعبيد من منصب وزير الاقتصاد والمالية.
- 29 نونبر : إطلاق سراح كل من الدكتور الخطيب والمحجوبي أحرضان.
- 3-5 دجنبر : استقالة حكومة بلافريج، وتعيين عبد الله إبراهيم وزيرا أول.

- 24 دجنبر : تشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الله إبراهيم.



الملك محمد الخامس يتوسط أعضاء حكومة عبد الله إبراهيم

- 26 دجنبر : إعفاء لحسن اليوسي من منصب مستشار التاج بعد اتهامه بالتورط في قضية عدي أوبيهي.
- **خلال هذه السنة :**
  - انطلاق مخطط وطني من سنتين وهو برنامج عام مرحلي للتنمية.
  - إنشاء وحدة لتركيب العربات الثقيلة (بيرليي المغرب، Berliet-Maroc).

1959 :

- يناير :
  - الإعلان عن طرد الفقيه محمد البصري من حزب الاستقلال (27 يناير).
  - إصدار الحكم بالإعدام في حق عدي أوبيهي (31 يناير).
  - تدخل الجيش ضد أتباع لحسن اليوسي بالأطلس المتوسط والريف.
- 19 فبراير -2 مارس : زيارة الملك محمد الخامس لكورسيكا ومدغشقر.
- فبراير : الاعتراف رسميا بحزب الحركة الشعبية.
- 9 أبريل : بداية استرجاع أراضي المعمرين.

قصيرة بعدما استرجعنا حريتنا واستقلالنا إذ أصبح لمملكتنا مؤسسة وطنية تمسك بزمامها أيد وطنية جعلنا من أهدافها ضمان قيمة عملتنا وترويجها وتنظيم الأسواق المالية حسبما تدعو إليه حاجاتنا وفسح المجال لاستثمار الدخل الوطني وتنميته.

وقد حددنا لبنك المغرب الخطة التي يسير عليها ليكون أداة فعالة تحقق سياستنا الاقتصادية وتوجهها توجيهاً وطنياً ومتعناه بنظام محكم يضمن له استقلالاً يستطيع بفضله أداء رسالته على أحسن حال».

من خطاب الملك محمد الخامس بمناسبة تدشين بنك المغرب،
انبعاث أمة، IV/126-127.

- 17 أكتوبر : إصدار الدرهم كعملة رسمية جديدة.
- 24 أكتوبر : الملك محمد الخامس يضع الحجر الأساس للمدرسة المحمدية للمهندسين بالرباط.
- 22 غشت : افتتاح المؤتمر الرابع للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بأگادير.
- 6 شتنبر : تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية تبعا للانشقاق الذي لحق حزب الاستقلال بتاريخ 25 يناير من نفس السنة.
- 11 شتنبر : تعليق أنشطة الحزب الشيوعي المغربي بموجب مرسوم، ومحاكمته ابتدائيا بالدار البيضاء بتهمة تعارض مواقفه مع الإسلام والنظام الملكي.
- نونبر :
  - افتتاح أول مؤتمر وطني لحزب الحركة الشعبية بالرباط بعد استئناف نشاطه (9 نونبر).
  - تدشين الملك محمد الخامس لوكالة المغرب العربي للأنباء حيث اختار لها شعار : "الخبر مقدس والتعليق حر" (18 نونبر).
  - صدور جريدة **شنقيط** بالرباط بإدارة محمد فال ولد عمير، أمير الترارزة.
- 22 دجنبر : إجراء محادثات بين الملك محمد الخامس والرئيس إيزنهاور (Eisenhower) وتوقيعهما الاتفاق حول جلاء القوات الأميركية عن المغرب قبل نهاية سنة 1963.
- 31 دجنبر : إلقاء القبض على كل من محمد البصري، مدير جريدة **التحرير**، وعبد الرحمن يوسفي رئيس تحرير نفس الجريدة الناطقة باسم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وذلك بتهمة الإساءة إلى شخص ولي العهد الأمير مولاي الحسن.
- **خلال هذه السنة** : إنشاء وحدة لتركيب العربات الخفيفة (الشركة المغربية لصناعة السيارات SOMACA).

1960 :

- انطلاق التصميم الخماسي الأول ذي البعد البنيوي-الإستراتيجي والنزعة الإرادوية للدولة مع تدخل القطاع العام كفاعل اقتصادي.

- يناير : قيام محمد الخامس بجولة شرق أوسطية قادته إلى كل من لبنان وفلسطين ومصر حيث اجتمع بالقاهرة بمحمد بن عبد الكريم الخطابي لأول مرة.
- 9 فبراير : حظر الحزب الشيوعي المغربي، بزعامة علي يعته، بموجب حكم صادر عن محكمة الاستئناف بالرباط.
- 13 فبراير : اعتقال عدد من مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بتهمة "التآمر لاغتيال ولي العهد".
- 29 فبراير : وقوع زلزال عنيف بأگادير يخلف الآلاف من القتلى والمنكوبين.
- مارس :



الملك محمد الخامس يقف على دمار زلزال أگادير

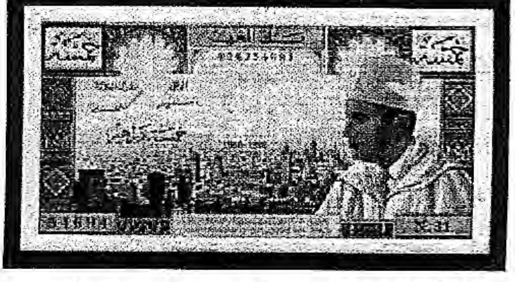
- زيارة محمد الخامس لأگادير غداة الزلزال ودعوته إلى تضامن الشعب المغربي (2 مارس).
- انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، التابع لحزب الاستقلال، بالدار البيضاء (20 مارس).
- الاتحاد المغربي للشغل ينظم إضرابا عاما احتجاجا منه على إنشاء حزب الاستقلال للاتحاد العام للشغالين بالمغرب كمركزية نقابية منافسة (25 مارس).
- حل جيش تحرير منطقة الجنوب وإلحاق أعضائه بالقوات المسلحة الملكية.

- 22 أبريل : مراسلة الملك محمد الخامس للرئيس الأميركي إيزنهاور في موضوع القضية الجزائرية، ودعوته إلى التدخل لوقف نزيف الحرب وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله.
- 27 أبريل : الحكم بالإعدام على خمسة أشخاص في قضية ما عرف بالزيوت المسمومة بمكناس.
- 8 مايو : فوز الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في انتخابات الغرف التجارية والصناعية.
- 20 مايو : إعفاء حكومة عبد الله إبراهيم بسبب معارضته كرئيس للمجلس لبعض مبادرات ولي العهد كرئيس لأركان القوات المسلحة الملكية.

[حول إشكالية فصل السلط غداة الاستقلال]

هل من حاجة إلى التذكير بالمعارك المتعددة التي اضطررنا لخوضها من سنة 1956 [إلى] 1960 دون أن يعرف الشعب شيئا عنها، وكلها تدور بين جدران أساطين حزب الاستقلال أو داخل القصور الملكية دون أن ينفذ صداها إلى الخارج. وتعلم بعض إطارات الحزب بالتفصيل كيف قمنا منذ البداية – ونحن ما نزال في حزب الاستقلال – بالدفاع عن مبدإ أساسي يضمن لكل حكومة تستحق هذا الاسم أن تباشر السلطة التنفيذية المخولة لها، ذلك المبدأ الذي بدون احترامه تكون الحكومة اسما بلا مسمى، وهو أن تكون بيد الحكومة سائر وسائل السلطة، وبالأخص الإشراف على موظفي وزارة الداخلية والمحافظين [العمال]، وكذلك مصالح الجيش والشرطة والدرك التي كان القصر يعمل على احتكارها. وكنا – كلما وضعنا مشكلة هذه المناطق المحرمة أو أدرجناها في أعمال هذه المجالس الوزارية – وجدنا أنفسنا موضع هجوم مركز من طرف الصحافة الفرنسية الاستعمارية تحت عناوين بارزة ومانشيتات : العرش المغربي في خطر، وفي ذلك منتهى المفارقة لصدوره من أولئك الذين اعتدوا على العرش، منذ ثلاث سنوات.

مقتطف من **الاختيار الثوري** للمهدي بن بركة
أورده الموساوي العجلاوي، **من الاتحاد الوطني إلى الاتحاد الاشتراكي 1959-1983**، ص 49-50.



ورقة نقدية من فئة خمسة دراهم عليها صورة الملك محمد الخامس (بنك المغرب)

– 27 مايو : تكوين حكومة جديدة برئاسة محمد الخامس الذي فوض لولي العهد صلاحيات الوزير الأول، مما أدى إلى تنديد كل من عبد الرحيم بوعبيد وعبد الله إبراهيم بالتوجه الجديد.

– 31 مايو : إجراء الانتخابات الأولى للمجالس البلدية والقروية بالمغرب المستقل؛ حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية يحصلان على 63% من الأصوات.

– 3 يونيو : إطلاق سراح محمد البصري بعد تبرئته من قبل المحكمة في قضية جريدة **التحرير**.

– 18 يونيو : أول عملية إحصاء شامل لسكان المناطق المحررة بالمغرب، حيث بلغ عدد السكان 470 626 11 نسمة[31].

31. المقصود هنا أن هذا الإحصاء لم يشمل سكان الصحراء ومدينتي سبتة ومليلية المحتلتين.

- يوليوز :

■ تعيين الكولونيل محمد أوفقير مديرا عاما للأمن الوطني خلفا لمحمد الغزاوي (12 يوليوز).

■ انعقاد أول دورة من دورات المهرجان الوطني للفنون الشعبية بمراكش.

- 14 أكتوبر : الإعلان عن استقلال موريتانيا.

- 10 شتنبر : فوز العداء المغربي عبد السلام الراضي بميدالية فضية في ماراطون أولامبياد روما، وهي أول مشاركة للمغرب في هذه الألعاب.

- 7 نونبر : افتتاح أعمال مجلس الدستور المستحدث بموجب ظهير 3 نونبر 1960.

- **خلال هذه السنة** : إدماج مجلتي **هسبريس** (الرباط) و**تمودا** (تطوان)، المهتمتين بالتاريخ والعلوم الاجتماعية، في مجلة واحدة بعنوان **هسبريس-تمودا** بإشراف جرمان عياش وإصدار كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

1961 :

- 3-7 يناير : انعقاد قمة إفريقية بالدار البيضاء بدعوة من محمد الخامس ومشاركة رؤساء كل من مصر وغانا وغينيا ومالي وحضور حكومة الجزائر المؤقتة ومراقبين من ليبيا وسيلان، مع مصادقة رؤساء هذه الدول المعروفة بمجموعة الدار البيضاء على ميثاق عرف بميثاق الدار البيضاء.

- 11 يناير : غرق باخرة إيگوز بيسيس (Egoz Pisces) وعلى متنها 43 يهوديا مغربيا من المهاجرين السريين القاصدين جبل طارق.

- 26 فبراير/ 10 رمضان : وفاة الملك محمد الخامس.

- 3 مارس : تنصيب مولاي الحسن ملكا للمغرب تحت اسم الحسن الثاني.

- 10 مارس : تعيين أحمد رضا أگديرة مديرا عاما للديوان الملكي.

- 21 مارس : تعديل وزاري وتعيين أحمد رضا أگديرة وزيرا للداخلية.

- 26 أبريل : إسناد حقيبة وزارة الفلاحة لرضا أگديرة، فضلا عن منصبه كوزير للداخلية.

- 2 يونيو : تعيين محمد فال ولد عمير، أمير الترارزة، وزير دولة مكلف بشؤون موريتانيا والصحراء.

- 14 يونيو : تأسيس رابطة علماء المغرب بطنجة.

- 15 يوليوز : انطلاق برنامج الإنعاش القروي المعروف لاحقا باسم الإنعاش الوطني للتشغيل المؤقت لفائدة الفئات ذات الكفاءات المحدودة.

- 20 يوليوز : افتتاح المؤتمر السادس للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بأزرو، وانتقاد مقرراته بصراحة لتوجهات النظام.
- 20 غشت : الحكم بالإعدام على خمسة أشخاص من بين معتقلي فبراير 1960 المنتسبين للاتحاد الوطني للقوات الشعبية بتهمة "التآمر لاغتيال ولي العهد".
- 1-6 شتنبر : مشاركة الملك الحسن الثاني في مؤتمر عدم الانحياز ببلغراد، وهو أول نشاط رسمي لعاهل البلاد بالخارج.
- 11 نونبر : هجوم على السفارة الفرنسية بالرباط أثناء مظاهرة تضامنية مع الشعب الجزائري دعا إليها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

1962 :

- 16 مايو : عودة المهدي بنبركة من منفاه "الاختياري".
- 11 شتنبر : صدور عفو ملكي لفائدة عدد من المدانين في قضية أحداث الريف لسنة 1959.
- 19 أكتوبر : تأسيس الاتحاد العام لطلبة المغرب الموالي لحزب الاستقلال.
- 15 نونبر : إعلان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عن مقاطعة التصويت على الدستور.
- 7 دجنبر : إجراء أول استفتاء حول الدستور بالمغرب.
- 15 دجنبر : إصدار محكمة الناظور (الناضور) أحكاما قاسية في حق بعض المتورطين في قضية البهائيين[32].
- **خلال هذه السنة** : صدور مجلة *Revue de géographie du Maroc* (مجلة جغرافية المغرب) التي عوضت مجلة *Revue de géographie marocaine* (مجلة الجغرافية المغربية) التي صدرت بين 1916 و1953 بصفة غير منتظمة قبل أن تحل محلها دورية بعنوان *Notes marocaines* (تقييدات مغربية).

1963 :

- 2 يناير : انسحاب وزراء الاستقلال من الحكومة وتموقع حزبهم في المعارضة.
- رمضان 1382/يناير-فبراير : انطلاق "الدروس الرمضانية" برئاسة الملك الحسن الثاني وستعرف بالدروس الحسنية فيما بعد.
- 6 فبراير : وفاة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة حيث دفن.

32. يتعلق الأمر بمغاربة اعتنقوا البهائية، وهي عقيدة تنحدر من الإسلام الشيعي إلا أنها مستقلة كل الاستقلال عن أي عقيدة أخرى.

- 20 مارس : تأسيس حزب جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية (FDIC) برئاسة أحمد رضا اگديرة.
- يناير-مارس : صدور مجلة **آفاق** لسان حال اتحاد كتاب المغرب.
- 17 مايو : تنظيم أول انتخابات تشريعية بالمغرب : عجز جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية (FDIC) عن تصدر النتائج أمام تحالف حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية.
- 17 يوليوز : الإعلان عن اكتشاف ''مؤامرة ضد النظام'' واعتقالات واسعة في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.
- 21 يوليوز : إصدار المؤتمر الوطني الثاني للاتحاد العام لطلبة المغرب بيانا سياسيا ينتقد النظام.
- 30 يوليوز : افتتاح المؤتمر الوطني الثامن للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالدار البيضاء وإعلانه عن مناهضته للنظام.
- 6 غشت : إلقاء القبض على حميد برادة، رئيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وإطلاق سراحه أياما بعد ذلك.
- 21 غشت : ميلاد ولي العهد سيدي محمد.
- 15 أكتوبر : نشوب حرب بين المغرب والجزائر بسبب النزاع حول الحدود، وهي المشهورة باسم ''حرب الرمال''.
- 16 أكتوبر : توجيه المهدي بن بركة لنداء إلى الشعب المغربي من القاهرة يؤيد فيه الجزائر في نزاعها الحدودي مع المغرب.
- 17 أكتوبر : بمناسبة تجمع انعقد بالجزائر، حميد برادة يعلن عن مساندته للموقف الجزائري في الصراع حول الحدود.
- 23 أكتوبر : الإعلان عن اكتشاف محاولة بمدينة مراكش ترمي إلى قلب نظام الحكم.
- 25 أكتوبر : اعتقال عدد من مناضلي كل من الحزب الشيوعي المغربي المحظور والاتحاد الوطني للقوات الشعبية بالدار البيضاء.
- 13 نونبر :
  - تشكيل حكومة جديدة برئاسة أحمد باحنيني.
  - صدور ظهير حول إجبارية التعليم بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 و13 سنة.
- 18 نونبر : افتتاح الملك الحسن الثاني لأول برلمان.

– 22 نونبر : المحكمة العسكرية بالرباط تصدر حكما غيابيا بالإعدام في حق كل من المهدي بن بركة وحميد برادة بتهمة التآمر على النظام.

– **خلال هذه السنة** : انطلاق مخطط الصناعة السكّرية.

1964 :

– يناير–أبريل : توالي الإضرابات والمظاهرات في الأوساط الجامعية والمدرسية.

– 14 مارس :
- صدور الحكم بالإعدام في حق بعض المتهمين في ''مؤامرة'' يوليوز 1963، وفي مقدمتهم الفقيه محمد البصري، والحكم بالإعدام غيابيا، وللمرة الثانية، في حق المهدي بن بركة.
- صدور مجلة **أقلام**.

– يونيو :
- حدوث اضطرابات تستهدف النظام المغربي بالمناطق الحدودية مع الجزائر واعتقال عدد من المتورطين فيها.
- ممارسة الحركة الشعبية لنشاطها السياسي في إطار جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية، وتشكيلها لفريق برلماني مستقل بمجلس النواب.

– 7 غشت : مقتل المعارض أحمد أگوليز الملقب بشيخ العرب بالدار البيضاء.

– 15 غشت : استعفاء أحمد رضا أگديرة من وزارة الخارجية لعدم موافقته على مشروع إنشاء محكمة العدل الخاصة.

– 19 غشت : تعيين الجنرال أوفقير وزيرا للداخلية خلفا لعبد الرحمن الخطيب.

– 4 شتنبر : افتتاح المؤتمر الوطني التاسع للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط : اختتام هذا المؤتمر بموقف متشدد إزاء النظام.

– 30 دجنبر : رفض القضاء طلب الحكومة المغربية بحظر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

نحو السلطوية والاستفراد بالحكم (1965-1990)

1965 :

- 22-25 مارس : شن إضرابات في الأوساط التعليمية نجمت عنها اضطرابات خطيرة بمدينة الدار البيضاء وتدخل عنيف من قبل الجيش.



أحداث مارس 1965 بالدار البيضاء

- 27 مارس : إعدام أربعة عشر شخصا حوكموا في قضية الأحداث التي شهدتها الحدود المغربية-الجزائرية في يونيو 1964.
- 13 أبريل : إعلان العفو عن بعض المعتقلين السياسيين بمن فيهم المدانون في قضية "مؤامرة 1963".
- أواخر أبريل : فشل الاتصالات غير الرسمية بين القصر والمعارضة.
- 7 يونيو : الإعلان عن حالة الاستثناء وتعطيل المؤسسات الدستورية.
- 8 يونيو : تشكيل حكومة جديدة برئاسة الملك.
- 9 يونيو : تنديد حزب الاستقلال بفرض حالة الاستثناء.
- 13 شتنبر : انعقاد مؤتمر للقمة العربية بالدار البيضاء.
- 19 أكتوبر : إحداث جائزة المغرب بموجب مرسوم وزاري.
- 29 أكتوبر : اختطاف المهدي بن بركة بباريس.
- **خلال هذه السنة** : انطلاق المخطط الثلاثي للتنمية.

1966 :

- يناير : توتر العلاقات بين فرنسا والمغرب بسبب "قضية بن بركة" واستدعاء البلدين لسفيريهما.
- 21 فبراير : اتهام الرئيس الفرنسي شارل دوگول وزير الداخلية المغربي الجنرال أوفقير بالتورط في اختطاف بن بركة.
- 23 مارس : إضرابات جامعية ومدرسية بمناسبة الذكرى الأولى لأحداث الدار البيضاء.
- يناير-مارس : ظهور العدد الأول من مجلة **أنفاس**.
- مارس : صدور العدد الأول من مجلة **لام ألف**.

- 6 أبريل : إعلان محمد بنهيمة، وزير التربية الوطنية، عن العدول عن سياسة التعريب.
- 9 يونيو : صدور قرار ملكي بإجبارية الخدمة العسكرية.
- 18 أكتوبر : الكمندار أحمد الدليمي يسلم نفسه للسلطات القضائية بباريس في إطار التحقيق في "قضية بن بركة".

1967 :

- 30 يناير : انقسام داخل حزب الحركة الشعبية : الدكتور الخطيب يعلن عن تأسيس حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.
- أبريل-مايو : توالي الإضرابات في مختلف القطاعات.
- يونيو :
  - نشوب الحرب العربية-الإسرائيلية بمشاركة القوات المغربية (5-10 يونيو).
  - تبرئة القضاء الفرنسي للكمندار أحمد الدليمي والطالب غالي الماحي في قضية اختطاف المهدي بن بركة والحكم بالمؤبد غيابيا على الجنرال أوفقير وميلود التونسي (التونزي) الملقب بالشتوكي.
- 28 يوليوز : حظر المؤتمر السنوي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

1968 :

- 26 يناير : إعلان علي يعته عن مشروع تأسيس حزب التحرر والاشتراكية.
- يوليوز :
  - انعقاد المؤتمر الوطني الثاني عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط (17 يوليوز).
  - تأسيس حزب التحرر والاشتراكية برئاسة علي يعته.
- 20 شتنبر : انعقاد المؤتمر الوطني السابع للاتحاد العام لطلبة المغرب بفاس.
- نونبر :
  - افتتاح محاكمة المتهمين في قضية المؤامرة على النظام التي سبق أن تم الكشف عنها بمراكش في أكتوبر 1963 (27 نونبر).
  - وقوع حركات احتجاجية في أوساط التعليم العالي.
- فاتح دجنبر : إطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين والنقابيين وفي مقدمتهم المحجوب بن الصديق، الكاتب العام للاتحاد المغربي للشغل.
- دجنبر : قيام سلسلة من الإضرابات في التعليم الثانوي.

1969 :

- 15 يناير : توقيع معاهدة صداقة وحسن الجوار بين المغرب والجزائر بإفران.

- مارس :

■ قيام موجة من الإضرابات في المؤسسات الثانوية.

■ التوقيع على اتفاقية شراكة بين المغرب والمجموعة الاقتصادية الأوروبية.

- 30 يونيو : استرجاع المغرب لمنطقة سيدي إفني من يد الإسبان (31 مارس).

- 18 يوليوز : الترخيص لعلي يعته بتأسيس حزب التحرر والاشتراكية.

- غشت :

■ انعقاد المؤتمر الوطني الثالث عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب وإعلان بعض المناضلين عن تحفظهم إزاء قيادات الأحزاب اليسارية القائمة.

■ إحراق المسجد الأقصى (21 غشت).

- 20 شتنبر : الحكم بالسجن لمدة عشرة أشهر على علي يعته، مؤسس حزب التحرر والاشتراكية، بدعوى إعادة تكوين الحزب الشيوعي المغربي المحظور.

- 22-25 شتنبر : انعقاد أول مؤتمر إسلامي بالرباط بمبادرة من ملك المغرب غداة إحراق المسجد الأقصى، وذلك بحضور الرئيس المختار ولد دادة، مما يمثل اعترافا ضمنيا من قبل المغرب باستقلال موريتانيا.

- 23 أكتوبر : اعتقال عبد الكريم غلاب، مدير جريدة **العلم**، ومحمد برادة، مدير جريدة *L'Opinion* (الرأي)، لاعتراضهما على اعتراف الحكومة المغربية باستقلال موريتانيا.

- 3 دجنبر : إحداث جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق.

- 21 دجنبر : افتتاح مؤتمر القمة العربي المنعقد بالرباط.

1970 :

- 6 يناير : إقامة المغرب لعلاقات دبلوماسية مع موريتانيا.

- فبراير : تأسيس جمعية الشبيبة الإسلامية على يد عبد الكريم مطيع.

- 11-15 مارس : انعقاد مناظرة إفران حول التعليم بمحضر الملك الحسن الثاني.

- 22 أبريل : تقديم أول سفير موريتاني بالمغرب لأوراق اعتماده إلى الملك.

- 27 مايو : إجراء محادثات بتلمسان بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الهواري بومدين حول قضية الحدود.

- يونيو :

■ إجراء محادثات بالدار البيضاء بين الملك الحسن الثاني والرئيس الموريتاني المختار ولد داداه حول الصحراء (8 يونيو).

■ أول مشاركة مغربية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بالمكسيك.

- 24 يوليوز : تنظيم استفتاء حول ثاني دستور بالمغرب يسفر عن المصادقة عليه.
- 27 يوليوز : تأسيس الكتلة الوطنية بين حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية.
- 31 يوليوز : نهاية حالة الاستثناء.
- 30 غشت : تأسيس منظمة "إلى الأمام" الماركسية-اللينينية المنشقة عن حزب التحرر والاشتراكية.
- 14 شتنبر : مشاورات بمدينة نواديبو بين الحسن الثاني والمختار ولد داداه والهواري بومدين حول الصحراء.
- 22 أكتوبر : محاكمة محمد برادة، مدير جريدة *L'Opinion* (الرأي)، بتهمة المساس بسمعة الجيش الملكي.
- 17 نونبر : ترقية الجنرال محمد أمزيان إلى رتبة ماريشال.
- 28 نونبر : وقوع اشتباكات بين بعض الفلاحين وقوات الأمن أسفرت عن عدة قتلى بأولاد خليفة بمنطقة الغرب.
- 30 دجنبر : افتتاح المؤتمر الوطني الرابع عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط.
- **خلال هذه السنة :**
  - إنتاج شريط **وشمة** لحميد بناني كعمل فاصل في المجال السينمائي المغربي.
  - ظهور مجموعة ناس الغيوان.
  - تأسيس حركة 23 مارس الراديكالية المنشقة أساسا عن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

1971 :

- أبريل :
  - وفاة الجيلالي الغرباوي، أول رسام مغربي مجدد يتبنى الأسلوب التجريدي (8 أبريل).
  - إقالة مجموعة من الوزراء لضلوعهم في عملية ابتزاز تتصل بقضية خطوط بان أمريكان العالمية (Pan American World Airways).
- 14 يونيو : محاكمة 193 شخصا بمراكش بتهمة التآمر بمعية الفقيه محمد البصري على نظام الحكم.
- يوليوز :
  - فشل المحاولة الانقلابية العسكرية بالصخيرات (10 يوليوز).
  - إعدام عشرة ضباط سامين على إثر أحداث الصخيرات (13 يوليوز).

■ إجراء ثاني إحصاء عام بالمغرب المستقل، حيث بلغ عدد السكان 272 267 15 نسمة.

– فاتح نونبر : اعتقال عدد من سامي الموظفين لضلوعهم بجانب الوزراء المقالين بتهمة الابتزاز في قضية خطوط بان أمريكان العالمية.

– نهاية السنة : تعليق البرلمان مرة أخرى.

1972 :

– 12 فبراير : بداية محاكمة العسكريين المتابعين في محاولة انقلاب الصخيرات بالقنيطرة.

– مارس :

■ استفتاء حول الدستور الثالث والمصادقة عليه بنسبة 98.75% (فاتح مارس).

■ اعتقالات في الأوساط اليسارية بعد الإعلان عن اكتشاف "مؤامرة ضد النظام". من بين المعتقلين أنيس بلافريج نجل الوزير الممثل الشخصي للملك، أحمد بلافريج.

– 30 أبريل : تأجيل موعد الانتخابات التشريعية.

– يونيو :

■ انعقاد مؤتمر قمة منظمة الوحدة الإفريقية بالدار البيضاء (12-16 يونيو).

[المغرب ورمزية الشجرة]

المغرب يشبه شجرة تمتد جذورها المغذية امتداداً عميقاً في التراب الإفريقي، وتتنفس بفضل أوراقها التي يقويها النسيم الأوربي.

بيد أن حياة المغرب ليست عمودية الامتداد فحسب، بل هي تمتد كذلك امتداداً أفقياً نحو الشرق الذي نحن مرتبطون معه بالتالد والطارف من الصلات الثقافية، وحتى لو أردنا – ونحن لا نريد قطعاً – فإن من المستحيل علينا قطع هذه الصلات.

إنها روابط الدم والروح، وقد بقيت عبر قرون حية راسخة، إننا ورثة الذين أعادوا إلى الغرب في الماضي حضارةً يونانية وأخرى متوسطية كانتا مجهولتين في أوربا.

وعندما أنقذ التراجمة العرب في القرن الثامن إرث الثقافة اليونانية من الضياع، وعندما ظل المفكرون العرب طوال خمسة قرون يعقبون ويعلقون على البحوث اليونانية في حقول الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والحساب والطب، مضيفين إليها ثمرات عبقريتهم وعلمهم الذاتي، فإنهم لم يكونوا واعين أنهم بذلك إنما يحملون مشعل النهضة، مع أن ذلك هو الذي تمّ عبر إسبانيا وبلاد المتوسط.

إن المغرب يحترز من أن يعيش في الماضي، ولكنه مع ذلك يأخذ من ماضيه العبرَ الكبيرة والدروس التي تقوده في الحاضر والتي يمكن أن ترسم خطاه في المستقبل.

وإني لا أعتقد أن من مصلحة أية أمة «أن تجعل من ماضيها لوحاً محمياً» وأصدقاؤنا الروس الذين يدركون ذلك، يكرمون كبار رجالات روسيا القدامى، تماماً كما يكرمون أبطال ثورتهم.

الويل كل الويل لشعوب اجتثت جذورها، ذلك أن الشجرة التي لا جذور لها لا تنبت ورقاً ولا ثمراً، إنها شجرة ميتة.

وفي بعض الأحيان يكون من الأمور الخطرة العمل وفق عقائد الذوق السائد، عقائد تكون أكثر أو أقل ديماغوجية وقبولاً للنزاع بشأنها، ويكون الذين يوصون بالسير على نهجها هم أنفسهم لا يفقهون دوماً نتاجها وما يتولد منها، ذلك أنها أرض متحركة تحت القدمين، يمكن دوماً أن تنشق وتبتلع ما فوقها، كما أن الذوق السائد يتبدل، وإذا كان الجديد هو المطلوب، فإن من الأفضل أن يبنى فوق ما هو متين وصلب، فوق ما يبقى.

الملك الحسن الثاني، **التحدي**، ص 295-296.

- تعيين الأمير مولاي عبد الله، شقيق الملك الحسن الثاني، ممثلا شخصيا له خلفا لأحمد بلافريج.

– 30 يوليوز : احتدام التوتر داخل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بين ما سمي بمجموعة الرباط، بزعامة عبد الرحيم بوعبيد، وما عرف بمجموعة الدار البيضاء، بقيادة عبد الله إبراهيم والمحجوب بن الصديق.

– 11 غشت : افتتاح المؤتمر الوطني الخامس عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط.

– 16 غشت : محاولة إسقاط الطائرة الملكية أثناء عودة الملك الحسن الثاني من زيارة رسمية لفرنسا والإعلان عن "انتحار" الجنرال أوفقير على إثر فشل هذه المحاولة الانقلابية.

– 18 غشت : إلغاء منصب وزير الدفاع وتولي الملك الإشراف المباشر على الجيش.

– شتنبر : محاكمة المتهمين في قضية خطوط بان أمريكان العالمية.

– 19 نونبر : تشكيل حكومة من التيقنوقراط برئاسة أحمد عصمان بعد أن فضل كل من حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية البقاء في المعارضة.

: 1973

– يناير :

- توصل عمر بنجلون ومحمد اليازغي بطردين ملغومين مما تسبب في إصابة هذا الأخير بجروح بليغة (13يناير).

■ حظر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب واعتقال رئيسه ونائبه بعد تنظيم مظاهرة بالرباط أسفرت عن مقتل أحد رجال الأمن (24 يناير).

■ إصدار مرسوم يقضي بتعريب العلوم الإنسانية بالجامعة[33].

- مارس :

■ وقوع بعض التفجيرات بالرباط والدار البيضاء، وتسرب جماعات مسلحة من الجزائر في اتجاه مولاي بوعزة وگلميمة.

■ استرجاع أراضي المعمرين ومغربة قطاعي التجارة والصناعة.

- 14 أبريل : إدخال تعديل نسبي على قانون الحريات العامة لسنة 1958.

- 10 مايو : تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) بعين بنتيلي قرب الزويرات بشمال موريتانيا.

- 25 يونيو : مثول مجموعة من مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وعددهم 157 متهما في "مؤامرة 3 مارس" أمام المحكمة العسكرية بالقنيطرة.

- 31 يوليوز : محاكمة 80 عضوا من اليسار المتطرف بالدار البيضاء من بينهم عبد اللطيف اللعبي وأبراهم السرفاتي وأنيس بلافريج.

- غشت : ترحيل 58 ضابطا وضابط صف من سجن القنيطرة إلى معتقل سري (تازمامرت).

- أكتوبر :

■ اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية بمشاركة تجريدة مغربية (6-24 أكتوبر).

■ ارتفاع أسعار البترول والفوسفاط من جراء الحرب العربية الإسرائيلية.

- فاتح نونبر : تنفيذ حكم الإعدام بالقنيطرة في حق خمسة عشر مدانا في قضية "مؤامرة 3 مارس".

1974 :

- يناير : تحول وكالة المغرب العربي للأنباء إلى مؤسسة عمومية.

- 16 أبريل : بمناسبة عيد المولد النبوي لسنة 1394، الملك الحسن الثاني يعلن عن سنة التجديد الإسلامي ويقرر مراجعة برامج التعليم العالي.

- 26 أبريل : تعيين إدريس البصري كاتبا للدولة في الداخلية.

33. تجدر الإشارة إلى أن تعريب العلوم الإنسانية بالجامعة المغربية قد انطلق دون مراعاة النقص الحاصل في عدد الأطر وفي الوسائل المادية الكفيلة بإنجاح هذه العملية.

- 19 مايو : وفاة علال الفاسي، زعيم حزب الاستقلال، ببوخارست برومانيا أثناء قيامه بمهمة رسمية.
- يونيو : توجيه رسالة بعنوان "الإسلام أو الطوفان" إلى الملك الحسن الثاني من قبل عبد السلام ياسين، وهو أستاذ سابق ومتصوف انخرط فيما سماه "جهاد الكلمة والنصح لأئمة المسلمين".
- 16 يوليوز : اعتماد السنتيم بدلا عن الفرنك كجزء من المائة بالنسبة للدرهم.
- 27 غشت : تأسيس حزب التقدم والاشتراكية بقيادة علي يعته ليحل محل حزب التحرر والاشتراكية المحظور.
- 25-29 أكتوبر : انعقاد مؤتمر القمة العربي بالرباط واعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

1975 :

- 10-12 يناير :
  - انعقاد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية في غياب مجموعة الدار البيضاء (أنصار عبد الله إبراهيم والمحجوب بن الصديق).
  - اعتماد المؤتمرين إستراتيجية النضال الديمقراطي بدلا عن الاختيار الثوري.
  - تنازل المؤتمرين لجناح الدار البيضاء عن التسمية الأصلية للحزب.
  - تأسيس المؤتمرين لحزب مستقل بزعامة عبد الرحيم بوعبيد تحت اسم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.
- يونيو : تأسيس لجنة القدس بالمملكة العربية السعودية.
- 16 أكتوبر : صدور بيان محكمة العدل الدولية بلاهاي في موضوع الصحراء وإعلان الملك الحسن الثاني عن تنظيم مسيرة سلمية اختار لها اسم المسيرة الخضراء.
- 6 نونبر : انطلاق المسيرة الخضراء بمشاركة 350 000 متطوع ضمنهم 35 000 متطوعة.



المسيرة الخضراء (1975/11/6)

– 14 نونبر : إبرام اتفاقية ثلاثية بين المغرب وموريتانيا وإسبانيا بمدريد تم بموجبها إلحاق الساقية الحمراء بالمغرب ووادي الذهب بموريتانيا.

– 20 نونبر : وفاة الرئيس الإسباني الجنرال فرانسيسكو فرانكو (Francisco Franco).

– 18 دجنبر : اغتيال عمر بنجلون، أحد قياديي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومدير جريدة **المحرر**، وتوجيه أصابع الاتهام إلى الشبيبة الإسلامية في شخص مؤسسها عبد الكريم مطيع.

– دجنبر :

- طرد آلاف العائلات المغربية من الجزائر.
- شن حملة واسعة من الاعتقالات في صفوف منظمة إلى الأمام.

1976 :

– 27 يناير : بداية حرب الصحراء بين الجيش المغربي والبوليساريو مدعوما بالجيش الجزائري.

– 27 فبراير : إعلان البوليساريو عن تأسيس "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" (RASD) بدعم مباشر من الجزائر وليبيا.

– 7 مارس : المغرب وموريتانيا يقطعان علاقاتهما الدبلوماسية مع الجزائر.

– شتنبر : صدور ميثاق الجماعات المحلية وانطلاق تجربة اللامركزية الإدارية.

[اللامركزية في تصور الملك الحسن الثاني]

هل حقاً أن السياسة الخارجية هي التي تسيطر على السياسة الداخلية لأية دولة؟

إن الجواب بالنسبة للمغرب الذي صان استقلاله ولم يستسلم لأية كتلة عدوانية في الحاضر، يجب أن يخضع إلى تحليل دقيق منبثق من طبيعته.

فالمغرب الجديد ولد بعودة جزء من التراب الوطني إلى الوطن، وليس بغزوه، وهذه العودة ليست إلا عملاً داخلياً ذا دوي خارجي.

إن من الواضح أن مركز الجذب في المغرب قد اتجه منذ الآن نحو الجنوب، لأن أرضنا – بحمد الله – أو جذور شجرتنا قد تحررت في النهاية، وأصبحت مدن مثل مراكش، وأجدير مدعوة لأن تلعب دوراً أهم في حياة المغرب الجديد، لا على حساب الرباط والدار البيضاء وفاس، ولكن وبالأخص في إطار تدابير اللامركزية كما اقترحتها يوم 25 يوليوز 1975.

إن وصاية الإدارة المركزية يجب أن تلين وتحدد، بينما تصبح سلطات وتبعات المجالس المحلية والإقليمية والجهوية أكبر وأفعل، وأنا من الذين يرجحون أن تصبح هذه

> المجالس، مجالس تقرير بعد أن كانت حتى الآن ذات طابع استشاري، كما أومن بأنه يجب أن يعمل موظفون إقليميون تنفيذيون تحت سلطة مندوب عن الحكومة يكون برتبة وزير، وعلى المستوى الاقتصادي يظهر لي أن من الضروري أن يكون لكل إقليم جهاز اقتصادي ومالي يسهر على تنميته.
>
> الملك الحسن الثاني، **التحدي**، ص 306-307.

1977 :

- يناير : محاكمة 139 مناضلا من اليسار الراديكالي بتهمة المس بأمن الدولة أمام غرفة الجنايات لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء (قضية السرفاتي ورفاقه).
- أبريل : إرسال المغرب لثلاث كتائب إلى الزايير لمساعدة هذا البلد على صد هجوم ثوار كاتانكا انطلاقا من أنكولا.
- 3-21 يونيو : تنظيم أول انتخابات تشريعية بعد المصادقة على دستور 1972.
- 12 أكتوبر : تنصيب حكومة جديدة برئاسة أحمد عصمان ومشاركة حزب الاستقلال.

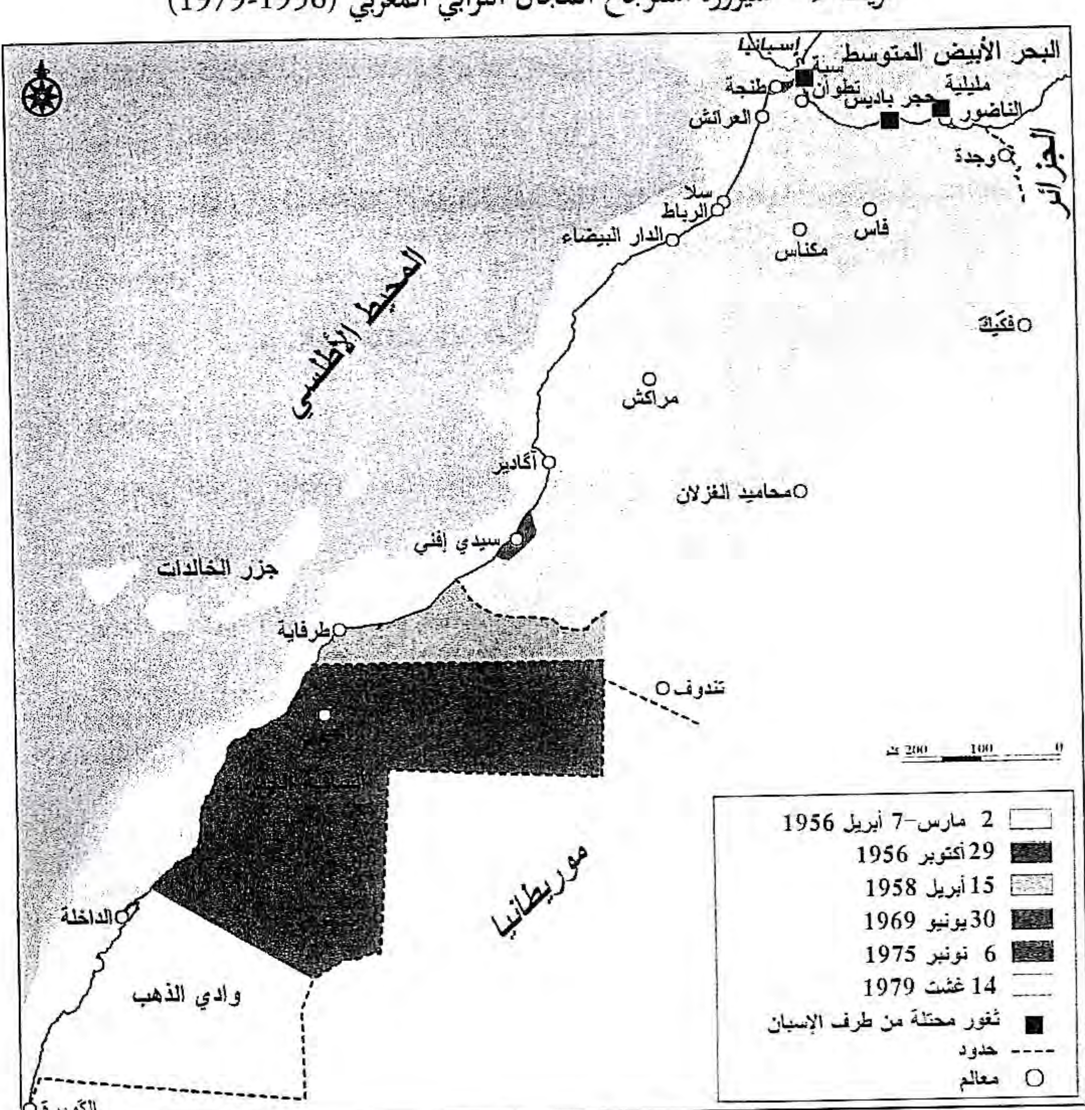
1978 :

- أواخر مايو-بداية يونيو : إرسال دعم عسكري للمرة الثانية إلى الزايير على إثر دخوله حرب شابا (كاتانكا) الثانية بتاريخ 13 مايو تبعا للتمرد الكتانكي المدعوم من قبل كل من كوبا وألمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفياتي.
- يوليوز : انعقاد موسم أصيلا الثقافي للمرة الأولى.
- 9 شتنبر : وفاة محمد بن الحسن الوزاني مؤسس وزعيم حزب الشورى والاستقلال.
- أكتوبر : تأسيس حزب التجمع الوطني للأحرار المتشكل أساسا من أغلبية البرلمانيين اللامنتمين برئاسة أحمد عصمان ليصبح عدديا أول حزب بالبرلمان.
- 26 نونبر : تأسيس منظمة عمالية موالية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تحت اسم الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بقيادة محمد نوبير الأموي.

1979 :

- مارس : تعيين إدريس البصري وزيرا للداخلية.
- 12 مايو : إسناد رئاسة لجنة القدس إلى الملك الحسن الثاني بمناسبة انعقاد الدورة العاشرة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بفاس.
- 24 يونيو : تأسيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.
- 14 غشت : استرجاع المغرب لمنطقة وادي الذهب بعد أن تخلت عنها موريتانيا.

خريطة 9 – سيرورة استرجاع المجال الترابي المغربي (1956-1979)



1980 :

- 14 يناير : انطلاق حملة دبلوماسية بالبلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء للدفاع عن مغربية الصحراء.
- 22 يناير : تنديد مجلس النواب المغربي بالتدخل السوفياتي في أفغانستان.
- 25 يناير : في إطار المغربة، حيازة الدولة المغربية للأسهم التي كان يمتلكها بنك باريس والبلاد المنخفضة (Banque de Paris et des Pays-Bas) في مؤسسة Omnium Nord-Africain المعروفة اختصارا بأونا (ONA).
- 2 مارس : أول زيارة للملك الحسن الثاني إلى إقليم وادي الذهب.
- 12 مارس : تدشين العاهل المغربي لسد المسيرة على وادي أم الربيع.

– أبريل :

▪ افتتاح أكاديمية المملكة المغربية بفاس بحضور الرئيس والأديب السينغالي ليوبولد سدار سنغور (Léopold Sédar Senghor) (21 أبريل).

▪ قطع المغرب لعلاقاته الدبلوماسية مع ليبيا وكوبا بعد اعترافهما بـ"الجمهورية الصحراوية".

– 15 مايو : صدور مجلة **أمازيغ** التي تعنى باللغة والثقافة الأمازيغيتين.

– يوليوز :

▪ حصر تدريس مادة الفلسفة بكل من جامعة محمد الخامس وسيدي محمد بن عبد الله دون غيرهما.

▪ صدور عفو ملكي لفائدة مناضلين اتحاديين اعتقل بعضهم منذ سنة 1964 والبعض الآخر منذ سنتي 1973–1974.

– **خلال هذه السنة :**

▪ اجتياح موجة جفاف قوية للمغرب (ستستمر هذه الموجة إلى حدود سنة 1984).

▪ بلغ معدل البطالة رسميا 9.8%.

▪ شروع المغرب في بناء جدار أمني بالصحراء لمواجهة حرب العصابات المعتمدة من قبل البوليساريو.

▪ صدور رواية **الخبز الحافي** لمحمد شكري في صيغتها الفرنسية بباريس بترجمة الطاهر بنجلون.

1981 :

– 16 مارس : قطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وموريتانيا إثر فشل محاولة انقلابية قادها ضباط موريتانيون سابقون اتهمتهم نواكشط بكونهم عملاء للرباط.

– 8 أبريل : إحداث المجلس العلمي الأعلى برئاسة الملك الحسن الثاني بصفته أميرا للمؤمنين، وذلك تبعا لمقتضيات الظهير المؤرخ بثالث جمادى الثانية 1401.

– 28 مايو : ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل السكر والحليب والزبدة والقمح والزيت.

– 20 يونيو : في سياق الإضراب العام الذي دعت إليه الكونفدرالية الديمقراطية للشغل احتجاجا على غلاء المعيشة، قيام مظاهرات صاخبة بالدار البيضاء تم إخمادها بالقوة.

– 25 يونيو : مشاركة الملك الحسن الثاني في مؤتمر الوحدة الإفريقية بنيروبي بحضور بعض

قياديي المعارضة كعلي يعته وعبد الواحد الراضي، وتبنيه مبدأ الاستفتاء بالصحراء (27 يونيو).

- شتنبر :

▪ تأسيس المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية (2 شتنبر).

▪ فرض الإقامة الجبرية ببلدة ميسور على كل من عبد الرحيم بوعبيد ومحمد اليازغي ومحمد الحبابي لاعتراضهم على تبني مبدإ الاستفتاء بالصحراء.

1982 :

- يناير :

▪ محاكمة بعض مناضلي كل من منظمة إلى الأمام وحركة 23 مارس (12 يناير).

▪ تنظيم حملة ''تويزا'' المتعلقة بالحرث الجماعي.

- 23 فبراير : انسحاب المغرب من مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية بأديس أبابا احتجاجا على حضور وفد البوليساريو.

- 26 فبراير : إطلاق سراح بوعبيد واليازغي والحبابي بعفو ملكي.

- 22 مايو : وفاة الاقتصادي المغربي والقيادي بحزب التقدم والاشتراكية عزيز بلال في حريق بأحد فنادق شيكاغو بالولايات المتحدة.

- 7 يوليوز : إصدار المحكمة الابتدائية بالرباط لحكم بالسجن لمدة سنة نافذة في حق المؤرخ علي صدقي أزايكو بعد نشره مقالا في العدد الأول من مجلة **أمازيغ** (النسخة العربية) تحت عنوان : ''في سبيل مفهوم حقيقي لثقافتنا الوطنية''.

- 6-9 شتنبر : انعقاد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي بفاس[34].

- 3-20 شتنبر : إجراء ثالث إحصاء وطني شمل الأقاليم الصحراوية، إذ بلغ العدد الإجمالي للسكان 555 419 20 نسمة.

- **خلال هذه السنة :**

▪ تأسيس الجماعة الإسلامية بمبادرة من عبد الإله ابن كيران ومشاركة بعض قدامى الشبيبة الإسلامية.

▪ عرض شريط **حلاق درب الفقراء** لمحمد الركاب.

34. انعقد هذا المؤتمر في دورتين التأمتا بفاس، أولاهما بتاريخ 25 نونبر 1981، وأما الثانية فانعقدت في التاريخ المشار إليه أعلاه وتميزت بالمصادقة على مشروع السلام العربي بالشرق الأوسط المعروف بمشروع فاس.

: 1983

- 25 يناير : الإعلان رسميا عن وفاة الجنرال أحمد الدليمي في حادثة سير.
- 26 فبراير : لقاء الحسن الثاني بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ببلدة العقيد لطفي، على الحدود الجزائرية المغربية.
- مارس : تأسيس حزب الاتحاد الدستوري برئاسة الوزير الأول المعطي بوعبيد.
- مايو : انشقاق داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عقب طرد المكتب السياسي لكل من القياديين عبد الرحمان بنعمرو وأحمد بنجلون، ومعهما عدد كبير من المناضلين المتأثرين بالتيار الماركسي.
- 30 يونيو – 3 يوليوز : زيارة العقيد معمر القذافي للمغرب واستقباله بالرباط لوفد من أبناء الأقاليم الصحراوية الذين التمسوا منه الكف عن دعم انفصاليي البوليساريو.
- شتنبر : بداية تطبيق برنامج التقويم الهيكلي بتوصية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي[35].
- 20 دجنبر : وفاة الأمير مولاي عبد الله، شقيق الملك الحسن الثاني.

: 1984

- 19 يناير : دعوة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل إلى إضراب عام واندلاع مظاهرات تمت مواجهتها بالقوة بكل من تطوان والناظور ومراكش احتجاجا على غلاء المعيشة.
- 22 يناير : الملك يلقي خطابا يعلن فيه عن إلغاء الزيادة في أسعار المواد الغذائية الأساسية.
- فبراير :
  - اعتراف موريتانيا بـ"الجمهورية الصحراوية" (RASD) (27 فبراير).
  - محاكمة بعض البهائيين بالدار البيضاء.
- 21 يونيو–13 يوليوز : محاكمة 71 عضوا من الإسلاميين بالدار البيضاء بتهمة التآمر على النظام بحيث صدرت أحكام بالإعدام وأخرى بالسجن لمدة تراوحت بين عشر سنوات والسجن مدى الحياة.
- 8 غشت : فوز العداءة المغربية نوال المتوكل بالميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية بلوس أنجلس في مسافة 400 م حواجز.

35. يستهدف هذا البرنامج تأمين التحكم في الإنفاق العام وتحرير التجارة الخارجية ونظام الصرف وإعادة هيكلة القطاع العام وتحرير الأسعار وتحديث القطاع المالي.

- 11 غشت : فوز العداء سعيد عويطة بالميدالية الذهبية في مسافة 000 5 م.
- 13 غشت : إبرام اتفاقية بمدينة وجدة بين الملك الحسن الثاني والرئيس الليبي معمر القذافي أعلن بمقتضاها عن ميلاد مشروع الاتحاد العربي-الإفريقي.
- 24 غشت : إطلاق سراح حوالي أربعين معتقلا سياسيا من بينهم المناضل اليساري ذو التوجه الماركسي-اللينيني، سيون أسيدون.
- 31 غشت : تصويت المغاربة بالإيجاب على إنشاء الاتحاد العربي-الإفريقي في استفتاء شعبي.
- 14 شتنبر-2 أكتوبر : إجراء الانتخابات التشريعية.
- 24 شتنبر : تعيين عبد الواحد الراضي- القيادي بحزب الاتحاد الاشتراكي - أمينا عاما للاتحاد العربي-الإفريقي.
- 12 نونبر : انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية بعد قبول هذه الأخيرة عضوية "الجمهورية الصحراوية" بقمة أديس أبابا.

: 1985

- 10-21 مارس : قيام العاهل المغربي بجولة بالأقاليم الصحراوية وانعقاد جلسة استثنائية للبرلمان بالعيون.
- 22 أبريل : مقتل عالمي الاجتماع المغربيين، بول باسكون ومحمد عريف، في حادثة سير بموريتانيا.
- 19 غشت : قدوم البابا يوحنا بولس الثاني (Jean-Paul II) في زيارة للمغرب وإلقاؤه لخطاب بحضور الملك الحسن الثاني أمام حوالي ثمانين ألف من الشباب بالدار البيضاء.
- 15 نونبر : إسناد وزارة الإعلام لوزير الداخلية إدريس البصري.
- 27-29 دجنبر : اجتماع المؤتمر التأسيسي لمنظمة العمل الديموقراطي الشعبي بالدار البيضاء وانتخاب محمد بنسعيد أيت إيدّر أمينا عاما لهذا الحزب الجديد.

: 1986

- 24 يناير : مظاهرات في صفوف الأهالي المغاربة بسبتة ومليلية المحتلتين احتجاجا على القانون الإسباني الصادر في يوليوز 1985 والمتعلق بالأجانب والوضع القانوني للمدينتين.
- 13 فبراير : الحكم بالسجن على مجموعة من مناضلي منظمة إلى الأمام.

- 5 يونيو : مطالبة الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية بالاعتراف رسميا لستين من سجناء يناير 1984 بصفة المعتقلين السياسيين.
- 13-15 يونيو : تنظيم وزارة الشؤون الثقافية للمناظرة الوطنية الأولى بتارودانت حول الثقافة المغربية.
- 22 يوليوز : استقبال الملك الحسن الثاني لرئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز (Shimon Perez) بإفران.
- 29 غشت : حل الاتحاد العربي-الإفريقي بعد التنديد الليبي باستقبال الحسن الثاني لشيمون بيريز بإفران.
- 7 شتنبر : قيام ولي العهد الأمير سيدي محمد بزيارة تفقدية للقوات المسلحة الملكية بالصحراء المغربية.
- 5 أكتوبر : إبعاد مؤسس حزب الحركة الشعبية، المحجوبي أحرضان، عن الأمانة العامة لهذا الحزب في مؤتمر استثنائي بالرباط.
- 22 دجنبر : قرار الحكومة منح الصحافة والأحزاب السياسية والتنظيمات النقابية دعما سنويا إجماليا بقيمة 20 مليون درهم.

1987 :

- 10 يناير : استئناف صدور جريدة **البيان**، لسان حال حزب التقدم والاشتراكية، بعد حظر دام شهرين.
- 21 يناير : توجيه الملك الحسن الثاني رسالة في موضوع سبتة ومليلية المحتلتين إلى العاهل الإسباني خوان كارلوس.
- 16-18 فبراير : اجتماع المجلس الأعلى للماء بفاس وإعلان الملك الحسن الثاني اعتزام المغرب تشييد سد كل سنة إلى حدود عام 2000.
- 3 مارس : تذكير الحسن الثاني، في خطاب العرش، بحقوق المغرب التاريخية بخصوص سبتة ومليلية المحتلتين.
- 5 مارس : تدشين دار السكة بأحواز سلا والشروع في ضرب العملة وطبع الأوراق النقدية.
- 23 مارس : الإفراج عن مائة واثنين من الجنود الجزائريين الذين سبق اعتقالهم بأمغالة بالصحراء المغربية في شهر يناير من نفس السنة.
- 4 مايو : محادثات بوجدة بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بمحضر الملك السعودي فهد بن عبد العزيز وبوساطة منه.

- 18 مايو : توقيع المغرب بجنيف على بروتوكول الانضمام إلى منظمة الگاط (GATT)[36].
- 17 يونيو : إعلان الملك الحسن الثاني عن إصلاح نظام امتحانات الباكالوريا (الثانوية العامة).
- 20 يوليوز : المغرب يتقدم بطلب الانضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية.
- شتنبر : إعلان عبد السلام ياسين عن تأسيس جماعة العدل والإحسان بعد مخاض طويل.
- فاتح أكتوبر : رفض المجموعة الاقتصادية الأوروبية للطلب الذي تقدم به المغرب للانضمام إليها بحجة عدم انتمائه إلى المجال الأوروبي.
- 30 أكتوبر– 2 نونبر : إقامة المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء لأول مرة.
- 16 نونبر : حصول الطاهر بن جلون بفرنسا على جائزة گونكور الأدبية عن رواية *La nuit du destin* (ليلة القدر).
- 7 دجنبر : الشروع في تصدير الفوسفاط من ميناء الجرف الأصفر قرب مدينة الجديدة.
- **خلال هذه السنة :** تدشين الطريق السيار الرابط بين الرباط والدار البيضاء.

1988 :

- 26 فبراير : توقيع اتفاق بين المغرب والمجموعة الاقتصادية الأوروبية في مجالات الصيد البحري والتعاون التجاري والمالي.
- 16 مايو : المغرب والجزائر يقرران استئناف علاقاتهما الدبلوماسية.
- 7 يونيو : مشاركة الحسن الثاني في مؤتمر القمة العربي الاستثنائي بالجزائر.
- 10 يونيو : انعقاد قمة مغاربية بزيرالدة بالجزائر في موضوع الوحدة المغاربية.
- 10 دجنبر : تأسيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بمناسبة الذكرى الأربعينية لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

1989 :

- 4-5 يناير : استقبال البشير مصطفى السيد وإبراهيم غالي من البوليساريو بالقصر الملكي بمراكش من قبل الملك الحسن الثاني.
- 17 فبراير : تأسيس اتحاد المغرب العربي بمراكش بمشاركة كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا.

36. وهي اختزال يحيل على الاتفاق العام حول التعريفة الجمركية والتجارة (General Agreement on Tariffs and Trade)

- 4 مارس : انطلاق بث القناة التلفزية الثانية المعروفة اختصارا باسم (2M)، وهي قناة خصوصية مشفرة مقرها الدار البيضاء.
- 21 مارس : تنديد المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بالأوضاع الحقوقية بالمغرب.
- 29 مارس : اعتقال محمد أيت قدور المحكوم عليه غيابيا بالإعدام سنة 1972، وذلك بعد رجوعه من فرنسا للمشاركة في مؤتمر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (سيستفيد المعني من عفو ملكي في 17 نونبر 1989).
- 14 أبريل- 18 يونيو : قيام المعتقلين من أفراد عائلة أوفقير بشن إضراب عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم.
- 6 مايو : صدور عفو ملكي لفائدة خمسين معتقلا سياسيا.
- 8 غشت : عمر الحضرمي، أحد مؤسسي جبهة البوليساريو ومسؤول أمني سابق بها، يدشن عملية التحاق عدد من قياديي البوليساريو بالمغرب.
- 23 شتنبر : إغلاق سجن لعلو بالرباط بسبب التردي المعماري للبناية، وهو سجن اشتهر بإيواء العديد من المعتقلين السياسيين.
- أكتوبر : الحكم بسنتين سجنا نافذا على محمد الإدريسي القيطوني، مدير جريدة *L'Opinion* (الرأي) بتهمة نشره أخبارا كاذبة من شأنها أن تخل بالأمن العام وردت ضمن بلاغ صادر عن جمعيتين حقوقيتين (سيستفيد الظنين لاحقا من عفو ملكي).
- فاتح دجنبر : التصويت بالإيجاب، بنسبة 99.98%، على تأجيل الانتخابات التشريعية في استفتاء شعبي.
- 11 دجنبر : توسيع الشبكة الجامعية بإحداث جامعات جديدة بكل من المحمدية والقنيطرة ومكناس وتطوان والجديدة وأگادير.
- 30 دجنبر : فرض الإقامة الجبرية بسلا على عبد السلام ياسين.

1990 :

- يناير :

- حظر نشاط جماعة العدل والإحسان، واعتقال سبعة أعضاء من دائرتها السياسية (16 يناير).
- استقبال العاهل المغربي بمراكش لعشرة أعضاء سابقين في جبهة البوليساريو وتعيينهم أعضاء بالمجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية (17 يناير).
- مصادقة المغرب على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (28 يناير).
- محاكمة عدد من مناضلي ومسؤولي جماعة العدل والإحسان بالقنيطرة وسلا.

- 14 أبريل : وفاة الحاج أحمد بلافريج، أحد مؤسسي حزب الاستقلال.
- 18 أبريل : بداية حركة واسعة لتفويت بعض القطاعات العمومية إلى القطاع الخاص، وهي العملية التي عرفت بالخوصصة (الخصخصة).
- 20 أبريل : تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان برئاسة القاضي محمد العربي المجبود.
- 2 مايو : تخفيض قيمة الدرهم بنسبة 9.25%.
- 9 يوليوز : تأسيس المجلس الوطني للشباب والمستقبل برئاسة عبد اللطيف العراقي مع إسناد الأمانة العامة إلى حبيب المالكي، خبير اقتصادي وأحد قياديي حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وذلك بهدف معالجة مشكل بطالة الشباب.
- 2 غشت : تنديد المملكة المغربية باحتلال العراق للكويت.
- 12 غشت : إرسال المغرب لتجريدة مكونة من 1 200 جندي إلى المملكة العربية السعودية قصد المساهمة في حمايتها من أي تهديد خارجي.
- 25 غشت : عودة مجموعة من المغاربة إلى أرض الوطن فرارا من تردي الأوضاع بالعراق.
- 14 دجنبر : دعوة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين المغاربة إلى إضراب وطني عام وحصول اصطدامات خطيرة بعدد من المدن في مقدمتها مدينة فاس.

عودة الانفتاح السياسي وإدماج المعارضة (1991-1999)

1991 :

- بداية يناير : المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان يشكل لجنة لتقصي الحقائق في أحداث منتصف دجنبر 1990.
- 3 فبراير : تنظيم مظاهرة شعبية كبرى بالرباط تضامنا مع العراق ضد الهجوم الأمريكي مع المطالبة بسحب القوات المغربية التي تم إرسالها إلى الشرق الأوسط.
- 3 مارس : إصدار عفو ملكي بمناسبة عيد العرش شمل 2 268 سجينا من بينهم أفراد من عائلة الجنرال أوفقير.
- 29 أبريل : تشكيل منظمة الأمم المتحدة لبعثة خاصة كلفت بالسهر على تنظيم الاستفتاء بالصحراء، وتسمى اختزالا بعثة المينورسو (MINURSO).

- 5 غشت : صدور ميثاق أگادير عن بعض الجمعيات الأمازيغية كخطوة أولى على درب التنسيق فيما بينها على المستوى الوطني من أجل الدفاع عن الثقافة الأمازيغية.
- 23 أكتوبر : إطلاق سراح معتقلي تازممارت المسجونين بتهمة المشاركة في الانقلابين العسكريين لسنتي 1971 و1972.
- 24 أكتوبر : تعيين أندريه أزولاي مستشارا للملك في الشؤون الاقتصادية والمالية.
- 12-24 نونبر : قيام وفد من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي بزيارة إلى الجزائر من أجل الدفاع عن مغربية الصحراء.
- 15 نونبر : التحاق السيدة گجمولة بنت أبي بأرض الوطن، وهي يومئذ رئيسة اتحاد النساء الصحراويات وعضو المكتب السياسي للبوليساريو.
- **خلال هذه السنة :**
  - بلغ معدل البطالة نسبة 17.3%.
  - ظهور مؤشرات تنذر ببداية مرحلة جديدة من الجفاف.

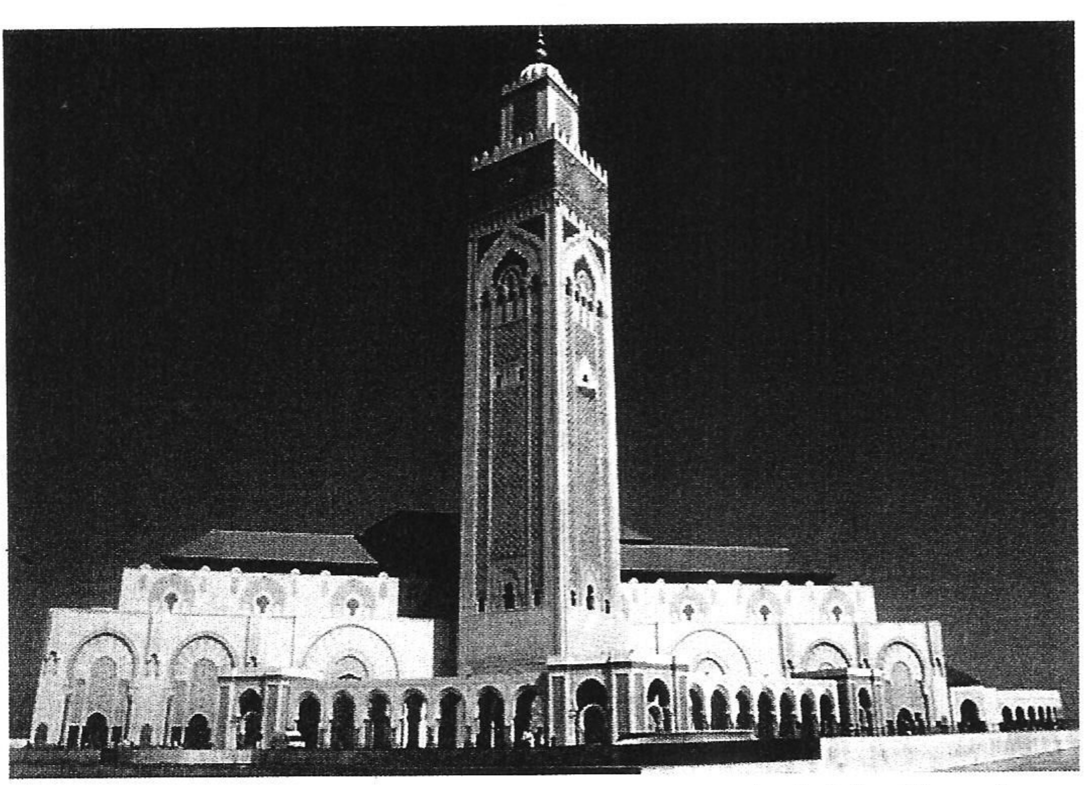
1992 :

- يناير :
  - وفاة عبد الرحيم بوعبيد الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (8 يناير).
  - انتخاب عبد الرحمن يوسفي كاتبا أول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية خلفا لعبد الرحيم بوعبيد.
- 25 مارس : اعتقال محمد نوبير الأموي، الكاتب العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، عقب نشر الجريدة الإسبانية *El Pais* (البايس) لاستجواب يتضمن ما اعتبرته الحكومة قذفا في حقها.
- أبريل :
  - صدور الحكم بسنتين سجنا نافذا في حق نوبير الأموي (17 أبريل).
  - انطلاق حملة ترمي إلى جمع مليون توقيع للمطالبة بإصلاح مدونة الأحوال الشخصية وتحسين وضع المرأة المغربية بمبادرة من جمعيات حقوقية.
- 18 مايو : تشكيل الكتلة الديمقراطية من حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديموقراطي الشعبي.
- 13 غشت : التحاق إبراهيم حكيم بالمغرب، وهو أحد الأعضاء البارزين سابقا بالبوليساريو.

- 4 شتنبر : استفتاء حول الدستور الرابع الذي يحيل لأول مرة على حقوق الإنسان «كما هي متعارف عليها عالميا».
- تأسيس حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي بزعامة أحمد بنجلون، الأخ الأصغر لعمر بنجلون.

1993 :

- 15 مارس : صدور الحكم بالإعدام على ضابط الشرطة محمد مصطفى ثابت لتورطه في جرائم ذات طابع أخلاقي بالدار البيضاء.
- 21 يونيو : مصادقة المغرب على اتفاقيات دولية في شأن مناهضة التعذيب وحماية حقوق الطفل والمهاجرين ومحاربة الميز ضد النساء.
- 25 يونيو : إجراء انتخابات تشريعية.
- 12 يوليوز : إطلاق سراح النقابي نوبير الأموي قبل استيفائه مدة الحكم.
- 30 غشت : العاهل المغربي يدشن مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء[37].



مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء

37. وضع الحجر الأساس لهذه المعلمة المعمارية بتاريخ 12 يوليوز 1986 من قبل الملك الحسن الثاني وتم تمويل بنائها أساسا عن طريق اكتتاب وطني دعا إليه العاهل المغربي ودشنت من قبله ليلة عيد المولد النبوي لسنة 1414 للهجرة.

- 14 شتنبر : استقبال الملك الحسن الثاني لإسحاق رابين، رئيس وزراء إسرائيل غداة توقيع اتفاقية سلام إسرائيلية-فلسطينية بواشنطن.
- 5 أكتوبر : رفض أحزاب المعارضة المشاركة في الحكومة.
- 7 أكتوبر : افتتاح الولاية التشريعية الجديدة.
- 10 أكتوبر : إدخال بعض التعديلات على المدونة (قانون الأحوال الشخصية).
- 29 أكتوبر : مناقشة ولي العهد سيدي محمد لأطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية بجامعة نيس صوفيا آنتبوليس (Université Nice Sophia Antipolis) الفرنسية.
- 10 شتنبر : إنشاء المحاكم الإدارية.
- 11 نونبر : تعيين وزير منتدب لدى الوزير الأول مكلف بحقوق الإنسان.
- **خلال هذه السنة** : انتهاء العمل ببرنامج التقويم الهيكلي.

1994 :

- 25 فبراير : تأسيس المجلس الدستوري.
- 12-15 أبريل : انعقاد المؤتمر التأسيسي للمنظمة العالمية للتجارة بمراكش (OMC).
- 27 مايو : إصدار المحكمة الابتدائية بالرشيدية حكمين بسنة وسنتين سجنا في حق أستاذين طالبا باعتماد الأمازيغية لغة رسمية.
- 16 يونيو : إصدار المحكمة العسكرية بالرباط لأحكام بالسجن تتراوح بين خمس سنوات وعشرين سنة نافذة في حق ستة مغاربة وجزائريين اثنين بتهمة تهريب السلاح لفائدة النشطاء الإسلاميين بالجزائر.
- 4 يوليوز : إلغاء ظهير سنة 1935 القاضي بقمع كل المظاهرات المناهضة للنظام العام أو الرامية إلى المس باحترام السلطة، وهو الظهير المعروف بظهير "كل ما من شأنه".
- 8 يوليوز : صدور عفو ملكي لفائدة 424 معتقلا سياسيا مع السماح للمغتربين السياسيين بالعودة إلى أرض الوطن.
- 21 يوليوز : الإفراج عن 352 معتقلا سياسيا باقتراح من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان.
- 20 غشت : تصريح الملك الحسن الثاني في خطاب ذكرى ثورة الملك والشعب بأن الأمازيغية مكون من مكونات الهوية المغربية يتحتم إدماجه في المنظومة التربوية.
- 24 غشت : تنفيذ نشطاء إسلاميين لعملية إرهابية بفندق أطلس أسني بمراكش ذهب ضحيتها سائحان إسبانيان.
- 27-29 غشت : فرض تأشيرة الدخول إلى المغرب على الرعايا الجزائريين وإغلاق الجزائر للحدود بين البلدين.

– فاتح شتنبر : إعلان الحكومة المغربية عن فتح ممثلية لدى السلطة الفلسطينية بغزة ومكتب للاتصال بتل أبيب، مع السماح لإسرائيل بفتح مكتب مماثل بالرباط.

– 20-2 شتنبر : تنظيم العملية الرابعة للإحصاء الوطني حيث بلغ عدد السكان 26 717 073.

– 30 أكتوبر–فاتح نونبر : انعقاد المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالدار البيضاء.

– 24 نونبر : إحداث المجلس الاستشاري لمتابعة الحوار الاجتماعي.

– **خلال هذه السنة** : حصول عبد الكبير الخطيبي، الباحث الاجتماعي، على الجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنسية تقديرا لمجموع أعماله.

1995 :

– 16 يناير : تدشين جامعة الأخوين بإفران برئاسة كل من العاهل المغربي والملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية، وهي جامعة ذات نظام أنكلوساكسوني أسست بموجب ظهير بتاريخ 20 شتنبر 1993.

– 27-20 يناير : محاكمة المتهمين في قضية فندق أطلس أسني والحكم بالإعدام على الظنين الفرنسي–الجزائري ستيفان أيت إيدير والظنين الفرنسي–المغربي رضوان حمادي.

– مارس :

▪ عبد الواحد الراضي، نائب رئيس البرلمان، يؤكد مغربية سبتة ومليلية أمام المشاركين في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي المنعقد بمدريد (31 مارس).

▪ اكتساح أسراب الجراد للجنوب المغربي.

– 31 مارس–فاتح أبريل : هطول أمطار طوفانية بجهة طاطا أسفرت عما لا يقل عن خمسة عشر قتيلا وعدد من الجرحى بالإضافة إلى خسائر مادية.

– 10 أبريل : عودة عبد الرحمن يوسفي من منفاه الاختياري بفرنسا حيث قضى سنة ونصف بمدينة كان (Cannes).

– 27 أبريل : فشل المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي حول ملف الصيد البحري.

– 10 يونيو : عودة الفقيه محمد البصري إلى المغرب بعد أن أقام بالمنفى منذ سنة 1965.

– 14 يوليوز :

▪ إلغاء البرلمان لقانون يمنع النساء المتزوجات من مزاولة التجارة دون إذن أزواجهن.

▪ تأسيس وكالة تنمية وإنعاش أقاليم الشمال.

- غشت :

- هطول أمطار طوفانية بناحية مراكش (أوريكة) يخلف خسائر بشرية ومادية فادحة (17-18 غشت).
- إحداث مؤسسة التراث الثقافي اليهودي-المغربي.

- 4 شتنبر : فيضانات بمناطق تازة وتاونات وفاس تخلف حوالي أربعين قتيلا وخسائر مادية مهمة.
- 24 شتنبر : إنجاز وجيه معزوزي، أستاذ بكلية الطب بالرباط، أول عملية لزرع القلب بمستشفى ابن سينا.
- 14 دجنبر : وفاة أحمد رضا أكديرة في أحد المستشفيات بباريس.
- 20 دجنبر : المغرب يطالب بتجميد مؤسسات اتحاد المغرب العربي.

1996 :

- 6 يناير : تأسيس جمعية ترانسبرنسي المغرب (Transparency Maroc) لمحاربة الرشوة.
- 27 يناير : مصادقة المغرب على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة الكيماوية.
- 29 مارس : دعوة الحسن الثاني إلى الامتناع عن ذبح أضحية العيد نظرا لظروف الجفاف بالمغرب.
- 17 أبريل : تحويل القناة التلفزية الثانية (2M) إلى مؤسسة عمومية.
- 7 يونيو : مصادقة البرلمان الأوروبي على اتفاقية الشراكة المبرمة بتاريخ 26 فبراير 1996 بين المغرب والاتحاد الأوروبي.
- 31 غشت : انصهار حركة الإصلاح والتجديد ورابطة المستقبل الإسلامي في تنظيم جديد تحت اسم حركة التوحيد والإصلاح.

[من أهداف حركة التوحيد والصلاح]

إن أهداف الحركة الإسلامية لا تقف عند تحقيق التدين الفردي بمعناه المعزول عن حركة المجتمع، بل تسعى إلى الترقي من إقامة الدين على صعيد الأفراد والأسر والجماعات والدول والحكومات، لتصل إلى بناء خضارة إنسانية راشدة. وليس هذا الكلام أحلاماً، فالحضارة مثل البذرة الصغيرة التي تنمو وتكبر حتى تصير شجرة عظيمة، وقد ظهر الإسلام أول مرة فبدأ دعوة سرية عمدتها الاتصال الفردي، وما زالت أهدافه تتحقق الواحد تلو الآخر حتى تحقق الهدف الواسع وهو قيام حضارة عالمية استمرت ريادتها

لعدة قرون. ونحن ندعو ونسعى مع غيرنا من القوى الحية والفاعلة في أمتنا إلى بناء نموذج حضاري قوامه الانسجام بين العلم والإيمان، والتكامل بين التنمية والأخلاق، والتوازن في حفظ كيان الإنسان وتلبية احتياجاته، يستفيد من كل الإنجازات والتطورات الإيجابية الحديثة ويحافظ عليها ويتجاوز السلبيات والانحرافات التي بنيت عليها وبها الحضارة الغربية المعاصرة.

ميثاق حركة التوحيد والإصلاح، 1998، ص 53.

- 11 شتنبر : وزير الداخلية المغربي يكشف عن وجود مفاوضات سرية بين المغرب والبوليساريو.
- 13 شتنبر : استفتاء حول تعديل دستوري صودق عليه بنسبة 99.56% دعت جميع مكونات الكتلة إلى التصويت عليه بالإيجاب باستثناء منظمة العمل الديمقراطي الشعبي.
- 10 نونبر : تدشين أنبوب الغاز الرابط بين الجزائر وإسبانيا عبر التراب المغربي.
- **خلال هذه السنة** : اندماج بعض قياديي حركة التوحيد والإصلاح ضمن حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الذي يتزعمه الدكتور عبد الكريم الخطيب.

[مسألة التعليم وتلقين العلوم في منظور حركة التوحيد والإصلاح]

والعلم بالدين وإن كنا نعتبره أوجب العلوم وأشرفها وألزمها لكل عمل دعوي وإصلاحي، فإننا لا نجعله المجال الأوحد لاهتمامنا، بل نعتبر كافة العلوم النافعة ضرورية وداخلة في عملنا وعنايتنا، بحيث نبذل لها ما نستطيعه من توجيه وتشجيع وخدمة وترقية.

فنحن نهتم بهذا المجال ونرصد له ما استطعنا من وسائل لأننا نعلم أن الجهل عدو من أعداء الدعوة وسلاح من أسلحة الشيطان ولا يهزمه إلا الرفع من المستوى العلمي والتعليمي لأبناء الأمة.

ومن الوسائل في هذا المجال :

- تأسيس المدارس الإسلامية بأنواعها الابتدائية والإعدادية والثانوية والعليا، وإنشاء الكتاتيب ودور القرآن الكريم.

- تأسيس الجمعيات العلمية المتخصصة، والإسهام في تفعيل ما يوجد منها داخل الوطن والتعاون مع المعاهد المتخصصة في الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية والفقه الإسلامي على الصعيد الإسلامي والعالمي.

– التعاون مع الجهات الرسمية والشعبية لتفعيل المؤسسات العلمية والتعليمية القديمة والحديثة حتى تكون أكثر إسلامية وأكثر إشعاعاً وعطاءاً وأقدر على تلبية متطلبات العصر واحتياجات الأمة.

– إنشاء لجان لمتابعة التكوين والبحث العلمي المتخصص للطلبة، وتوفير المعلومات اللازمة لهم حتى يحسنوا اختيار نوع الدراسة التي يتابعون، وتوجيههم للتخصص في العلوم والبحث في القضايا العلمية الأكثر أهمية وأولوية.

ميثاق حركة التوحيد والإصلاح، ص 59-60.

1997 :

– 21 يناير : إلغاء المغرب للخدمة العسكرية.

– 20 مارس : تدشين سد الوحدة على وادي ورغة شمالي مدينة فاس.

– 8 مايو : خوصصة شركة سامير (SAMIR)[38] والشركة الشريفة للبترول.

– يونيو :

▪ إجراء محادثات بين جبهة البوليساريو والمغرب بلشبونة بالبرتغال تحت إشراف جيمس بيكر (James Baker)، كاتب الدولة الأمريكي، بحضور الجزائر وموريتانيا (23 يونيو).

▪ انشقاق داخل حزب التقدم والاشتراكية يفضي إلى تأسيس جبهة القوى الديمقراطية بزعامة التهامي الخياري (26 يونيو).

▪ بمبادرة من خوان گويتيصولو (Juan Goytisolo) ومجموعة من المثقفين المغاربة والأجانب[39]، طُرح موضوع الاعتراف بساحة جامع الفنا بمراكش كتراث إنساني لامادي، وتمت المطالبة بالحفاظ على هذه الساحة كتعبير عن هذا التراث المهدد بالتشوه والزوال.

– 1920 يوليوز : جولة ثانية من المفاوضات بين المغرب والبوليساريو بلندن تحت إشراف جيمس بيكر، بحضور الجزائر وموريتانيا.

– 13 غشت : وفاة علي يعته، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، إثر حادثة سير بالدار البيضاء.

– **خلال هذه السنة** : إنشاء متحف الثقافة اليهودية المغربية بمدينة الدار البيضاء وإسناد إدارته إلى الباحث شمعون ليفي.

38. وهي اختزال لما يقابل بالفرنسية : Société Anonyme Marocaine de l'Industrie du Raffinage

39. تبعا لهذه المبادرة المدعومة بملف دفاعي سوف تعلن اليونسكو في مايو 2001 ساحة جامع الفنا تراثا شفهيا لاماديا إنسانيا.

1998 :

- 21 يناير : مطالبة المغرب بمساعدة أوروبية لمحاربة تهريب المخدرات والهجرة السرية.
- 14 مارس : تشكيل حكومة التناوب برئاسة عبد الرحمن يوسفي، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.



الملك الحسن الثاني بمعية بعض أعضاء حكومة التناوب

- 13 أبريل : تأسيس ثماني عشرة محكمة تجارية.
- 25 مايو : تدشين الخط الكهربائي الرابط بين المغرب وإسبانيا.
- 24 شتنبر : إعلان المنظمة الحقوقية الدولية ترانسبرنسي (Transparency) عن احتلال المغرب للرتبة الخمسين عالميا في آفة تفشي الرشوة.
- 23 نونبر : انطلاق حملة وطنية ضد تعنيف المرأة.
- **خلال هذه السنة :**

▪ تعيين زليخة نصري كأول سيدة مستشارة بالديوان الملكي.

▪ حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية يغير اسمه ويتبنى تسمية حزب العدالة والتنمية.

1999 :

- 3 مايو : استقبال الملك الحسن الثاني للأعضاء المؤسسين للاتحاد العالمي لليهود المغاربة بمراكش بمناسبة انعقاد الجمع الأول لهذا الاتحاد.
- 25 مايو : تدشين الطريق السيار بين الرباط وفاس.
- 8 يوليوز : الترخيص الثاني لاستغلال شبكة اتصالات الهاتف النقال.

– 14 يوليوز : بدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك (Jacques Chirac)، الملك الحسن الثاني يحضر العرض العسكري المقام بباريس بمناسبة العيد الوطني الفرنسي بمشاركة كتيبة من الحرس الملكي المغربي.

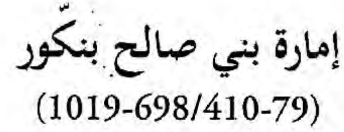
– 23 يوليوز : وفاة الملك الحسن الثاني.



تشييع جنازة الملك الحسن الثاني (يوليوز 1999)

– 30 يوليوز : تنصيب ولي العهد الأمير سيدي محمد ملكا للمغرب تحت اسم محمد السادس.

المشجرات[40]

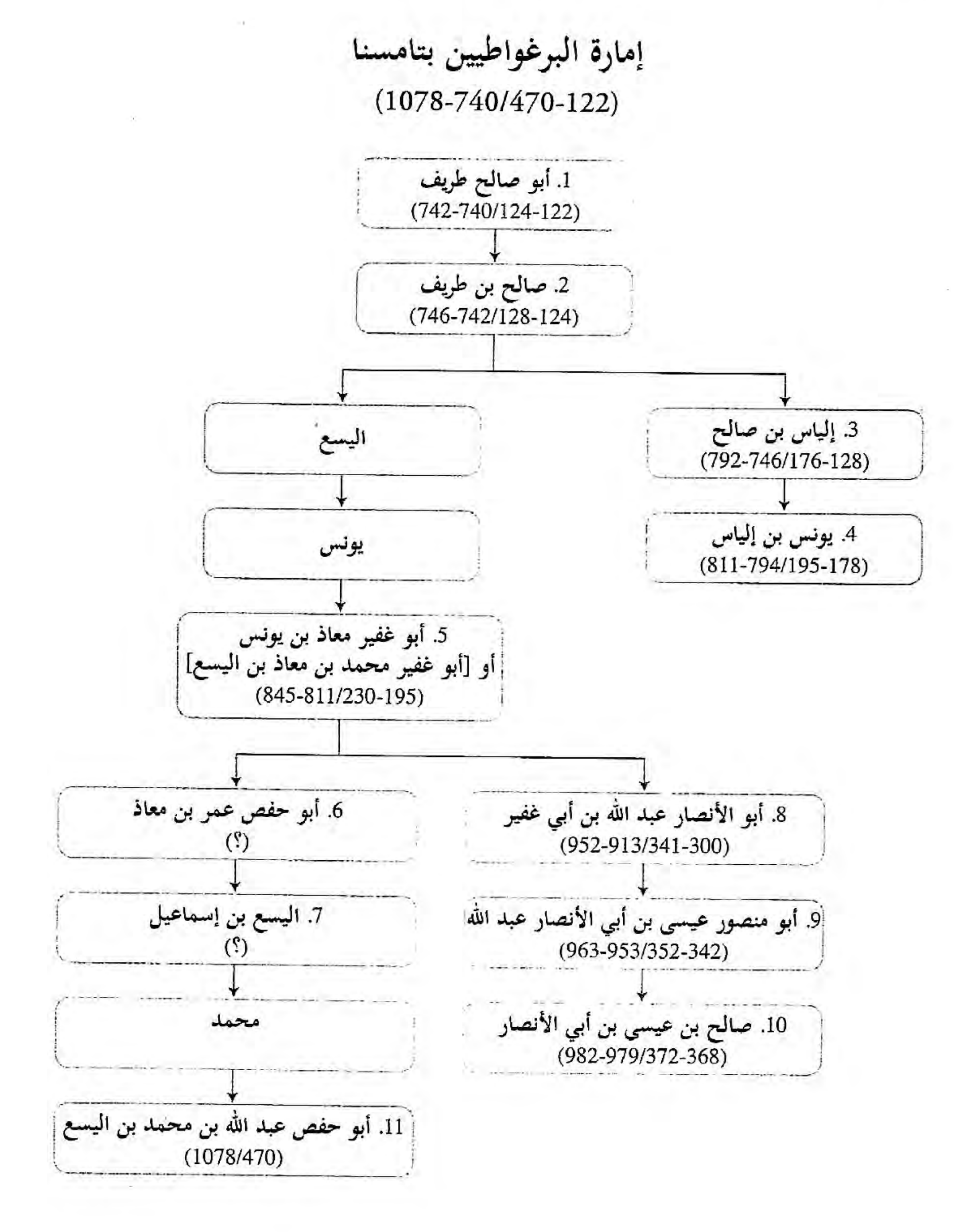


إمارة بني صالح بنكّور
(1019-698/410-79)

- 1. صالح بن منصور (749-698/132-79)
  - 2. المعتصم بن صالح (749/132)
  - 3. إدريس بن صالح (760-749/143-132)
    - 4. سعيد بن إدريس (796-760/180-143)
      - زيادة الله
        - محمد
          - أحمد
            - 12. جرثم بن أحمد (971-948/360-336)
              - 13. عبد السميع بن جرثم (؟-971/؟-360)
                - 14. محمد بن عبد السميع (؟)
                  - 15. عبد السميع بن محمد (؟-1019/؟-410)
    - 5. صالح بن إدريس (864-796/250-180)
      - 6. سعيد بن صالح (917-864/305-250)
        - 7. صالح اليتيم (929-917/317-305)
          - 8. عبد السميع المؤيد (931-929/319-317)
            - 9. أبو أيوب إسماعيل (935-932/323-320)
              - 10. موسى بن الرومي بن المعتصم بن محمد (936-935/324-323)
                - 11. عبد السميع بن جرثم بن إدريس (948-935/336-324)

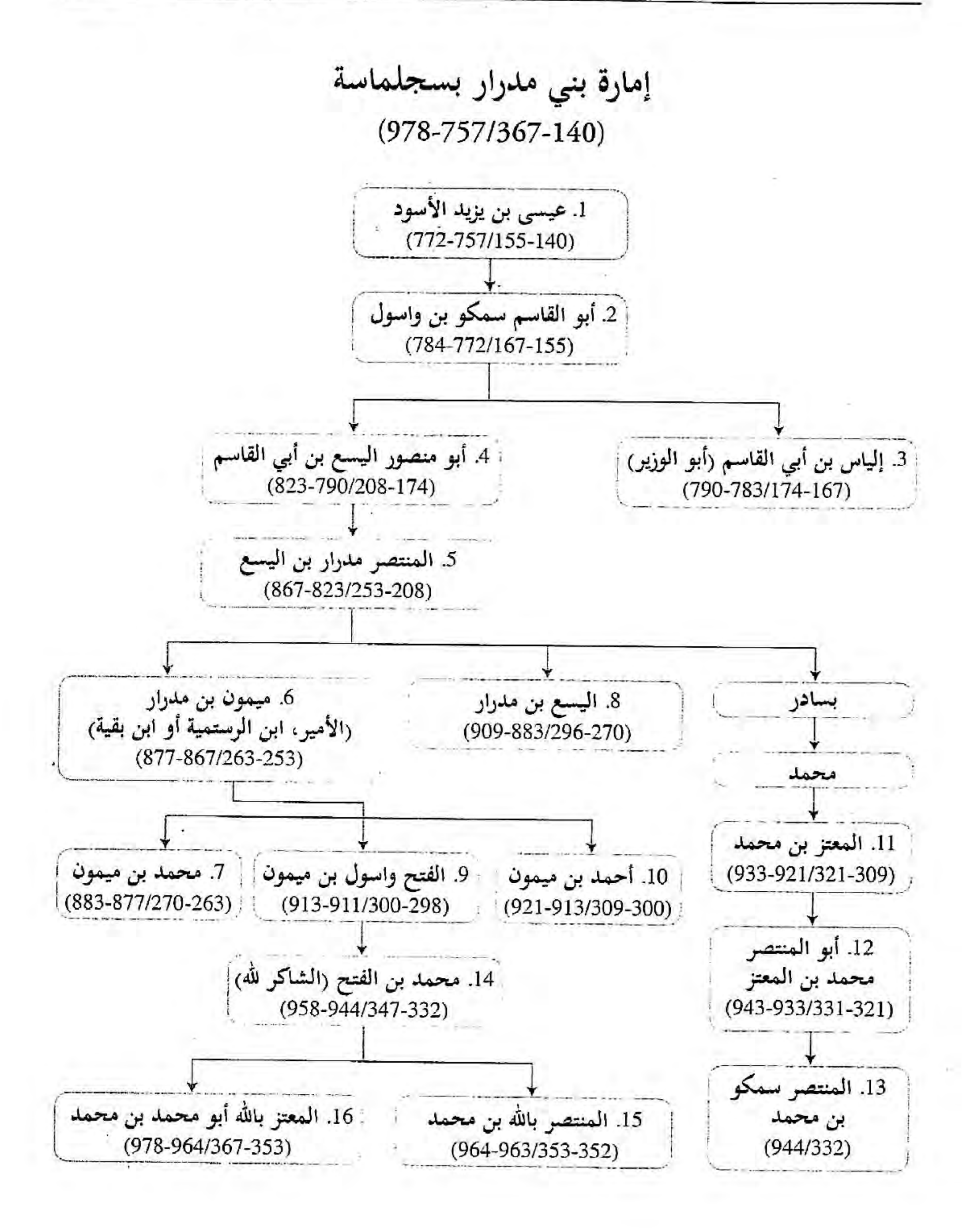
40. تجدر الإشارة إلى أن هذه المشجرات مقتبسة من بحث يوجد الآن قيد الإنجاز تحت إشراف المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب خصص لدراسة تاريخ المؤسسات بالمغرب، وقد تم الاعتماد في ضبط تواريخ العهود الواردة في هذا البحث على المصادر التي بين أيدينا مع الإشارة إلى تجاوز مدة بعض هذه العهود للمتوسط المعتاد.

إمارة البرغواطيين بتامسنا
(1078-740/470-122)



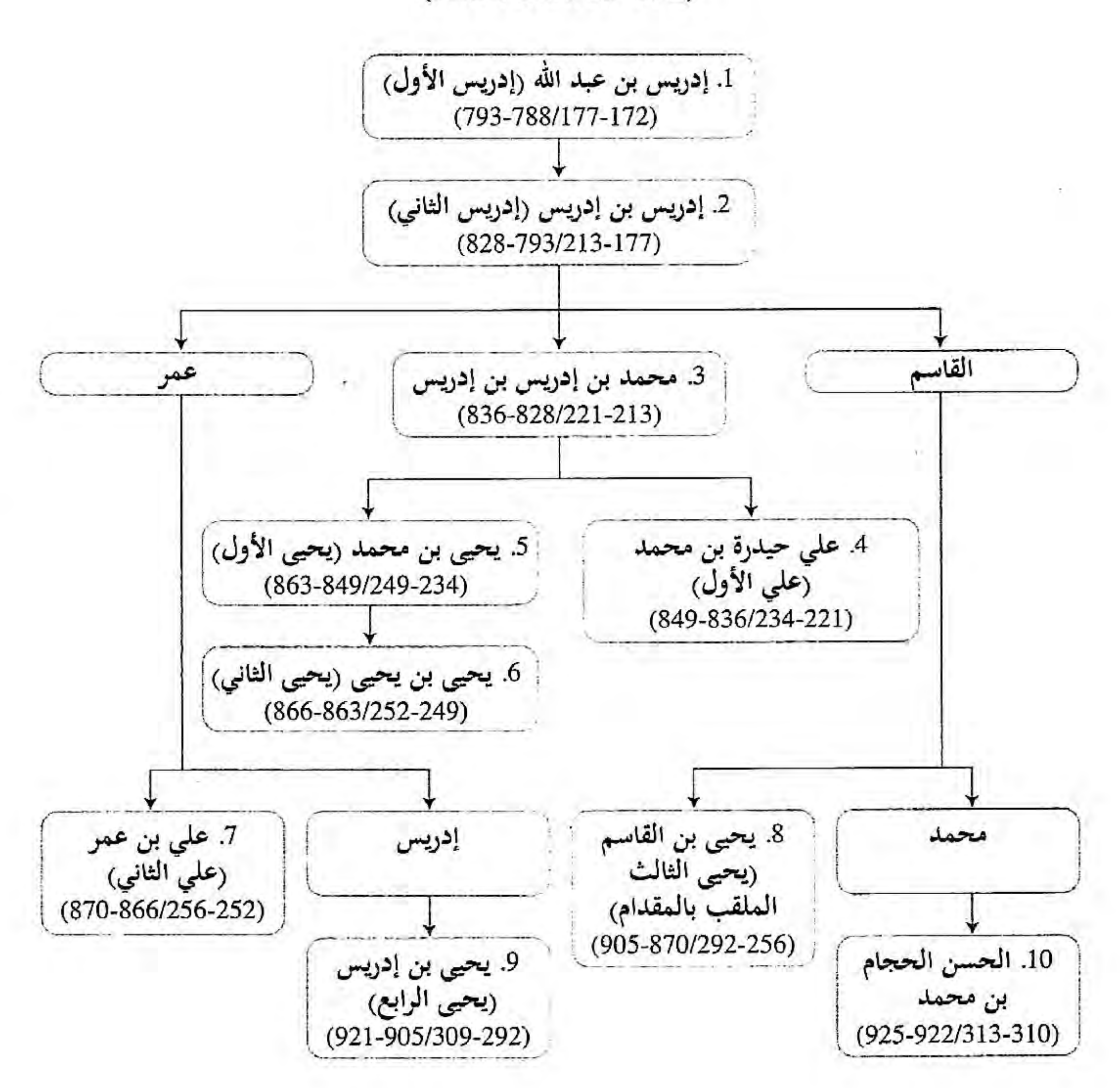
إمارة بني مدرار بسجلماسة

(978-757/367-140)



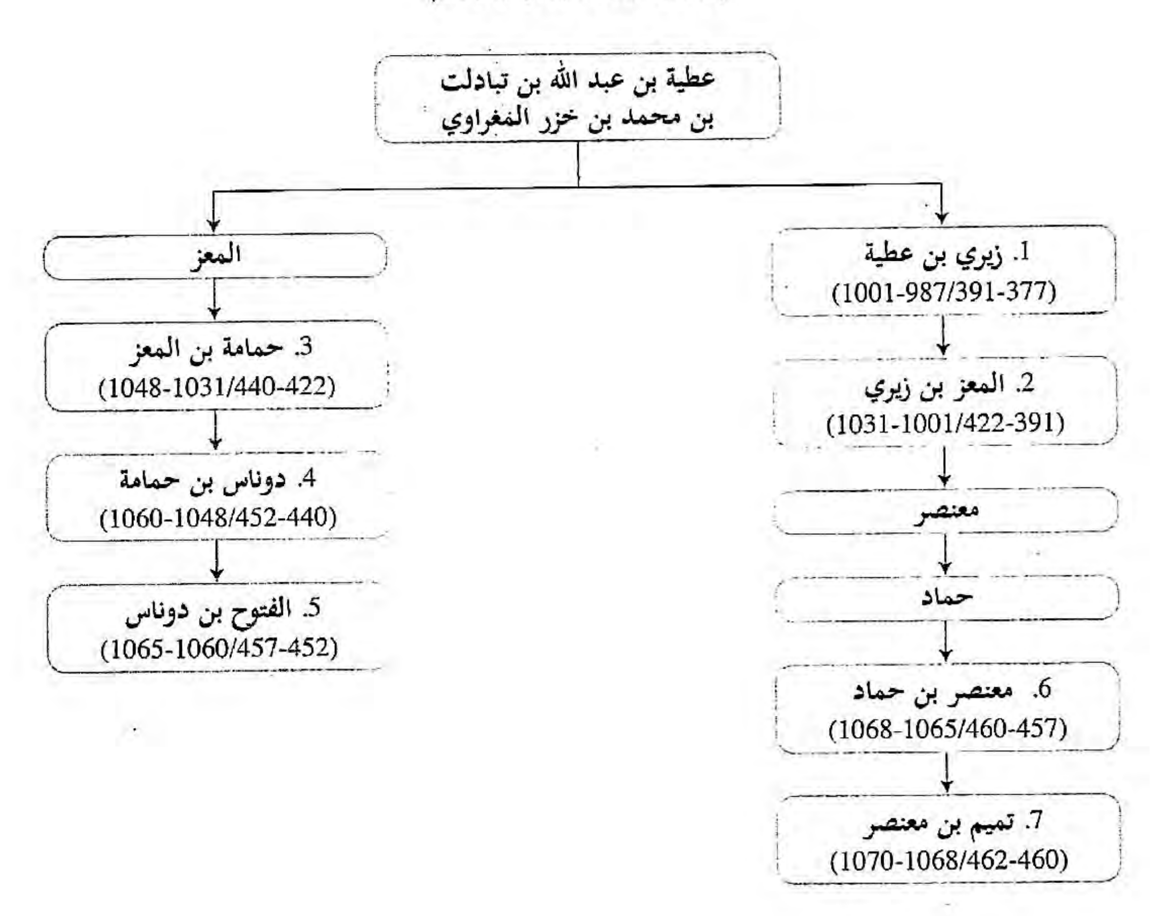
إمارة الأدارسة بفاس

(925-788/313-172)



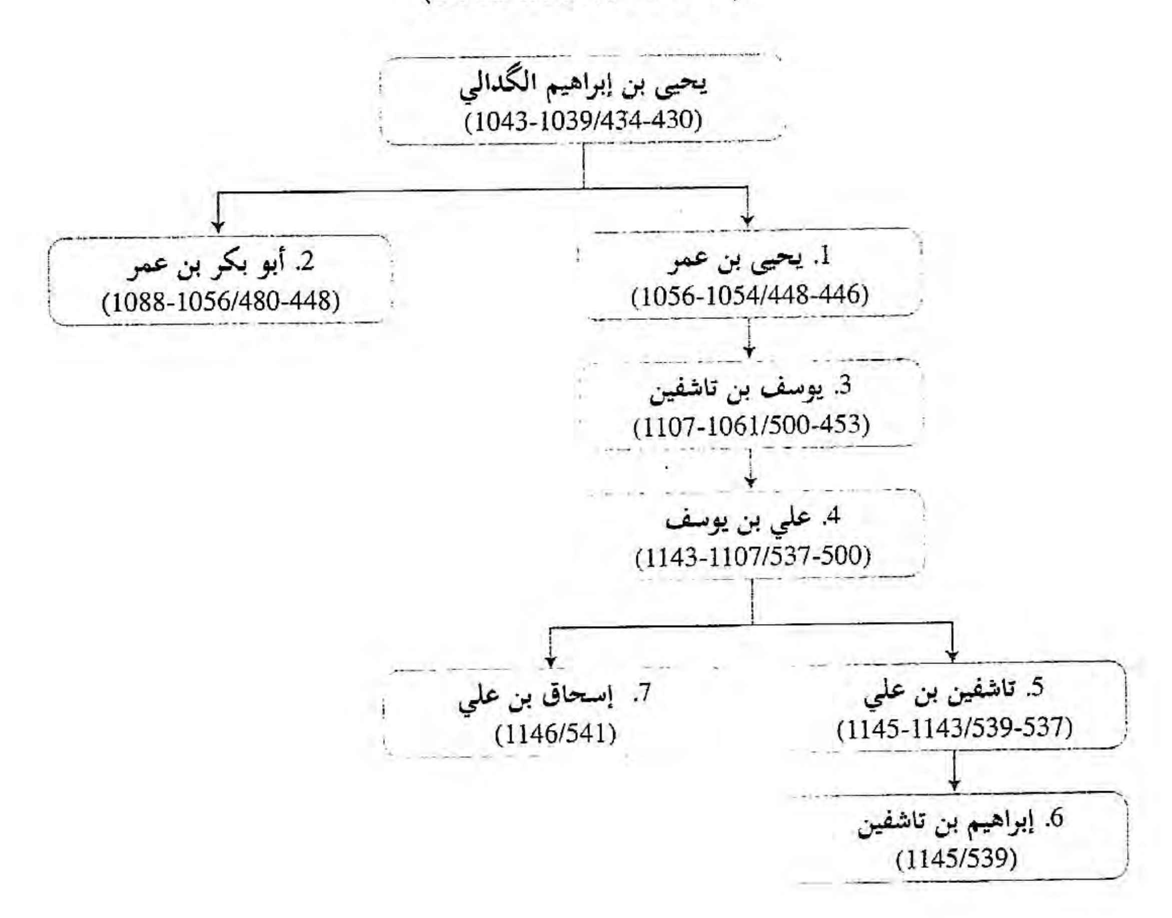
إمارة المغراويين بفاس

(1070-987/462-377)



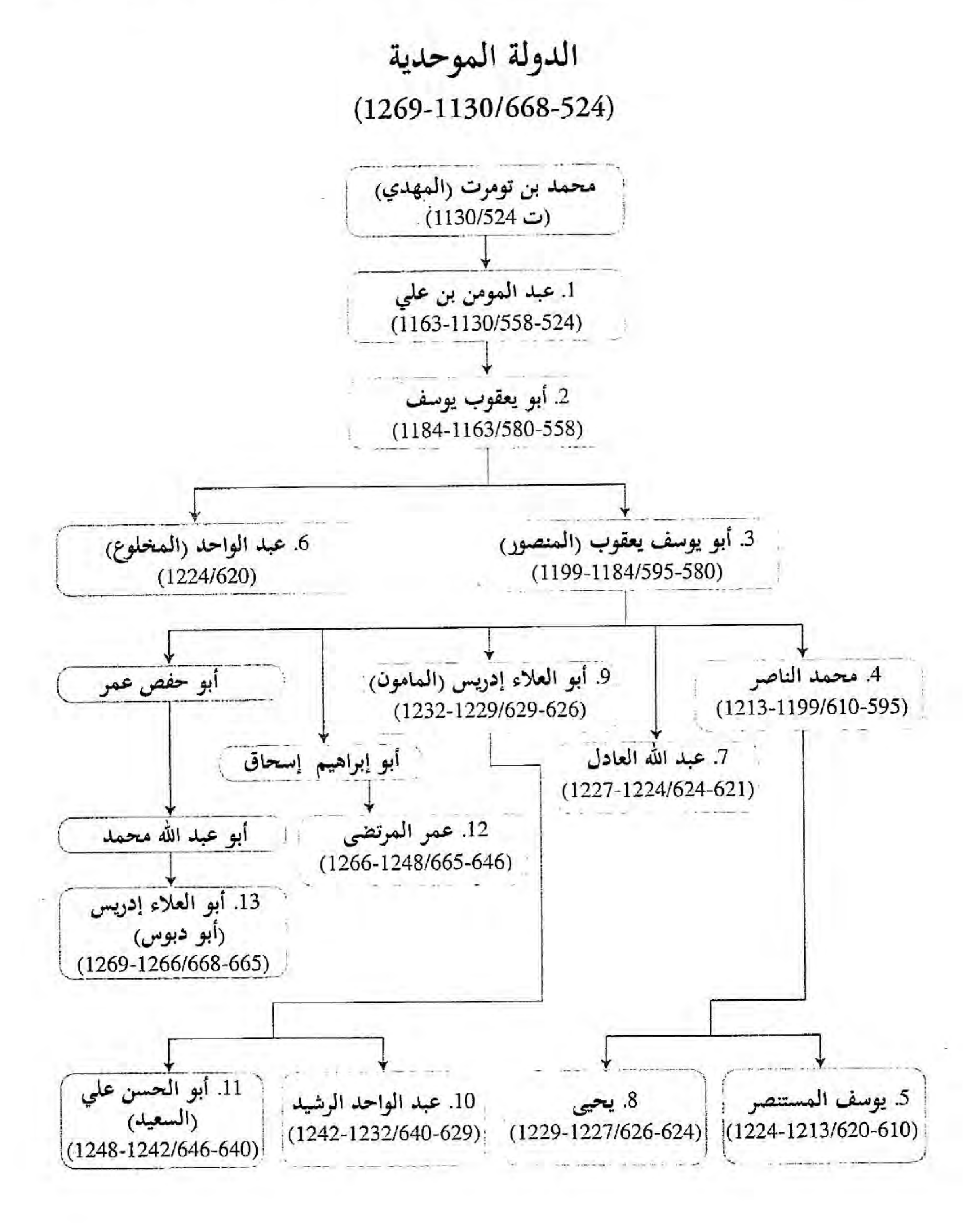
الدولة المرابطية

(1146-1054/541-446)



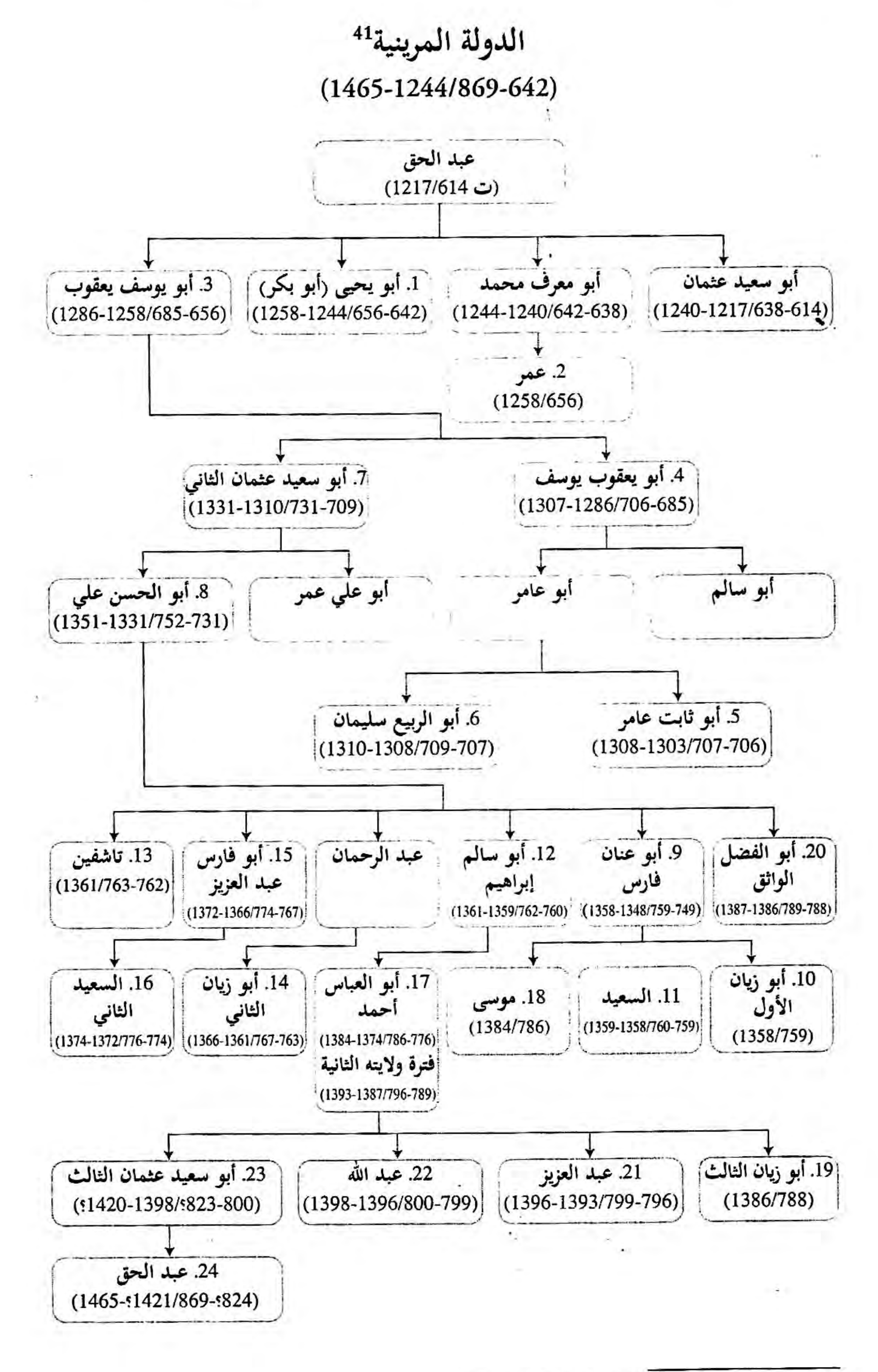
الدولة الموحدية

(1269-1130/668-524)



الدولة المرينية[41]

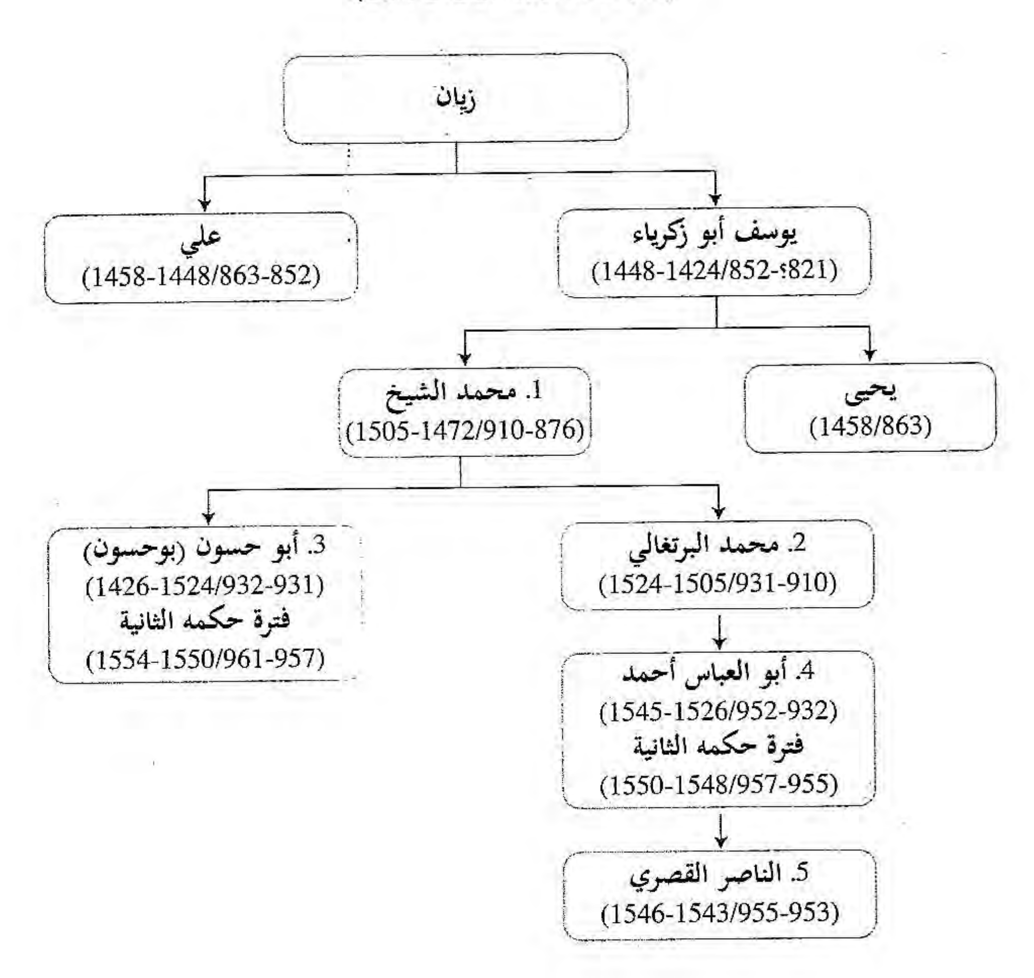
(1465-1244/869-642)



41. بالنسبة لمشجر كل من الدولة المرينية والدولة الوطاسية انظر :
Mohamed Kably, Société, pouvoir et religion au Maroc à la fin du" Moyen Age", Paris, 1986, 344

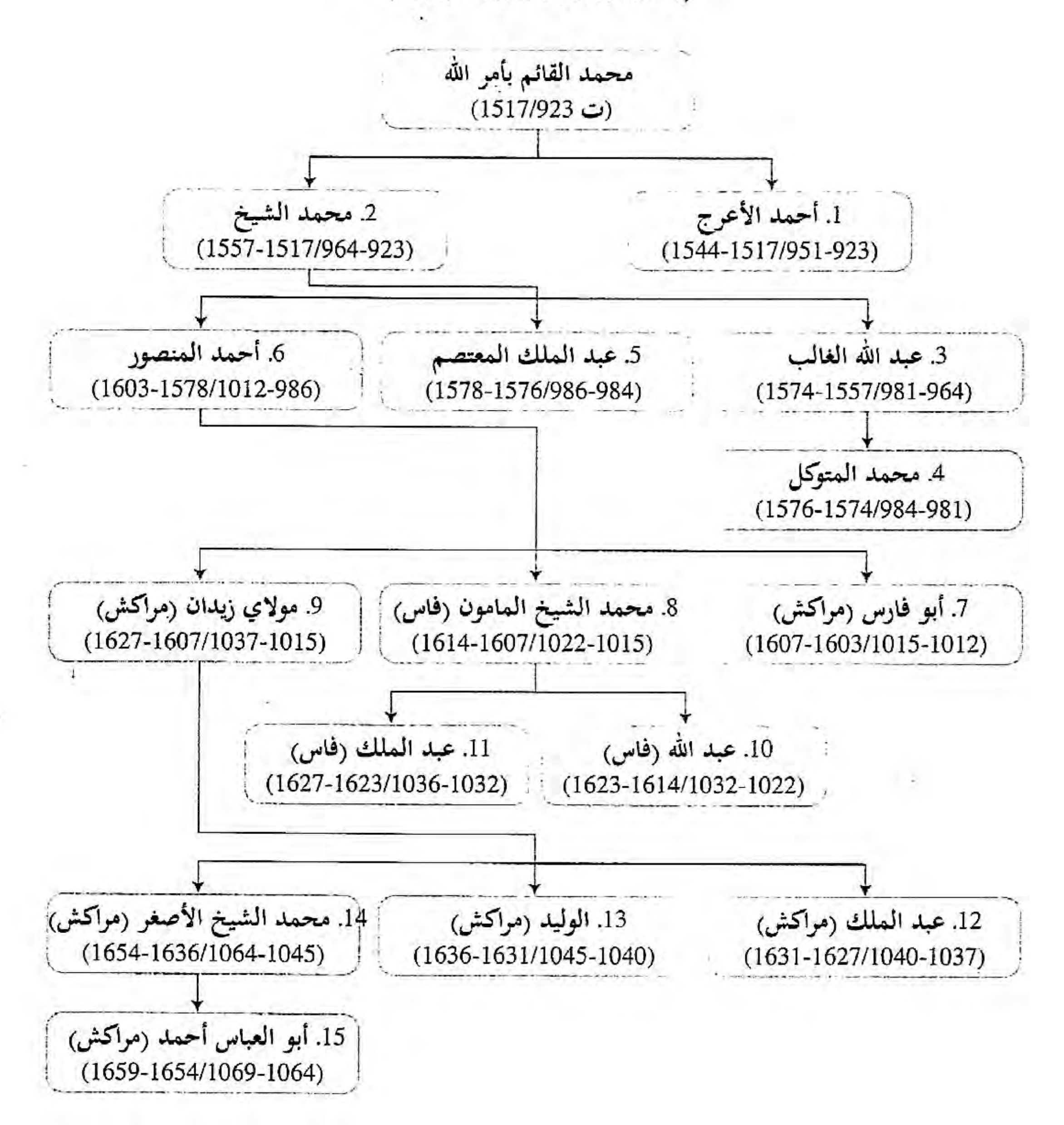
الدولة الوطاسية

(1554-1472/961-876)

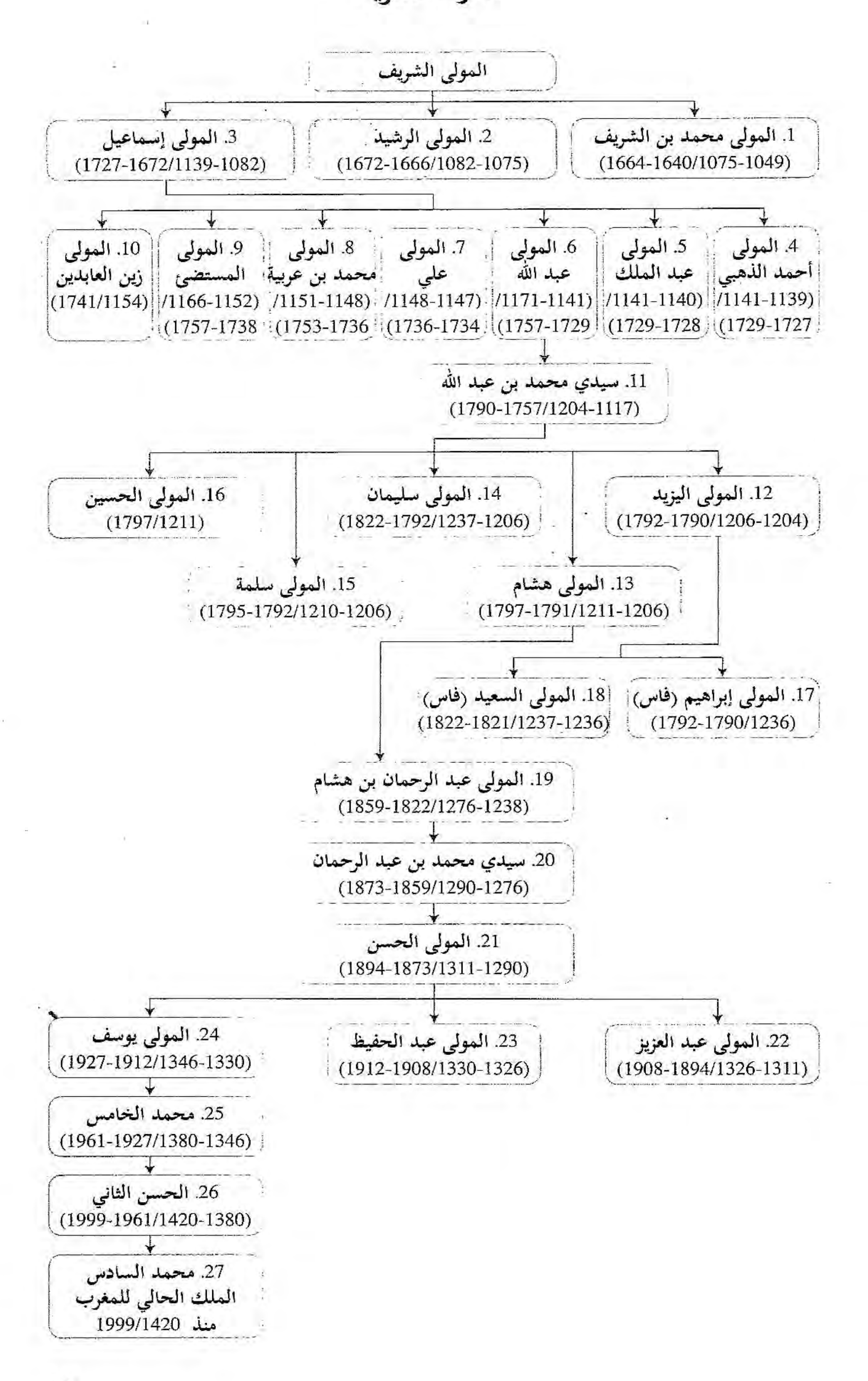


الدولة السعدية

(1659-1517/1069-923)



الدولة العلوية



قائمة النوافذ

البيبليوغرافيا

أولا : المصادر

أ. باللغة العربية

ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط، 1973.

ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، الجزء الثالث، بيروت، 1965.

ابن القاضي المكناسي (أحمد)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، الجزء الأول، الرباط، 1973.

ابن خلدون (عبد الرحمن)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الجزء السابع، بيروت، 1959.

ابن خليل (عبد الباسط)، **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**، ضمن :

Brunschvig, R., *Deux récits de voyage inédits en Afrique du Nord au XV[e] siècle*, Paris, 1936, 49-52.

ابن زيدان (عبد الرحمن)، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، الطبعة الثانية، خمسة أجزاء، الدار البيضاء، 1990.

-------------، **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، جزءان، الرباط، 1962.

ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في اختصار أخبار المغرب**، قسم الموحدين، تطوان، 1960.

-------------، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، قسم الموحدين، بيروت، 1985.

-------------، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، بيروت، الطبعة الثالثة، أربعة أجزاء، 1983.

ابن مرزوق (أحمد)، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، الجزائر، 1981.

برناردو رودريگس (Bernardo Rodrigues)، **حوليات أصيلا (1508-1535) «مملكة فاس» من خلال شهادة برتغالي**، تعريب أحمد بوشرب، الدار البيضاء، 2007.

بنسعيد أيت إيدر (محمد)، **صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي**، الدار البيضاء، 2001.

--------------، **وثائق جيش التحرير في جنوب المغرب (1956-1959)**، الدار البيضاء، [2012].

حركة التوحيد والإصلاح، **ميثاق حركة التوحيد والإصلاح**، الرباط، 1998.

خطاب طنجة بتاريخ 10 أبريل 1947، موقع المركز الوطني للتوثيق :

http://doc.abhatoo.net.ma/spip.php?article481.

داود (محمد)، **مختصر تاريخ تطوان**، المسارة، 2008.

الرهوني (أبو العباس أحمد)، **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**، الجزء الثاني، تطوان، 2001.

زروق (أحمد)، **عدة المريد الصادق**، الرباط، 1998.

السوسي (محمد المختار)، **المعسول**، عشرون جزءا، الدار البيضاء، 1960-1961.

الضعيف الرباطي (محمد بن عبد السلام)، **تاريخ الضعيف الرباطي**، تحقيق أحمد العماري، الرباط، 1986.

-------------------، **تاريخ الدولة السعيدة**، تحقيق محمد البوزيدي الشيخي، جزءان، الدار البيضاء، 1988.

العبدري الحيحي (محمد)، **رحلة العبدري**، الرباط، 1968.

العياشي (أبو سالم)، **الرحلة العياشية**، ماء الموائد، الطبعة الثانية، الجزء الأول، 1977.

الفاسي (محمد المهدي)، **ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع**، فاس، 1989.

القادري (محمد بن الطيب)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، أربعة أجزاء، الرباط، 1979-1984.

الكتلة العاملة الوطنية، **مطالب الشعب المغربي**، القاهرة، 1934.

المؤرخ المجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، مراكش، 1993.

المراكشي (عبد الواحد)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، الدار البيضاء، الطبعة السابعة، 1978.

الناصري (أحمد بن خالد)، **كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تسعة أجزاء، الدار البيضاء، 1954-1956.

الناصري (أحمد بن خالد)، **كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تسعة أجزاء، الرباط، 2001.

الوزان (الحسن)، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، جزءان، 1983.

الونشريسي (أبو العباس أحمد)، **المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، بيروت، الجزءان الثاني والحادي عشر، 1981.

ب. باللغات الأجنبية

Archives du Quai d'Orsay, Paris, Série Guerre 1939-1945, Vichy-Maroc, Dossier 18, liasse 665, 1941.

Brunschvig, R., *Deux récits de voyage inédits en Afrique du Nord au XVe siècle*, Paris, 1936.

Ricard, R., *Sources Inédites de l'Histoire du Maroc, Première série – Dynastie sa'dienne, Archives et Bibliothèques du Portugal*, Tome III, janvier 1535 – décembre 1541, Paris, 1949.

ج. المصادر المخطوطة

اللجائي (الغالي)، **مقمع الكفرة بالسنان والحسام في بيان إيجاب الاستعداد وحرب النظام**، مخطوط رقم 1443 بالخزانة الحسنية بالرباط.

د. الوثائق

الاتفاقية المغربية-الإسبانية لسنة 1799/1213، نسخة مخطوطة ضمن كناش رقم 474، الخزانة الحسنية بالرباط.

برقية الوكالة الفرنسية للإعلام والصحافة (التابعة لنظام فيشي)، بتاريخ 24 مايو، ضمن :

Archives du Quai d'Orsay, Paris, Série Guerre 1939-1945, Vichy-Maroc, 1941 Dossier 18, liasse 665.

خطاب علال الفاسي بمناسبة انعقاد مؤتمر الشبيبة الاستقلالية بفاس بتاريخ 25 مارس 1956.

رسالة الأمين المكلف بالمالية الشريفة محمد التازي إلى القائد الحاج الطيب الصبيحي بتاريخ 9 ذي الحجة 1324 [/24 يناير 1907]، رسالة محفوظة بالمكتبة العلمية الصبيحية.

رسالة الخضر السلاوي إلى السلطان بتاريخ 5 شوال 1284 [/30 يناير 1868]، محفظات تطوان 1868/1284، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

رسالة القائد ولد ابا محمد الشرگي إلى المولى الحسن بتاريخ 12 شعبان 1290

[5/ أكتوبر 1873]، مجلة **الوثائق**، الجزء الثاني، مديرية الوثائق الملكية، المطبعة الملكية، الرباط.

رسالة المولى عبد الحفيظ إلى قواد إزرگيين، بتاريخ 10 صفر الخير عام 1327 [3/ مارس 1909]، محفظات المولى عبد الحفيظ، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

رسالة برگاش، النائب السلطاني، إلى دراموند هاي بتاريخ 3 جمادى الثانية 1296 [25/ مايو 1879]، محفظة طرفاية، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

رسالة بعثت بها جهة مراكش إلى مديرية الشؤون السياسية بتاريخ 5 دجنبر 1936، ضمن :

Courrier DAP, du 8 décembre 1936, *Archives du Maroc*, Rabat.

رسالة للأمينين محمد غنام ومحمد بن عبد الكبير إلى القائد أوبهي بتاريخ 27 ذي القعدة 1295[22/ نونبر 1878]، محفظات الترتيب العام 1878/1295، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

رسالة محمد غريط إلى القنصل البريطاني إرنست ساتو [Ernest Sato] بتاريخ 26 صفر 1312 [28/ غشت 1894]، F.O. 174/149.

رسالة مفتوحة موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية من قبل عبد الخالق الطريس، ضمن : محمد ابن عزوز حكيم، **أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة : حياته ونضاله**، الجزء الثاني، [تطوان]، 1987.

رسالة من المولى سليمان إلى قائد أگوراي بتاريخ 3 ذي الحجة 1233/4 أكتوبر 1818، محافظ الترتيب العام، مديرية الوثائق الملكية، الرباط.

عريضة أهل فاس واستفتاؤهم العلماء في شأن خلع المولى عبد العزيز بتاريخ 18 ذي القعدة 1325 [23/ دجنبر 1907].

وثيقة الشمال للمطالبة بالاستقلال والوحدة ليوم 14 فبراير سنة 1934، أوردها محمد ابن عزوز حكيم في **مجلة الوثائق الوطنية**، العدد 5-6، مارس-يونيو، تطوان، 1990، 166-168.

ثانيا : الدراسات

أ. باللغة العربية

أعشي (مصطفى)، **نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين**، الرباط، 2004.

بن الصغير (خالد)، **المغرب في الأرشيف البريطاني، مراسلات جون دراموند هاي مع**

المخزن (1846-1886)، الطبعة الثانية، الرباط، 2009.

الحسن الثاني (ملك المغرب)، **التحدي**، الطبعة الثانية، الرباط، 1995.

دي طوريس (دييگو)، **تاريخ الشرفاء**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، سلا، 1988.

العجلاوي (الموساوي)، **من الاتحاد الوطني إلى الاتحاد الاشتراكي 1959-1983**، الرباط، 2002.

غازي (حليمة)، **نقائش لاتينية لماوريطانيا التنگية**، الرباط، 2011.

الفاسي (علال)، **دفاعا عن وحدة البلاد**، مطبعة الرسالة، الرباط، بدون تاريخ.

لوتورنو (روجي)، **حركة الموحدين عبر بلاد المغرب الكبير**، تعريب أمين توفيق الطيبي، الدار البيضاء، 1998.

المنوني (محمد)، **مظاهر يقظة المغرب الحديث، الطبعة الثانية**، جزءان، الدار البيضاء-بيروت، 1985.

ب. باللغات الأجنبية

Bouzouggar, A., N. Barton, M. Vanhaeren, F. D'Errico, S. Collcutt, T. Higham, E. Hodge, S. Parfitt, E. Rhodes, J.-L. Schwenninger, C. Stringer, E. Turner, S. Ward, A. Moutmir and A. Stambouli, "82,000-year-old shell beads from North Africa and implications for the origins of modern human behaviour", in *Proceedings of the National Science Academy*, vol. 104 (2007), n° 24, 9964-9969.

Brignon, J., et al., *Histoire du Maroc*, Paris, Casablanca, 1967.

Camps, G., *Les Civilisations Préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara*, Paris, 1974.

Courtois, Ch., *Les Vandales et l'Afrique*, Paris, 1955.

Daugas, J.-P., "Eléments pour une approche du Néolithique marocain", in *Bulletin d'archéologie marocaine*, 19, 2002.

Decret, F. et M. Fantar, *L'Afrique du Nord dans l'Antiquité*, Paris, 1981.

Delanoë, G., *Lyautey, Juin, Mohammed V, fin d'un protectorat*, Tome I, Paris, 1988.

El Mansour, M., *Political and Social Developments in Morocco under the Reign of Mawlay Sulayman* (1792-1822), University of London, Ph.D. thesis, 1981. Two volumes.

Euzennat M., *Le limes de Tingitane. La frontière méridionale*, Paris, 1989.

Frézouls, Ed., "Les Baquates et la province romaine de Tingitane", in *Bulletin d'Archéologie Marocaine*, 2, 1957, 65-116.

Galand, L., J. Février et G. Vajda, *Inscriptions antiques du Maroc*, 1, Paris, 1966.

Gascou, J., en collaboration avec Y. de Kisch, *Inscriptions antiques du Maroc, 2, Inscriptions latines*, recueillies et préparées par M. Euzennat et J. Marion, *Paris*, 1982.

Kably, M., *Société, pouvoir et religion au Maroc à la fin du "Moyen Age"*, Paris, 1986.

Palazzoli, C., *Le Maroc politique : de l'indépendance à 1973*, Paris, 1974.

Raynal, J.-P., F.–Z., Sbihi-Alaoui, D., Geraads, L., Magoga et A. Mohib,"The Earliest Occupation of North Africa : the Moroccan Perspective", in *Quaternary International*, 75, 2001, 65-75.

Rebuffat, R., "Pour une histoire événementielle du Maroc antique", *Actes des 1ères journées nationales d'archéologie et du patrimoine, (Rabat 1-4 juillet 1998)*, volume 2, Rabat, 2001, 25-48.

Roche, J., *L'Epipaléolithique Marocain*, Lisbonne, 1963.

Salih, A. et R., Heckendorf, "L'art rupestre « Libyco-berbère » au Maroc : état des connaissances", in *Beiträge zur Allegemein und Vergliechenden Archäologie*, 22, 2002, 65-94.

Vermeren, P., *Histoire du Maroc depuis l'indépendance*, Paris, 2010.

قائمة الخرائط واللوحات والصور

44. السلطان المولى عبد الحفيظ يوقع على وثيقة تنازله عن العرش
45. السلطان المولى يوسف بمعية المقيم العام الفرنسي ليوطي
46. زعيم المقاومة بالأطلس المتوسط موحا أو حمو الزياني
47. زعيم المقاومة بالريف محمد بن عبد الكريم الخطابي
48. قطعة نقدية ورقية لـ"بنك حكومة الريف"
49. السلطان المولى يوسف يدشن مسجد العاصمة الفرنسية باريس
50. السلطان محمد بن يوسف في بداية عهده
51. الزعيم محمد بن الحسن الوزاني
52. الزعيم علال الفاسي والزعيم عبد الخالق الطريس داخل قبة البرلمان
53. الشيخ محمد بن العربي العلوي
54. لقاء أنفا بين السلطان محمد بن يوسف والرئيس روزفلت والوزير الأول البريطاني تشرشيل
55. تطوان : عمارة من فترة الاستعمار الإسباني (مدرسة الممرضات)
56. الفدائي أحمد أحنصال (الحنصالي) لحظة اعتقاله

- خريطة رقم 7 : الهجوم الفرنسي على شرق المغرب 1900-1911

- خريطة رقم 8 : مراحل الاحتلال الاستعماري وأهم معاقل المقاومة 1907-1934

57. الملك محمد الخامس يتوسط أعضاء أول حكومة بعد الاستقلال
58. تورية الشاوي، أول ربانة مغربية
59. الأميرة للا عائشة تتوسط تلميذات مدرسة الممرضات بالدار البيضاء (15 مايو 1959)
60. الملك محمد الخامس يتوسط أعضاء حكومة عبد الله إبراهيم
61. الملك محمد الخامس وعبد الرحيم بوعبيد، وزير الاقتصاد والمالية، لحظة تدشين بنك المغرب (30 يونيو 1959)
62. الملك محمد الخامس يقف على دمار زلزال أگادير
63. ورقة نقدية من فئة خمسة دراهم عليها صورة الملك محمد الخامس (بنك المغرب)
64. أحداث مارس 1965 بالدار البيضاء
65. المسيرة الخضراء (1975/11/6)

فهرس المحتويات

كرونولوجيا تاريخ المغرب

من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين

إشراف وتقديم:

محمد القبلي

منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب